مخطوط رقم	3787 م.ك	الموضوع	تفسير ـ تصوف
العنوان	حقائق التفسير		
المؤلف	السلمي ; محمد بن الحسن ـ 412 هـ		
أوله			
آخره			
تاريخ النسخ	القرن (6) هـ		
إسم الناسخ			
نوع الخط	نسخ معتاد	عدد الأوراق	212
لغة المخطوط		عدد الأسطر	0
تاريخ التأليف		المقاس	
الملاحظات			
مصدر المخطوط	شستربيتي		
المراجع			

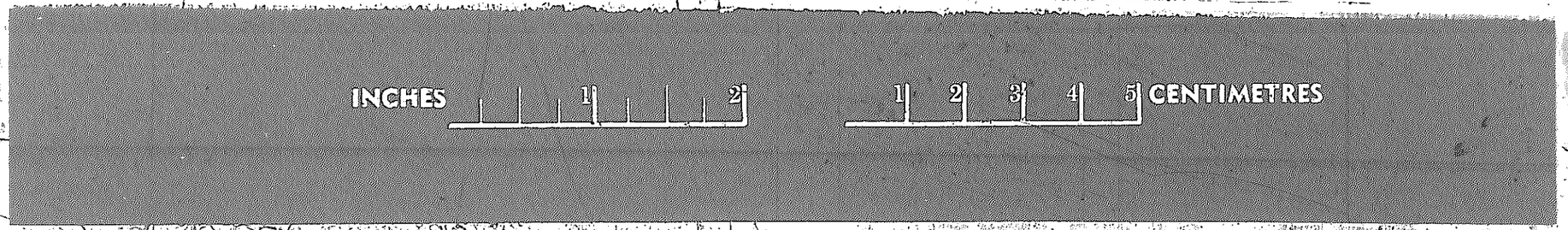

MS 3787.

MS 3787

3787

از سورۀ مریم الی آخر القرآن
تقریبا تفسیر نصف قرآن است
از شیخ ابو عبد الرحمن
سلمی مسمّی بحقایق

AL-SULAMI
HAQA'IQ AL-TAFSIR
B. I 201 [illegible]

تفسير

من حقائق النمص من خطرات الأوهام حشر ذات التاء التامن الشجر الرطب ضد
الإرادة والمشية والأعمام بتنقل في الأحوال فهذا هو السر وما خفي عنه
وهو بطائع لا يعلمه إلا الله وهو أخفى من الحقائق فإذا ظهر معلوم منه
أن علمه قال الواسطي السر ما خفي على العباد والذي هو أخفى منه قال
أبو سمعت عبد الله بن محمد الدارى يقول حدثنا محمد بن منصور الصائغ يقول
سمعت سمنون يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول في قوله يعلم
السر وأخفى يعلم ما في نفسك وما أعمله بعدك قال الجنيد يعلم سره قبل أن أخفه
في سره قوله وهل أتاك حديث موسى إذ رأى نارا قال الواسطي موسى
خطرت بقلبه [illegible] قال النوري
حوله من شاء [illegible] وحي يا موسى إني أنا ربك
قال جعفر بعثه الله [illegible]
فقال لأهله أقضاني وسألني وكان في أشعرة حتى كان مخاطبا بدا من جهة
الجهات وكلما بعثت من شعاب أبى فلما سمعني أنوار الهيبة والعظمة
بدا أنوار العزة والجبروت علمت أني مخاطب من جهة الحق ولما كان أول
الخطاب إني شممت بعده أنا علمت أنه ليس لأحد أن يخبر عن نفسه بالفطنة
جميعا مشتبها إلا الحق فإذا هو ست ومعه ثان محل الفناء فقلت أنت أنت
الذي لم تزل ولا تزال ليس لموسى معك مقام ولا لغيره إلا الخلاء
إلا أن تبقيه ببقائك وتمنعه بمنعك فتكون أنت المخاطب والمخاطب
جميعا فقال أتحمل خطابي غيري وأنت حبيبي سواي أنا المتكلم وأنا
المتكلم وأنت في الوسط شجر يقع بك محل الخطاب ن قوله قاضلة

[illegible] أخذ منك وهو محل استراح العارفين فأما هذه الحركات
[illegible] الفيام بشكر ما سلفني له من قبل فمنا جاك وخذ منك والأنوثة منك
الأسرار عليه السلام لما قيل له أتفعل هذا وقد عصم الله تعالى لك ما تقدم
من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبدا شكورا ان قوله إنما يخشى الله من عباده
من خشي قال ابن عطاء في قوله إلا تذكرة لمن يخشى قيل له يا محمد أنت لذا كمل
الخشية وسيتذكرها أنزلناه تذكرة لك لتستحق به وتزول به الخشية
قال الممدة بالناس بجناب حبيبه وكلامه قال جعفر أنزل الله من القرآن
هو عظمة الخالقين [illegible] قال
القرآن لمن يخشى إلا تذكرة لمن يخشى قوله الرحمن على العرش استوى قال
للرحمن استوى استوى له الأمر بعد أن لم يكن له والكينونة
هذه معلولة واجبة بها والاستواء عنه بذعته وقال فارس ليس
الخلق من الله أمر والأمر من الخلق على الله أمرين وقال ابن عطاء في قوله
الرحمن على العرش استوى استوى له الخلق بعد أن لم يكن له
ن قوله له ما في السموات

ن قوله وما تحت الثرى الثرى الخلق من خلف البعض من الخلق من غيبة
ن قوله وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى السر ما كان في
الطالب من جميع الأشياء من جميع مهماتك بكفك واطلب منه محل
ن قوله وإن تجهر بالقول فإنه يعلم السر وأخفى السر ما كان في العبد وأخفى
ما كان في الحق ن قوله الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى الأسماء
الحسنى هي التي لا تتغير ولا تتبدل ولا تتحول ولا تتغير ولا تتبدل
ن قوله ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
ابتغ بين ذلك سبيلا ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ولا تجهر بصلاتك
ولا تخافت بها ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها ولا تجهر بصلاتك

وما تلك بيمينك يا موسى قال اقرر الحق بعرف الغيوب فالمعلوم من الاشياء ظواهرها
ولله الحقائق منها وذا عند موسى انه عصا فقط فذكر علما يعرف من علمها
فاراد الله فيه من العلم ما انفرد به وجعلها حية تسعى فتمة فيه انه لم يرها
فيه من الانقلاب فاراد الله ان لا يدعه في وقت الانقلاب فاراه ذلك ليدل نفسه على
ذا عصا تنتشر منها اغصان وقال مدبرا ثم حمل نظره اليه وقبل عليه
يعقبه فقيل له اقبل عليها ولا تخف ان نعطك النظر اليها تعد
قوله وهش بها على غنمي اتوكؤ عليها قال فاردد لما فيها من وجوه المنافع
لئلا يكون معاودة الى ذلك فتستلذ بخطاب وعتابه قال
ابو بكر الوراق قوله [illegible] بما انعم الله عليه
العصا من المنافع اي لسان الشمس قال ابن عطا
في قوله عصاي اضافها الى نفسه ولم يقل هذه وفي الحقيقة ان من
لنفسه ملكا وهو بين يدي الحق قال اضافها الى نفسه قال انظر فاذا هي
فاذا من حية تسعى قال خذها اي هذه عصاك والا تعرف مما ادعيت فيه
الملك لنفسك فخاف وتبرأ من اضافتها ملكا الى نفسه فتعطف الحق عليه
فقال خذها ولا تخف فانا نصرك له قوله وفيها مآرب اخرى قال
ابن عطا اسرار مغيبة عني في العصا غطيته على سبيل الذل او
تكشفه لي من الاباء والكرامات قال جعفر منافع شتى واكبر منفعة
لي فيها خطابك اياي بقولك وما تلك بيمينك يا موسى قال سهل ذكر
موسى من العصا مآرب ومنافع فاراه الله في عصاه مآرب ومنافع اكثر

[illegible] الله بعلم الغيب فالمعلوم من الاشياء ظواهرها وحقيقتها
[illegible] عند موسى انها عصا وعند الحق انها حية تسعى فقال له وما
[illegible] ليعرفه بذلك مقدار علمه وان حقائق الامور لا يعلمها الا الله
[illegible] عصاي هذا له بل ممالا يحصى من منافعها قوله وما
[illegible] بيمينك فاتى اثنه بالصفة وقال له اعد اليه النظر فاعاد النظر
[illegible] عصا فاذا عصاي فلما اجاب بالحقيقة انذر عصا اخرى
[illegible] فاعجزه ذلك فقيل اخذها كما الامداد سمعت منصور
[illegible] يقول في قوله يا موسى قال انبسط اليه
[illegible] فاراه انها
[illegible] لعلمه بما
[illegible] الكلام حتى
[illegible] سلمها فقال له القها فلما تفعل عليه قبلك او تستحي منه حتى قبل
[illegible] محل الذل فاول ما تستحي منه يستحي منه حتى قبل
[illegible] نفسه خيفة كل قال الحسين لما امر موسى
[illegible] وجل وسكونه انها فلما عاينها قال القها يا موسى
[illegible] السكون الى منافعه وانقلبه حية ليزول عنه الى نفسه
[illegible] فقال خذها ولا تخف ان منه خذها واخذه واجع
[illegible] الانقلاب العصا حية في وقت الكلام انه حمل
[illegible] بين يدي فرعون ولم يستأمر منه فيرد له
[illegible] فرعون حين يدي عنه وبينك سمعت منصور
[illegible] سمعت الجنيد يقول في قوله وما

مع غيره فلما امره الله تعالى بالذهاب الى فرعون قال واحلل عقدة من
لساني اي ازل تمتمتي لساني انت فحل هذه العقدة عنه وقيل بسهيا الكلام
مع محلوق بعد ان كلمتني وقال ابن عطا اكشف لي عن صدري حتى لا اشما
هذا غيرك وبسر لي امري حتى لا انطق الا بمعرفتك واحلل عقدة
لسانية من لساني حتى لا تكلم الا بما تلقنه منك قال ابن عطا اراد
بالعقدة النفسانية وقال جعفر لما كلم الله تعالى موسى عقد لسان
موسى عن مسألة غيره فلما امره بالذهاب الى فرعون ناجاه بسره
فقال واحلل عقدة من لساني لا تكون قائما بالامر معك ومعاملتي
ابن عطا اشرح لي صدري [illegible] وبسر لي
امري فاقبني عن [illegible] وبسر لي امري
حتى لا انطق بغير معرفتك واحلل عقدة الانسانية من لساني
حتى لا تكلم الا بما يقربني منك سمعت منصور بن عبد الله الهروي
يقول سمعت ابا بكر بن عبد الله بن طاهر يقول ضاق صدر موسى عليه السلام
بخطاب الارادة حين بعد موقفه عن ربه وكلامه فلما ارسله الى فرعون
قال رب اشرح لي صدري فهون عليه مخاطبة غيرك بعد ان اسمعتنيه
بخطابك وسمعت منصورا يقول سمعت ابا الحسن البزاز يقول قال ابن عطا
في قوله رب اشرح لي صدري لاستماع كلامك وبسر لي امري الوقوف
معك واحلل عقدة النفسانية من لساني قال الجنيد في قوله رب
اشرح لي صدري وبسر لي امري واحلل عقدة من لساني قال ما سأل الله

[illegible] العصا ثعبان و[illegible] المحرة [illegible] الماء وضربه [illegible]
[illegible] وعشرة الا وهو يرى ان علم الله [illegible] انهما ناموا موتين بالنبوة فاصبر
على الحق والثواب قوله انهما يا موسى قال الواسطي اطرح عن نفسك التقوى
العصا واعتمد عليها وعد لها فيها فلما القاها وخلا منها بشره
خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الاولى سنرد اليها الاسباب وقال
طها القها من يدك قال اخذها من غيرنا فعدت فيها اسباب
الجبروت اخذها منا لنعود وانا نعيدك من غيرنا وقال بعضهم القها قائلا
الجبروت سكنت الى منافعها واخذها عن امر لترى فيها المنافع الدائمة
اخذها ولا تخف قال الجنيد [illegible] عليه السلام تخوف
[illegible] الخوف المحبوب قال الواسطي [illegible] العصا انه شاهد
[illegible] قبل ذلك فقبل من خالقه وقت الذكر بالنبي والعقوب
[illegible] قال الواسطي لموسى [illegible] كيسوة
[illegible] وقال الواسطي لموسى [illegible] الحق وانا من مشيرة له قوله لنريك من آياتنا الكبرى قال
[illegible] سؤال موسى عليه السلام ربه شرح صدره
[illegible] لم يسأله رفعا عن التكليف لان الله
[illegible] والتمكين وآتاه عليه السلام وقوف مقام حق بين
[illegible] لسان حق ما قد سبق علمه الحق به في الخلق قوله رب
[illegible] وبسر لي امري واحلل عقدة من لساني قال ابن عطا
[illegible] عليه السلام لم يكن بعد ذلك فيه من الفصاحة ان سئل

[illegible] الحق عنه التوقف وجال الله بالله
ولم يبق عليه بقية مما منعه القيام مقام المواجهة واطلق مصطنعه لسانه
نظر الى اليق الاحوال به فسأل ملبيه شرح صدره ليتسع لمقام المواجهة
والمخاطبة ثم نظر الى اليق الاحوال به فاذا هو تيسير امره فسأله
حتى التمام ملتمسا في به حاله الى رفع المقام وهو المعنى الى الله بالله لعبده
بان من وصل اليه لا يعترض عليه عارضة محال ثم نظر الى اليق الاحوال به
فسأل حل العقدة من لسانه ليفقهوا ذلك مالكا لنطقه وبيانه فلما
تمت له هذه الاحوال صلح للعبي الى الله تعالى وكان ممن وفا المواقيت حقها
غابت عنه الاحوال فلم ير [illegible] نظيره وما عداها الا
ما كان الحق منه ومعه حتى تحقق بقوله قد اوتيت سؤلك يا موسى قال
فعلم ان سأل حل عقدة الحياء منه غاية واستحيا ان يخاطب عدو الله فرعون
لسان من خاطب الحق له قولا حتى يستحيا ويتحرك كثيرا قال ابن عطا
[illegible] نظر بستر ما نظر موسى حتى يستحيا كثيرا ويتذكر كثيرا اشتغلت
[illegible] من العبادة والتسبيح فلا تحظرن بك ما حظر به وقال جعفر قيل
[illegible] اشتغرت تسبيحك وتكبيرك وتسبيحك بدا بانك فضلنا عليك
[illegible] والدم ورد الى ملك ومن ملكه الى محرر عدو لك واكثر من
[illegible] هذا شاهدا ودلالا على اباك وانك امنه انصارنا باصطناعنا
[illegible] اشرح لي صدري بنور القربة واجعل عقدة من لساني
[illegible] الانانية حتى تكون كلامي عنك وبك قال الواسطي اذا

[illegible] صرف قلبه صرفه شيء لمحبوبه ورجع الى الحال الا لنجاة قوله قد اوتيت سؤلك
يا موسى قال الواسطي في قوله قد اوتيت سؤلك يا موسى قال سأل ربه
ان يشرح صدره فحاز الاقتداء به للعوام دون الخواص لان الله اعلم بما فيه
ابلاغ رسالته وادآء امانته الا ترى الى قوله قد اوتيت سؤلك يا موسى
ولقد [illegible] عليك مرة اخرى فذكر ايام حداثته ثم ردده الى اصله ثم
رده من اصله الى اصل الاصل فقال واصطنعتك لنفسي فاضافه الى نفسه
ثم اخبر بقوله اني اصطفيتك على الناس برسالاتي ان قوله والقيت
عليك محبة مني قال سر السقم [illegible] عليه لطفا [illegible] لطفه يستجلب به
قلوب عباده وقال [illegible] عليك محبة مني لك فمن رآى قبلك
يعني لك احببتك [illegible] من عندي حتى
تصطلح الغنيمة وتجتمع [illegible] ان يستوجب المحبة فقال الحسن لا يوجب
اعطى مستطر الحسن لم [illegible] ان يستوجب المحبة والملاحة توجب المحبة الا ترى الى قيس صلى الله عليه وسلم كان
عليه ملاحة من وجه يعيبه قال الواسطي في قوله والقيت عليك محبة
مني فضل المحبة وشرح لاقوام يحبون شيئا شيئا فيفنى
الناس على ذلك والمحبة الله القى على موسى ما زال ملقى عليه وهو
صلب عمران الا ترى فرعون لما شاهد الملقى عليه في صغره من غير
خوف ربانه مع ما كان فضل من اولاد بني اسرائيل وذلك الالقاء المحبة عليه

قال ابن عطاء ألقى عليه لطفا لا يراه أحد إلا أحبه ٥ وقال ابو بكر بن طاهر
أحببتك فحببتك إلى أحبائي ٥ وقال سهل أظهر الله تعالى عليه ميراث محبته
ودثره محبته في قلوب عباده ٥ قال القشيري في قوله وألقيت عليك محبة مني
فقال نفعهم عن بعينك لا يراك أحد إلا ودك لك ومال إليك ٥ وأيضا سقاك
من العناية بفضل الاختصاص عاجعلك لمخصوص بالذكر والثناء ومن اصطفاه
الله لنفسه لم يستره طمع غيره ٥ قوله ولتصنع على عيني قال الواسطي
ما تحامل ولا وان من محبته ولا سلم لحد من همته وهذا معنى قوله ولتصنع
على عيني ٥ وقال ابن عطاء قوله ولتصنع على عيني أنا مساهل كل حافظ
أرعاك بعيني ولا أسلمك سياستك إلا عن بعد لعلمه بحسن العناية بدل
قوله وفتنا فتونا فتنتك القاء في أعظم خيرة
قال ابو الحسن الأولاني فتناك بناعما سوانا ٥ وقال ابن عطاء طبختك
لنفسي طبخا حتى أصلحت لمساطر الأنس ٥ قال ابن عطاء اجتباك من قومك
بما سواك سواك قال سهل أفنيت نفسك التشهي ودفعتها
بأمرنا لله ٥ قوله جئت على قدر يا موسى قال قدرناك لسبق
علمنا فيك ووقتها لمجيئك على ذلك القدر ٥ قوله واصطنعتك لنفسي قال
في قوله اصطنعتك لنفسي قال ضمن ابن وال الى بن منه واليه ولديه
فيه فناؤه لبقائه بكليته فنائه ٥ وقيل في قوله واصطنعتك
لنفسي قال استخلصتك لسري واختصصتك بمحبتي ٥ وقال فارس
الحسن الاصطفاء تصفية الجوهر ٥ وقال ابو سعيد الخراز في بعض كتبه

غير أن أولياء الله رهائن لله في أشباههم قد حباهم وأخفاهم من أنفسهم
لنفسه وهذا مقام الاصطناع الذي قال الله تعالى لموسى عليه السلام
واصطنعتك لنفسي ٥ قال الواسطي حتى لا يملك عنك شيء قال لقوس المؤمن
لقوس أبيه اشتروها الحق فلا يملكها سواه ٥ قال بعضهم أوجده طعم
قوله واصطنعتك لنفسي ٥ قال سهل أي مفردا إلى التذكير لا شتغال
قال ابو سعيد الخراز اصطنعك لا تصلح الا بعبادتي ٥ وقال القناد
صنعتك لنفسك تدعوا الا الى نفسك وغيرك يدعوا الى نفسه لا الى قوله
ولا تنيا في ذكري ٥ قال سهل لا تفتر الذكر باللسان وغفلة القلب
قوله اذهبا الى فرعون [illegible] تعالى [illegible] المبعوث في
[illegible] ولم يبعث [illegible] اليهم من عند الله الكفر ٥ قوله لا لين
اليس من أولياء الله بوبية فكيف نقل ممن يدعي الربوبية فكيف نقل ممن يدعي العبودية
قال نجيب مكان هذا نقل ممن يدعي الربوبية فكيف نقل ممن يسود فيك وهذا نقل
ربه ٥ وقال هذا نقل ممن آذاك فكيف نقل ممن عاداك وهذا نقل مع الاعداء فكيف نقل
ممن عاداك فكيف نقل ممن جحدك وهذا نقل مع الاولياء قال النهرجوري هذا نقل ممن جحدك وهذا نقل فكيف
نقل ممن عبدك وخضع لك ٥ وقال ايضا قال الله تعالى لموسى فقولا له قولا لينا
قول لا إله إلا الله موسى إنه أحسن إليك في ابتداء أمرك فلم تكافيه
فاحببت ان الخافية عنك ٥ قوله لا تخافا إنني معكما أسمع وأرى

قال سهل أخبر الله تعالى أنه معهما بالنصرة مشاهدا لهما في كل حال بالقوة
والتأييد ليتلا تحاقا بالبلاغ الرسالة بحال ٥ قوله والسلام على من اتبع الهدى
قال الواسطي اتباع الهدى بسابقة الهدى فمن سبقت له من الله الهداية اتبع
الهدى في جميع أحواله ٥ قوله منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة أخرى قال ذو النون من عاد ما مال الإنسان مات الأنبياء قال الله تعالى
منها خلقهم أمدوا فيها لنشأتهم معيشة ومنها قدر رزقه فمن يموته
وفيها إبعاده فمن يقامته وفيها حسب الجنة فمن هذا سعادته ومن
من إلى الله فقد لاحت طريقه يأخذ بسالكه إلى جوار ربه ٥ قوله فأوجس
نفسه خيفة موسى ما خامرت هذه
لله تعالى يقول لا تخف فإنك
خاف على نفسه
قال خاف على قومه أن يقتلوهم
قوله قلنا لا تخف إنك أنت الأعلى قال
سمه ونحن معك وجميع أحوالك قائل
سبحانه ٥ قوله لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات قال ذو النون من
الله على الأشياء كان عليه ما يلقى في ذات الله لأنه آثر الله تعالى وحصل
تلميذ الله الخبير قال الله تعالى حاكيا عن السحرة لن نؤثرك على
ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض إنما تقضي هذه الحياة
الذي كشف لنا عنه ليسهل في مشاهدته حمل الثقل ومفارقة الدنيا
٥ قوله كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم
منها الفواحش وامساك الرمق فإنه الطيب من الرزق ولا تطغوا فيه
بشهوة أنفسكم واعمل لذكرى ٥ قوله وإني لغفار لمن تاب وآمن

وعمل صالحا ثم اهتدى قال لمن رجع من طريق المخالفة إلى طريق الموافقة
وصدق موعود الله فيه وأدى واتبع السنة ثم اهتدى ثم أقام على ذلك
لا أطلب سواه مسلكا وطريقا ٥ قال فارس لغفار لمن تاب من الشرك
وآمن بالحق وعمل صالحا واستقام على ذلك ثم اهتدى ثم لزم السنة ٥
قال عمر وإني لغفار لمن تاب لمن رجع إلى السر في لمهماته ولم يرجع إلى العبد
وآمن بشاهدي ولم يشهد معي سواي وعمل صالحا أخلص قلبه ثم اهتدى
ثم لم يخالف سنة النبي صلى الله عليه ٥ قوله وما أعجلك عن قومك
يا موسى قال بعضهم لما عجلته أو معذرة في فتنة قومه حتى قيل له إنا فتنا
قوم من بعدك واضلهم
لئن سمعت عنا
رب نفسي
هو مبغوض إليه
ناطقة قيل فرض
احتبوا الله بما يخاف ويحذر من بعده وقال ذلك لم يقل الله رضيت بما
قال عجلت إليك رب لترضى مقابلة الشوق لطلب الرضوان بان بذلك
أن الشوق عنهما بعد والمحبة عندهم فقد ٥ قال أبو العباس لذة شوق
في هذه الآية أن لتعلما أني أحبك ولا قرار لي مع غيرك ٥ قوله فإنا
قد فتنا قومك من بعدك قال قال الله تعالى تذكر من أجل البيت قال
يا رب قال حين قلت ليعبدون الخلقني في قومي أين كنت أنا فيهم
اعتمد ذلك أصرون ٥ قوله فرجع موسى إلى قومه غضبان أسفا قال

غضبان على ما ذا او اسفا على ما ذا ان غضبان على مفسد اذ ترك قومه حتى
علموا او اسفا على ما فاته من مخاطبة الحق الى مخاطبة من لا اوذان لهم فردوه
من شوقه الى شاهده ولم ينظر بعقيدته ولا اشفا من وجده وغضبه فان من ذلك
قوله كذلك نقص عليك من انباء ما قد سبق قال ابن عطا موعظة بعد موعظة
وبيانا بعد بيان وذلك ان الحق كشف له ما قد سبق في الامر الماضية
والامور الماضية لكون منه على علم ولم تخف عليه من امورها
شيء وانما وقفه عن الحال قوله وقد آتيناك من لدنا ذكرا
اي موعظة تشعظ بها وتتأدب ولا ذنب منها فلا تخفى عليك شيء من
اسرار ما اودعناه اسرار الانبياء فيكون الاكرام
بما مكشوفين لك وانت في سترك لحق [illegible] قائما مقصصا
قال الحسن هو الذي يطمس الاثر ويجيء الدين على
[illegible] ظلمة من طول الدهر بقيته على اسرار اهل معرفته فيعرفونه
قوله وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا قال الواسطي
هل سمعت الا خاشعة في الاذان وهل تكون الا خاشعة في الابد فالاشتغال
في حال الوجود بالكون والمكان عن وقاحة الوجه ورعونة الطبع
الا ترى انه قال وهن اذا كانت كذلك لم تكن قال الجنيد كيف لا تخشع
وقد سمعت العطاء وابدى الخفاء فهيبة الموقف وحياء الجناب خشعت
[illegible] ودلت رقابهم قوله يومئذ لا تنفع الشفاعة الا من اذن له

الرحمن ورضي له قولا قال الواسطي في قوله يومئذ لا تنفع الشفاعة الآية
قال ان لا ينسب الى عبده شيئا ولا يرى نعته فاذا عاين نعته نسي الاول واذا
تظهر عليه رضوانه ذاب ما دونه وقيل في قوله ورضي له قولا هو
قول الاظهار عليه وجعله قائما به مغيبا عن شاهده حتى لا يتطلع بخصائه
من نفسه ان قوله والمحيطون به علما قال ابن عطا لا يحيطون بشيء من
ربوبيته علما لانه لم يظهر شيئا الا تحت تلبيس لكن لا يشتبه علمان
في واحد فمن يرى الكل تلبيسا قال انس به وقرب والعبد لا
يقوى على تلبيسات به ان قال الواسطي تحيف بطلب احد [illegible] قال
وهو محيط بنفسه [illegible] ليس له غاية
قال ما علمه [illegible] فهو العالم على الحقيقة والآخر
على الحقيقة ان قال ابن عطا المعرفة معرفتان معرفة الحق ومعرفة
حقيقة فمعرفة الحق معرفة وحدانيته على ما اخبر للخلق من الاسماء
والصفات ومعرفة الحقيقة على ان السبيل اليها امتناع الصمدية
وتمثيل الربوبية لقوله ولا يحيطون به علما فمعناه لا سبيل الى
المعرفة على الحقيقة ان قوله وعنت الوجوه للحي القيوم قال
سهل خضعت له بقدر معرفتها به وتمكين التوفيق منه ان قوله و
قل رب زدني علما قال لتعظيمه اجعلني عالما بك جاهلا بما سواك
وهو زيادة العلم وقال محمد بن الفضل زدني علما بنفسي وما

وقوله بفزع إلى ربه مبتهلا في الكفاية والاستدراك أضاف إلى قوله وسمعان
قوله لا تخرج منها فتشقى وله نقل فتشقيا قال ابن آدم كان عالما
بسراب الجنة وقصورها واختصاص الأنبياء ولم تكن تعلم ذلك ما علمك آدم
فتشقى لأنك المخصوص بهذه الكرامة الجليلة وهو أتبع لك فيه وليس الأمر
كذلك قال الفرغاني قوله إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى قال ابن عطا آخر أحوال
الخلق الجوع كل ما يليق بهم من المطعم والمشرب ألا ترى أن آدم بعد
خصوصيته الخلقة باليد ونفخ الروح الخاص وسجود الملائكة له رد إلى
نقص الطباع بقوله إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى وقال الواسطي خلق
الله تعالى آدم بيده ونفخ فيه من روحه واصطفاه على الخلائق ثم رده
إلى قدره لئلا يرى [illegible] إن لك ألا تجوع فيها ولا تعرى سمعت
الحسين بن [illegible] الفرغاني يقول سمعت [illegible] يقول آخر ما
يقول أول [illegible] إذا شاء ما شاء قال القسم لما
ذاقا شاء [illegible] أكلا بدت لهما سوآتهما فقد بدت لهما سوآتهما
آنيتهما قال المضمر بدت لهما وقد بدت لغيرهما لئلا يعلم الأعداء من
محافاة الجناية ما عليها ولو بدا الأحباء لقال يا ويلتا مالك قوله وعصى آدم
ربه فغوى قال ابن عطا اسم العصيان مذمة إلا من الأحباء والاصطفا
منعا أن يلحق آدم اسم المذمة بحال قال جعفر طالع الجنان ونعيمها
بعينه وتؤدي عليه إلى يوم القيامة وعصا آدم ولوطالعها قلبه لتؤدي
عليه بالهجران يد الأبد ثم عطف عليه ورحمه بقوله ثم اجتباه ربه
فتاب عليه وقال بعضهم سبقت له الاصطفا بنبوته والاجتبا بتبيه من الحق

[illegible] من الشرور والمكاره والعزائم أفوض [illegible] في مراداته كل شيء متفاوت و
[illegible] قوله ولقد عهدنا إلى آدم من قبل نسي سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
[illegible] بالقسم السراج بمصر يقول قال ابن عطاء قوله ولقد عهدنا إلى آدم من قبل
فنسي قال عهدنا إلى آدم أن لا يطالع حرمي سواي فنسي عهدي وطالع الجنان وملكها
فلم نجد له عزما أي لم يطالع بسرته ولم يحط العلم بعينه فناداه عليه وعصى آدم ربه
فغوى قال جعفر عهدنا إلى آدم أن لا يفسانا حال قصيصا واشتغل بالجنة وتنعيمها
وإن بكتاب النهي وذاك أنه ألهاه التنعيم عن المنعم فوقع من التنعيم والبلية
[illegible] خرج من التعزيز والجنة ليعلما أن النعيم هو مجاورة المنعم لا الالتذاذ
[illegible] الأكل والشرب وقال ابن عطا [illegible] وعزمه بطالع في قوله
[illegible] الجنة الفضل وإنما طالعه بفعاله [illegible] لم نجد له عزما
[illegible] قوة على ضبط نفسه ولئن كان الواجب أن يرفع الناشئة أو جنبت
[illegible] قال القشيري وإنما عتبه على شاهد ولئن به شواهد في عبوديته تنبيها
[illegible] قال الواسطي فنسي لدوجان في جمعه قدر عهده وقدره بين من
[illegible] وبين من يسبح في العينة لذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أمتي
[illegible] قال السيناني وقال بعضهم لنسيه في وقت التناول مطالعة الأمر
[illegible] بالقسم الضرباني يقول ذنب لم تمنه فوجب سلبك منه الاستغفار
[illegible] أزهنه فأنت فيه معذور قال الله عز وجل فنسي ولم نجد له عزما
[illegible] قال المسيبي في قوله ولم نجد له عزما قال إلى العود إلى الذنب
[illegible] قال قوله يا آدم إن هذا عدو لك ولزوجك قال الواسطي أضمر عدا

لذلك روى عن النبي عليه السلام أنه قال حسبي قراءة الآية من لم يتعز بعز الله تقطعت نفسه حسرات ثم قال سهل انظر إلى ما يوبق ثلاثة ومنه الشيطان ومما أفة الأعمى وأماني النفس والسكون إلى المألوف فأما الطبع فإنها وكل واحد منها مما يقطع عن الله من قوله ورزق ربك خير وأبقى قال أبو بكر بن طاهر في هذه الآية هو القناعة عن المسألة والزهد فيما أيدي الناس وقال بعضهم من رزق الثقة بالله والرضا عن الله فقد أعطي أفضل الأرزاق وقال أبو عثمان في قوله ورزق ربك خير وأبقى قال كل متوكل لأنه أبقى للمرء ومن الطلب وخير له من السعي والتعب قوله وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها قال ابن عطاء أشد أنواع العبودية الاصطبار وهو السكون تحت موارد البلاء بالقلب والصمت عن الاعتراض وقال الجنيد في قوله [illegible] اصطبارا على [illegible] نوعا من [illegible] وقال [illegible] لا التوبيخ من جهتها بل [illegible] نواع الذل بين [illegible] من معايب نفوسهم بحسبوها من عند الله سد أما الصلاة وأمتثال المأمور فقوله والعاقبة للمتقين قال أبو عثمان هو زهد النفس والجوارح عن جميع ما لا يليق بالعالم

د

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون قال بعضهم دنا أوان الانتباه وهم في غفلتهم معرضون عن طريق التوبة والتيقظ والانتباه قال عبد العزيز الحسن الافراد بدأ بالعلماء فقال الاقتراب يقتضي الاقل من قرب كما قال الآخر

الأدمي فلم يوثق فيه سمة العصيان والأمر بالشيطان إلى الاصطفاء بالاجتباء في الأول رده إلى الاجتباء في الآخر وهو في قوله إن الله اصطفى آدم وقوله ثم اجتباه ربه والاصطفاء أوجد الاجتباء وقال بعضهم عصى آدم فغوى قبل أو لاده بلات ماؤا لبموت وما بلغوا إبهامه وما يصلوا إليه فظن قوله ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى قال الواسطي للعصيان لأبوة شرف الاجتباء وقوله وعصى آدم ربه أي أظهر خلافا ثم أدركته الاجتباء فإن الله عز وجل العصيان ألا ترى كيف أظهر عذره بقوله فنسي ولم نجد له عزما وحين ألزمه على المخالفة من هو في سنة العصمة وخصوصية الاصطفاء والاجتباء قوله فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى أي فمن اتبع القرآن والسنة فلا يضل عن طريق الهدى ولا يشقى في الآخرة والأولى [illegible] أعرض عن ذكري [illegible] عليه في قبره [illegible] ضنكا قال لا يعرض أحد [illegible] الآية [illegible] ما عرضوا [illegible] عن ردنه إلى الاقتصار على ما يليق [illegible] بالناس والأحوال [illegible] الواسطي ما ساء ذلك ذكر به حتى [illegible] عن ذكره فقد سبق لمن يذكر على الحقيقة فلا يكون له رغبة عن ذكرهم وذكره فقد سبق لمن يذكر على الحقيقة فلا يكون له رغبة عن ذكرهم وذكره [illegible] على غير إقبال قوله ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه قال الواسطي في هذه الآية تسلية للفقراء ونفي به لهم حيث هلع المرء من النظر إلى الدنيا على وجه الاستحسان قال ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم ثم أمرهم بعد هذا العبودية وملازمة الطاعة فقال وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها

في سبيل الله تعالى وساحته بين يدي الله عز وجل فنظرها يود بها الذب
اليها فيعرف من ادب انها لا يبعد ان لا تقول ولا تفعل اما سمعت الله تعالى يقول
ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون قال سهل ان الله
تعالى جعل الكرامات كلها للمتقين من عباده ثم وصفهم فقال لا يسبقونه بالقول
ان لا لاختيارهم مع اختياره وهم بامره يعملون اتباع السنة في الظاهر
ومراقبة الله في الباطن قوله وهم من خشيته مشفقون قال ابو سليمان الخوف
الجهال والخشية للعلماء لان الخشية للانبياء وقد ذكر الله عز وجل الملائكة
فقال وهم من خشيته مشفقون قوله كل نفس ذائقة الموت قال الجنيد من
كان بين طرفي قناة فهو في حكم من كان حيوته بنفسه ليكون
حياته بالله ذهاب روحه ومن كانت حيوته بربه فانه
الاصل وهو الحيوة على الحقيقة قوله
الشر وهو متابعة النفس والهوى تغير هدى
يطيعون على الطاعة وقيل نبلوكم بالشر والخير الفقر والغنى والصحة والسقم
والحزن والحبس وهو الامن والعافية والسعة كل هذا فتنة لانها تشغل عن
الحق وتقطع عنه قوله خلق الانسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون
قال ابو سليمان في قوله خلق الانسان من عجل ثم قال لا تستعجلون اظهار
تهددهم وتعريفا لقدرته قال الحسين نحرهم عما جبلهم عليه قوله بل
بغتة فتبهتهم قال بعضهم من تبهته شيء من الخوف فهو لعجله عنده
عليه معرفته به ومن كان في قبضة الحق وحضرته لا تبهته الا بغتة فاصل

في سبيل الصيانة من مناذل القدس قوله قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن
قال ابو سليمان اي من يحفظكم بالليل والنهار من الرحمن ان يظهر عليكم ما سبق
فيكم بل هم عن ذكر ربهم معرضون اي ذكر ما اتاهم في الآيات بالنجاة والهلاك
وفي هذه الآية من اخذهم وتمتعهم من تعريف ما صرفهم وتشتيت ما
ستر عنهم وتدبير ما دبر لهم فسار بهم بانوار رحمته واخر بسبب بلاء
سخطه وقال ابن عطاء من يكلؤكم من الرحمن سوى التعرف وهل يقدر احد
على الآية سواه قال الحسين اي من يأخذكم عن تصاريف القدرة ومن يحجبهم
عن سوابق المقضي قوله ام لهم آلهة تمنعهم من دوننا قال ابو سليمان من اصحبه
الله وانواره فهو مشبوح بآثاره وانوار آثاره وانواره يشير الى العبد في اوقاته
لا ان العبد يصحب وانواره تنديه وفرق بين ان يقول اصحبه الله انواره
وبين ان يقول اصحبه انواره قوله ونضع الموازين القسط ليوم
القيامة قال القسم الاعمال والموازين هي والعدل ميزان الله في الارض فمن
وزن الاعمال بميزان العدل فهو من العاملين ومن وزن حركاته بميزان العدل
فهو من المحبين ومن وزن خطراته وانفاسه بميزان العدل فهو من العارفين و
ميزان العدل في الدنيا ثلثة ميزان للنفس والروح وميزان للقلب والعقل وميزان
المعرفة والسر فميزان النفس والروح الامر والنهي وكفتاه الوعد والوعيد
وميزان القلب والعقل الايمان والتوحيد وكفتاه الثواب والعقاب
وميزان المعرفة والسر الرضا والسخط وكفتاه الهرب والطلب فمن وزن
افعال النفس والروح بميزان الامر والنهي بحقيقة الكتاب والسنة بميزان الدراية

عاجزٌ مثلك ولا تعتمد من الله المرجو وبيده الضر والنفع وقال حملون القصار
استعانة المخلوق بالمخلوق كاستعانة المسجون بالمسجون قوله فلما بانا رشوني بردا
وسلاما على ابرهيم قال ابن عطا سلم ابرهيم من النار بسلامة صدره لما حفظ الله
تعالى قلبه لذ بآياته بقلب سليم خاليا عن جميع الاسباب والعوارض وبردت
عليه النار لصحة توكله ويقينه وثقته حيث ناداه جبريل عليه السلام هل من
حاجة قال اما اليك فلا قوله ففهمناها سليمان قال لتحيدا فهمهما الله تعالى
سليمان مسئلة من العلم فمن عليه بذلك واعطاه الملك فلم يمن عليه وقال هذا
عطاؤنا فامنن او امسك بغير حساب بل اراه مقارنة ملك مواضع حيث صار
الملك واختاره لعرفة قلة ملكه وخشنه حيث القى على كرسيه جسدا ثم انيب
قال صخر قالت الشيخ اراه ان الملك الذي اعطاه سخر لانه لا يدوم و
الملك هو الذي يدوم ثم قال اراه اصدق وهو الذي عنده علم من الكتاب
انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك وحسن قال هذا اعطاؤنا فامنن او امسك
من شئت لعطائنا به وحسبانه قوله وسخرنا مع داود الجبال يسبحن قال محمد بن
علي جعل الله الجبال تسبيحا للمخبر وبين انفاس المخبر وبين الاشارة يقول وسخرنا
مع داود الجبال يسبحن وقال بعضهم الانس الذي في الجبال هو انسها غالبة
عن صنع الخلائق فيه بحال ما على صنع الخالق الا اثر فيها للمخلوق فيبوحش
والاثار التي فيها اثار الصنع الحقيقي من غير تبديل ولا تحويل قوله
وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله بن شاذان
قال حدثنا عبد الله بن جعفر بن علي الموصلي قال حدثنا الحسين بن داود قال حدثنا
زيد بن ابي رزق عن حميد عن انس قال جاء رجل الى ابي صلى الله عليه فسأله عن

ومن ورائهم حرزات الظلم والفضل بينهما ان الثواب والعقاب يلقى الوعد والوعيد
بشرائط الاسباب وبحامل جميع المشقات ومن ورائهم طراز المعرفة والسر
بينهما ان التمنا والتحلم يلقى الهرب والطلب بحامل الادب هربي وصل الى
ما اراد فتصبر واعلنه على الدنيا هو الهرب وخروجه منها الى الطلب مغالبة
اعانة الطرب فمن اراد الوصول الى المسبب فعليه بالهرب من السبب قال
الشبلي جاب كل طالب قوله فمهدا دعه مباركا انزلناه قال ابن عطا مباركا
على من سمعه مباركا على من سمع به مباركا على من نزل بهمته وقلبه عليه
مباركا على من آمن به وصدق به فمن لم يمر على قلبه وسره ونفسه آثار بركاته
فمره فليبعثه بعده عن مصدر الجوارح ودخوله في ميدان العوام من
الاستفتاء قوله ولقد آتينا ابرهيم رشده من قبل سئل الخليل لكفى انا
ربي فاراه افول فلما افل قال حين لا احب الآفلين اظهاره وكما
اظهره الخليل عليه السلام من السخاء والبذل والاخلاق في بذل النفوس
قوله والله ما في ذا الحق فلا يشتغل الا به ولا يعرج الا عليه ولا يلتفت
الا اليه وما ابعد ذا عن الحق جل وعلا ولقد آتينا ابرهيم رشده من قبل قال ابن عطا
رشده نفسه قبل ان اراه الخلق قال بعضهم في قوله ولقد آتينا
ابرهيم رشده من قبل قال اذ اراد ابرهيم بعث الله اليه الملك فقال يا ابرهيم ان
الله عز وجل يامرك ان تعرفه بقلبك وتذكره بلسانك فقال ابرهيم وفعلة
ثم علل فعله فقوله افتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا
يضركم قال ابن عطا دعاهم الله عز وجل عباده الله وقطعهم عما دونه بقوله
ما لا ينفعهم شيئا ولا يضرهم ليرغبهم عبده وهو

فلما اطمأنت اليه نفسه وسكن عنده البلاء شكره الناس على صبره ومر
عليه فقال مستشفى الضر اقصد الضر واسترد في معناه
تعودت مس الضر حتى ألفته وأسلمني حسن العزا الى الصبر
وصيرني ياس من الناس احيانا لسرعة لطف الله من حيث لا أدري
وقال الجنيد قال الله تعالى لأيوب لولا أني جعلت لك شعرة من قلبك صبرا
لما صبرت وأنت مع هذا تشكو وتقول مستشفى الضر ٥ وقال ابن عطاء تبدو
ويتيسر في العقوبات شيء أشد من تبدو الهيئة فمرة كان يطالع بلاءه
العقوبة فيقول لعلي فيه معايب ومرة يطالع الكرامة ويقول لعلي
وقعت إليه كرامة من الله تعالى ومرة يطالع الأمرين مندرجا ويقول لعلي
صحبني مستترا فلما انتشرت عليه الخواطر فضحني وقال بعضهم قال أيوب قائما مع الحق
هذه الخواطر لأن في نفسه النجاستين وقال بعضهم قال أيوب قائما مع الحق
في حال الوجد فلما ان كشف عنه البلاء وأظهره وكشفه ما به قال مستشفى
الضر وقال الجنيد عمل الأوتاد في جسده فصبر فلما قصدوا قلبه غار
عليه لأنه موضع المعرفة ومعدن التوحيد وكما زال الصبوة والولاية وقال
مستشفى الضر افتقارا الى الرفيع ملازما آداب الصبوة ٥ وقال ابن عطاء
لما أراد الله تعالى كشف ضره تبدى أيوب أحب أن يكون من أيوب فيه حركة
لإقامة العبودية أولاه بما الصبر فيه مذموم وهو الغيرة فخاف
أن يكون جعل للعبودية على أفعاله سبيلا فقال مستشفى الشيطان بنصب
فنودي في سره مسك الضر يا أيوب فقال صلى الله عليه معتذرا اعلما
مستشفى الضر وأنت أرحم الراحمين على معنى الاستفهام أمستشفى الضر وأنت

وزارة الثقافة والإعلام

ما ايوب مستشفى الضر وقد كان نبي عليه السلام ثم قال والذي بعثني بالحق نبيا
لقد امرك به من ربه والضر فاشتد بلاؤه سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة
ايام وسبع ساعات وانما قال في بعض الساعات وقت ليعدل قائما فلم يطق
القعود فجلس ثم قال مستشفى الضر وانت ارحم الراحمين ثم قال النبي صلى الله
عليه اكل الدود جسده حتى بقي عظاما مجردة فكانت الشمس تطلع من فمه
وتخرج من دبره ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ما في الارض قلبه ولسانه
الله عز وجل ولسانه لا تخلوا من شكايته فلما احب الله ان يرحمه اوحى الله
ان اركض برجلك الآية فاذا احدهما الى لسانه والاخرى الى قلبه فقال يا رب ما
الجاه فان قلبي ولساني اذكر لك بهما وقد افنيا هاتان الدودتان احدهما
الى قلبي والاخرى الى لساني ليشفيه لان قلبه وباطنه على سري مستشفى الضر وانت
ارحم الراحمين قال ابو عبد الله الحسن السلمي وانا جرى من قرحة الحديث وليتف
اسم الله اعلم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عطاء اصاب ايوب الاوجاع البلاء
سبع سنين وثمانية عشر يوما وليالي فمر به رجلان فقال احدهما لصاحبه
لو علم الله فيه خيرا لاذهب ما به فسمع ايوب قوله اذا قال الحسن بن علي ذكر الله على كل
حال حسن الا عند المعصية فانه قبيح وقال ابن عطاء ايوب لما اشتد بلاؤه
وطال ابتلاؤه ولم يجد في البلاء وجدا ولا في الرخاء فقدا فلما

ارحم الراحمين وقال سهل في قوله وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر فاراد
الله تعالى ان يثوب البلاء واعطاه الصبر فلما ان قام باحكام الصبر اوحى الله
صار البلاء نصارا شكره اليه هذا لما ذكر في مس البلاء وقال ابن خفيف قال ايوب
شتان بين الحال الصبر عن البلاء فلما ان اراد اظهاره للخلق ضج فقال اني مسني
الضر قال ايوب على المخاري اوحى الله تعالى الى ايوب في حال بلائه يا ايوب
ان صبر البلاء قد اضاره سبعون صفا قبلك فما احسنه لا الا قولك اذ اراد الله
كشفه قال اني مسني الضر وقال سهل الصبر على وجهين ضر ظاهر وضر
باطن فالباطن حركة النفس عند الوارد واضطرابها والظاهر اظهار ما في الباطن من
ذلك فمتى ما اشتغل الضر الباطن سكن الظاهر عن اظهاره وصبر عنه
وقال الجنيد ان تمحق الوارد ان يمحق الظاهر بالصياح والدعاء قال الخواص
الخلق لشدته وشقوته والرضا لكرامته فلما نزل البلاء لما فعل
النشر لفقد ان ثوب البلاء الضر اضاء البلاء ورد وعلى انعمته
نفضهم في قوله مسني الضر انت ارحم الراحمين وقال الجنيد ليس من صفات الستر ان تجد على البلاء بالظاهر ان
اذ ذاك بصبر البلاء عنده نعمة وانما معنى قوله مسني الضر وانت
ارحم الراحمين ان قال غيره عن كل شيء عنه الا موضع الضر
قال الضر من الله في منه على العافية لا من حيث اضر البلاء قال مسني الضر
وانت ارحم الراحمين ولم يقل فاكشف ما بي ولم يقل عجلها لي اولا
عجل للبغض كشفه قال الواسطي في قوله وايوب اذ نادى ربه اني
مسني الضر وانت ارحم الراحمين بالطاعة خاصة قد ابدى ضره ومكنه
فيه الا ما عرف من صفته وقته كما فتح محمدا صلى الله عليه وسلم

اي في قوله اعوذ برضاك من سخطك فاستجاب له وكشفنا ما به من ضر لا دابة في وقت السؤال
والنداء وقد حبلته في وقت التضرع والدعاء قال الجنيد انت ارحم بي من ان ترضى لي بعد
جعلني في حقيقة الرضا وهو الوقوف معك بلا طلب زيادة ولا سؤال نقصان سمعت منصور
بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر المطوعي عن علي بن موسى
الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد في قوله تعالى امسني الضر قال الموجع عنه اربعون يوما
البحران من ربه تعالى والقطيعة فقال مسني الضر وسئل الجنيد عن قوله مسني الضر فما
قد السؤال ليس عليه بكم التوال قوله تعالى فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر قال بعضهم استجاب
دعاه وفتح عليه ابواب الرضا البلاء بعد ذلك في حال استكشفا البلاء والاستلذاذ به الان
كليهما مواضع العلل والرجوع الى النفس وبينهما وقال ابو بكر بن طاهر اجاب الله تعالى دعاء ايوب
عليه السلام بكشف الضر عنه وذلك الضر وما كان يجد من ضعف نفسه عن القيام بخدمة مولاه فوجد قوته
بالله تعالى فقوته ليقوم له بحسن الخدمة وهو كشف الضر قوله تعالى رحمة من عندنا وذكرى للعابدين
قال الواسطي اي موعظة للمتقين عند نزول المحن بهم وفيه ايضا على الرضا وعن الدعاء عن
تصحيح به بل اظهار الحال قوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه
الجنيد مغاضبا على نفسه في قومه فظن ان لن نأخذه بغضبه وذهابه وقال ذو النون المصري
اخفى ما تنخدع به العبد الالطاف واكل الماف ودوبه الآيات وقال الواسطي في قوله تعالى
اذ ذهب مغاضبا قال كان غضبه لله لا لكونه من بني المبادرة بالمقابلة وكونه من بني آدم
بالتصريف والقضاء وقال القسم في قوله تعالى فظن ان لن نقدر عليه قوم ان لن نقضي عليه العقوبة

وذلك لحسن ظنه بمولاه وقال قادر في قوله تعالى اذ ذهب مغاضبا وكان غضبه على قومه
لجهلهم لدعائه جواب الدعوى فظن ان لن نقدر عليه اي ان لن نقدر قال الاستقام معناه لنعلم
انه ليس للطاعة ولا للمعصية عندنا قدر وقال الجنيد ظن ان لن نضيق قدر نفسه في خطره على
عباده وقال في قوله تعالى اني كنت من الظالمين اي من الجاهلين انك لا تعذب احدا على
البعد ولا بالمعصية قال الواسطي في قوله تعالى وذا النون اذ ذهب مغاضبا اي غاضبه الله تعالى
وكذلك تجلي المؤمنين ايجاد احسن الدعاء وعرفوا طريقه السؤال به بدا بالتوحيد لا اله
الا انت سبحانك تنزهه عن الظلم على فعله به ونسب الظلم الى نفسه اعترافا واستغفارا
قوله تعالى وكذلك تجلي المؤمنين قال الجنيد من سمعهم وكرمهم بالاخلاص والصدق والاتقاء
لنداء حقيقة حسن الاعتراف واظهار الاستسلام قوله تعالى اذ نادى ربه رب لا
تذرني فردا قال جعفر لا تجعلني ممن لا وسيلة لي الى مناجاتك والتي بينه خذمتك وقال
فردا اعني لا يكون لي سبيل اليك وقال ابن عطا في قوله لا تذرني فردا اي خاليا عن عصمتك وقال
الجنيد في هذه الآية اي غافلا عنك مشتغلا بشيء سواك وقال الواسطي المفرد المعرض عن ذكر
الله تعالى والغافل عنه قوله تعالى ادعونا رغبا ورهبا قال الواسطي ان الله تعالى وصف عبادا
بالخشوع وهو الوقوف بين الرغبة والرهبة وحقيقة سكون يصبي الى الرضا قال الله تعالى ادعونا
رغبا ورهبا وقال بعضهم الرهبة اوقد من الحسبة والخوف لا بد من شرط المسئلة بدعونا رغبا و
رهبا وقال بعضهم يدعونا رغبا ورهبا رغبة فينا ورهبة عما سوانا وقيل رغبة في ثوابنا ورهبة من
سوء عقاب غيرنا وقيل رغبة في الطاعات ورهبة عن المعاصي قوله تعالى وكانوا لنا خاشعين

قال ابو علي بن عطا الخشوع حمول العلم عن التعاطي وقال بعضهم الخشوع دوام الهيبة وقال بعضهم اذا ورد
ان تعرف الخاشع فخالف فان كان خاشعا زادك رأفة وشفقة عليك وان لم يكن خاشعا ازدك
لتقسيه وغضبك فقوله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن قال ابو بكر الوراق العمل الصالح
مولى الخلق لله لا يفيد ولا سمعة ولا يكون فيه طلب ثواب ويكون معاملة عن مشاهدة الحق
قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون قال محمد بن الفضل سبقت
لهم من الله تعالى العناية فاظهر لهم الولاية وقال ابن عطا سبقت لهم منه الاختيار فظهر في رضاه البدا
قال الجنيد من سبق من الحق اليه احسان فانه سمع لا ينقلب في ميادين الحسنى الى ان بلغ اعلى
مراتب اهل الاحسان بقوله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وقال بعضهم سبق لهم الاحسان
لا لاهل الفضل والاحسان فاخفوا بها القرب والرضوان وقال بعضهم اذا سبق للعبد من الله
تعالى السعادة فغفلته اذا كان واذا سبقت له من الله تعالى الشقاوة فاذكاره كلها
وانشد في معناه

من لم يكن للوصال اهلا فكل احسانه ذنوب

قال الواسطي اولئك قوم سلامهم الله تعالى فهداهم بذاته وقدسهم بصفاته فسقط عنهم الشواهد والاغراض وطاب
لهم الاعواض فليس لهم اشتياق في سوابقهم ولا عبادة عن امكانهم وحجبهم عن الاستقرار
في المواطن فالهم بانفسهم حاضرون وكلهم في حضرتهم غافلون وقال الله تعالى في هذه الآية
قال الله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى ولم تقل سبقت لهم منا الحسنى فاسبق لهم من
احسانه لهم سابقة حكم السعادة لهم وفتح ابصارهم بالنظر الى الاكوان معتبرين وفتح اسماعهم
لسماع خطابه واجوبة المستهام مذكرة وزين قلوبهم بمعرفته وخاطبهم كما خاطب الانبياء عليهم
السلام وركب فيهم العقل والتمييز فهذا قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى وقيل
في قوله تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى العناية السابقة وهي خمسة اشياء العصمة

قالوا

طاهر زين الله تعالى محمدًا صلى الله عليه بن نبيه الرحمة فكان كونه في الدنيا رحمة ونظر الى
نظر اليه من رحمه وحفظه ورضاه وقربه وتقريبه وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق فمن اصابه
شيء من رحمته فهو الناجي في الدارين عن كل مكروه والواصل فيها الى كل محبوب الوتري الله تعالى
تقول وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فكانت حياته رحمة وحماته رحمة كما قال لبني صلى الله عليه
حياتي خير لكم وموتي خير لكم وكما قال عليه السلام اذا اذن الله تعالى في داحة امة قبض نبيها قبله
فجعله لها فرطا وسلفا صلة تعالى انه يعلم الجهر من القول ويعلم ما تكتمون قال الحسين كيف يخفى
الحق من الخلق خافيه وهو الذي اوحى الينا كلها اوصافها من الخير والشر والنفع والضر فما تكتمون
اظهر عندنا مما تبدونه وما يبدونه مثل ما تكتمونه جل الحق ان يخفى عليه من عباده خافيه بحال
بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة
الساعة شيء عظيم قال بعضهم وجوه التقوى مختلفة فمتقي الله تعالى الجهل ومتقي الله
تعالى يعلم ومتقي اتقاه بالعجز ومتقي بدوام قيام الله تعالى على عباده ومتقي اتقاه عن كل ما
سواه واول درجة التقوى ان لا يدخل نفسك فيه وما يدخل احد قال بعضهم التقوى ان
لا يسترك شيء من مولاك ومتقاضيه ومن طلب الجزاء لم يبلغ حد التقوى ومن كان قد على التقي
قال بعضهم افضل العبادة التقوى فانه طريق الى الله تعالى والوسيلة قوله تعالى يا ايها الناس
يا ايها مسكاني قال جعفر اسكرهم ممن اهل من ساخط العز وساخط الجبروت وساخط الكبراء
حتى الى النبيين عليهم السلام اني ان قال كلم في امتهم نفسي نفسي قوله تعالى ومن الناس
من يجادل في الله بغير علم قال اسمع من الحاضر في الدار في الحلوا والعباس ومن لا قراء عنده

والاحياء والهداية والعطاء والتوفيق فمنها لعناية وقعت الكفاية والهداية وقعت الوعاية و
بالهداية وقعت الولاية وبالعطاء تمت الخلافة والتوفيق وقعت الاستقامة والحسنى حتى السوا
قال الواسطي في هذه الآية قد قلوبهم بالطمانينة وسكنت نفوسهم الى حمايته بالذلة وخشيته
وهيبته فمن سابرهم قولفعله لا يسمعون حيلهما قال الواسطي اهل الحقائق يحيون
بصحيح اهل التناد لانهم مصدقون عنها بما ورد على ايديهم من صحيح الحقائق فهم متحدون
في مناجاتهم لا يقطعهم عن ذكره قاطع ولا فناهم في بحر الحقيقة قوله تعالى لا يحزنهم الفزع الاكبر
ولا تتلقاهم الفظيعة الذين ينادي بها اهل الجنة خلود فلا موت وياهل التناد خلود
فلا موت وقوله تعالى اخسئوا فيها قوله تعالى وهم فيما اشتهت انفسهم خالدون قال ابن عطا
القلوب شهوة والارواح شهوة والنفوس شهوة فجمع لهم في الجنة جميع ذلك يشهون الارواح
القلوب يشهون القلوب المشاهدة والرؤية ويشهون النفوس الى البقاء بالراحة قوله تعالى
هذا يوم الذي كنتم توعدون قال يسعد اهل الجنة فيها الوصلة ويسعد اهل النار فيها الفرقة
قوله تعالى ان الارض يرثها عبادي الصالحون قال سهل اضافهم الى نفسه وحلاهم بحلية الصلاح
معناه لا يصلح لي الا مكان لي خالصا لا يكون لغيري فيه ابدا هم الذين اصطلحوا مع الله تعالى
سري بهم وانقطعوا بالكلية عن جميع ما دونه قوله تعالى ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين
قال يحيى بن معاذ هو مصوغ من اربعة نصفه القلب من الحسد والخيانة واللسان من
الكذب والغيبة والبطن من اكل الحرام والشبهة والفرج من الزنا والريبة ففي هذه الاشياء
بلاغ لقوم عابدين قال سهل يكفي البلاغ الجميع عبادة بل خصه لقوم عابدين وهم الذين عبدوا
الله تعالى وبذلوا مهجهم لا من الرض ولا لاجل ثواب يخافونها ولا لجنة يرجونها لكن عبدوه
وافتخارا بما اهلهم من عبادتهم اياه قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين قال ابو بكر بن

يضل ويبتدع قوله تعالى ومنكم من يرد الى ارذل العمر كيلا يعلم من بعد علم شيئا قال الواسطي اندرج ما علم منه بما بسط له وفتح عليه وصرف له مثلا ونسي الارض هامدة اي ساكنة عن النبات جافة عن الخضرة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت قربت اي تحركت عليه ونمت ان الذي احياها بالغوث يحيي الموتى بالبعث في الدنيا وبالارواح في الاخرة قوله تعالى ومن الناس من يعبد الله على حرف قال الواسطي هي من اذهنه فاطمأن اليه لذته قال بعضهم معناه الناس من يخاف فضيحة الدنيا وعقوبتها فصبحه الاخرة وعذابه سموها باسمائهم وقال بعضهم على طمع ان يرى ثواب عمله او يجازى على قدر فعله وهم من يرجو فضله وافضاله وقال بعضهم المفروض من غرضه فعله فحق انه يصل بعمله الى ربه تعالى ولا يرى فضل الله تعالى عليه ان وفقه لخدمته او نبي عليه سبيل طاعته فعبد الله تعالى على طمع ثواب طالبا منه ثواب اعماله قوله تعالى خسر الدنيا والآخرة قال بعضهم خسران في الدنيا ترك الطاعات ولزوم المخالفات وفي الآخرة كثرة التبعات وقال بعضهم خسران الدنيا بتضييع الاوقات وخسران الآخرة بالسكون الى الجنات والاشتغال بالشهوات قوله تعالى يدعو من دون الله ما لا يضره وما لا ينفعه قال ابن عطا من ترك الحق الى شيء سوى الحق فقد كفر الى ما يفنى وما لا ينفعه ومن اعتقد على الله تعالى فقد وثق بانضاد النافع الذي منه النفع فما ظنه الكل قوله تعالى ومن يهن الله فما له من مكرم قال الشاهد من قدر الله تعالى اعليه الا في البقاء لقد واجد على كرامته لان لباس الحق لا يليق ولا يجد وسع على القوام قوله تعالى ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات قال هم الذين صدق الله تعالى في السر ما بعوا سنة المصطفى صلى الله عليه في الظاهر ولم يبتدعوا في الحال قوله تعالى

التفسير

الطيب من القول قال ابن عطا الطيب من القول ذكر الله تعالى وقال جعفر صوت المرء في الطيب من القول وقال بعضهم صوت المصلين وقال بعضهم الطيب من القول قراءة القرآن فعله تعالى سواء العاكف فيه والباد قال محمد بن علي المذكر القول ان يسوي عند ذكر العقاري والمقيم كما يكون سواء العاكف من نزل فيه فقد نزل ما جل ذرعه واعظم حرمته الاترى ان الله تعالى اكفى وصف بيته فقال سواء العاكف فيه والباد قوله تعالى واذ بوانا لابراهيم مكان البيت قال ابن عطا وفقنا لبنا الكعبة واعنا عليه وجعلنا منسكا له ومن بعده من كل الملل والصلحاء الى يوم القيمة وبنيا فيه اثارة وامرنا الجبل عليه السلام عند ان لا يرى فعله وانا وتركنا ابنا في ذلك شيئا قوله تعالى وطهر بيتي للطائفين والقائمين والراكع السجود قال بعضهم طهر بيتي وقيل للطائفين فيه وعند آية التوفيق والقائمين وهو الوان الاعمال والركع السجود والخوف والوجل فان القلب اذا لم يسكنه خوف ضرب واذا لم يسكنه مالكه اوى من يسكنه عن مراد ما وطهارة القلب يكون بالاتقاء عن الاختلاف وبالقطاعة عن المعصية والابتعاد عن الاحداث بالتصفية عن الهوى بالاماتة عن الجنابة فاظهر من هذه الاشياء قذف الله تعالى فيه النور فينشرح ويتسع فيكون محلا للمحبة والعرفة والشوق والوصلة سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم يقول سمعت ابا جعفر الملطي يقول سمعت علي بن وهب الصناع يقول سمعت جعفر بن محمد في قوله تعالى طهر بيتي للطائفين قال اطهر نفسك من مخالطة المخالفين والاختلاط بغير الخوف القائمين ثم قعاد العاد في المقيمون بعبادة على بساط الرياض والخدمة والراكع السجود الائمة والسادة الذين وضعوا الجباه على البداية عن محل النهاية قوله تعالى واذن بالحج يأتوك رجالا قال ابن عطا رجالا استسلامهم للوقوف البنا فليس يصلح كل احد ان يكون وفد الى سيده والذي يصلح للوفادة وهو اللبيب في افعاله والكيس في اخلاقه واحواله بما بعده ويجاوزه وبصدره سمعت محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت يوسف بن الحسن يقول اذا لقيت

فلم يقبل منه هلك والصفا والمروة كفتي الميزان الصفا للحسنات والمروة للسيئات
فهو بعد واحد الجهة من الكفة ومرة الى تلك الكفة منقطوا يكون من رجحان احدى الكفتين
وهنا كالاعراف من الجنة والنار ومسجد الحرام كالجنة التي من دخلها امن وواقف الافاق
والبيت كعرش الله تعالى والطواف كطواف الملائكة بالعرش وحق الى ان شبهما
والعبد بالعمل كالذي يكشف راسه مجلد فالمؤمن يباهي به والمنافق يفتضح به ونعوذ بالله
من ذلك سئل بعضهم ما افضل الحج وفي الموقفة فقال سلامة قطع نفسك عند تركك كلما
يقطعك عن القربة واستعمالك كل ما يوجب التقرب والتنزه وفي معناه لست من جملة
المجانين ان لم اجعل القلب بيته والمقام طوافي احاله النفس وهو كبني اذا طاف
استلم الحجر فقال اجعل اليمين قلبك واجعل مكة طوافا لقلبك واجعل طوافك حوله
من سعى بحجة الله بوجه البيت ان كنت هكذا والا فالافاق بيت جاء رجل الى الحسين بن
ذنبي الحج على التجريد فقال اجود اي قلبك من التعلق وتفسك من الشهوات
ثم اسلك حيث شئت فانت في الحج قوله تعالى ليشهدوا منافع لهم قال ابن عطاء منافع
من اقتضاهم كرمه تعالى وما وعد الله تعالى لهم من الثواب والتلقة وقال جعفر هو ما لا
هو فيه من ذكر المشاهد من يد الحق بان وفقهم ليشهدوا ذلك المشهد العظيم ثم منافع هو
هو خير من الزيادة والبيع والاتجار والارباح والله على ما يشاء قدير وقال ابن شعيب
السفاح الحج من يتجارون ويحرمون منها ويصلي عند كل سبيل في البادية ركعتين فضل له في ذلك
ان الله تعالى ذكر لهم منافع ولم يشهدها ومنافع الحج قوله تعالى فكلوا منها واطعموا
البائس الفقير قال ابو عثمان ادب ادب الله تعالى به عباده وان لا يطعموا الا من

اما الحج فزيارة بيت الله تعالى فريضة على كل مسلم في دهره مرة واحدة من استطاع اليه سبيلا وفي
الحج مشاهد احوال الاخوة ومنافع كثيرة في زيادات القلوب في مشاهدتها وجود الروح والراحة
والاشتياق الى الله تعالى ولزوم المحبة للقلب والطمانينة الى الله تعالى والاعتبار بالمناسك في
الوقوف على معانيها وحيائها وذكر ان اول حال من احوال الحج العزم عليه وذلك كمثل الافاق
الموقن بالموت والقدوم على الله تعالى فيكتب وصيته ويوصي ويتخرج فيه طاعة الله تعالى في
مرضاته ويخرج من مظالم عباده ما امكنه ويخرج من حد كخروج الميت منا لدنيا الى ان الآخر لا
بد في العود اليها ابدا فيكتب راحلته وجهاز السفر كله ويحمل زاده وجهاز الثقوى في
يكون في سفره كالذي يحمل الى قبره فاذا دخل الناحية فكانما ادخل في قبره وعد نفسه في عداد
من المسلمين ومن ولاة الله تعالى امرهم واسرعاهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم الا كلكم راع
وكلكم مسئول عن رعيته والنهي العلماء والذكر فاذا بلغ موضع الاحرام فكانه متبرئ من كل شيء
من فيه وفوقه بين يدي الله تعالى وذكر قوله عز وجل واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا الى قوله عز وجل ليشهدوا منافع لهم والتلبية اجابة النداء يقوله لبيك اللهم لبيك لبيك
لا شريك لك لبيك وحدانيتك والهيتك وربوبيتك لبيك ان الحمد والنعمة لك فيها انهضتها لربك
ربك واخرجتنا اليه بمنك وابتلانا لذلك والملك لا شريك له فلا يهتم في ملكه على احد سواه
والاغتسال للاحرام كغسل الميت ولبس ثياب الاحرام كالكفن واذا وقف في الموقف اشعث اغبر
كانه خرج من قبره والتلبد على الرؤوس دفعة يدفع الامام ويسير بسير كشفاعة النبي صلى الله عليه وسلم
ربه عز وجل والخلق معه يستشفعون اليه فيشفع ويشفع ويسيرون بسيره وينصرفون بانصرافه
والمبيت فقد كالجواز على الصراط ومن لم الجواز كوقوع البراءة فمن قبل منه فاز ونجا ومن رد عليه

الحجاز

المحبين والذي امتلأ قلبه من المحبة وقصر طرفه عما دونه كما ان العزبي شغله بنفسه عن كل شئ
سواه فكذلك المحب بشغله مولاه عن كل شئ سواه سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا الفا
سم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد
في قوله تعالى وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال ابن عطا هم الذين لا يخافون
من سخرة ولا تبشرهم عباد ان رجعوا الى الله سبقت غضبه وقال ايضا المحب في التواضع بحل كل قلب
كل خبث ونجس قوله تعالى الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم قال ابن عطا هل رأيت ذلك الوجل عند
سماع الذكر او عند سماع كتابه او خطابه او هل احسست ذلك الذكر حتى لم يطق الابرار
حتى لم يسمع الا منه هيهات هيهات لما توعدون قال الواسطي اول علي مقدار المطالعة
يريد مواضع التطهير وتباريد مواضع الوحدة والتجريد قوله تعالى والصابرين على ما اصابهم قال
ابو علي الجوزجاني الذاكرين الجزع عند حلول النوائب وترك المصائب سئل بعضهم عن الصبر
في شعب الجحيم قال تركك لتضييع لها لما يشهد الحق منك للاعراض عن الغفلة بنفسك وقيامك
صدقك في بذلها المجاهدة به قوله تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله قال ابو بكر الوا
الحكمة في البدن وذكر الله تعالى من شعائره وحول الحرمة هو ما يرد بك من جميع البدع
المخالفات وقلها بسيوف الخوف والخشية وان يجعل التقوى شعارها وفضائلها فاذا
فعل ذلك كان لك فيه اول الحراب وهو ان يفتح لك السبيل الى الله تعالى وبعد قوتك
بعد اليقين ويطهرك عن كل ما سوى الله عز وجل قوله تعالى لن ينال الله لحومها ولا
دماؤها ولكن يناله التقوى منكم سمعت النصر ابادي يقول الهوى مثال الشيطان والتقوى مثال الرحمن قال الله تعالى

تأكلون ولا تحملون الله تعالى ما يكرهون وهو ان يشاركوهم في مآكلهم ولا يسهم وشا
بهم لقوله تعالى كلوا واطعموا وقال ابن عطا البائس الذي بانف من بحالته وهو كلمة فالف
فيؤنس بطلب حاجته الى طعامك وان يوصل قوله تعالى ذلك ومن يعظم حرمات الله فهو خيرا له
عند ربه قال الواسطي وذكر هو ان لا تلابس جرما ولا تخالف امرا ولا تهتك ولا تضيع
بقطوع حرمات الله تعالى ان لا يلاحظ شيئا من كونه ولا طوارق محبته وان لا يلاحظ
خيلا ولا كليما ولا حبيبا ما دمت تجد الى ملاحظة الحق سبيلا وقال في حرمات الله تعالى
صفاته فمن تماذن بحرمات الامر والنهي فقد تماون بالذات وهو النقص التفاوت قال ابن عطا
الحرمة على ثلاثة اوجه اولها القطع عن المخالفة ثم القطع عن المكاشفة
وقال بعضهم في قوله تعالى ومن يعظم حرمات الله الا من عظما الله تعالى ولا يعظم الله تعالى
الا من عرفه ومن عرفه خضع له وخشع ومن خضوعه وخشوعه المتوالي من تعظيمه لربه تعالى
تعظيم حرمات المؤمنين وقال ايضا من تعظيم حرمات الله ان خيرك عند ربك ومن جهل قدره
اعجب النفس بنفسه وعلمه وتعظم وتكبر في نفسه واحتقر عند ما استصغره وذكر من جهله
بنفسه وجهله بنفسه من جهله تعظيم قدر الله تعالى واقامه وتفضيله قوله تعالى ذلك ومن
يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب قال سهل التقوى القلوب وترك الذنوب
وكل شئ يقع عليه اسم الاثم من الغيوب وقال بعضهم تقوى القلوب ما يمنع الجوارح عن المخالفا
وقال الجنيد تقوى النفوس ظاهر وتقوى القلوب باطن قال الجنيد من تعظيم شعائر الله
تعالى التوكل واليقين والتفويض والتسليم فانها من شعائر الحق في اسراره واوليائه فانها اعظم
وعظم حرمة رب الله تعالى اظهار مجتنبة الآداب قوله تعالى وبشر المخبتين قال ابن عطا

عنهم سوالضناعة بالاعطى قال ابن عطا الترقي بالحق هو الثقة الله تعالى والتوكل عليه و
الانقطاع عن الخلق وقال بعضهم بينهم الله رزقا حسنا قال سوان يملكه نفسه قال نعلت
عن نفسه ويكون تحت قهره وقال بعضهم في قوله تعالى ليرزقنهم الله رزقا حسنا قال يصح العبودية
على المشاهدة وملازمة الخدمة على السنة وقال الجنيد في قوله تعالى ليعيدنهم الله رزقا
قال سو الفصح التوحيد بالقرائن ومعانقة التزهد بالسمع والطاعة قوله تعالى
بان الله هو الحق قال ابن عطا سو الحق بالحق حقيقة في سره والباطل رجع منه الى غيره فما
سواه باطل ليس بحق قوله تعالى الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض
مخضرة قال بعضهم انزل مياه الرحمة من سحايب القربة فتفتح الى قلوب عباده وعيونها
من ماء الرحمة بما فاتتين المعرفة فاخضوضرت القلوب بنبت المعرفة فاثمرت الايمان فانبعث
التوحيد واصاب بالمحبة فهامت الى سيدها واشتاقت الى مولاها فطارت بجناحها فاما
بين يديه وعكفت عليه واقبلت عليه وانقطعت عن الاكوان اجمع اذا ذاك اوانها الحوار
وفتح لها خزائن الانوار واطلعها على سرائر الانس وحياض الشوق والقرب سو
تعالى سو الذي احياكم ثم يميتكم ثم يحييكم قال الجنيد احياكم بصحو قلبه ثم يميتكم بمحو
العقلة والبقية ثم يحييكم بالحق بعد البقية ثم يعطوكم عن الجلية ويوصلكم اليه حقيقة
ان الانسان الكفور قيدا من النزهات وينسى اليه من العطايات قوله تعالى تعرف
في وجوه الذين كفروا المنكر قال ابو بكر بن طاهر تتبين في سواد الوجه المعرض عنا انوار
الوحشة وظلمة لان الظاهر اذا اشرقت السرائر والسرائر اشرقت بانوار الحق فمن
سرت في ظاهره حتى شاهد الحق ولا شاهد معه غيره اذا ذاك يلوح عليه افواه شاهد الحق
قال الله

ان بنا الله طوعها وادناوها ولكن ينالها التقوى منكم البتة واخلاص قوله تعالى
وبشر المحسنين قال لا يطاق تحسن علامات اثنتين ان لا تظلم وانت ظالم لم تقصص
ولا نصب وانت عنه لم تنم فقد لعبت نفسه واعرضت عن غيره فالناس منه في راحة و
نفسه منه في عناء ويكون قلبه وجلا عند الذكر ونفسه صابرا على ما نصيب من الشدائد
قال الله تعالى وبشر المحسنين قوله تعالى ان الله يدافع عن الذين آمنوا قال ابن عطا
ان الله تعالى يدفع بالكفاية عن المؤمنين وبالعصاة عن المطيعين واتباعهم عن العالمين وقال
بعضهم يدفع عن المحققين اظهار دعوات الدعاوي وقال بعضهم يدفع عن الذين آمنوا عن
انفسهم وسواس الشيطان وقال يدفع عنهم بنور سنة ظلمات البدعة قوله تعالى
فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب قال السنين من مصر نور القلب بغلبات طلوبي والشوق
فاذا عمي بصر القلب خافية غلبات الشوق وتوارث العقلة فعند ذلك يصير البدن مخبطا
في المعاصي غير منقاد للحق جبارا قوله تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول
ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته قال سل من قراه ومن ملاحظة الحق فانك تكون
بريا مصونا من القاء الشيطان ومن قراه وهو ملاحظة نفسه او شاهد الخلق فان ذلك سبيل
القاء الشيطان قوله تعالى فينسخ ما يلقي الشيطان قلوبهم قال سبحانه يصرف الايمان حقيقة نور
حياة في القلب والخشوع في البدن وكشف الغيوب وطول العصمة وهذا من تمام الايمان لان الله
تعالى يقول فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم قوله تعالى الملك يومئذ الحق للرحمن يحكم بينهم قال ابن
الملك على القلوب الاسرار وجميع الاوقات ولكن يكشف العوام الملك يومئذ بالقهارية
واظهار الجبارية فلن يقدر احد ان يحجب ما عاين قوله تعالى ليرزقنهم الله رزقا حسنا قال

تعالى تعرف في وجوه الذين كفروا المنكر قوله تعالى وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه
منه سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت انا العباس بن عطا القول القول في قوله تعالى وان
يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه دلهم بهذا على مقدار انفسهم فمن كان اشد هيبة واعظم
مكرا لا يمكنه الاحتراز من اهوان الخلق وضعفه ليعلم بذلك عجزه وضعفه وعبوديته وقد
لله وليدل به يفتخر على ابناء جنسه من بني آدم ما يملكه من الدنيا قوله تعالى ضعف الطالب
والمطلوب سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابي بكر بن طاهر يقول في هذه الآية ضعف الطالب
ان يدرك والمطلوب ان يفوته قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره قال الواسطي لا يعرف
قدر الحق الا الحق وكيف تقدر قدرة احد وقد عز عن معرفته قدر اولو سائط الرسل والانبياء
والصديقين ومعرفة قدره ان يتلقب منه الى غير وكيف يعقل عز ذكره ولا يعنو عن طاعته لذكر
عن وقت الطاعة قدره واما حقيقة قدره فلا يقدر قدره الا هو تعالى عما يقول الظالمون
علوا كبيرا قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم قال ابن عطا في
هذه الآية اي اخضعوا وانقادوا لامر وسلموا القضاء وقدره يكونوا من خاصة عبيده
وافعلوا الخير ابتغاء الوسيلة لعلكم تفلحون اي لعلكم تجدون ما تطلبون من الطلاق الآية
وقال ايضا اعبدوا ربكم قال في اخبار الفرائض والاجتناب للمحارم وقال فارس اعملوا قبلا
يا ولي الدين والدنيا بعد ان جعلكم الله تعالى ومن عليكم منه وذكركم حلاوة هذا وصفوة
تعالى وجاهدوا في الله حق جهاده وقال بعضهم المجاهدة مع الهوى مجاهدة مع اعداء الله تعالى
ومجاهدة مع الشيطان واشد المجاهدة مع الهوى والنفس ومجاهدة في الله تعالى اوان
النبي روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال رجعتم من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر

مجاهدة النفس وصدها عن اتباع هواه وامره واصعب ما هي عنه قوله تعالى هو اجتباكم قال ابن عطا اجتباكم
او رتب المجاهدة لا المجاهدين او اثبت الاجتباء قوله تعالى ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم المسلمين قال
ابن عطا ملة ابراهيم هو السخاء والبذل والاخلاق الحسنة والخروج من النفس والاموال قال
قوله تعالى هو سماكم المسلمين من فضل ابن عطا ربكم الله تعالى برئية الخواص قال ان ما وجدكم لا يكم في
الذر عند الاخذ ميثاق كما كنتم فيه لا يجامسكم من الله تعالى الخصوصية في ازله قوله تعالى وا
عتصموا بالله هو مولاكم قال النوري الاعتصام بالله الخواص والاعتصام بالله تعالى هو الحق لقلب
تجا يشغل عنه والاستعمال عن مراقبة الحق والاقبال عليه قال الله تعالى هو مولاكم اي مولاكم الذي هيكم بان اقبلتم
على الاعتصام قال ابن عطا الاعتصام هو تبديد الجمع بالهوى والرجوع اليه والالتجاء
قوله تعالى فنعم المولى ونعم النصير فالمولى لمن استعان به ونعم النصير لمن استنصر
وقال بعضهم المستعين به من يكون خالصا لله ومفوضا اموره اليه ومتوكلا في احواله عليه

سورة المؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم سورة المؤمنون قوله تعالى
قد افلح المؤمنون قال محمد بن عاصم الافلاح آي من كان بصفة تحقه مولاه ويعصمه دنياه وعقباه
وزاد قوله وعجلسه ذكراه فهو المؤمن الذي قد افلح قال ابن عطا وصل الى المحل الاعلى والقربة والمتعاد
وافلح من كان مصدقا فيه تعالى بوعده وقال بعضهم المؤمن من يكون امينا على قلبه امينا على وجه امينا على
سره امينا على خواطره فاذا كان امينا في الظاهر والباطن وموثوقا به قال ابن كيسان طاهر المؤمن
يكون تعسر في امن والخوف منه في امان وموثوقه كل من ابصره ويوجد بوثيقه كل محزون وتأمن به
مستوحش وهادي اليه كل ضال فيكون تعالى سلوة للمؤمنين وعجالته راحة للمذنبين وكلامه موعظة للمتقين
قوله تعالى الذين في صلوتهم خاشعون قال القشيري في هذه الآية سم المفلحون على شروط آداب الاسم

الاعمال بحالة الحق ميراث رعية النعم والافعال قوله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من
طين قال الواسطي ابتدا الله تعالى في سبب الخلق انه اراد نطفة ثم انشاها انشاء فعلهم من
طين الى طبق وجعلهم مصفا بعد العلق ثم بعد المضغ عظاما حتى كسا العظام لحما ثم انشانا خلقا
تشققت فيه الشقوق وخرق منه الحروف واسرح فيها العصب ومد فيه العضب وجعل العروق كالاتها الحارة بين القطع المتجاورة ثم اخبر عن فعله فقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين
ثم جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما ثم انشانا خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين وقال الحسين الخلق مقاوت
في منازلهم ومقامات خلقهم وصفاتهم وقدرهم الله بني آدم بصنوف الملك والملكوت وروح التوفيق
المعرفة والعلم وفضلهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا وقال ايضا خلق بني آدم بالامر بالثواب والعقاب
من الظلمة والنور فعدل خلقهم وسواه ورد المؤمنين باعيانهم نورا مبينا وهديهم وعلما وفضلهم على سائر العالمين
كما فضلهم في بديع خلقهم من حال الرجال فاظهر فيهم الفطن والآيات وكامل فيهم الصنع والحكمة
والسناء ونظائر عليهم الروح والنور والسحاب مكانوبا وظفة وعلقة ومضغة ثم جعلناه
سويا الى ان كملت فيهم المعرفة الاصلية قال الله تعالى ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم
جعلناه نطفة في قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة
عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشانا خلقا آخر فتبارك الله احسن الخالقين وقال الحسين
خلق الله تعالى الخلق فاعبد ربك على اربع اصول الربع الاعلى البدء والثاني الروبية والثالث
المعرفة بين فيها التدبير والمشية والعلم والمعرفة والفهم والفطنة والفراسة والادراك والتمييز
والعاب الكلام والرابع الآخر الحركة والسكون كذلك خلقه وسواه قوله تعالى ثم انشانا خلقا
آخر

مخافة عقاب بكنية المناجات قال ابو سليمان الخشوع خشوع القلب وذلك ذل القلوب في صدورها
لله تعالى اليها قال فاذا خشعت قلوبهم خواجمهم وبصرهم عند المناجات وقال بعضهم لما طالعوا
موارد الحق عليهم ومطالعة الحق امامهم خشعت له ظواهرهم وقال بعضهم استكبروا ان تتكبروا في
الصلوة فخشوعهم تكبر على الكبير وقال بعضهم خشعت خواطرهم وسمعهم عن التسديس من الاكوان
فهم في مناجاته لهم كانهما كبار هما وهمته التصفي اجل من الدر قوله تعالى والذين هم
عن اللغو معرضون سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البوار قال قال ابن عطا كل
ما سوى الله تعالى فهو لغو وقال بعضهم اللغو ما بقيه التقصير وسلم منهم فاعرضوا عنه في صحبته الى
غيره فشغلهم عن الاغيار والاسم الى معقد صدقه عند مليك مقتدر قوله تعالى والذين هم لاماناتهم
وعهدهم راعون قال محمد بن الفضل خواجكي كلها اماناتك عندك امرت في كل واحد منها بامر فاطرحه
الغير والوقف واحضارها مجالس الذكر واماتة اللسان اجتناب الغيبة والبهتان ومكافة اليد
واماتة الرجل السعي الى المطاعات والتباعد عن المعاصي واماتة البطن الاقتناع بما حل لا ما حل
اليدان لا تمدها الى حرام والا تمسكها عزما بالمعروف واماتة القلب مراعاة الحق على دوام الاوقات
حتى لا يطالع سواه ولا يشهد غيره ولا يسكن الا اليه هذا تفسيره قوله تعالى والذين هم لاماناتهم وعهدهم
راعون اي العهد عليك حمل الامانة حفظها فمن صفع الامانة وصف بالظلم والجهالة قوله تعالى والذين هم
على صلوتهم يحافظون قال ابن عطا المحافظة عليها مع حفظ السر فيها مع الله تعالى وسوء الاحتراز
فيه الى شيء سواه والاحتجاج بقلبه غيره وقال بعضهم المحافظة على الصلوة حفظه اوقاتها والدخول فيها بشرطها
الحدمة والمقام فيها على حد المشاهدة والخروج منها على رؤية التقصير قوله تعالى اولئك هم الوارثون
قال بعضهم الذين يصلون الى مواريث اعمالهم من رضوانهم تعالى وقال بعضهم الفردوس ميراث

قال الحسين نظر الاشياء بقدرته وقبولها لمشيته وفوضها بلطيف صنعته فابدا آدم عليه السلام كما سالمن شاء واخرج منه ذريته على التعاقب الذي وصف ضعفه وعلقه وبدائع خلقه واوجب لتفسيره عز خلقته اسمه الخالق وعن صنعته الصانع فلم يجد لوالد اسما يكن او موصوفا بالقدرة عن ابداء الخلق فاما ان يظهر اسم الخالق للخلق وابدائهم فكان هذا الاسم مكونا بالله فدعوا به في الله شي بديء نفسه فهو هو واعز واعلاه جل اظهر للخلق ما يطيقون به ويلوق به فتبارك الله احسن الخالقين قوله تعالى ثم انكم بعد ذلك لميتون قال الحسين الموت موكل بارواح بني آدم وموكل الفناء بارواح البهائم وموت العلماء وصبقاء وهم الا انه استثنى عن الانصار وموت المطيعين لمعصيته اذا عرف من عصاه لبعضهم من مات من الدنيا مع الى حيوة الآخرة ومن مات من الآخرة خرج منها الى حيوة الاصلية وهو البقاء مع الله تعالى قوله تعالى ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق قال بعضهم الى سبع حجب مسدلة الحجبة عن ربه عز وجل والحجاب الاول عقله والحجاب الثاني علمه والثالث قلبه الرابع حسه والخامس نفسه والسادس ارادته والسابع مشيته فالعقل محجوب باستغراقه بتدبير الدنيا كما ان العلم بما اتيه به مع القرآن والقلب بالغفلة والحواس باعراضها عن مواردها الآمور عليها الى النفس لانها كل عليه والارادة بارادته الدنيا واعراضه عن الآخرة والمشبهة بملازمة الذنوب وقال ابو بزيد ان لم يعرفه فقد عرفك وان لم تصل اليه فقد وصل اليك فان غبت او غفلت عنه فليس عنه غيبة والغافل عنك قال الله تعالى وما كنا عن الخلق غافلين قوله تعالى فاوحينا اليه ان اصنع الفلك باعيننا قال الحسين عمل على المشاهدة اورثه الله تعالى على الرضا قال الله تعالى واصنع الفلك باعيننا ووحينا قوله تعالى وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين قال ابن عطا اكرم المنازل بركة منزل تسلم فيه من مواصن النفس ووساوس الشيطان وموقعات الهوى ومصل فيه الى محل القربة ومنازل القدس واستلامة القلب من الاهوال والعين والصلاة والبيع قوله تعالى ثم ارسلنا رسلا تترى قال ابن عطا اتبعنا الرسل الرسل

والموعظة

والموعظة لعلهم يطيعوا رسولا او يجتمعوا بعضه فالولاية طغيانا وكذلك فعل الكرام لا يعذب بعد الانباء والموعظة قال الله تعالى ان ارسلنا رسلنا تترى كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبع بعضهم بعضا بعث الله تعالى رسله الى عباده الذين سم عدوه انما بعثهم ليميز اعداءه من اوليائه قوله تعالى يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا قال سهل الطيبات الحلال وفي الاكل ادب ترك اكل الحلال والصافي والقوام والادب والحلال الذي لا يعصى الله تعالى فيه والصافي لا ينسى الله تعالى فيه والقوام ما يمسك به النفس ويحفظ به وادب سكر المنعم وقال سهل امروا ان ياكلوا الحلال ويشبعوا طغيانا وانصلحت من الاعمال اداب الامر باتباع السنة واجتناب النهي باطنا وظاهرا قوله تعالى وان هذه امتكم امة واحدة قال القشيري تفرد بشؤون محمد صلى الله عليه وسلم وانا ربكم وفي سر محمد صلى الله عليه وسلم فتقوى لا يفطعوا عني سبي سواه قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون قال بعضهم في تاويل الآية وطبع على الحظ في سعاياته وحركاته فالتبعيد من حيث عن حظه ودنا الى حظ الحق فيه قال الواسطي العارفون هم الواقفون على مقدار ما من الله تعالى فيهم لا على قدر حركتهم وسعيهم لانه ليس اصل يصل الى معروف بجهد ولا اجتهاد ومن يظن ان شيأ من افعاله يوصله الى مولاه فقد ظن باطلا وبئس الغباية ديوث الاشباح والارواح ويوصل الامال فيه فمن اعتمد غير ذلك فقد سكن الى غرور وفرح بالامالي وهو قوله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون كيف يفرح بالديه والعلم له في محكم العلم قوله تعالى الحسبوا انما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وقال عبد العزيز المكي من ترين انما يعفي من الطاعات والموافقات والمجاهدات فان النفس فيه والاهواء فيه والاولاد فيه فمن سابع في جمعها وحفظها وتعلق القلب بها قطعه عن الخيرات اجمع وما عند الله تعالى بطاعته افضل من مخالفة النفس وانفاقها من الدنيا وقطع القلب عنها لان انسانا غرق في الخيانات واجتناب الصرف في ذلك اشرف وجب الدنيا لانها من وعية الشيطان فمن طلبها وعرفها فهو حواب

فهو احبس الشيطان وشر من الشيطان ومن تحبس الشيطان عن عباده قال الله تعالى الخبيثون
انما غدهم بد من الى وبين فسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون وقال بعضهم اول النسارع الى الخيرات
سؤال النفل من الدنيا وترك الاهتمام للرزق والتباعد والفرار من الجمع والمنع باصبا بالقلة على الكثرة و
الزهد عن الرغبة قوله تعالى ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون وقال بعضهم الخشية والاشتياق
اسمان باطنان وهما علمان من اعمال القلب والخشية سر في القلب خفي والاشتياق من الخشية اخفى وقيل
الخشية انكسار القلب من دوام الانتصاب بين يدي ومن بعد من الهيبة الاشفاق والاشفاق ارق
من الخشية والطف والخشية ارق من الخوف والخوف ارق من الرهبة ولكل واحد منها صفة ومكان
وادب قوله تعالى والذين هم بآيات ربهم يؤمنون قال ابن عطا مطالعة الكون بابصار الفكر فعلى
انه في حد الفناء وكان بين طرفي ما فهو فاني فيؤمنون بان الحق يفني ابصار قلوبهم بالنظر الى
لغيبات قوله تعالى والذين هم بربهم لا يشركون قال المجيد من خشي شيئا فهو اعلى من ربه و
اجل منه فقد اشرك به اذ جعل له مثلا قال ابو علي سواشرك الخوف النفي معارض القلب من تلقاء
الطاعات وطلب الجزاء والاعواض بعد ما شهدهم صحيح الايمان انه لا صاحب ولا ناصح ولا معطي
وما نوى سواه قوله تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة وقال الواسطي الخائف لا يمن الا بسبيل
بحال وقال بعضهم وجل العارف من طاعته اكثر من وجله من مخالفته لان المخالفة يمحيها التوبة والطاعة
عن تطلب منصبا والاخلاص فيها والصدق لها اهلك وقال الله تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم
وجلة وقال بعضهم وجل المحق على احسانه ان يرد عليه اكثر من مجازاة المسيء ان يغفر له اساءته قوله
تعالى اولئك يسارعون في الخيرات قال ابو الحسين الوراق ذكرهم بما تقدم من الآيات بان لهم عند
الى الخيرات تبلغ درجة السابقين وتطلب مقام الواصلين الا بالتعافي والاعمال الصالحة وقال

ومن اراد الوصول الى المقامات من غير آداب وتراضات ومجاهدات فقد خاب وحسر وهم الذين
لا تنالهم المقامات لانها بحال فعله تعالى ولا تكلف نفسا الا وسعها قال الجنيد لو كلف الله
تعالى العباد معرفته على قدره انما كلفهم على اقدارهم فقال تعالى ولا تكلف نفسا الا
وسعها ولو كلفهم على قدره وهقدان مجهوله وما عرفوه لانه لا يعرف قدره احد سواه وانما اراد في
الحق منها اسعادهم اكراما منه لهم بذلك وما المعرفة فانها البصر والمعاينة قال ابو بكر بن
طاهر في هذه الآية لم يسوف اوقاتهم بعبادتهم وانما وصفهم اوقاتا ليجعلها الى مصلح ايديهم
وتعبد احوالهم وهم توقيف للمعرفة والذكر وقتا لا يخلو عنه في حال فقال تعالى وذكر الله
قياما وقعودا على جنوبهم قوله تعالى ولو اتبع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض قال
بعضهم لو ان الله تعالى امر مخالفة النفوس وما بينها لا تبع الحق اهواءهم في شهوات النفوس
ولو فعلوا ذلك لضلوا عن طرق العبودية ومن كرامة الله تعالى اعراضه عن طاعة ولزوم الحاكم
لقاءه حتى توجد تعالى في اتباع الحق اهواءهم لفسدت السموات والارض قال الواسطي ما
كشف الله تعالى خلقه كاشفهم بالمعارف دنيا وسائم بالمسكنة ثم بالفناء فلها عاسوا الحق بالحق
فناء عن كل سمة واراده قوله تعالى فانك لبدء عوجا في صراط مستقيم قال بعضهم اقصد لطرق و
المناهج ما يوفق لك في الاستقامة في الطريقة وهو طريقة الاتباع التي يكشف اثرها عن السنة
والصواب قال ابن عطا وانك لتجادهم عن مسالك الوصول وليس كل واحد يصلح كذلك لسلوك في
يوفق لها في الاستقامة الا الذين استقاموا لله تعالى مع الله عز وجل فيما طلبوا عنه سواه
ولم يروا لانفسهم درجة ولا مقاما قوله تعالى وان الذين لا يؤمنون بالآخرة عن الصراط لناكبون
قال ابو بكر الوراق من لم يحسن ادبه في معاده ومنقلبه وما يطلبه عليه في المعاد لا يعلم المعاد صار

عن نصبه غير متبع لرسل واحسن منه حالا من هم لما جرى له في السبق من ربنا تعالى لان هذا
الوجه المقبل وفرع لذلك السابقة قال الله تعالى وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ عَنِ الصِّرَاطِ
لَنَاكِبُونَ قوله تعالى ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون قال
ابن عطا الرحمة من الله عز وجل على الارواح المشاهدة ورحمته على الاسرار المراقبة ورحمته على القلوب
المعرفة ورحمته على الابدان اداء الخدمة عليها اسبل الستة قال ابو بكر بن طاهر كشف الضر هو الخلاص
من اماني النفس بطلب الامل وطلب الرياسة والعلو واحب الدنيا فان هذا كله حاضر ابدا مع كل
بعضهم لو فتحنا عليهم ابواب الرفق لابتاع الباطل طغيان النفس وعماها قال الواسطي العلم
طغيان وهو الفخر به والمال طغيان وهو التجمل به والعبادة والعمل طغيان وهو الزهد والتعفف والتقشف
طغيان وهو اتباع سبلها قوله تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب فما استكانوا لربهم
وما يتضرعون قال سهل ما اخلصوا لربهم تعالى بالعبودية ولا ذلوا بالوصلة قال يحيى بن
على الحزن متى ان الله تعالى دعا عباده اليه بالتلطيف فلم يجيبوه رجعوا اليه قال
بهم الشدايد لعلهم يفقهون ينبهون عن غفلتهم ويستيقظون من رقدتهم ويطلبوا طرائق محابهم
قال الاستكانة على ربهم عز وجل وعبوديته اذا لم يضعوا له في الاستكشاف لبلاوه يشكوا
عند نوائبه التضاعف عرض الله تعالى عنهم وطبع على قلوبهم الابراء يقول عز وجل ولقد اخذناهم
بالعذاب فما استكانوا لربهم وما يتضرعون قوله تعالى في كره قال ان لمن الارض فطوفيها اكنتم
قال محمد بن الفضل من علم ان الاشياء كلها لله ثم رجع في فضلها الى سواه مع علمه انه لا يملك من ذلك
شيئا غير فانما ذلك من قلة العقل ورقة الدين قوله تعالى الحق الله من ملك وما كان معه
من آلهة الآية قال الحسين العقيلي ممتنعة عن قبول ما يليق بها ان احدثنا في الصلاة ما لا

يليق

والا بنون بما قوله تعالى ادفع بالتي هي احسن قال القشيري اعني استعمل معهم ما حثك عليه من الاخلاق الكريمة
والشفقة والرحمة فانك اعظم خطرا من ان يوفيك ما يطهرك من انواع المخاف قال بعضهم اكفيك
اليك مواليا الله تعالى قوله تعالى رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما ترك فيما قال ابو عثمان في كتاب السر
الى اهل خواجان لعلم اهل النار علمهم بما لهم من الطاعة والعمل الصالح لما فرط منهم في وقت العيان
الا اليه لقولهم رب ارجعون لعلي اعمل صالحا فيما قبل على طاعة مولاك واجتنب الدعاوي والخلاف
القول في الاحوال فان ذلك سد عظيم هلك في ذلك طائفة من المريدين وافرع احد الى قصيح المعا
ملاف الاداء بركنه ذلك الى سني الذنب وترك احد هذه الطريقة الاهلاك وقطع قوله تعالى
فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال فارس لا انساب يومئذ ولا اعمال وانما
الاخلاص بها ولا ينالون الا بتذكرون ما جرى عليهم في الدنيا من عبرها وما سبقها بما فيه قوله تعالى
ربنا غلبت علينا شقوتنا قال ابو تراب الشقوة حسن الخلق مع العقر وسوء الخلق مع الحلق قوله تعالى انهم
اليوم بما صبروا انهم هم الفائزون قال ابن عطا من صبر واصبر حتى اكرموا بالصبر والصبر حتى النفس عن الشهوات
وحملها على الموافقات ومخالفة الاهواء والاراء قال الله تعالى اكرمهم بالصبر اما بهم عليه وكذا الكريم
يعطي ويمنع على قوله والثواب على العطاء من الكريم قال بعضهم من صبر على مخالفة النفس فاز بطمأنينة
وقال ابو بكر بن طاهر في قوله تعالى انهم هم الفائزون وفي الآمنون من اهوال القيمة قال ابن عطا صبروا
عن الخلق ووقفوا مع الله تعالى في الاخلاص قوله تعالى لخسفنا بهم او خسفا بهم عبثا قال سمعت ابا
بكر محمد بن عبد الله بن سابان الرازي يقول سمعت ابا بكر الشاك يقول سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت
احمد بن ابي الحواري يقول لا يصل اليك روح التوحيد والله تعالى عليك حرام يوجد به قال الواسطي
اظهر الاكوان فيظهر به آثار الولاية على الاولياء فان آثار شقاوة على الاعداء قوله تعالى قل لمن
الخ

قال الواسطي لا يحتمله الا الحق جل الكون باتصاف والوقوف ثم يحيي البقوت بالحقيقة وقال
الحقيقة اعجز الخلق عن ان يدركوه بادراكهم وانما يدركه بادراكه قال ابن عطا يقال ان يقوم الادب
او يحتج عليه فاصح الادب في الامساك عن نفسه تعالى وفي الاصدار والنطق على قسمه تمام
ملكه عز وعلا بسم الله الرحمن الرحيم سورة النور قوله تعالى سورة انزلناها
وفرضناها قال سهل جعلناها وبينا حلالها وحرامها قوله تعالى وانزلنا فيها آيات بينات
بعضهم لم يكن من آيات هذا السورة الا براءة الصديقة انك الصديقة حبيبة حبيب قلب الطاهر
المبرأة لكان كبير فضيلة وقد جمعت من الاحكام والبراهين ما لم يجمعه غيرها قوله تعالى ولا تأخذكم
بهما رأفة في دين الله قال بعضهم ان كنتم من اهل موحدتي وحبي مخالفوا من يخالف امري واحبوا
من يكب نهيي فليس يحب من عصى على مخالفة حبيبه وقال الجنيد الشفقة على المخالفين كالاعراض عن المولى
تقض قوله تعالى ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر قال الواسطي جعل المؤمن بكل خطرة فاقة فمن
سقط استعاده من عقل عجب جاب قوله تعالى وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين قال ابو بكر بن
لا يشهد وضع الادب الا من لا يستحق الادب فهم طائفة من المؤمنين لا الى المؤمنين احمق قال ابن عشر
في هذه الآية الوعيد طائفة يصلون لشاهدة ذلك المشهد بصحة ايمانهم وتمام شفقتهم وقيامهم
وتقربهم لله تعالى في عليهم حسب اقامهم بما ابتلا به غيرهم ولا يفوتون المبتلا لعلهم بحرمان المفقود وكذلك
يشهد ذلك المشهد سفاها الناس ومن لا يعرف موضع التغير في الدفع قوله تعالى الا الذين تابوا
من بعد ذلك واصلحوا قال بعضهم علامة التصحيح التوبة وضبطها ما يعقب الاصلاح والتوبة هي الرجوع
من كل ما يذمه العلم والاستصلاح ما يؤدي ما سلف الا من نية ومثالها باتباع العلم فمن لم يعقب
الصلاح كانت توبته بعد عتق القلوب قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله

توابٌ حكيم سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البراز يقول ان عطا لولا فضله عليكم في قبول
طاعاتكم لسترهم بما صنعوا في اخوته ولكن برحمته لكم من خبر اكم وتفضل عليكم وقال بعضهم من لا يرى
فضل الله عليه في جميع الاحوال فهو ساقط عن درجة المعرفة فان اوائل المعرفة رؤية المفضول من شاهد
الفضل لا يخلو عن الشكر والتمام المنة ونعمة في الدنيا العافية وفي الآخرة الرضا قوله تعالى اذ تلقونه بالسنتكم
وتقولون بافواهكم ما ليس لكم به علم الآية قال عبد الله بن مبارك ما اوعظ هذه الآية نزلت لا
في عباد الدعاوي العظيمة ولحرى على من تبع في الاخبار عن الاحوال الا بنباء او كتاب او ما يمنعه عن
ذلك تقية ربه ولا حياء قال الواسطي من اخبر عن الله تعالى بما لم يتق به فقد اخرج نفسه عن حدود الآية
وقال بعضهم حبب الصلاح وصل اليهم قوله تعالى الله نور السماوات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح
المصباح في الزجاجة كانها كوكب دري توقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها
يضيء ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدي الله لنوره من يشاء قال ابو عطا ذين السماوات والارض
رضا ما عشر برجا وهي الحمل الثور والجوزا والسرطان والاسد والسنبلة والميزان والعقرب و
القوس والجدي والدلو والحوت وذين قلوب المؤمنين بثمانية عشر خصلة الدين والايمان والبر
والعقل والمعرفة واليقين والفهم والبصيرة وجميع القلب والاخبار والخشية فلما حازت
هذه البروج قائمة كانت العالم جارية على نظامه وكذلك ما دامت الخصال في القلب العالم
يكون فيها نور العافية وحلاوة العبادة قال ابو سعيد الخراز في قوله تعالى الله نور السماوات والارض
مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري وقد من شجرة مباركة
فالمشكوة جوف محمد صلعم والزجاجة قلبه والمصباح النور الذي جعل الله فيه كانها كوكب دري
توقد من شجرة مباركة الشجرة ابراهيم عليه السلام جعل الله في طينته من النور ما جعل من ولد محمد عليه السلام

قوله

قال ابن مسعود مثل نور المؤمن كمشكوة فيها زجاجة الزجاجة سراج المؤمن فيها مصباح
وهي نور قلب المؤمن والمصباح في زجاجة الزجاجة سراج المؤمن قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
اوحى اليها ما صفاورث كانها كوكب دري قال الواسطي نقى خلقها الله تعالى مؤمنة شجرة مباركة
زيتونة طينة زيتونة لا شرقية ولا غربية قال سهل مثل نور المؤمن قال الحسين مثل نور محمد عليه الصلاة
والسلام قال الثوري مثل نور القرآن قال الحسين البصري عبادك قلب المؤمن وضياء التوحيد كاد
زيت الانبياء ان يضيء من ان يوصف بمثل هذه الانوار وقال الجنيد في قوله تعالى الله نور السموات
والارض قال منور قلوب الملائكة حتى سبحوا وقدسوا ومنور قلوب الرسل حتى عرفوا المعرفة وعبدوا
عبد العبودية وكذلك المؤمنون قلوبهم بالهداية والمعرفة قال الواسطي في قوله تعالى
الله نور السموات والارض قال اضاء من فيها وقال بعضهم سرف قلوبهم بنور الايمان ومثل القلب
كمشكوة فجعل سواد القلب كزجاجة لا يدخلها شيء يوفاه من الضلالة والروح مصابه بالتوحيد في
قنديل معرفتها بالله وصفتها بالتوحيد لطاعته وخدمته قال ابو علي الجوزجاني الله نور السموات
والارض بالتدبير والنور البيان فالله نور السماوات والارض ومن نوره البرهان سراج مضيء في
قلب المؤمن لان قلب المؤمن منور بالايمان تنور قلبه بنور الله تعالى بيانا مبينا ومن تنور قلبه بنوره
تعالى في جميع ملكه فيري فيها بدائع صنعه ويري بنور المعرفة قدرة الله تعالى وسلطانه والملك
فيفتح له بذلك النور علم ما في السموات السبع والارض من عالم دقيقا فيخضع له الملك ومن فيه فيخضع كل شيء
على ما يجب ويريد مثل ذلك النور كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة فنفس المؤمن بيت والقلب
قنديل ومعرفة مثل السراج وقدر مثل الكوة ولسانه مثل باب الكوة والقنديل معلق بباب الكوة لكي
اللسان بما في قلبه من الذكر استضاء المصباح من كوة الى العرش الزجاجة من التوفيق وقابلها من اهل

ودهنها من الرضا وعلاجها من التكفل وقوله تعالى الله نور السماوات والارض الآية قال طائفة هي
منور قلوب اهل السماوات والارض بنور الايمان ومثل كالمشكوة وجعل سواد القلب كزجاجة ضافية
لا يدخلها شيء يوفاه من الردى والضلالة وقال ليس بشرقية ولا غربية قال ليس بيهودية ولا نصرانية
اسم فاكا الكوكب الدري يذكر الله تعالى وعظم خطره في قلوب الخلق انه موجود في قلوب
الحجل لا ينالونه الا بالتعاضد وهم ان يخرق في العلم عاصوا باذواجهم في العيب فاستخفوا
بانفس الذخاير واجل الحواس فطفق عليهم وعمهم لما في قلوبهم فكادت نهاية ضيق والذهب النفيس
قال جعفر بن محمد الانوار مختلفة فالها نور القلب ومن نور حفظ ثم نور الخوف ثم نور
الرجاء ثم نور الحب ثم نور الحكمة ثم نور اليقين ثم نور الذكر ثم القطع بعد العلم ثم نور الحياء ثم نور الايمان
ثم نور الاسلام ثم نور [illegible] ثم نور التعمار ثم نور الفضل ثم نور الكرم
ثم نور العطف ثم نور الاحاطة ثم نور الهيبة ثم نور الجمع ثم نور الجمع ثم نور
الانس ثم نور [illegible] ثم نور الاستكانة ثم نور الاطمانينة ثم نور العظمة ثم نور الجلال
ثم نور القدم ثم نور الجذب ثم نور القرب ثم نور الالوهية ثم نور الوحدانية ثم نور الفردانية
ثم نور الابدية ثم نور السرمدية ثم نور الديمومة ثم نور الازلية ثم نور الفنائية ثم نور الكلية
ثم نور البرهنة وكل نور من هذه الانوار اهل وله حال وعمل كلها من انوار الحق التي ذكرها الله تعالى في قوله الله
نور السموات والارض وكل عبد من عبيده مشرب من نور طفق الانوار وقد ما كان خطه من نور من
ومن مات ودينهم هذه الانوار لا حد الا المصطفى صلى الله عليه وسلم فانه القائم مع الله بشواهد الغيب
دينه والحجة فهو نور من نور الله تعالى على نور وقال بعضهم نور السماوات الملائكة ونور الارض اهل
المقود وقال بعضهم النور في السماء اظهار الهيبة والنور في الارض الهام بالقدرة وقال بعضهم مثل نور

كمشكوة والمشكوة الكوة التي توضع فيها المصباح والزجاجة التي توضع فيه المصباح
بالتوفيق والتوفيق يثبت فيه بصحبة المعرفة والزجاجة كانها كوكب دري والمعرفة يضيء في
قلب المؤمن العارف بنور التوفيق في مصباح النور كالكوكب الدري والكوكب الدري كنور المعرفة
الذي يضيء في قلب المؤمن توقد من شجرة مباركة زيتونة يضيء على تخصيص مباركة وهو قصور المؤمن
على ثلاثين انوارا باطنة آداب ظاهرة حسن معاملة وتنوعه لا شرقية ولا غربية جوز صافية ليس
لها حظ في الدنيا ولا في الآخرة لاختصاصها بجلالها وتفردها بالوجاد عز وجل وقلب
لا شرقية ولا غربية لا شركة في اعماله ولا مرائية في احواله معرفة نور قلب المؤمن ينطق بها في
سره ويضيء على صحبته وتبعه فلذلم يكن بدونها علم ولا عنها جزء علي فوزه نور المعرفة يزيد على نور
الايمان وقيل نور المشاهدة يغلب على نور المتابعة وقيل نور العلم يعلق انوار المعرفة وقيل نور
القرب يهدي الى مسارح شعاع القدسية ونور الشرح يهدي الى عين ضياء الوحدانية ونور
القلب يهدي الى التصديق بآداب الاسلام فاذا جاء نور الحقيقة غلب منع الانوار وانس والعالم
فاذا جاء نور الحقيقة عنها وافناه منها فاضمحله في محل البقاء مع الحق تسمى بسمة متسوها بمعرفة
للحق عليها الشركة الى موسوما محل الانوار الاخوان سوالقيام معها والوقوف بها والشكوى اليها فاذا
جاء نور الحقيقة اقناه عن الخطوط لشاهدات واذا غلب نور الحق حدث الانوار محا وصلن الاخوان
دستا في فنا وفنا في محو وهو محصول اسم ورسم وذهاب الحقيقة في غيب الحق يهدي الله انور من يشاء
وقال
يحيى الله تعالى بهذه الانوار من سبقت له المشية قبل الخصوص بتيسير الامثال للناس وقال العقلاء هم
الذين حصلوا بالفهم عنه والرجوع اليه لعلهم يتفكرون في ان الذين خصهم هذه المراتب والانوار من غير انا
لا يعتبر الله بكرامتهم عنه والصدق عليه وقال بعضهم الله نور السموات والارض في هذا
الآية

الآية قوله تعالى في وصف توحيد ثم معرفة في قلب المؤمن كمصباح كمشكوة ثم نور المعرفة
في القلوب بالمصباح فاشبه نور قلوب العارفين بالمصباح وقال بعضهم المصباح الى سراج المعرفة وفتيله
اخراض وهمته الاخلاص ونور الانصاف فكلما زاد الاخلاص صفا زاد المصباح نورا وقال
بعضهم من عرف ان الله تعالى نور السماوات والارض امن من على الله تعالى رعيه ولا بد كوة
ولا بصدقة ولا بشيء من القبائح الخبيثة ان الله تعالى اجرى ذكره على لسانه ونور قلبه وهداه واصطفاه وجباه كما ان الله تعالى يقول الله نور السموات والارض وقال الواسطي نور قلوب اهل
سر حتى عبروا او عن نور وكذلك نور قلوب المؤمنين قال الله نور السموات والارض نور قلوبهم فاضاء
جواهر السابق ومحبة القديمة وموهبة الازلية وعوارف السرمدية فلما خاطبها قالت لبيك فمن
رد الله عليهم فهداهم الله تعالى الى نور السموات والارض قل منورة قلوبهم حتى عرفوه ووجدوه وعلموا بهدى
فعالي الله نوره من يشاء مكان اهل ابتدائه الله نور السموات والارض اي انا هدي النور في
والآخر خالد والاول محض والآخر مشبه وهو المتحبس لاوليائه والهادي الى صفائه وقال ايضا الله
نور السماوات والارض وهو النور يهدي من يشاء بنوره الى قدرته وقدرته الى عينه وعينه الى
قوته وقوته الى ازله وابده بازله وابده الى وحدانيته لا آله الا هو المشهود بشاهد بقدرته قدوس
وتعالى يريد من يشاء علما بتوحيده وحدانيته وتنزيهه واجلاله واعظامه وتعظيم ربوبيته قال الواسطي نور
نبيها يضيء الثبات التوفيق وانشاء التشديد والنور القرآن قال الله تعالى يهدي الله لنوره على
من يشاء فاخذ الكيس من المؤمنين واثبت اختصاصه وجمعه وخشيته بقوله تعالى يخشى الله من عباده
يشاء واثبت الارادة فيها اثبتها قال الله تعالى نور السموات والارض قال منور قلوب عباده
بتوحيده ومنجيها بفرديته والمتولي له بالفضل والجود والاختصاص والخشية واصطفاه قال الله
تعالى

السموات والارض خلق الارواح قبل الاجساد فورها بصفاته وخاطبها ببنانه فاستضاءت
فاستنارت بنوره سبحانه فاخبرت عنها قوله تعالى الله نور السموات والارض لان نور الارواح بمثل نور
الجنان صلته من نور مثنى اضافته بنور في الكوة بالمعنى مراد المجلى له لا يحترق لانه يكون نورا
منفوها على نور فمثل الزجاجة نور والخرق نور والمجة نور والاصفاء في قلب المؤمن يكون نورا على
نور يهدي الله لنوره من يشاء بوصل الله تعالى الى هذه الانوار من نوره في الازل بانوار فؤاده فيفيض هذه
الانوار التي في الباطن على الظاهر اداء الفرائض واجتناب المحارم واعمال الاقضاء والتطوع فيصير
العبد منورا بنور الله تعالى واصلا الى الله تعالى متصلا بالله تعالى موحدا له محوا معه في ميادين
الرضا مجتنيا ثمرات المحبة والصفا فان اعمل اخلص وان فوق حق وهذا بيان قوله تعالى نور على نور فالله
الحسنى على ان الله تعالى ذكر بقدرته نور السموات والارض وهو نور التوحيد يهدي لنوره من يشاء قوله
الى منوره الى عبيده وبقبيه الى فرقه وبقدره الى ازله وبابده الى ابده وقال ايضا في
الشمس هذه الضحى وفي القمر اذا تلاها في الشمس نور اليقين وفي القمر نور البيان وفي الصدر
نور الايمان وفي الطباع نور التسليم فاذا انتهت شيء من هذه الانوار غلب على القمر الاخر فاخذ في
سلطانه فاذا استكمل سلطانه ذلك النور او فواته ما كانت فاذا انتهت جميعا صار نورا على نور
يهدي الله لنوره من يشاء وقال بعضهم الله نور السموات والارض والدنيا والآخرة نور على نور
متصلة بالازل وقال بعضهم من خلقه من نور احرقه بنوره قال الجنيد جاء الله نور السموات
والارض بانوار النور البيان والسموات والارض منورة بنور الله تعالى وبيانه ومن نوره وبيانه
نور اليقين وهو سراج المبين في قلب المؤمن كما قال الله تعالى امثل نوره في المؤمن كمشكوة فيها
منور بالايمان يلمع به لائح بحبيب الله تعالى وفوز بنور الله تعالى فاضت السموات بنور الله تعالى

السموات

السموات والارض في نور قلب المؤمن بنور الله تعالى في السموات انما اضعفه نفعه فيعلى من تحتهن ولا
علائق من فوقهن مستمسكات بقدرته فتطلع بنور الله تعالى من ملكه اليه ومنه اليه في مملكته فيخرج
له الطاعة في فرع كمشكوة فيها مصباح المصباح في زجاجة المشكاة نفس العارف كانها كوكب
في نفسه مثل ياقوت وقلبه مثل قنديل ومعرفته مثل المصباح وقدمثل الكوة ولسانه مثل باب الكوة والقنديل
معلق بباب الكوة وهذه امثال في اليقين وفتيلها الزهد والزجاجة من الرضا وعلاقها من العقل اذا
فتح اللسان باقرار ما في العقل والقلب استضاء المصباح من كوته الى عرش الرحمن تعالى فالنور فوق النور
تعالى الله قدره فاستضاء الزجاج فاخرج مثل نار يسنو والزجاجة مثل نور من خرق والحب نور على نور
كانها كوكب دري توقد من شجرة القرآن مبارك شهر غض طري من زيتونة متعلق من عند الله تعالى
لا شرقية ولا غربية ليس من اساطير الاولين ولا حق بالباطل الآخرين يكاد زيتها يضيء بكاد يفهم من قلب المؤمن
على لسانه اذا قال ما بين المشرق والمغرب ولو لم تمسسه نار نور على نور نار من الخوف في نور المعرفة
منور ونور الرجاء على نور الحب منورا اذا فتح فاه بلا الا الله الا الله وبالقرآن بالنور الذي في قلبه
الله تعالى يهدي منه نار الخوف مع نور الرجاء على نور الحب فاستضاء هذه الانوار من كوة نور قلبه في
الباب واذا دام صوم بادآء الفرائض واجتناب المحارم والاعمال الفضائل فضاء والمؤمن منورا بنور الله
واصلا الى الله تعالى متصلا بتوصيل اليه ان اعطاه ملكوت السموات فضاء ان ابتلاه صبر وان عمل اخلص فضاء شاكرا
مستغرقا في انوار كلامه نور وعمله نور ومدخله نور ومخرجه نور وظاهره نور وباطنه نور ومعه
في نور الله تعالى بين الانوار على نور يهدي الله لنوره من يشاء ويضرب الله الامثال للناس
قال الجنيد اخدم عن اعمالهم واجتهادهم وجمع طاعتهم وردهم الى صرف الكرم واثبت لهم اخلاصهم
ورحمته فقال الله تعالى ورحمته يهدي الله لنوره من يشاء قال ايضا المؤمن ثمانية انوار نور التوفيق

قال الله عز وجل حصته بالرفع والذكر فيها في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه وقال بعضهم
يرفع في الحوائج من القلوب ويشغل القلوب بالذكر وقال الذي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن قول تعالى
من شغله ذكري عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين قوله تعالى رجال لا تلهيهم تجارة ولا
بيع عن ذكر الله قال ابن عطاء خزائن الارواح وخزائن الاسرار وقال بعضهم رجال قلوبهم معلقة
بالسوابق والخدم في شغلهم حزن ما اجرى عليهم في الازل وحزن ما يردون عليه من العاقبة عن الا
شتغال بالدنيا ومتع فيها وقطع فيها سمعت المقرئ ابا علي يقول في هذه الآية رجال لا
تلهيهم تجارة ولا بيع فاسقط الكون عنهم ذكر المكونات فلم يشغلهم سبب عن المسبب
قال بعضهم الرجال من بين الرجال على الحقيقة لان الله تعالى حفظ اسرارهم عن الرجوع
الى سواه وبالحظات عزيزة فلا يشغلهم تجارات الدنيا وفيهما وذهبها ولا الآخرة ولذاتها
عن الله تعالى لانهم في مجاميع الانس ومراحيض الذكر قال الله تعالى لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله وقال بعضهم اسقط الله تعالى اسم الرجولية عن العاملين الا
من عامل الله تعالى على المشاهدة ولم يؤثر عليه الاوان فقال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع
عن ذكر الله قال الواسطي الاذكار ثلثة ذكر الستر على الخوف والخذلان والذل
وذكر البدو وهو المنة والسبق بالفضل وذكر البعث وهو الفضل لا يقف بين يديه موقف
ولا حديث فيه مقال وذكر هو ذكر المشاهدة وذلك ذكر الرجال قال الله تعالى لا تلهيهم تجارة
ولا بيع عن ذكر الله قوله تعالى يوما تتقلب فيه القلوب والابصار سمعت المقرئ ابا علي
يقول التقلب في الانتقال والقلوب في التقلب قال الحسين خلق الله تعالى القلوب
والابصار على التقلب وجعل عليها ستورا واغطية وافقالا وانه فتهتك الستور بالانوار وترفع
الحجب

وفور الرضى وفور على فور وهو فور الهداية وافق فور الروح وفور العلم وفور التوفيق وفور الصحة
وفور الصفة وفور الحقيق وقال بعضهم هدى الله نوره من شاء الاول ابتداء والآخر فمآد فهو مبدئ
النعم وقيمها سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم الاسكندراني عن ابي جعفر الخطاط عن علي بن
موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد الصادق في هذه الآية قال فور السموات نور الكواكب والشمس والقمر
ونور الارض نور البنات الاصفر والاحمر والابيض وغيرها وفور قلب المؤمن نور الايمان قال الله
سلام وانور الطرق الى الله تعالى نور ابي بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم منه اخذ قال صلى الله
عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم وقال ايضا في هذه الآية نور السموات بارئ الخلائق
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل عليهم السلام ونور الارض ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم
قوله تعالى لا شرقية ولا غربية قال ابن عطاء لا شرقية فيها ولا هدى فيها فالله تعالى من البعيد قريب
ومن القريب واقفا بين الخوف والرجاء قال الواسطي لا شرقية ولا غربية بيئة لا دنيا بيئة ولا آخرة بيئة ضياء
وجها يتوقد ولو لم تمسسه نار نور على نور اي ولو لم يأته نبي ولا سمع كتابا نورا على نور نور العقل
وافق نور الروح بهدى الله لنوره من يشاء واجتهاد المجتهدين وطلب الطالبين وهو الهادي بين ولي
ببعضهم في قوله تعالى لا شرقية ولا غربية اخبار عن الايمان ولوامع انها ليست بشيء ولا بيئة
لان في اهل الشرق جفوة وقساوة كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم وهو الغرب بين قال ما هذه
السجية التي منها مثل الايمان شرقية جافية ولا غربية لبيئة لكنها متوسطة الطائع قوله تعالى
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار يكاد زيتها يرهن من قلب المؤمن بهذه الآية اذا ذكر الله تعالى بينها
ما بين المشرق والمغرب قوله تعالى في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه قال بعضهم يرفع
الحوائج الى الله تعالى قال ابو عثمان اذا دخلت المسجد فارفع عن قلبك كل شيء سوى الله تعالى

قال الله

بالاذكار وفتح الاقفال بالقرب وتزال الاكنة بالتوفيق وقال الحسين اذا علم الله تقلب
القلوب والابصار فليكن سفلك في التطلع الى افعاله فيك وفوق التفقد والخلاف
وقال الواسطي يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار للقيامة تتقلب حذرا مما يرد
عليهن من دحض الاعمال وقال الله تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قوله
تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء الآية قال
ابن عطا يحسب الظمآن ماء الآية قلب ليس فيه شيء من انوار الله تعالى ففيه بما فيه رجوعه
الى الاسباب والفقير من رجوعه الى غير الحق يجب ان الرجوع الى الغير يعني وهو
كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا اذا تبين له ان الرجوع الى
الاسباب شرك يظهر اذا ذاك له ان الرجوع الى الحق هو الايمان قال الله تعالى ووجد الله
عنده فوفيه حسابه اي وجد الظن توهما اليه قال ابن عطا في قوله تعالى حتى اذا جاءه
لم يجده شيئا قال ما وجد الخلق سوى الخلق وما الحق تعالى يكون الخلق اليه
وطريق اذ لا يعرفه سواه ولا يشهد غيره قال جعفر اصابهم [illegible] صحبة الاغيار
وكانت على قلوبهم [illegible] من علم شيئا ومن [illegible] على [illegible] تستيقنا
الى الله تعالى لاضاءت من بهم كما قال الله تعالى [illegible] قال بعضهم
القلب الذي تعلق بشيء غير الله تعالى موقوف بما فيه كان التعلق شعبة الاشراك والعنا
الرجوع عن الخلق الى الله تعالى قال ابن عطا كل ما دون الله تعالى فهو فضول وكل
قلب فيه محبة شيء سوى الله تعالى فصاحبه مفتون قوله تعالى ومن لم
يجعل الله له نورا فما له من نور قال الواسطي في قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من

نور

نور من كان عنده اقوى كان يقظته ادوم ومن كان ذكره اصفى كان خوفه اقوى
ومن كان رجاءه اكثر كان اعماله اكثر ومن صفت انواره ثبتت اعماله وقال الشبلي
ابا بكر الزاهر يقول سمعت محمد بن موسى الواسطي يقول ان الله تعالى لا يقرب فقيرا
لاجل فقره ولا يبعد غنيا لاجل غناه وليس للاعراض عند خطر حتى انه يصل بها ويقطع
بها ولو بذلت له الدنيا والآخرة وما اوجك لاجلها ولو اخذتها كلها ما قطعك بها
بل قرب من قرب من غير علة وقطع من غير علة كما قال تعالى ومن لم يجعل الله له نورا
فما له من نور فوفق قوما لحسن قلب الله القبيل وافتتانهم قال الواسطي ما خالفه احد قط
ولا واقفه بل كلهم مستعلين بشبه وقلة انه يكون الوفاق والخلاف وهو يقلب القبيل
والنهار بما فيهما وهو قائم على كل شيء لا شيء في بقائها وفنائها لانه وجد فكان
بوجوده فقد قبل لا وجد وافقد انما هي رسوم تحت الرسوم فوله تعالى والله يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم سمعت النصر بادي يقول سمعت ابا اسحق ابن عائشة يقول قال ابو
سعيد القرشي في صفة المراد والمريد خبث هداية المراد من المشبه فان الله
تعالى يهدي من يشاء الى صراط مستقيم قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم قال ابن عطا الدعوة الى الله تعالى بالحقيقة والدعوة الى رسوله بالتصحيح ومن
لم يجب داعي الله كفر ومن لم يجب داعي الرسول صل وقوله تعالى ومن يطع الله ورسوله ويخش
الله ويتقه قال الواسطي من يطع الله ورسوله بادآء الفرائض واجتناب المحارم
ويخشى الله ويتقه على ما مضى من ذنوبه ان يكون ماخوذا بها مضى من حسناته ان
لا يقبل منه وبقي الله تعالى فما بقي عن عيني محفوظه او عقوبة عن عين فاولئك هم الفائزون فمن

فوز

سفف لهم من الله تعالى ذكر العناية والسعادة قوله تعالى وان تطيعوه تهتدوا سمعت
حاسي رحمه الله يقول سمعت ابا عثمان يقول من امن لسنته على نفسه قولا وفعلا وعقدا
نطق بالحكمة ومن لم يملك على نفسه نطق بالبدعة لان الله تعالى يقول وان تطيعوه تهتدوا
قال الحسين طاعة الرسول فيها صلاح الكل وهو المواظبة على الاوامر والفرائض فان الانبياء عليهم
السلام يعملون في الفرائض والمؤمنون يعملون في الفضائل والصديقون يعملون في ترك المنهي
العارفون يعملون في نسيان كل شيء غير الله تعالى قال بعضهم الطاعات امورها احتمال الاذى
من غير مكافاة ودفع الاذية من غير منه والاخلاص لله تعالى عن نفسك غير الحق قال محمد بن الفضل
ان تطيعوه في سنته وملكم بركته الى حقائق القيام باداء الفرائض فتكونوا من على الاعمى ح ع
قال بعضهم ليس عليه اذا دعي الى الطعام ان يدخل معه فانه قوله اصدقكم ليس عليكم جناح قال
ابو عثمان الصديق من لا يخالف باطنه باطنك كما لا يخالف ظاهره ظاهرك اذ ذاك يكون على الا
بساط اليه مباح في كل شيء من امور الدين والدنيا سئل الصداقة قال الشفقة والنصيحة قوله
تعالى انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله الآية سمعت عبد الله الرازي يقول قال قوم
من اصحاب الدين ابو عثمان ايضا قال عليكم بالاجتماع على الدين واياكم ومخالفة الاكابر في
الدخول في شيء من الامور باذنهم ومشورتهم واسراء الصالحين بما امكنكم فاعلموا ان لا يضيع
لكم سعيكم فوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قال ابن عطاء لا تخاطبوه مخاطبة
طبنه ولا تدعوا باسمه وكنيته واتبعوا اداب الله تعالى فيه بدعائه يا ايها النبي ويا ايها الرسول
قال جعفر الخلدي يتبع بعضنا بعضا من ضيع الخلق فقد ضيع له حرمة للمؤمنين ومن ضيع حرمة
المؤمنين فقد ضيع حرمة الاولياء ومن ضيع حرمة الاولياء فقد ضيع حرمة الرسول ومن ضيع

حرمة

حرمة الرسول عليه السلام فقد ضيع حرمة الله تعالى ومن ضيع حرمة الله تعالى فقد
خسر في دنياه الاشقياء وافضل الحلاجي حفظ الحرمات ومن سقط على قلبه الحرمات تهاون بالسنن
والفرائض قوله تعالى فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة قال ابو سعيد الخراز
الفتنة هو اتباع النفس مع الاستراح من حيث لا يعلم العبد قال الجنيد الفتنة هو اكتساب الذنب
حتى لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا قال النوري الفتنة الاشتغال بما سوى الحق قال رويم
الفتنة للعوام وان البلاء للخواص قال ابو بكر طاهر الفتنة لمن رجع بها والبلاء محقق عنه
وشاب عليه سورة الفرقان بسم الله الرحمن الرحيم سورة الفرقان
قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا قال سمعت جدي رحمه الله تعالى
خص محمدا صلى الله وسلم بانزال الفرقان عليه ليفرق به بين الحق والباطل والولي والعدو والقرب
والبعيد وقوله تعالى على عبده اي عبد الاخلق وغيبه الاخص وصيبه الاحد في وصيفته الاعلى ليكون
للعالمين نذيرا اي ليكون للحق سبحانه وتعالى ايمانه بالاحكام القرآن ويستدل به على طريق
الحق ومنهاج الصدق قال الجنيد تبارك وتعالى كالكناية والكناية كالاشارة ولا اشارة
لاحد سواها الا الاكابر وقال بعضهم تبارك اي تعالى عن ادراك الخلق قوله تعالى له ملك السموات
والارض قال ابن عطاء له ملك السموات والارض فمن اعطاه والله ملكه ملك السموات
والارض وقال النصر اباذي الملك فمن استغنى بالملك فانه الملك ومن اشتغل بالملك جعل له الملك والملك
قوله تعالى خلق كل شيء فقدره تقديرا اي وجه الاولى الشبيه جعلها على الدور ثم خلق الروح ثم
تصويره ثم الاحرف ثم الاسماء ثم اللون ثم الطعم ثم الرائحة ثم خلق الله ثم خلق المعاد ثم على
ثم النور ثم الحركة ثم السكون ثم الوجود ثم القوم على هذا خلقا بعد خلق وقال ايضا على

وجه آخر لك ما خلق الله جل وعلا الدهر ثم القوم ثم الجوس ثم الصوت ثم الروح حركنا
خلقا بعد خلق في كل جهة خلقهم في غامض علمه لا يعلمه الا هو قدرهم تقديرا واحصاه كل شيء
علما قوله تعالى ولا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا سمعت جعفر المراغي يقول كتب منصور الفقيه
الى بعض اخوانه وكان قد سأله في امر فاجابه ثم قصر فاعاد الله واياك من الحاجة
الى ما لك الذي لا يملكون نفعا ولا ضرا ولا موتا ولا حيوة ولا نشورا قال الحسين اعلم ان
الاشياء ليست بقائمة بانفسها بل بمقيم لها وكيف لا تكون كذلك وهي لا تملك لانفسها ضرا
ولا نفعا فاذا اضطرت الى من لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا يعني ما لك ضر ونفع فقد صرفت الا
منه الى غير مستحقها قوله تعالى ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق قال بعض
عبدة الرسل بالتواضع والانبساط فلم يعلموا ان ذلك انما هو لتسكين قلوبهم واستدناب الاحتشام وخذلك
انهم لما شاهدوهم ظاهرا لحقله ولما شاهدوا منهم خصائص الاختصاص لا تعلم
عن قولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق قوله تعالى وما ارسلنا قبلك من
المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق قال بعضهم ذلك ان الله تعالى
لم يبعث رسولا الا اباح ظاهره للخلق بالكون معهم على شرط البشرية ووضع سره على الاضطرار
الاستمساك بهم لان اسرار الانبياء في الخصوصية لا يفارق المشاهدة بحال قوله تعالى وجعلنا
بعضكم لبعض فتنة اتصبرون قال القسم اي اتصبرون عن نقل بعضكم الى بعض كانه ابرز الاعراض عما فتنة
تطلع فتنة له بد له عليه قوله تعالى لا تمدن عينيك الآية قال الحسين عن المحبة تستخلص واليها يؤول
لعوام الناس قال الله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة اتصبرون قال الحسين كنا كل شيء كسوة
فاسه لا ينفك منها الا من عصمة الله تعالى وهو اضطرار في الاحوال لاختيار في الله تعالى باشراهه

والاعراض

والاعراض قال الواسطي ما اوجد من جوهر الفتنة وما افقد مفقودة الا الفتنة قال الله تعالى وجعلنا
بعضكم لبعض فتنة قال ابن عطاء من ذلك في قوله تعالى وجعلنا بعضكم لبعض فتنة الفتنة في الخلق من جهل وعلم
الفتنة فيهم انهم يشغلونك عن الله تعالى ويحجبك بهم عند الحاجات والحاجات وهو محتاجون
مثلك الى من هو كاشف الكرب وقاضي الحاجات قال ابو صالح حمدون من اعتمد على شيء سوى الله
تعالى فهو عليه فتنة قوله تعالى وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا قال ابن عطاء اطلعنا
على اعمالهم فطالعوا ما يغير فسقطوا بذلك عن اعيننا وجعلناها هباء منثورا قوله تعالى اصحاب الجنة
يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا قال بعضهم خير مستقرا في دار القرار على ميعاد لقاء
الجبار من غير خوف وانقطاع واحسن مقيلا استراحا اليها قوله تعالى الملك يومئذ الحق للرحمن
قال ابو سعيد الخراز حقيقة الملك لمن هو مستغني عما بد في الملك من جميع المكونات لا يرضيه
من حركات العبيد شيء ولا يغضبه شيء بجلال جبروته تعالى شرك لو كان يرضيه شيء من بريته
لكان ابليس في غيابات اذلاله اوكان يغضبه من ذرة بر سبيل لكان بخطه سخرا باضلاله
فلا رضا ولا سخط يلتفت به ولا قبول ولا رد على حاله ان الحقيقة من ليس يدركها امر ولا نهي
لا خطبه ابدا قوله تعالى يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا قال بعضهم اصح الخلة واحسن
الموخة فلا يورث ندما وقد اسفا لها اخبر الله تعالى عن اهل النار يا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا
ابو حفص الخلة اذا اصحت اورثت صاحبها شفقة على اخلابه وطاعة لهم تصح اورثت صاحبها
حيرة او تكبرا على اخوانه وانهما كما في معصية ربه تعالى قال ابو عثمان صحة الخلة ان لا يكون
لطمع ولا لفائدة نفس ويكون لمواخاة الذين قوله تعالى وكذلك جعلناكم لكل نبي عدوا من المجرمين
وقال ابو بكر بن طاهر رفعت درجات الانبياء والاولياء بمخالفتهم فالاعداء ابتلي بها كل شيء
بخالف

وعدوا بتلي كل قوم بما فيه ومكايد وخاك لتمام درجاتهم وعظم حظهم عند تبهم تعالى
الله تعالى يقول وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا قوله تعالى وكفى بربك هاديا ونصيرا قال
ابن عطا هاديا الى معرفته ونصيرا عند وعيده ليلا تشتي العبد عند المشاهدة قوله تعالى
ارايت من اتخذ الهه هواه قال ابو سليمان من اتبع نفسه هواها فقد اشرك في قصدها لان حياتها
بالذكر وهواها وقتلها بالغفلة فاذا غفل اتبع الشهوات واذا اتبع الشهوات صار في حكم الاموات
وقال ايضا النفس حية ما دامت تخالف هواها فاذا وافقت هواها ماتت وهو نحو قولهم في
اتخاذ الهها في المعاصي واعراضها عن الطاعات وقوله تعالى الحسب ان اكثرهم يسمعون او
يعقلون قال ابن عطا لا تظن انك تسمع بنداء الانبياء فمن لم يسمع نداء الانبياء
فان نداءك ودعوتك له لا تغني عنه شيا واجابتهم دعوتك هو كرة جواب نداء الانبياء ودعوة
من غفل واعرض فانما هو البعد فمن تحمل الحجارة في القدم قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد
الظل قال الواسطي اثبت العامة المخلوق فاثبتوا له الخالق واثبت الخاصة الخالق فاثبتوا
المخلوق فخاطبة العوام الم تر ان الله يزجي سحابا وقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل
خلقت وخاطبة الخواص الم تر الى ربك كيف وقال بعضهم قال الله تعالى لنبينا عليه السلام الم
تر الى ربك كيف مد الظل اي تظل العصيان قبل ان اسلك الى الخلق ولو شاء لجعله ساكنا
جعلهم مهملا ولم يفعل ذلك ثم جعل الشمس ليتي طلعت من صدرك دليلا ثم قبضناه الينا قبضا
يسيرا هذا خطاب من اسقطه عند الرسوم والوسائط قال ابن عطا الم تر الى ربك كيف
مد الظل قال كيف حجب الخلق عند وعده عليهم ستور الغفلة وحجبها قوله تعالى ثم جعلنا
الشمس عليه دليلا قال شمس المعرفة هي دليل القلب الى الله تعالى قوله تعالى وهو الذي

ارسل الرياح بشرا بين يدي رحمته قال ابن عطا ارسل رياح النعم بين
يدي التوبة وقال ابو بكر بن طاهر ان الله تعالى يرسل الى القلب رجاء فكلما من
الخائف وانواع المكروهات وصفية المقبول للوارد عليه فاذا اصاف القلب ذلك
الريح نسيم نسيما اشتياق الى الوارد من فنون المواجيد فيكرمه الله تعالى بالمعرفة وبين
بالايمان الاول يقول وهو الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته قوله تعالى وانزلنا
من السماء ماء طهورا قال بعضهم ظهر قلوبهم بما كانه عن الخالق وطهر ابدانهم بظاهر وحكم من
جميع الانجاس قال القصاب ادى هو الذي ينزل الغيث من بعد ما يئسوا من مياه المحبة على قلوب العالمين فيحيا
به نفوسهم بامانة القطع فيها ثم يجعل قلبه اما ما لخلق يفيض عليهم بركاته فيحيى بركات
قوله قلبه كل شيء من فنون الارواح قال الله تعالى ونسقيه مما خلقنا انعاما وانا سي كثيرا
قوله تعالى وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح اجاج قال ابن عطا هما
الصفتان قتلا في قلوب الخلق وقلوب اهل المعرفة منورة بانوار الهداية مضيئة
بضياء الاقبال وقلوب اهل الانكار مظلمة بظلمة الخلاف معرضة عن سنن الوقوف
وهي قلوب العامة ليس لها علم بما يرد عليها وقصده رحمها ليس معها خطاب ولا لها
قال بعض السلف قلوب الابرار رقاع بالبر وقلوب الفجار رقاع بالفجور قوله تعالى وهو
الذي خلق من الماء بشرا وجعله نسبا وصهرا قال ابو عثمان والجاري في هذه الآية معناه
خلق للنفس وما حضره والنفس طينة ما معدة عليها وكم من اشتاق الى الجنة وعليها من

نعليك بن باضمها فانك عليها بغير صراطك المستقيم فرضا رياضة حادق في
فروسيته كي لا تحزن عند للطاعة ولا تجمع عند للمؤلفة قوله تعالى فتوكل
على الحي الذي لا يموت قال بعضهم للتوكل استناد الوجل على الاسارات وحذف للشرف
الى الرفق حتى تبتدا وقال بعضهم للدنيا فانية وللآخرة وللاذراف مفروح منها فعلى
ماذا التوكل انما التوكل عليها بان لا تعدني بنا له كما تعدني من قربه قال ابو موسى الدبلي
التوكل هذان يستويان عندك المبادية وقال لقطاق وقال بعضهم للتوكل ان يكون مثل للطفل
لا يعرف شيئا ولا يمنه للاشيء له لانك للتوكل يجب لن لا يرى نفسه ما ولا الا الله عز
وجل وقال بعضهم للاعتماد على الصناعة نائبة للفقر وللاعتماد على للقوة لذة للضعف و
للاعتماد على الحلق وهو طريق الخذلان ومن اعتمد سوى الله تعالى فتوكل على غرر فقد
ضيع وقد وحد سعيد الله الحي القيوم للذي لا يحزن ما عليه فتوكل للعباد في دعائك
اليه بالطف دعوة فقال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت وقال بعضهم قال
من توكل على الله تعالى لعلة غير الله تعالى فتوكل عليه حق للتوكل سمعت لنا الطيب
للذي يقول سمعت ابا بكر الطمستاني يقول اختلف الناس في التوكل وما يدفع فيه
الى اليه للكف عن المعاد في اليد والعلانية والعون الى الحق بلا واسطة سمعت محمد بن الحسين
البغدادي يقول سمعت جعفر بن محمد الخلدي يقول سمعت ابا محمد الجريري يقول سمعت
سهل بن عبد الله يقول من طعن على الاكتساب فقد طعن على السنة ومن طعن على التوكل

فقد

طعن على الايمان سمعت حسين بن يحيى يقول سالت الحسن بن سالم الحسن يستعيل بالكتب
لو ابطل التوكل وقال ان سالم التوكل حال رسول الله صلى الله عليه وسلم واكتب سنة فانهم
تركوا للكسب حين ضعفوا عن حاله واسقطوا عن درجة التوكل فما اسقطوا عنه لم يسقطهم عن
طلب المعايش بالمكاسب للتي هو سنة ولولا ذلك لهلكوا سمعت محمد بن عبد الله للوراق
يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول التوكل على ثلاث درجات للاولى منها اذا اعطي
شكر واذا امتنع صبر والثانية ان يكون المنع والعطاء عنده سواء والثالثة المنع من الشر
احب اليه من العطاء من الاختيار سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت اباعثمان للحيري
يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول لا ينبغي للصوفي ان يعترض للعقود عن الكسب الا
رجلا مطعونا قد اعتزل الحلق عن المكاسب فلها ما كانت الحاجات فيه فانية ولم يقع له عروق
تقول بينه وبين المكلف فالعمل بدلالة والكسب اجمل به وابلغ لان المعقود لا يصلح لمن لم
يستغن عن المكلف سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت احمد بن عطا يقول قال ابن عطا
ليس للتوكل ترك الكسب ولا للزهد انما التوكل لطمانينة للقلب سمعت ابا الحسن الفارسي
يقول سمعت ابا الحسين بن فارس يقول سمعت عمي عن التوكل فقال هو الثقة بالله في كل ضيق
محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا عبد الله القرشي يقول المتوكل من رضي بالله تعالى كفيلا فيما
طمان اليه سواء جرا سمعت عبد الله بن علي يقول سمعت محمد بن عبد الله الرقاني يقول
سمعت ابا جعفر الحداد يقول مكثت تسعة عشر سنة اعتقد للتوكل وانما اعمل السوق فما
كل يوم اذني ولا استراح منها الى شيء ولا الى خلاف اشتهيه نفسي بها وكنت اقول في نفسي

وقد للفضل آي فاق سماها في مسجد السوس به وغيرها لما كون انا على حالي قوله تعالى
فسئله به صبرا فالحسنى هم الذين اقامهم الله تعالى في البلاد فضبطهم اذله للعباد ومنهم من
يدل على سبيل الحق ومنهم من يدل على سرايع للاسلام ومنهم من يدل على طرق الايمان
ومنهم من يدل على الحق وهو الدليل على الحقيقة لان الكل محتاجون اليه وهو مستغنى عنهم
يرجعون اليه في السؤال فلا سبيل هذا احدا كالخضر ونظره اليه والى العلم اللدني قوله تعالى
تبارك الذي جعل في السماء بروجا قال محمد بن الفضل في كتاب رياضة النفس هو اعطى من
خزائن الارض وما الذي منها بقوله عليه السلام دويت في الارض واتي بمفاتيح خزائن الارض
وهو مفاتيح الدنيا تعرض اليه فيها الحيوانية يوم القيامة والملك فاختار ان يكون عبدا نبيا
فسبح يوما وجوع يوما سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم الاسكندراني يقول سمعت
ابا جعفر المقرئ عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر محمد في قوله تعالى تبارك الذي جعل في
السماء بروجا قال سمي السماء سماء لرفعته والقلب سما الله سبحانه بالايمان فلا عرفه بلا حد فلا
نهاية كما ان المعرفة لا حد له ولا نهاية كذلك المعرفة بالاحد له فلا نهاية كذلك المعرفة
لا حد لها وبروج للسماء رجاي للشمس والقمر وهي الحمل والثور والجوزاء والسرطان
والاسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وفي القلب
بروج وهي بروج للايمان وبروج المعرفة وبروج التقوى وبروج اليقين وبروج الاسلام وبروج
التوكل وبروج الخوف وبروج الرجاء وبروج للمحبة وبروج الشوق وبروج للولاية فهذه بروج للاشارة الى اخلاق
صلاح الولد والقابلية واصلها قوله تعالى وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا في السماء سراج للشمس

وهو للقلوب في القلب سراج للايمان والاقرار بالوحدانية والصمدانية وفي
المعرفة بروق ابوابه للازلية والابدية فشبهه لا فوق معرفة قائما به على لسان بالذكر على
عنه بالعبد وعلى جوارحه بالطاعة والخدمة وتلك للانوار من تمام مجلية الله تعالى العبد
في الاحوال كلها قوله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة قال بعضهم كل احدهما صاحب
لمن اراد خدمة الله تعالى وعباد الله قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض
هونا قال الجنيد عباد صفة عباده وعباد الرحمن صفة تحقيقه فقال ابن عطاء خواص العباد
ضافة الحق اياهم الى نفسه واسمه الخاص وهو الرحمن اعلمك ان هذا المقام خواصهم من بين عباده
خصهم بخاصيص وكرامة من عنده وهو ان رفعهم المنقطعة على عامة عباده فقدمهم بالاخلاص الشريفة
التي هي من نتايج اخلاق المصطفى عليه السلام بقوله تعالى انك لعلى خلق عظيم وسئل عن ذلك
فقال ان تصدق من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عن ظلمك وتحسن اليك من اساء اليك هذا صفة
وصف الله تعالى هذه الخواص من عباده بقوله تعالى للذين يمشون على الارض هونا
الخاص الخصة قال جعفر الخلدي الذين يمشون على الارض هونا بغير فض وذليلا ولا يتكبر
بتواضع وسكينة ووقار وطاعة وحسن خلق وبشر وجه كما وصف النبي صلى الله عليه وسلم
المؤمنين فقال هينون لينون كالجمل الانف ان قيد انقاد وان اتخبه على صخرة بركت وذلك لما
طالعوا من تعظيم الحق وهيبته وشاهدوا من كبريائه وجلاله خشعت لذلك قلوبهم وخضعت
نفوسهم والزمهم ذلك الخشوع والتواضع قال سهل في قوله تعالى واذا خاطبهم الجاهلون قالوا
سلاما قالوا صوابا من القول وسدادا قال ابن حفص في قوله تعالى قالوا سلاما قال تتلطفون

انفسهم مسلما من غلبة الشيطان وقال الحسين البصري هذا نعتهم في النهار فاذا جاء الليل
يكون حالهم ما وصف الله تعالى عقب هذه الآية والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما
قال الجنيد في قوله تعالى وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا هم للعباد
الذين ليس للعدو عليهم سلطان والعبد اذا صح اسمه فهو لله وعلامته ان لا يتم له
تمام الصفة فيه ولباس الملك عليه فقال بعضهم صفة هو العباد ان يكون العبادة
حليتهم والفقر انتهم وطاعة الله تعالى حلاوتهم وحب الله تعالى لقاءهم والى الله
تعالى حاجتهم والتقوى زادهم ومع الله تعالى نجاتهم وعليه اعتمادهم فيه لنفسهم وعليه كلامهم
الجوع طعامهم والتهجد شعارهم وحسن الخلق لباسهم وطلاقة الوجه زينتهم وسخاوة النفس خلقهم
وحسن المعاشرة صحبتهم والعلم قائدهم والتقى سابقهم والهدى مركبهم والقرآن جليسهم والتسكر انيسهم
والسكينة مشيهم والرضا بالقضاء عدتهم والقناعة مالهم والعبادة كسبهم والشيطان عدوهم والدنيا
مسخطهم والحياء برائهم والخوف تخيتهم والنهاد عنهم والليل مكنهم والحكمة سيفهم والحق
حارسهم والخير مرحلتهم والموت دفنهم والقبر ضمهم والله تعالى وليهم والفردوس
مسكنهم والنظر الى رب العالمين منتهى سرور خواص عباده الذين قال الله تعالى في
حقهم الذين يمشون على الارض هونا وقال بعضهم افترن اسم العبودية باسمه واقترن
للعبودية صفو الخليقة وذكاها فكان من الخلق درجات وصدق المكابدة عباد
فالصلاب للعبد والاجتهاد للعباد قرب للعبودية اشرف ولوقع فضل العباد اكد
وجب العبادة محل البدن ومحل العبودية محل الروح والعبادة لعامة للام والعبودة

النقا

النقبا بالحكم وعباده للاحوال عبودية وعبادة الاولى عبادة والعبادة اصل
والعبودية فرع ومرتبة العبودية اقوم وحق مرتبة للنبوة
الاشرف النبي صلى الله عليه وسلم والعبد مشتمل عليهما معا
والعبادة للبدن والعبودية للروح والعبادة معاهدة
والعبودية هادية قوله تعالى والذين يبيتون لربهم
سجدا وقياما قال ابو عثمان لصوا اوقاتهم في الخدمة
لذة بالمناجاة وقصر بها الى الله وتحببا اليه كما قال
النبي صلى الله عليه وسلم حاكيا عن ربه تعالى ما يتقرب
الي عبدي بمثل ما افترضت عليه ولا يزال العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاحببته
بعضهم يصون الخلوة في الليل
والذكر عند غفلة الخلق بالنهار وقال
الحسين البصري نهارهم في خشوع وليلهم في
خضوع قوله تعالى ان عذابها كان غراما

الحسن كل شيء نفارق صاحبه فليس بغلام
انما الغلام ما يلزمه فلا يفارقه وقال بعضهم
طلب منهم شكر نعمة فلم يجد عندهم
فاغرقهم وادخلهم النار فقوله تعالى والذين
اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا قال التر مذي
اسراف في النفقة تعظم النفق نفقته والاقتار للامساك عما
من ينفق عليه فقال ابن عطا الاسراف في النفقة لتفاخر في غير
مرضات الله تعالى والاقتار للامساك عن واجب حق الله تعالى
قوله تعالى الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا
قال سهل التوبة وهي الندامة اولا فلا فلاح والتحويل
الحركات المذمومة الى الحركات المحمودة فلا يصح
للتوبة له صحة يلزم نقصه للصنع فلا يصح
له الخوف للاباكل الحلال للاباداء حقائق
تعالى فلا يصح له اذا خلق

الله

الله لا يحفظ الجوارح ولا يصح لها وصف صالحة يستعين بالله على ذلك
وقال ليس يصح التوبة لاحد حتى يذكر امر الصباح مخافة ان يخرجه الى
عثيرة قال بنان المحال التوبة على ثلثة بعة العوام من الذنوب والتوبة
الخواص من الغفلة وقال ابن عطا التوبة الرجوع من كل خلق مذموم
الى كل خلق محمود وقال ظاهر المقدسي التوبة ان تتوب من كل
سوى الله وقال القشيري التوبة ان تتوب اليه من جميع المخالفات من القول
اليها بحال وتقبل على الله بالكلية كما كنت عنه معرضا بالكلية قوله
ومن تاب وعمل صالحا فانه يتوب الى الله متابا قال ابن عطا من صح توبته
العمل الصالح قبلت توبته وقال جعفر من لم يرجع الى الحق من زلة من
جميع الاسواء حتى يتوب الى الله عن جميع ظاهرا وباطنا دون غيره حينئذ يتوب
تائبا اليه قال بنان المحال مشتاق بين تائب يتوب من الذنوب وتائب
يتوب من الزلل والغفلات وتائب يتوب من توبته المستانف وقال ابن
عطا التوبة الرجوع من كل ما ذمه العلم الى ما مدحه قوله والذين
لا يشهدون الزور قال ابن عطا هو شهادة من غير مشاهدة القلب مع الله
فحضور الزور واماتة النفس ومتابعة الهوى وقال سهل الزور هو اللهو
المبتدع فيه وقال ابو عثمان في رسالته عن احمد بن عطا عن ذي النون
والذين لا يشهدون الزور قال لا يخالطون اهل الريب وقال بعضهم في قوله
والذين لا يشهدون الزور قال مشاهدة الحق في كل مشهد ليست له قبله
زيادة ولا نقيصة او قرب الى ذل قوله والذين اذا ذكروا بآيات
ربهم لم يخروا عليها صما وعميانا قال ابن عطا لم يشهدوا بها
ولم يعرضوا عنها بل اقبلوا على اداء ما امروا به بالسمع والطاعة وهما

بسم الله الرحمن الرحيم قوله طسم قال المجيد الطاهر
الناس في ميدان الرحمة والسين سرور الكافرين في ميدان الوصلة والميم
مقام المحبين في ميدان القربة وقال بعضهم الطا شجرة الطوبى والسين
سدرة المنتهى والميم محمد صلى الله عليه وقال بعضهم طسم اسم طاب بهم الدين
وسعد اخوان وقيل الطاهر الأولياء في الجنة والسين سبحان الله على الحمد
نبيين من عباده والميم مغفرته في الآخرة للعصاة وقيل الطاهر المشاقين
والسين سرور المحبين المحبوبين والكافرين معرفين والميم مقام
الموافقين قوله لعلك باخع نفسك الا يكونوا مؤمنين قال سهل لعلك مهلك نفسك
باتباع المراد في هواهم وايثارهم وقد سبق منا الحكم في اعمال الموحدين
وكفر الكافرين فلا تغبر ولا تبتئس وقال سهل لعلك مشغل نفسك عنا
بالاشتغال بامرهم صارفا اياها بما هي عليه الا البلاغ فلا مشغل لك عنا
قوله صلى الله عليه وسلم حين ذكر من بعض اصحابه قال سهل ما حدث لهم علما بما
اسر اليه عليه السلام وقوله ما اعرض عنهم احد من خلق الله قال ابو بكر بن طاهر اشار
الى الارض لانهم اصلوا فيها من كل وقع فحسن قال ابو بكر بن طاهر اشار
روح من تحت الارض آدم وحواء فانهما كانا السبب في انتشار النسل والابدال
والكافرين قوله واذ نادى ربك موسى ان ائت القوم الظالمين قال ابن عطا
امر موسى عليه السلام بالرجوع الى توحيده وقد اشهده معاينة وايراده والمعاينة
علم وقد يرد بعباده فقال اني اخاف ان يكذبون فيمنعون حقه بلسان
اعتلال الحق واعتلاله هو خائف ان يرد به تكذيبهم فقال ورد عليه من

قوله واقرئهم يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين الحق عز وجل لنا
من ازواجنا معاونة على طاعته ومن اولادنا ما تقر اعيننا بهم حتى نقر اعيننا بهم قوله
اولئك يجزون الغرفة بما صبروا قال الترمذي اهل الغرف كائن في اوائل
الامة لا آخرها وانما وصف اهل الغرف بما يفضل من ظاهر امورهم مما تما
بهما في باطنهم الا ترى انه يقول بما صبروا والصبر من اكمل اخلاق والآداب
قوله واجعلنا للمتقين اماما قال سري المتقي من لا يكون رزقه من كسبه
لان الله تعالى يقول ويرزقه من حيث لا يحتسب من قال ابو عثمان لا يكون اماما في
التقوى من لم يصح تقواه مع ربه وعلى علمه من ذلك انما الامام المتقدم
في التقى والامام المتقين من متقي كل شيء سوى الله تعالى قوله ويلقون فيها تحية
وسلاما قال الواسطي التحية غير السلام السلام من الله والتحية صفوة
الحيا من الحق وقال الواسطي التحية من الله تعالى الى الروح مشفوعة بتحية
بتحيته فلا يلاحظ غير من حياه واكرمه بوادكاه تحية من عند الله مباركة
طيبة وقال التحية في الاصل ما يحيا به فيفرح الروح بذلك ويأنس به
وقال التحية في العقول على العقول بركات ما يقع عليها من طيبها اجرب
عليهان وقال بعضهم التحية انس الاسرار في الحق والسلام سلامة القلوب
من الفظيعة قوله هذا لان فيها حسنة مستقرا ومقاما قال بعضهم
طاب فيها المقام اذ حسن فيها الاقرار وقال بعضهم احسن المقام
المقام امر مضمر الحق واخطب للقرار في القرار جواز معاقرش رضا به

من الحق خاف من اسماعه انكارا او اشفق من مشاهدته عاد الى اخبار ان قوله
يضيق صدري ولا ينطلق لساني قال الشيخ لي ذلك صفة من تحقق في الحقيقة
ان يضيق صدره عن حمل ما فيه من انواع المحن وبكل لسانه عن الاخبار عن
شيء منه لتفرج به فيموت فيها كمدا او يعيش فيها فنداك قوله ولهم علي
ذنب فاخاف ان يقتلون قال ابو عبد الله الدوريستي ظاهره ظاهر السؤال
سأل الحق تعالى عن علمه فاجابه ولا تحمل بلا فقال اذهبا بآياتنا انا معكم
مستمعون فتقدس سؤاله اي كما في سبق علمك واجب علمك ان
يقتلون يستدل كذلك بجواب الحق له ولا تحمل خاطبه وبعثه بالرسالة
وامرهما بالظهار لا لان قوله الم نربك فينا وليدا ان قال محمد بن
علي ليس من الفتوة بذكار الصنائع وتردادها على من اصطنعت اليه الا ترى
الى فرعون لما لم يجد فتوة تزجره ذكر صنيعه وامتن به على موسى قال ابن
عطاء التربية بوجب حقا من الحق والبنوة الا ترى كيف ذكر الله
قصة موسى وفرعون الم نربك فينا وليدا فاذا اوجب تربية العوارى
حقا اوجب الذي حفظه وحرمه فتربية الحقيقة الذي هو من الحق الى عباده
اولى لحفظ حرمه ورعاية حقوقه وهو قولهم ربكم ورب آبائكم الاولين
قوله فقررت منكم لما خفتكم قال تغصبتم اقرارا مما لا يطاق من سنن
المرسلين قال الله تعالى فقررت منكم لما خفتكم وقال تغصبتم من خاف
الله اخاف الله منه كل شيء ومن لم يخف الله اخافه الله من كل شيء قال ابن
عطاء فررت منكم وخفت من حسن ظنكم على ربكم لما لك تغطرسوا
حقوق الرسل لهم ان علمكم علامات التوفيق وقال بعضهم خاف

لما خفتكم تزول العذاب عليكم وقال ابو بكر الوراق المؤمن يفر بدينه
من موضع الى موضع اذا خاف على دينه فمن هرب الى ما منه والمنا من عنده منزل
يسلم فيه دينه من الهوى والبدع والضلالات قال الله عز وجل ففررت منكم
لما خفتكم فوهبت لي ربي حكما قال فرعون وما رب العالمين قال رب
السموات والارض الآية قال عمرو الكي لما سأل فرعون هذا السؤال اجابه موسى
بقوله ربكم ورب آبائكم الاولين فعلم فرعون ان الحجة قد وجبت فخاف
الافتضاح عند قومه واعرض مسألة موسى عليه السلام ورجع الى قومه
فقال ان رسولكم الذي ارسل اليكم لمجنون قال موسى رب المشرق والمغرب
وما بينهما ان كنتم تعقلون يبين بذلك حجته ويظهر افتضاحه في انقطاع
عنه فثبتت الحجة عليه اذ لم يدفع الحجة بحجة وهذا مثل ما حكى الله تعالى عن
فرعون في قصة اخرى حين سأل موسى وقرون من ربكما يا موسى قال ربنا
الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فانقطع فرعون ولزمته الحجة فاقبل
يسأل متعنتا ما بال القرون الاولى فلم يجب له موسى حيث رأى
لانه ارتفع عن اجابة الحق بعد استبانة الحق فردة الى علم الغائب
الا تراه قال علمها عند ربي قوله ربكم ورب آبائكم الاولين قال
عمرو الكي لو وجد فيهم واحد من العدم قديما لقال هو ربنا وربكم
بقضاء القديم فمن تعلق بعلمه وقف ومن تعلق بقدمه جحد ومن تعلق
بعلمه وقدمه فاز قال الشيخ ابو الحسن الحمامي قوله رب المشرق والمغرب
رب المشرق والمغرب يدل على ان من عطل المخلوقات عن الدلالة بالاتمان
وتعرى عن الاعتبار بها ومطالعة ملكوت الحق ابدا بالغفلة والعشيان

ومظهر آثار تلك الظلمة على أصحاب فرعون قوله فلما جاء السحرة قالوا لفرعون أئن لنا
لما أخرا قال محمد بن علي الترمذي طلب الأجر على عمله مظهر نقد النية وخشية الآ
ترى السحرة لما جاؤوا إلى فرعون قالوا إن لنا لأجرا أي ذلك أن طلب الأجر على
عمله باطل سعيه ومن عمل لله وأخلص فيه كان عمله سعيدا من طلب الأجر فهو
مثبت فيها عنه ألا ترى الأنبياء حيث قالوا وما أسألكم عليه من أجر إن أجري فوا نحمه وإليكم
إذ الين المقربين قال ابن عطاء ترى قرب أو ترى بعدا من تقرب إلى شيء غير الحق
أو ترى ذلك بعد من الحق والمتقرب إليه هما الحقيقة أن يتقرب إليه بشيء
سواه لأن من طلب بغيره الطريق إليه ضل فلا طريق إليه غيره ولا دليل عليه
سواه قوله لأضربن أيديكم إلى ربنا منقلبون قال ابن عطاء من اتصلت مشاهدته
بالحقيقة احتمل معها كل أذى يرد عليه من محبوب ومكروه ألا ترى السحرة
لما حكمت مشاهدتهم الحقيقة قالوا لا ضير وقال جعفر من حش بالبلاء في المحبة
لم يحس مباينا من شاهد البلاء فيه لم يحس مباينا بل من لم يتلذذ بالبلاء في
المحبة لم يحس مباينا ألا ترى السحرة لما ورد عليهم شواهد أوائل المحبة
زال عنهم حظوظهم وكبرهم حتى عدوا تلك الوجوه في مشاهدة
محبوبهم فقالوا لا ضير قوله إنا نطمع أن يغفر لنا ربنا خطايانا قال
بعضهم الخائف على الحقيقة لا يعدو خطوته في سلوكه ومطمح نظره
وعجزه وافلاسه في كل وقت ليرى ويعلم أن ما ظهر عليه من آثار الإحسان
والحسنى منة من الحق عليه لا استحقاقا قال ألا ترى السحرة لما أكرمهم الله
بمعرفته حقيقة أطمعهم واستغفروا منها ولم يذكروا ما تقطل
الله عليهم من الهداية والإيمان في قوله كلا إن معي ربي سيهدين

قال جعفر من كان في رعاية الحق وكلاءته لا يؤثر عليه شيء من الأسباب
ولا يعوله فتوقان المواريث لا تؤثر في رعاية الحق وقبضته ومن كان في الشدة
هدة والحضرة خيف يؤثر عليه هامة يصدوا ألم تر أن الله تعالى يخبر
عن الخليل قوله إن ربي سميع الدعاء أبكر من ما لا يبعد أن
يقول سمع الجنيد وسئل العناية أو الإرادة العناية قال الطير
والطين قال ابن عطاء قوله إن ربي سميع الدعاء أي سمع ربي بعلمه وقد
رآه سيهدين إلى قوته حتى أكون معه بالمراقبة والرعاية والمحافظة
والمشاهدة قوله فإنهم عدو لي إلا رب العالمين قال سمنون ليتني علمت
لمن قد منظوري دوني والكون إن ما يعين لعداوة حتى يصح لي ذلك كتبه بيده
بيده والرجوع إليه بالانقطاع عما سواه ألا ترى الله تعالى يقول حاكيا عن الخليل
قوله فإنهم عدو لي إلا رب العالمين لم يعرف العدو قبل ذلك حتى يصح لي الاتصال
بل ذلك قوله الذي خلقني فهو يهدين قال الواسطي لما استغرق أمرهم في
الخلة احتشمه من ذكر خليله بالتضرع فرجع إلى الصفات يقول الذي
أدبني ولم يصرح بل كما أن الرعاية فيها تضرع ولما كان مراده إظهارا
لمنة وأراد أن يستغرق في الثناء فجعل يصرح بقوله ربي فقال
بعضهم الذي خلقني لعبوديته يهدين إلى قربه وقال بعض العارفين
الذي استعبدني واستخدمني يستعملني في خدمته يهدين إلى ما يرضيه
عني ويقربني وقال بعضهم الذي خلقني لدعوة خلقه سيهدين لآدابه
خلقه قال الجنيد أن الله تعالى خلق الأشياء في الظاهر بالأشياء ما خلا
القلب فإنه خلقه بالله حتى لا يشغله شيء عن الله وهو موضع نظره

بالطعام ويحيني بالطعام قال وقال المجنون الذي يميتني بالاشتفاء ويحيين
بالاستشفاء بهن وقال سهل الذي يميتني بالغفلة ويحييني بالذكر وقال
الحسن الذي يميتني عني ويحييني به وقال بعضهم الذي يميتني بالموت
ويحييني بالبعث قال محمد بن حامد الذي يميتني بالطمع ويحييني بالقناعة
وقال بعضهم الذي يميتني ظاهرا ويحييني باطنا قوله والذي اطمع
ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين قال ابو عثمن آخر ما سمع آدم الادب
ليس منهم على ربه بالمغفرة ولكنه قال والذي اطمع طمع العبيد بالموالي
وان لم يكونوا يستحقون عليهم شيئا اذ العبد لا يستحق
على مولاه وما باينه بائنة من فضل صولاته وقال المجنيد هاسال الخليل
صلى الله عليه الا الصفح عن ما تيقنا من زلل في الخلة فان منه
الخلة وظننا انا اطمع بها الخلة خليلا وقوله والذي
اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين قال ابن عطا لهذا اشكن ما فضحني
بالتصابي قال الواسطي عند في جميع امة محمد صلى الله عليه وسلم
على الشهادة لي فانما جعلهم شهداء لانهم آمنوا لله وقال بعضهم في الثنا
في جميع الامم والعمل والاخبار يوقفون ويسئلون قال قائل منهم
يحبني عند المسئلة ولا تفعل بي ما فعلت بالمتنبئين ولا تمشني بالحبا عند موقف
الحساب قال ابن عطا لا تشغلني بالخلة عن المخلة قال الواسطي ما ارى
لعبدا ان يعرف عن مشاهدة بل يرى به شيء سواه قال الواسطي ما ارى

وارضه لذلك قال ابرهيم عليه السلام الذي خلقني فهو يهدين قوله والذي هو
يطعمني ويسقين قال انه يجوز ان الذي اطمعني حلاوة ذكره سكينة نفسي من
مخافته وقال الحسين الذي يطعمني في محبته ويسقيني هو الذي يطرح على اثناء
سري ان ذلك المطعم والمشرب لذلك قال النبي صلى الله عليه اني ابيت عند ربي
يطعمني ويسقين يسر ابدا وقال بعضهم هو الذي يحيي نفسي بطعام المعرفة
وتحيي هو من شراب المكاشفة وقال بعضهم يطعمني لذة الايمان ويسقيني
شراب التوكل والكفاية وقال ابن عطا اذا اطعمت الهوية المعدن تلاشت
نفسه في البقا بلا تعب ولا نصب قوله واذا مرضت فهو يشفين قال
ابن عطا اذا امرضتني رؤية الاغيار فان شفاي الرجوع الى مشاهدة
والكرم وقال بعضهم اذا امرضت بسماع الشروه هو يشفيني بذكره
قال بعضهم اذا امرضت بمخالفته شفاني بموافقته قال سهل اذا اخشى
لغير الله عصمني واذا املت الا شهوة من الدنيا منعني قال ذو النون
اذا امرضت مقاساة الخلق شفاني بمشاهدة الحق وقال ذو النون اذا
زلت بمشاهدة نقيض مرضت بذكر تيقني اني بقبضته عني بمشاهدته قوله والذي
اللذي يميتني ثم يحيين قال ابن عطا الذي يميتني عنه ثم يحيين به وقال
ابو عثمن الذي يميتني بخوفه ويحيين برجائه قال ذو النون في هذه الآية الذي
يميتني عن نفسي ويحيين به وقال الواسطي الذي يميتني بالاستتار و
يحيين بالتجلي وقال المجنيد الذي يميتني بالغفلة ثم يحيين بالذكر وقال
ذو النون ميتة قلة عز الدنيا ويحيين بعز وقال بعضهم الذي يميتني

مذموم وهو الذي لا أحد عنده مذموم وقال بعضهم خاف الأنبياء على
أنفسهم مع عظم مكانهم وسنى هممهم فقال الخليل ولا تخزني يوم يبعثون
فمن أمن على نفسه بعد هذا فما هو إلا الغفلة لو اسند رأيه قوله إلا من أتى الله
بقلب سليم قال ابن عطاء قلب خال من الاشتغال بشيء سوى مولاه سليم له الطريق إليه
فلم يتعرج على شيء سواه وقال بعضهم السليم في لسان العرب اللديغ والله يتبع
هو القلق المزعج وحقيقة قلب لا يهدأ من الجزع والتضرع من مخافة بعض
الفظيعة وقال الواسطي سليم من سوء القضاء سئل الواسطي عن القلب
السليم قال سليم عن الأعراض عن الله وقال المجنيد السليم الذي لا يكون
فيه إجابة لهوى نفسه وقال بعضهم السليم الذي قد سلم من آفات الآنيا ومطامع
العقبى ولا يكون فيه إلا الشغل بمولاه وقال الواسطي قلب سليم خالص
من الآفات لم تجر عليه القضاء فيها أولى العواقب وقال ابن عطاء الترمذي
سلم لله وليس له مشيئة سواه وقال بعضهم السليم الذي يدخل الجنة بلا حساب
سالما من عاقبة الشقاء ويعيش في الآنيا سالما من رجوع الهوى وخمود قلب الآنيا
سالما من سوء القضاء ويقوم بين يدي الله تعالى سالما من نزول البلاء والله أعلم
وعز عنه وأخره وقال ابن عطاء قلب سليم أي سليم من غير الله وقال أيضا
السليم الذي رقيقوه مستريح من آفات الخوض وقال أيضا السليم الفارغ من
من الهواجس والخواطر وقال الواسطي ابتلى إبراهيم بذبح نفسه وأفضل
قوله فلو بقي عليه شيء من ذلك السلامة قلبه عن الآثار وما دونها فلم
يبق عليه شيء لما سلمت حاله مع الحق مما عليه كل ما عدا الله قال
الواسطي القلب السليم الخوان بالله والله وليس فيه مع الله فقال شغب بك عن

بغضهم بمن بنال سلامة الصدر قال ياقوت وحكاه بعض البغض وهو الفرض
ثم يعطى علم اليقين وهو المعرفة ثم يعطى بعده حق اليقين وهو المشاهدة
ثم يعطى بعد هذا عين اليقين وهو الفناء عن الأحوال والرسوم فيسلم الصدر
وعلامة أن يرى العبد راضيا في جميع الأحوال لا يتخلل قلبه غل ولا عتاب به بحال
قال أبو عثمان صحبت آربعة مناظرا فوجدت سلامة الصدر من الشر والثاني
سلامة القلب من الكبر وهو الفضيلة والثالث سلامة القلب من الدنيا والعجب
والرابع سلامة القلب من ذكر كل شيء سوى الله قال أبو سعيد الخراز في
قوله إلا من أتى الله بقلب سليم قال ليس فيه إلا الله تعالى ومنه قول الخليل
واجعلنا مسلمين لك أي موحدين مخلصين وقال أبو سعيد عليه السلام الإسلام
تجمع مشيئتين تفرق ضلال واحد وهو إخلاص القلوب لمشهود الله والتعبد
العبودية في ملازمة موافقة الله تعالى قال القسم السليم الذي سلم من
سوء القضاء وقيل الذي سلم من الكبائر وقيل الذي سلم من الشهوات
وقيل الذي سلم من بغض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال سهل سلم
من الرد وقال الشبلي سليما من جميع ما يؤذي الخلق وقال أبو بكر الوراق
القلب السليم الراضي بمجاري المقدور عليه في المحبوب والمكروه
سمعت عبد الله الداراني يقول اجتنبت من كتاب أبي حنيفة ذكر اثنين من الآلاف
شاك ملحد من علامة سلامة الصدر الثقة بكل أمر ورد به الخبر في الأمر
والنهي والوعد والوعيد أصل سمعت أبا المنيب العتابي يقول سمعت ابن
عيينة يقول سئل سهل عن قوله إلا من أتى الله بقلب سليم قال الذي

نعم إن ماتوا
بالله ولم يخ
على كل حال
ورسوله

الى الله والرضا فقد قال الله بسم محمد بن عبد الله انه اذا يقول سيغفر وانا بريء
بن طاهر الواسطي يقول لكل نبي مع الله تعالى حال ومقام فمقامه ادم عليه السلام
الرسالة وهو امر ابراهيم عليه السلام المسالمة ومقامه نبينا صلى الله
شفاعة فاذا كان يوم القيامة يقول لهما انفسكما فاشتفاعا العفو وابراهيم
جاء ربه بقلب سليم فاشتفاعا الخلة ونبينا على الله عليه فيقال له واشفع تعط
فاشتفاعا فاشتفاعا المحبة فاشتفاعا عليه فقال وانك لعلى خلق عظيم
الاخلاق خلق تشفعهم على سائر الفريق من حال المشاهدة فقوله قال انه
من ال وتبعل الاول قال لجمالها تعظيما جلال الله وعزته وكبريائه
وقال تغضهما الاول ذلك الطريق خوفهم من الدنيا وقال بغضهم
السؤال الذين يسألون الناس وكما يصبهون على الفقر وقال بغضهم لا يرد
عمر المتبدلون على تبديل وقال جعفر ما انا بمجلد الصادقين وقال تغضهم
مهين الكذب لانه قوله فاتقوا الله واطيعون قال الواسطي التقوى اول
المنازل واوسطها الاعانة له وذلك انه لا يتبع المنتهي عائبة حتى من الجهاد
التقوى ان يمنع العبد من قوله ان وقال بعضهم التقوى هو التخلي من
مذمومه والاقبال على كل محمود قوله وما اسئلكم عليه من اجر قال
جعفر ان ثبت الاطماع عن الرسل اجمعهم لدنيا فما اخبر كل رسول عن نفسه
بقوله وما اسئلكم عليه من اجر قوله قالوا سواء علينا اوعظت ام لم
تكن من الواعظين قال الواسطي من جرى عليه مقتوم فضا الشقاوة فان الموعظة
لا يبقى فيه لان سمعه مسدود عن وصول الحق عظمه وقلبه مقفل عن

قد اخبر الله تعالى عن صفتهم فقال سواء علينا اوعظت ام لم تكن من الواعظين
قال سهل من استحق من ذل سهل التحذ وعين بامانى الدنيا الفانية والنفس الها
[redacted] بدار الرفيع الامين على قبلك فلكوص من الهدى بعد ما ازله
على قلبه جبريل عليه السلام جعله محالا لان لا للتحقيق والتعقيب نحو
ما تعقه من حق فلم تخبر عنه ولم تبشر فعليه خلق من الجن والانس والملا
تجد لانه ما الحاق ذلك حد سواه وما انزل الله جعله للخلق فقال للكوص
من الهدى بعد ما تبين له جبريل على قلبك الامر المحقق به فانك تحقق بما
فانحنان به وقاطعتان على مقام لو شاء لك فيه غير جبريل عليه السلام
فتفرق قوله ارايت ان متعناهم سنين قال سهل من عاد اشد الناس غفلة
من اغتر بحبائل الفانية والتذ بمرادات الوهمية وسكن الى الفانية والله
تعالى يقول ارايت ان متعناهم سنين الآية ان قوله ابدا عن الشيء تخبر قوله
قال سهل استماع القرآن والفهم فيه محل الاوامر والنواهي وقال ابن عطا
يسمعون ولا يفهمون حتى اخبر الله عن قوم انهم ينظرون ولا يبصرون قوله
ولا يسمعون ولا يفهمون لا يسمعون السمع المقبول ولا يعقلون حرقوا مكان
السماع وقال جعفر حرموا ان يسمع المواعظ فلا يتعظ بحال قوله ولو
عشيرتك الاقربين قال سهل لو اقرب منك لخفض جناحك
لا يتعبن ولم يعلمنا بالفعل الا ليرى اثر ذلك في قوله ما سمعنا
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسن البراز يقول قال ابن عطا في قوله
واخفض جناحك لمن اتبعك من المؤمنين قال لمن تابعك على التبرء
التبرء بالعبادة او التحقق بها فالمتبوع اشد من قارئ القرآن

السلام قوله فان عصوك فقل اني بري مما تعملون قال الحسين بن علي سمعت
عمامة من ذلك شيئا الا الذي صلى الله عليه لشرف محل فقال عز وجل
نعم الا قرار باركان محرم وقال ابي بري من اعمالكم الا بري مما عملتم قال
الشقاء عز وجل عنهم ظلمات المعاصي قوله تعالى وتوكل على العزيز الرحيم
قال المجنيد التوكل ان تقبل بالكلية على ربك وتعرض بالكلية عما دونه
قال الله حاجتك فالتوكل هو الاكتفاء بالله مع الاعتماد عليه
هو الله وهو الكافي لجميع خلقه فالتوكل هو الاكتفاء بالله مع الاعتماد عليه
والاستغناء به عن جميع خلقه لان من سواه محتاج اليه وهو الغني الذي لا يحتاج
ولا يزال غنيا سمعت ابا عمرو بن مطر يقول سمعت ابا بكر الدينوري يقول سمعت
النهرجوري يقول التوكل على الحقيقة والصحة قد يقع موقوفا عن الخلق قال
فيشكو اما به ولا بد من منعه لانه يرى المنع والعطاء من قبل الله قال المجنيد
علامة التوكل انقطاع المطامع قال ابو سليمان بلغ التوكل كل ما لحظته وجدته
وقال التوكل في وقت الحنة وقال التوكل قلب عاش بلا علاقة وقال
التوكل ان تقفي تدبيرك في تدبيره وترضى بالله وكيلا ومدبرا وقال الواسطي
في قوله الذي يراك حين تقوم قال اشتغالك بالوظيفة في حال الفقد والوجد
انك لم تغب عن ملاحظات القدرة سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الكتاني
يقول التوكل في الاصل اتباع العلم والحقيقة استعمال
اليقين سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسين الدراج يقول التوكل
مفروض مع الايمان وكل الاشكال توكل قال بعضهم من رأى التوكل

فعليه بحفظ ايمانه مع اقامة النفس على احكامه ويستعمل الصبر ويستعين بالله
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت محمد بن يعقوب بن الفرج يقول قال ابن عيينة
التوكل اعتماد القلب على الله وقال بعضهم التوكل في عقد الايمان كالاعتراف
الحقيقة بالصفة قال ابو سليمان الداراني انا لا اعرف التوكل الا بالقناعة وقال
بعضهم التوكل هو القوة بالاعتماد واليقين وقال بعضهم التوكل اسقاط
الخوف والرجاء من سوى الله وقال بعضهم التوكل طرح البدن في العبودية
وتعلق القلب بالربوبية قوله وتقلبك في الساجدين قال ابن عباس في اصلاب
رؤية الخلق على الاول قال الله تعالى الذي يراك حين تقوم واتقلبك
في الصلب والوجود وتقلبك في الساجدين في اصلاب الانبياء الذين
بعضهم بعضا وقال
بعضهم تقلبك في الساجدين تقلب روحك على السنة الانبياء والاولياء وقال
بعضهم تقلبك بين التقرب والتقرب فالاول كحال القربة والاخر بالله
عز وجل وقيل في قوله فلان ذو قلب اي ذو كحل القلوب ومشاهدة الغيب
ترى ان هذا قوله ان هو الا سميع العليم قال ابن عطاء سميع لاصوات
عليم بوجوه مصالحهم قال جعفر السميع من يسمع من غير جارحة
والعليم من غير حاجة قوله الا الذين امنوا وعملوا الصالحات
وذكروا الله كثيرا قال عبد الله بن المبارك في قوله الا الذين امنوا
الآخرين وقال ابو سليمان الداراني
بالحق وقال
على الصواب

عما شبهه في قوله علمنا منطق الطير الآية ه قوله حتى اذا اتوا على واد النمل قالت
نملة يا ايها النمل الآية سمعت ابا الحسن الشاذلي يقول تكلمت النملة بعشرة اجناس
من الكلام يا ايها النمل ادخلوا ونبهت وسمعت وامرت ونصحت وحذرت وخصصت وعممت
واشارت وعذرت اما النداء فيا واما التنبيه فايها واما سمعت فقولها النمل
واما امرت فقولها ادخلوا واما نصحت فقولها مساكنكم واما حذرت فقولها لا
يحطمنكم واما خصصت فقولها سليمان واما عممت فقولها جنوده وانما اشارت
فقولها وهم واما عذرت فقولها لا يشعرون واذن حسر حقوق لله وحق
له وحق لهم وحق لكم فحق لله انها استشعرت علم النمل وانما حق لها فانها
وانما حق له فادت حق سليمان في تنبيهه على حق النمل واما حق لهم فانها نصحتهم حين
اشفقت حق الرعية في نصيحتها لهم واما حق لكم فانها حذرتكم ان
دخلوا مساكنهم وانما حق الله عليهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم الا احدثكم
حقه وحفظ ذلك عليهم قال النبي صلى الله عليه وسلم الا احدثكم
وكلكم مسئول عن رعيته سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر الحوشي
يقول سمعت محمد بن علي الترمذي يقول لم يحط سليمان بعلم
من ثلثمائة وستين من كل يوم واحد يوم الصحاري وهو اخر
ما رأى النمل حاضرة الثعالب لها خراطيم وانياب فقال ويلي النمل للنمل
اذ خلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده فخرج كبير النمل في عظم
الحوامل فلما نظر الى سليمان وجنوده فاراه الخاتم فخضع له ثم قال له
بعد كلامها نمل فقال ان النمل اكثر من ذلك انما قالته انثى في صفة
الجبل وصفة الثرى وصفة الذي فعل سليمان اعرفها جاء فقال
له وقد مر وادي ملك النمل فجرت للنمل ذكر ابن سلوى سليمان

عليه السلام سبعين يوما واوقفا ثم من عليه فقال هل انتظرتم عساكر ثم
فقال ملك النمل لو وقفت الى يوم القيامة ما انقطعت سمعت الحسين بن يحيى
يقول سمعت جعفر الخلدي يقول سمعت الجنيد يقول قال سليمان لعظيم النمل
له قلت للنمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم فلم قال لا ولعل حشمه
ان فتنوا بما بين وامن ملكك فيشغلهم ذلك عن طاعتي ثم قوله رب
اوزعني ان اشكر نعمتك التي انعمت علي قال ابو عثمان من قسم الله له حظا
من شكر النعمة لن يعدم الفوائد من ربه والزوائد في احواله واقول ان قوله
وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين قال ابن عطا حببني الى عبادك
الصالحين وقال سهل ان رفع خدمة او لبابك او فوق في محبتهم وان لم
اصل الى مقامهم ه قال الواسطي اذل نفسي لهم واتواضع لهم حتى
اني لا ابغضهم لعملي او انزههم لصحبتهم او ونل من هو اشرف مني
قال محمد بن علي الترمذي لا تجعلهم ممن تمقتهم ولا تقل وتبغضهم
عني ه قوله واعذبه عذابا لا اعذب به احدا من العالمين الآية قال الجنيد عن رويم
بينه وبين القيد ه وقال ابن عطا لا احرمنه رؤية اصحابه ه وقال الحسين
بن الفضل لا شفاء الستر وقال جعفر الخلدي لا لزمنه محبة الاحداد قال ذو النون
الخراز سمعت مسعود بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الروذباري يقول
اضيق السجون مخالفة الاضداد ه قال الجنيد في قوله لاعذبنه عذابا شديدا
قال لابسنه ثوب الجوع واخرمنه القناعة ه وقال سهل لاسلبنه
اليقين وقلة الصبر ه وقال ابو بكر بن طاهر لاحلقن لحاهم ونتفن
ابو سعيد بن الحسين لاريته الباطل حقا والحق باطلا وقال ابو بكر الوراق

أو غمض عينه طرفة عين لم يشهده . وقال بعضهم لأبعدنه من مجالس الذاكرين ه
بعضهم لأسلبنه حلاوة العبادة أو ليأتيني بسلطان . وقال بعضهم لألزمنه خدمة
أقرانه . قوله الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم . قوله يا أيها الملأ إني ألقي
إلي كتاب كريم إنه من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم . قال الواسطي في قوله
ألقي إلي كتاب كريم قال مختوم مزين بزينته وقيل فيه كرامة الكتاب
عنوانه . وقيل كرامته وعنوانه ابتداؤه ببسم الله الرحمن الرحيم وقيل كرامته ختمه وقيل كرامته
وقال الحسين قوله بسم الله منك بمنزلة كن منه فإذا أحسنت أن تقول بسم الله
تحققت الأشياء بقولك بسم الله كما تحقق بقوله كن . وقال ابن طاهر لما قال الله
تعالى للقلم اكتب فقال ما أكتب قال اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة فكتب بسم الله
الرحمن الرحيم أي بالظهور في جميع الأشياء لا بغيره فلما رأت بلقيس كتابه مفتتحا
بما افتتح به اللوح المحفوظ قال هذا كتاب كريم . وقال في قوله كتاب
كريم أي ختامه الابتداء والابتداء بالمكاتبة الآخر باسمه . وقال بعضهم
كتاب كريم أي مبارك وقيل أخذ بجوامع قلب بلقيس لعظم جوابه والوعد
خطاب إلا الانقياد له ولا يكون مثل هذا الكتاب كريم . وقال القسم
الهداية حتى آمنت وصدقت ودلالة
خبر إما للكتاب وتعظيما له لوقت . قوله إن الملوك إذا دخلوا
الحرمات ... كانت إذا ... قوله إن الملوك إذا دخلوا
قرية أفسدوها . قال جعفر الصادق إشارة إلى قلوب المؤمنين إن المعرفة إذا
دخلت القلوب زال عنها الأماني والمرادات أجمع فلا يكون في القلب محل لغير
الله . قال ابن عطاء ... سلطان الحق وتعظيمه في القلب فلا يشتغل
بالغفلات واستولت عليه الهيبة والإجلال فلا يبقى فيه تعظيم سوى الحق

ولا يشتغل بجوارحه إلا بخدمة ربه ولسانه إلا بذكره وقلبه إلا بالإقبال عليه . ن
سئل بعضهم عن نعت العارف فقال إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها كذلك
عطلوها عما سواه وجعلوا أعزة أهلها أذلة لتعظيم ما كان أعز في عينيه وقلبه
صار ذليلا لظهور بدائع قلبه وحق لهم ذلك وقد غيبهم الحال عن كل الأشياء في الحال
فاستراحت بهم عن سيرهم بالفناء وأماتتهم عن محابهم غائبة لأن الحق أحاطهم
بعناية القدرة واشتمال التولي والنصرة فحمل عنهم ما حملهم من أثقال
عداوته ولا تبينه . قوله بل أنتم بهديتكم تفرحون . قال جعفر الدنيا
أصغر عند الله وعند أنبيائه وأوليائه من أن يفرحوا بها ويحزنوا لفقدها . قوله
قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به . قال بعضهم هو آصف نظر إلى عين
الجمع وتكلم عن حقيقة جمع الجمع فقال أنا آتيك به والراجع إلى الحق أي بالله
آتيك به فإنه يقول إن الله قادر على أن يأتيك به قبل أن يرتد إليك
طرفك . وقال بعضهم في قوله الذي عنده علم من الكتاب أي أوقفه في
الغيب وعلمه بمجاري الغيوب فعلم أن الله تعالى يريد أن يأتي سليمان بذلك
فأخبر عن حقيقة الغيب . وقال ابن عطاء أنا آتيك به أي بالله لا بالحيلة . قوله
هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر أم أكفر . قال أبو بكر بن طاهر أحسن عباد الله
حالا من يرى فضل الله عليه في كل أوقاته ولا يغفل عن شكر إنعامه وأياديه
منته لا بدل . وقال أبو حفص من رأى فضل الله عليه اشتغل بالشكر . قوله ومن
شكر فإنما يشكر لنفسه ليس لله عنه شيء وأصله بشكره نفع نفسه ومن
كفر فإن ربي غني كريم عن شكر الشاكرين وقبلها الفاسقين ذكر الذاكرين ه

سمعت محمد بن عبد الله يقول الشكر هو المحمود تحته دوبيته
المنية ن قال الواسطي الشكر اظهار دوبية الفضل بحيث بجوازي شكر الشاكرين
فضله وفضله قديم وشكرهم محدث ومن شكر فانما يشكر لنفسه لانه رغب
عنه ومن شكره ك قال الجنيد الشكر فيه حيلة لانه يطلب لنفسه المزيد وهو
هو واقف مع ربه حافظ نفسه قال الله تعالى ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي
طالبا للمزيد ك وقال ابن عطا من شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فانما
يكفر على نفسه وان استغنتم انفسكم قال ليس للحق فيها قليل ولا
كثير فانه اجل من ان يلحقه شئ او شكر شاكر اخبر ان العلو و
الشرف والجلال لمزيدهم ن قال الواسطي دعا خلقه الى شكره ثم طعمهم
عنه لعلمه بقوله ومن شكر فانما يشكر لنفسه اي ما كان منهم فهو لهم وما
كان مني فهو اليهم ليبقوني تحمل الشكر موجبا للشكر للا بتغ عن النقص عند
ذلك قوله وكان الله شاكرا عليما تشعثه دمط يفسدون في الارض ولا يصلحون
قال ابن عطا يتبعون عورات الناس والبقيلون لهم عثرة ولا يشكرون
لهم خيرا ك قال المحسن
البصري يغبنون الظالمين بحاظ ليرث ولا يتمتعون منه ن قوله ومكروا
مكرا ومكرنا مكرا وهم لا يشعرون قال الصادق يمكر الله تعالى اخفى من
دبيب النمل على صخرة سوداء في ليلة ظلماء قال النوري المعصية ذل
خلوا من العز والطاعة لا تخلو من كبر ك قال الشبلي الغش ناطرقة
التصوف سلامة من متن الله تعالى فاما تحكم ن قال النوري
المكر لا يفهمه الا الاماثل فاما المريد فانه لا يعلم ذلك

لانه في حرقة ن قال ابن عطا ما كان منه في القرب فهو مكر وما كان منه في البعد
فهو حجاب ك قال الشبلي المكر نعم الظاهر والاستدراج نعم الباطن ن
قال الجنيد المكر هو المشي على الهوا والمشي على الهوا صدق التوكل وصحة
الاشارة في قلة المكر من علم ك قال النوري لولا المكر ما طاب عيش الا
ولبا ه قوله فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا قال ابو عثمان قلوبهم فارغة
بما عصوا ه وقال سهل الاشارة في البيوت الى القلوب فمنها عامرة
بالذكر ومنها خراب بالغفلة ومن اهمه الله تعالى الذكر فقد خلصه
من الظلمة قال ذو النون القلوب اذا بعدت عن الله مقتت الفاسقين ثم الله
وقال يوسف بن الحسين من لم ير لله عليه نعمة عند كل نظرة وفكرة دخل
عليه الخلل من وجوه لا يحتسبه ن قد افلح من زكاها والسعيد من نهى
الحظ ان في ذكره لسيدا ربه يعني الله وهو يشينه بذلك فيحول القلب
منتظرا ايذاه سمعت النصرابادي يقول مراقبة السر ان يستر من علمه
الشفقة ط وقال ابو حفص خراب القلب من قلة الخشية والحزن عمارة
القلوب الا ترى الى النبي صلى الله عليه يقول ان الله يحب كل قلب
حزين ه قوله الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى قال سهل خلق الله
البشر وجعل حياته في الطعام وخلق الطاير وجعل حياته في الهوا وخلق
وجعل عليها الخلق فمن الطاعات ن وقال سهل في قوله سلام على
عباده الذين اصطفى قال هو اول آية نزلت من القرآن بدأ الله تعالى بالسلام في
العاجل بقوله وسلام عليهم اجمعين في الآجل فاما في العاجل فهو قوله
قوله سلام قول من رب رحيم قال الشبلي ما من نعمة الا الحمد

قوله أمن يبدؤ الخلق ثم يعيده الآية قال ابن عطا أبدأ الخلق بقدرته
وأفناهم بمشيته وهم بين قبضها وإظهار القدرة وانفاذ المشيتين قوله قل
هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين قيل قال ابن عطا صححوا ابن برهانكم لتعلموا أن لا برهان أحد
قوله قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله قال سهل غاب عنهم
علم الخلق جميعه ولم يطلع عليه أحدا إلا بأمر أحد من عبيده فلا
يعلمون أحدا ما سبق له منه هيهم في إيمانهم العوارف وجازاهم السوابق ليلا
يدعوا ما لا يليق بهم من أنواع الدعاوي في المعرفة والمحبة وغيرهما قال قوله
وإن ربك لذو فضل على الناس قال سهل منعه فضله وعطاؤه فضل وليس
لأحد أن يعرف فضله إلا بخواص الأولياء سمعت عبد الله الداراني يقول سمعت أبا عثمان
يقول خلت لأبي حفص وقد قاربه أن يمرض فقال من برى نفسه على الدوام
ويرى فضل الله عليه في جميع الأوقات أولى أن لا يمرض له قوله وإن ربك
ليعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون قال الجنيد وما تخفي صدورهم من تحمله
وما يعلنون من خدمته قوله فتوكل على الله إنك على الحق المبين قال
بعضهم التوكل سكون القلب إلى الله واطمأنينة الجوارح عند مصادمة
الهموم حينئذ يقال للمتوكل الثقة بالله وقال بعضهم لا يزول التوكل
بمرأى المال ولا يصح التوكل بعدمه والاستدلال وأما يفسد التوكل
اضطراب القلب وبه يزول التوكل سكون القلب سمعت محمد بن عبد الله الرازي
يقول سمعت عمي الفقاع يقول سمعت أبا حمزة يقول إني لأستحي من الله
أن أدخل البادية وأنا متبع لي وقد اعتقدت التوكل لئلا يكون متبعي

ولا كما نفسه للداعين له بصفة خصوص الإجابة وهو قوله ثم قال الله تعالى من يجيبه
المضطر إذا دعاه قال ابن عطا المضطر المدنف عن جميع العلائق والتعريش في الحشر
الديان قال الجنيد كمثل الطفل يلعب بين يدي أبويه وبلهوا فإذا أصابته نائبة فزع
إليهما لا يدري سواهما مفزعا كذلك المؤمن متقلد العوارف فإذا أيد الركين من
أعمش الملا فزع إلى ربه مضطرا لا إنه لا يرى سواه مفزعا قال أبو عثمان المضطر
الخالص من معالمه وأحواله وأذكاره وأقواله الملقى عنانه إلى سيده ولا يلتفت إلى شيء
سواه ولا ينظر الله حياته بنفس تنفس لمخلوق وتحرك تحرك المقيد
ويرجع فرح المسجون إلا لدحرجة وأفراد ولا ماوى ولا مستخلص ولا مرجع
الله ينظر إلى الخلق فبرحمته مسترة لهم بين فسادهم أمره بصحة الخلق وتبيين ويفرح
الخلق ويغطش وبما مد الخلق وبسطهم
الخلق وتحشر وباكل الخلق ويجوع ويشرى
ومع هذا يدل سوء ديوان شقاوته بسرى آية أشفة عبد لربه هذا الذي
يرجا بركة دعائه قال الله تعالى لمن يجيب المضطر إذا دعاه أمن يقدر على
كشف هذه البحر عن قلوب عباده إلا من دعاه وسأل بعضهم عن المضطر
قال إذا رفع يده لا يرى لنفسه شيئا قوله أمن يهديكم في ظلمات البر والبحر
الآية قال بعضهم من يدلكم على عذر نفوسكم وفساد طباعكم ومن يرسل
عنكم وساوس قلوبكم ويبعثكم على استفاضتها إلا الله تعالى ومن يرسل
رياح فضله بين يدي أنوار معرفته إلا الله وقال بعضهم أحد سواه قال
بعضهم من يرسل رياح كرمه على قلوب أهل صفوته فيطهرهم ويلهمهم التوكل
الخالص ثم يبشرهم بتباشير أنوار الإيمان ويؤيدهم بهمة التوكل فيهتف

عن الشبلي زاد الترمذي وسمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت أبا عثمان الحيري
يقول سمعت ابن سمعون المتواعظ يقول من ادعى التوكل والتفت فطرفه يقيه الى وراء
وهو قال وسمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت جعفر الخواص يقول سئل
ابو بكر المتواعظ ما التوكل قال اخذ السبب من الله قال الواسطي من ترك العلم
الله لعلة غير الله فليس بمتوكل على الله وقال بعضهم التوكل ان لا تعصي
الله من اجل رزق قال قوله انك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء الآية
قال بعضهم اشتغل بعلاج الخفيفة من خلق من العصمة ورد الى الحول وقال
يحيى بن معاذ الميت كيف يعود الغار مؤن لله احيا وما سواهم موتى قال يحيى بن معاذ الجبال تسبيحها
من يقول حياته بربه قوله وترى الجبال تحسبها جامدة الآية قال سهل ان الله تعالى نبه عباده على قدرته
على انهم وغفلتهم فيه لجعل الجبال مثلا للاشياء بطن الناظر انها واقفة
معه وهي اخذة بحظها منه ولا ينتبه بعد الانتصار الا الحسرة على الغافلين
قال ابن عطاء الايمان ثابت في قلب العبد كالجبل الراسي وانواره تخرق الحجب
الى ان قال وقال ان قول لا اله الا الله ليشوي السحاب حتى يقف بين يدي الله فيقول
الله تعالى اسكني فوعزتي لو خلا اهل سبع سموات على لسان عبد من عبيدي فاعذبه
بالنار قال جعفر ترى الشمس جامدة عند خروج الروح والروح تفسري
في القدس لنا وترى الى هنا تمام من تحت العرش وقال الصادق نور قلوب
المحبين وانس عالم المشتاقين ثم ذكر السحاب حتى يشاهدوا الحق
فيستأنسون وقال ابو عثمان ترى الاشياء ميتا وهو قائم لله حي

الا سقوط احد منهم وترى جبالها تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب ترى صنعا عالم
وهو مسبب حياة الخلق والبهائم قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي
وقال ابن عطاء في قوله وهي تمر مر السحاب قال لا يلتفت الى شيء سواه ولا
له فقر ولا مع غيره سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر الخلدي يقول احضر
الجنيد مجلس سماع مع اصحابه واخوانه فانبسطوا فتواجد الجنيد وعلا حاله
ثم بكى فقال له بعض اصحابه الا تنبسط كما انبسط اخوانك فقال الجنيد
وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب قوله صنع الله الذي اتقن كل
شيء قال ابن عطاء اي يتبينه الذي رد الاشباح الى قيمها وجعل الاشراق
والقلوب الى مستقر قرارها وجعل للخلق مقاما اليه منتهاهم فالسعيد
من لزم حده والشقي من عدا طوره قوله انما امرت ان اعبد رب هذه
البلدة الذي حرمها الآية سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت الحسن
بن علوية يقول سمعت الجنيد يقول الناس في العبادة على اربعة اصناف
عابد يعبد الله على الخوف وعابد يعبد الله على الرجاء وعابد يعبد الله على المحبة
وعارف يعبد الله على المشاهدة فالاول عمله على الكراهة والثاني عمله على
الرغبة والثالث عمله على الاستراحة والرابع عمله على الهيبة والخامس
عمله على الدوام والمحبة والسنة وقال بعضهم لا يتبين الله تعالى الخلق بشيء ابين
من العبودية الا ترى ان النبي صلى الله عليه وسلم قد مدح بالعبودية في الرسالة
فقال في التشهد واشهد ان محمدا عبده ورسوله وقال بعضهم العبودية
لباس الاولياء والعبودية لباس الانبياء

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ان فرعون علا في الارض قال المجتهد اذا تشبه فيه قال ابن عطا استشعر من
واقتحم نفسه وسبب معبودية نفسه وقال بعضهم اظهر في اهل مملكته قوله
ويريد ان من علا الى هذين استضعفهما في الارض الآية قال المجتهد في قوله
ونجعلهم ائمة قال بهداة نصحاء اخيارا اتقياء سادة حكماء اخيارا
اولئك الذين جعلهم الله اعلام الخلق منشورة ومنارة الهدى منصوبة
هم علماء المسلمين وائمة المتقين بهم في شرايع الدين يقتدى ويهتدى
من ظلمات الجهل يهتدى وبضياء علومهم في الظلماء يستضاء جعلهم الله
رحمة لعباده وبركة في اقطار بلاده يعلمهم الجاهل ويذكرهم الغافل
من اتبع آثارهم اهتدى ومن اقتدى بسيرتهم سعد احياهم الله حياة
طيبة واخرهم من الانبياء على السلام منزلة ومرتبة وان امة موسى
واخر اعمالهم الحكمان قوله واوحينا الى امة موسى ان ارضعيه فاذا
خفت عليه فالقيه في اليم قال المجتهد اذا خفت عليه بواسطة فسلميه
الينا واقطعي عنه شفقتك ولا تبالي ليكون مسلما الى قدرتنا فيه
وحفظنا له وقال ابن عطا ما دامت خفظا نفسك بتدبيرك فهو على
شرف الهلاك فاذا رددته عنها بتدبيرك وسلمتيها الى مدبرها حينئذ يؤمن
لها الخلاص سمعت ابا عبد الله الحسين بن احمد الرازي يقول سمعت
ابا عمرو بن نجيد يقول قضيت عقدا على تشبيه قال منعني من تحقيقه
عجزي قال الاحتياط مع العجز محظوظة ظننت العقد بحالته باشتمامه وتحسي
بكفاف من عجزه فقال ابو عمران قال الله تعالى فاذا خفت عليه فالقيه في اليم

قال بعضهم الوحي على وجوه منها وحي المشافهة خص به محمدا وموسى والانبيا
ومنها وحي الوساطة وهو لسائر الانبيا عليهم السلام ومنها وحي الالهام
كما قال للنحلة ومنها وحي القذف والالقا قال الله تعالى واذا اوحينا الى الحوا
تريش وقولوا واوحينا الى ام موسى القا في قلبه قولوا ولا تخافوا ولا تحزني
قال ابو بكر بن طاهر في هذه الآية اخبار عن خلف الوعد ولا تحزن على غيبوبة
الولد وقال الواسطي لانبي حفظه في البيت فاذا رأى ان يصرف عنهم فعل
عون قوله فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا قال سهل
التقطه آل فرعون ليكون لهم فرحا وسرورا ولم يعلموا اما اضمر الله
من تعبيده لهم عدوا وحزنا قوله وقالت امرأة فرعون قرة عين لي ولك
قال ابن عطا قرة عين لن استانست الى الحق والى كل ذكر فكرت واشتهته
فقوله وأصبح فؤاد ام موسى فارغا قال ابن عطا اصبح فؤاد ام موسى
فارغا من الاهتمام بموسى لما ايقنت من ضمان الله لها فعبر بقوله ان كادت
الليل ان حادت لتبدي به اي تظهر ما اوحي اليها في السر من حفظ موسى
وردها اليها ومع آيات الظلمة عنه وقال بعضهم اصبح فؤاد ام موسى
فارغا من اشتغال كل شيء الا من همام موسى واشتغال به وقال
الواسطي اصبح فؤاد ام موسى فارغا من اشتغال طلبها والوجد على ولدها كما
لما ثبت عندها من صدق الوعد لن حادت لتبدي بها وعد الله وتمامه سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسن بن طاهر يقول فارغا من كل شيء سوى
ذكر موسى وهذا الذي دعي على الوادي من خمان وغيبهم على الوادي

ما استطاعوا فاذا صاروا مغلوبين اشتد احزانهم فذلك قوله تعالى وسمعت محمد بن عبد
يقول سمعت ابا العباس المطرز السمرقندي يقول سمعت عبيدا يقول الصدر معدن
الآفة والقلب معدن الصحة والفؤاد يتردد بين الصدر والقلب والقلب مقلب
الانوار قوله لولا ان ربطنا على قلبها قال ابن عطاء لولا ما مرنا به من
الحشمان بحالها لاظهرت ما ضمن الله لها في موسى ٥ وقال بعضهم لولا ان ايدنا
ها بالتوفيق والصبر لابدت ما وميزها من الوجد بوعدها قال جعفر
الصادق الصدر معدن التسليم والقلب معدن النفس والفؤاد معدن النظر
والضمير معدن السر والنفس مأوى كل حسنة وسيئة ٥ قوله وقالت لاخته قصيه
عليه القراءة من قبل قال بعضهم اشارة الى المعارف وانه لابد للسالك
الفريدة من قرين مصاحبة الانس فمن جاز ضيق مخالفته او ضيع
او ضيع وحشة فانه لا يصلح للسالك من غير ان يكون معه حرمة عليه الرياض فكان ضيع
لما غاب قلبه تدبير الخصوصية بالكلام فقال الله تعالى حرمنا
الترابة والولاية الى ان احضر محشر الخواجة بالكلام قال الجنيد
عليه الرياض من قبله ٥ قوله ولما بلغ اشده واستوى ٥ قال الجنيد لما تكامل
عقله وصحت بصيرته وخلصت لحيرته وان وان خطابه اتيناه حكما بيانا
في نفسه وعلما بما تجد عنده من موارد الفوائد عليه من ربه ٥ قوله وكذلك
بما انعمت علي قال الحسين طهرني للنظر مني قال ابن عطاء العارف بنعيم الله من
يوافقه من خالفه ويشكره والعارف بالمنعم من يخالفه وحال من يشكره
قوله فاصبح في المدينة خائفا يترقب سمعت النصر اذي يقول الخائف خوفه
من الله والمدينة خائفا يترقب سمعت

ربه من الله ٥ وقال ابن عطاء خرج منها خائفا من قومه يترقب مداجاة ربه ٥ وقال
ايضا خائفا لخطاياه يترقب نصرة ربه ٥ وقال بعضهم وحشة من الوحدة
يطلب من يستانس به ٥ وقال بعضهم خائفا مستوحشا من الاضداد منتظرا
لمواقف يوقف في دينه ٥ قال محمد بن حامد خائفا من الشيطان راجيا للعصمة
وقال بعضهم خائفا من ربه ينتظر اوان الاعتذار ٥ وقال بعضهم خائفا لخطيئته
ينتظر الاجابة ٥ قوله ولما توجه تلقاء مدين قال جعفر بن محمد بن علي بهديني سواء السبيل
قال جعفر توجه بوجهه الى ناحية مدين وتوجه بقلبه الى ربه طالبا منه سبيل
الهداية فاكرمه الله بالكلام وكل من قبل الله بالخلة قال الله تعالى وكلم
ما موسى تكليما ٥ قال ابو سعيد الخراز حملته انوار الفراسة ان ايس المخالفة فيه
الى ان توجه ارض الاولياء وهو ارض مدين فصادف بها شعيبا عليه السلام
وكان له في لقائه اوائل البركات ٥ قوله ولما ورد ماء مدين وجد عليه امة
قال الواسطي الوارد يطلب المخالفة لثقل الحرمة والقاصد يطلب الشاهد والنظر
وقال ابو بكر بن طاهر ورد في الظاهر ماء مدين وورد في الحقيقة ورد ما لك
صفاء الانس ونسائم القربة فوجد عليه امة اي خواطر من العباد يسقون
من تلك المياه فانس بهم وشرب معهم من تلك المياه شربة او وردته وورد
في تلك المياه دين فانس بهم وشرب معهم من تلك المياه شربة او وردته وورد
ذلك الورود على مخاطبة الحق او وردته شرب ذلك الماء الشباب في
حال المخاطبة ٥ سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا علي الرباطي يقول سئل
عن قوله ولما ورد ماء مدين قال ورد ماء ملك من ملوك الظاهر يقول سئل
لما ذكر منتهى ارادته في قصده مقتضى التعمل ما يبعثه على التوجه فبعثه الحق
وانكاه عليه الفرد ثم تحول الى النظر الى الاستراحة الى الحق فلما طال الملك

عليه السلام الشكوى وقال اني لما سألت الى من خير فقير بنا جيد بلسان الافتقار وقبيح
الشكوى الى المحبوب فصل قوله لحسنة اما ترى الى الطفل فقال رب اني لما انزلت
الي من خير فقير قال ابو بكر بن طاهر فرض ما عليه من حق النصيحة للخلق والاهتمام بامرهم
ثم توكل الى الطفل ثم تضرع الى الفقير والتوسل فقال رب اني لما انزلت الي اني لما اريد
ينزل من غناك وفضلك فقير الى ان تغنيني عن كل ما سواك قال ابن عطا نظر
من العبودية الى الربوبية فخشع وخضع وتكلم بلسان الافتقار بما ورد على سره
من انوار الربوبية فافتقاره افتقار العبد الى مولاه في جميع احواله لا الافتقار
سؤال ولا طلب قال ابو عثمان عرض من السؤال باظهار الحال والاخبار عنه
قال الحسين اني لما خصصتني به من علم اليقين فقير ان ترد علي عين اليقين وحقيقة
وقال جعفر فقير اليك طالب منك زيادة القرب اليك لاي قوة استغني عنك حتى
سواك وقال ابن عطا فقير في جميع الاوقات الى الكرامات والاكساب
دون القرب اليك والاقبال عليك قال فارس اني لما انزلت الي من خير فقير
قال فقير الى التعريف الى فرد لك وقال ابن عطا اني لما اعرفه من حسن اختيارك
لي مفتقر ومحتاج الى ان تمرضني بقضائك وقدرك قال فارس فقير الى مالك تعلم بلسان
الحال الخلق مشتركون بين مالكهم وبين ما اليهم من نظر الى مالكه تعلم بلسان
الفقر ومن نظر الى ما اليه تعلم بلسان البلاء والضر الا ترى الى حال ابليس عليه السلام
لما شاهد محاسن ما قصده به الحق بالخلق قال رب اني لما انزلت الي من خير فقير
ولما نظر الى نفسه قبل اظهر الفقر فقال اني لما انزلت الي من خير فقير سمعت
منصور اباذي يقول في قوله اني لما انزلت الي من خير فقير قال لم يشبه الكليم

الحق وانما كان سؤاله من الحق ان يقيل عثرة نفسه وانما سأل صفو زلة قلبه وقال
بعضهم ان يكون للانسان ملجأ يلجأ اليه وقت فراغه من عمله ثم ينظر بعد ذلك الى
فعله فمن رأى منه علة وعيبا نقصه فهو محسن ومن رأى فضل الله عليه ان اهله لخدمته
فهو محسن في الجملة ورؤية المنة افضل من رؤية التقصير وقال بعضهم اني لما
عوقدتني من جميل الاحسان حال الدوام فقيرا الى ان تقيلني عثرة وتظل بعين رعايتك
والرعاية لان ترتجني من وحشة المخالفين الى انس الموافقين فرزقه الله تعالى طمأنينة
شعيب وآداه عليهم السلام من قوله فجاءته احداهما تمشي على استحياء قال ابو بكر بن
طاهر لتمام ايمانها وشرف عنصرها وكرم نسبتها انتدعا استحيا فان الحياء من الايمان
عليه قال الحياء من الايمان وقال بعضهم للشوق بهما انتدعا استحيا لانها كانت
تدعوه الى ضيافتها وتعلم انهم لا كانتدعا استحيا قوله ان خير من
استأجرت القوي الامين قال ابن عطا القوي في دينه الامين في جواره قوله
فلما قضى موسى الاجل وسار باهله قال ابن عطا لما تمم له اجل المحنة ودنا ايام
القربة والوصلة واظهار انوار النبوة عليه سار باهله ليستريح بهم على الانوار
المضيئة قوله آنس من جانب الطور نارا قال جعفر ابصر نارا ادلته على الانوار
لانه رأى النور على حافتيه النار فلما دنا منه شملته انوار القدس واحاط به جلاله
الانس المحبوب بالطف خطاب واستدعى منه اعشق جواب فصار بذلك محدثا
شريفا مقربا فخاطب ما سأل وآمن مما خاف وذلك قوله آنس من جانب الطور نارا
قوله لعلي آتيكم منها بقبس قال ابو بكر بن طاهر آنس بروية النار لما كان فيها من
عظيم الشأن وعلو الرتبة فاخرج الرؤية بلفظ الانس اي لآنس حضرة النار

قال الثعلبي وقد بعث الله تعالى نبيا من أنبيائه بحجة استشهاد النبيين قبله فنظر
في قرب رحمته لهم ثم بعثه إلى الخلق فقوله يا موسى أقبل ولا تخف إنك من الآمنين قال
سري السقطي الخوف على ثلثة أوجه خوف في الدين وهو خوف العامة وخوف العارض
عند تلاوة القرآن وخوف مزعج يحل القلوب ويذهب البدن ويذهب بالنوم وهو
الخوف الحقيقي وقولنا أخرس وهو أفصح مني لسانا قال أبو بكر بن طاهر في هذه الآية
قال لأنه لم يسمع خطابك وقد خاطبك وهو أفصح مني لسانا مع الخلق فهذا الخوف منهم
فصيحا وقد سمعت لذة كلامك ولذا أخاطبهم مع مخاطبتك لو لذا أجعل الهموم نا
مع ما ذيتني وخصصتني به وهو أفصح مني لسانا منهم وأحسن بيانا لهم فاني
لم استلذ بمخاطبة بعدك ولم التذ بكلام غيرك وانشد

أصمتني سر محمد إياك وسر قلبك تعرف سر أبوك الصمد
قوله وبحل أحلها سلطانا قال جعفر هيبة في قلوب الأعداء ومحبة في قلوب الأولياء
قال ابن عطا سياسة الخلق مع أخلاق النبوة قال جعفر جعل لكما سلطانا
على أنفسكما فلا يغلبكما الشيطان بحال وقال غيره جعل لكما سلطانا بإصابة
في أحكام الحدود قوله وجعلنا لهما آيات يدعون إلى النار قال ابن عطا مع عن
أسرار بهم التوحيد وأنوار تحقيقهم في كلمات نور سرهم كما يدل على سبيل
الرشد والهداية المخلوقة فسماهما الله آية يدعون إلى النار قوله وما كنت بجانب
الطور إذ نادينا قال ابن عطا أجبنا سؤال من دعانا طلب الطور وجعلنا ما طلبه
لأمتك إجابة لدعوتك ومظهر محبتك قال الحسين في هذه الآية خاطب
منظور القدرة في عين العزة سمعت النصر آبادي يقول سمعت أبا الحسن بن

أوه شنا بير لا تسمو حين منها فلا نا منها فآنسه طهارة الموضع وما سمع فيه من
حديث ربه وكلامه فخص بالأنس قوله فلما أتاها نودي من شاطئ الوادي الأيمن
البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى قال الواسطي الواسطة بين موسى وبين
الحق هو الحق لها ولا حظ لها وإنما هي على الصفة الطافة كما جعل الواسطة بين
السحر وناداه في البقعة المباركة من الشجرة أن يا موسى ثم رفع الواسطة فقال
يا موسى إني أنا ربك قال القسم نودي من شاطئ الوادي الأيمن لما سمع موسى
الكلام خر صاعقا فجاء جبريل ومكائيل عليهما السلام فردا حاه بسمعه فرجعه
الأنس حتى أفاق من الهيبة واستأنس بالأنس مع الله فرأى الرعد والبرق فلا توجب
قال له يا موسى أنا الذي أحلم من علمي وأسمع من دنوي يا موسى أنا الذي
لا أحلو على عدوي ولا أغلو منه يا موسى أنا الذي أقبل وقربك
منك وناجيتك عملا دالك قال له موسى أقريب أنت فأناجيك أم بعيد فأناديك
قال له أنا أقرب إليك منك قال أبو سعيد القرشي شر العبيد في وقت يخاطبه
الحق تعالى لبطيق بذلك التعلل حمل مراد الخطاب عليه كما تعلل لقيت الله
عليه بقوله حبب إلي من دنياكم ثلث أي التشاغل بهن وكم بين إتمال منها تعلل
أحمل به مراد الوحي على ما هو أنا بكر الدقاق يقول سمعت أبا علي الروذباري
يقول الجمل الذي كلم الله عليه موسى كان من عقيق سمعت أبا بكر بن شاذان
يقول سمعت محمد بن علي الترمذي يقول بلغني أن موسى عليه السلام قال يا رب
نسي حلما فأوحى الله تعالى إليه ذكرت شيئا نسيته فتردت مثل شاة
تعدت وعدوت عطاشا إذا اختضتما ضممتما إلى صدرك وبسطتما فخلت
ناجيتني لقد أتعبتني وأتعبت نفسك فبعزتي خلقتهم أطعمتهم في ذلك اليوم

عائشة يقول قال أبو سعيد القرشي يريد الله من الخلق أن يعلقوا أسرارهم
شيء من الدنيا والآخرة والكرامات والدرجات والأحوال وأن يكونوا واجدين فقد
عما يكونوا واجدين كان لهم بقوله وما عندكم ينفد وما عند الله باق
نوفي الصابرين أجرهم بغير حساب فما عند الله مقدورة بعلمه فرغ منهم حين
قال أن يكونوا فاعلين به
قل سؤال الأشياء من جنب وجوده وجل عز أن يريد فريت هذه الآية بين
به فقال الحمد لله الذي لم أكن شيئا فسئل عن معنى قوله هذا فقال
معناه كيف كنت أستحق سماع النداء وجوابه فأجابه الحق عنا أنزل
وبيانه عنا أنتم هذا معناه والله أعلم قوله ولقد وصلنا لهم القول لعلهم
يتذكرون أنشدنا الموعظة والرسول الرسول والدليل الدليل
ليس يتذكر فيهم من قد له العقلة ويرجع إلى روحه إلا استقا
منه قوله واذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه قال أبو عثمان كل شيء سوى القرب فهو
من الله لغو قال أبو سعيد بن الحسين اللغو غفلة الروح عن مراد القدرة
ومصادرها قال محمد بن الفضل اللغو ذكر الخلق قوله إنك لا تهدي من أحببت
قال ابن عطاء إنك لا تصل الهداية لمن محبته طبعا وإنما تسأل الهداية لمن محبته
فيكون محبتك له حقيقة لأنك لا تحب طبعا الحقيقة إلا من محبته حاشا سبا
المخالفة فإن قيل محبته للنبي صلى الله عليه وسلم لأبي طالب فيكون له محبته
حقيقة ومحبته الحقيقة تمنع صاحبها الإسلام فما قولك أو قد يمكن
لهم حرما آمنا قال بعضهم من مكن من رعاية سره وافتقاد أوقاته لن يعدم
الزوائد من الله تعالى ودوام الفوائد ومن ضيع أوقاته وأهمل ساعاته فهو
متردد في مهاوي الغفلة وساعي في مسالك الهلكة قوله وما أوتيتم
من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى

عن الله السؤال
جاء عن
جواب

قال انتصر إبليس الخلق كلهم عبدة العزيز والعزيز فيهم من عبد المنعم
ومن انقطع عن الله بشيء انقطع فهو مفتون وإن كان منقطعا عنه بطاعته وجنته
قال الله تعالى وما أوتيتم من شيء فمتاع الحياة الدنيا وزينتها وما عند الله خير وأبقى
خاطب به الخواص وقال للخواص والله خير وأبقى قوله أفمن وعدناه وعدا حسنا
فهو لاقيه ممن متعناه متاع الحياة الدنيا قال أبو عثمان من فرح بالدنيا فرح
بغير مفروح به لأن أولها بلاء وأوسطها عناء وآخرها فناء ومن عمل للآخرة
وركن إليها أتاه الله خير الدارين وآتاه الدنيا ومن راعمة كما قال للنبي ط
الله عليه من كانت الدنيا همه جعل الله الفقر بين عينيه ولم يأته من الدنيا إلا ما
قدر له ومن كانت الآخرة همه جعل الله الغنى في قلبه وآتاه الدنيا وهي راغمة
سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت أبا عثمان يقول لأن يغفل عنك ما خير لك من أن
يغنيك بما يفنى الدنيان قوله وربك يخلق ما يشاء ويختار سمعت أبا بكر الرازي
يقول سمعت الجريري يقول سئل الجنيد عن قوله وربك يخلق ما يشاء ويختار
قال كيف يكون للعبد اختيار والله تعالى اختار بقوله ويختار ما كان لهم
الخيرة إذا نظر والى الأحكام اختار بتجميل نظر الله لهم فيها وهل اختيار
فيما اختار لهم عليه لم يكن عندهم شيء أفضل من الرضا والتسليم لأن الخليقة
لو اجتمعت أن تختار للعبد ما هو نفع له ولا عود لم يكن اختيارهم كاختيار
في جنب ما قضى الله تعالى لعبده فلن تبلغ الخليقة إلى مقاديرها وغابت عقولها
ولها حد محدود فالاتجاوز نظر الله لعبده وتجميل اختياره شيء لا يحيط به
خبره ولا يعلمه سواه فأين يذهب عن ذلك وتخرج عنه فمن أجل ذلك
أهل الرضا حطوا الرحال بين يديه وسلموا الأمور بصفا النفوس

والقول في ذلك المحمل قوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من
فضله قال الحسين من عرف من أين جاء علم أين يذهب ومن علم ما يصنع علم ما يصنع به
ومن علم ما له علم ما عليه ومن علم ما عليه علم ما منه ومن لم يعلم من أين جاء
وأين هو ذاهب ولم هو ومم هو وما هو وإلى أين هو قد إلى ممن أهمل أو خانه
وترك ما نذب به الله إليه بقوله ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار الآية قوله ونزعنا
عنا من كل أمة شهيدا فقلنا هاتوا برهانكم قال بعضهم أخرجنا من كل قوم وليا
فاطلعناه على أسرارهم وما أكنته صدورهم فعلمنا أن الحق ما كان بنا لأنه علم
الخلق أن لا قيام لأحد بنفسه ولا تنفس عن الحق سواه ولا تجيب عن سؤاله غيره ولا
يقوى على ما لهم فيه إلا من أيده بنا بيد خاص قوله إن قارون كان من قوم موسى فبغى
عليهم قال القشيري في جمع المال بغي وطغيان والفرح به مما لا يحل لا يحب الله تعالى الفرحين
أي قال قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم قوله لا تفرح إن الله لا يحب الفرحين قال سهل
من فرح بغير مفروح به استحلب حزنا لا انقضاء له ومن قوله وابتغ فيما آتاك الله الدار
الآخرة قال بو عثمان من أخذ حظه من دنياه أخرته ومن أخذ حظه من آخرته ربه فقد خاب
سعيه وبطل عمله وخسيب العبد من دنياه حفظ حرمات الله وحرمة أولياء الله و
الشفقة على عامة عباده قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال بعضهم أمره
أن يأخذ من ماله قدر عيشه وأن يقدم ما سوى ذلك لآخرته وسئل سفيان الثوري
عن قوله ولا تنس نصيبك من الدنيا قال لا تغفل عن عمرك في الدنيا أن تعمل الطاعة
وقال بعضهم نصيبك منها أن لا تفتر بها ولا تسكن إليها فإنها لم تدم لأحد ولم
تبق له قوله وقال الحسين في هذه الآية لا تشغل إخلاص العمل لله في الدنيا فتكون الذين
حقروا حمده وقطعوا عمرهم سواه قوله وأحسن كما أحسن الله إليك قال القشيري

إحسانه وحمله على الإقبال عليه كما أحسن إليك فجعلك من أهل معرفته وأحسن
محاورته معه فإنه أحسن إليك بجميع أنعم عليك بالإيمان وهو من أعظم النعم فأحسن
جوار نعمه فإنه أحسن إليك وإن وفقك لأخذ فيه فأحسن القيام بواجب عبوديته وإخلاص
صرف نيته له قوله إنما أوتيته على علم عندي قال سهل ما ظن أحد أن نفسه فاضل و
أدعاه لنفسه إلا كفر قوله ولا تبغ الفساد في الأرض أي لا تطلب من الخلق من صرف بصره عن أفعاله وأقواله وفتح
له سبيل الفضل والإفضال وروية مشيئة الله تعالى عليه في جميع الأفعال والأقوال
من دون أفعاله وأقواله فافتخر بها وادعاها لنفسه فسوف يهلكه ويوقفه
وإن لم يهلكه في الوقت فألا ترى الله تعالى يخبر عن قارون إنما أوتيته على علم
عندي نسي الفضل وادعى لنفسه فضلا فخسره الله تعالى به الأرض فأخذ
نفسه بالإسرار وصاحبها لا يشعر بذلك وخسف منع العصمة والرد إلى الخذلان
والفترة وإطلاق اللسان بالدعاوى العريضة والعمى عن رؤية الفضل والتفرد
عن القيام بالشكر على ما أول وأعطى حينئذ يخرج
على قومه في زينته قال ابن عطاء أزين ما تزين به العبد المعرفة ومن تزين بالدنيا هتك
ستره عن رؤية الفقراء فمن تزين بطاعة ربه ومن تزين بالدنيا هتك
مغرور في زينته سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت أبا علي الرباطي يقول سمعت
رجلا في مجلسه أي الزينة أجمل فقال الأخلاق الجميلة فقال أبو علي الكتبي
بها حبيبة هيف قال وما تلك لعلي خلق عظيم قوله وقال الذين يريدون الحياة
ويلكم ثواب الله خير لمن آمن وعمل صالحا ولا يلقاها إلا الصابرون فتابع الآية لذة وفتور شكر عن نعمه وإفناء

الدنيا بالدين فقوله تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض
ولا فسادا الآية قال لحسن بن معاذ الدنيا خمر ابليس من شرب منها شكرية لا يفيق الا
في عساكر القيامة ان شاء الله ان الله خلق الخلق مفتضيا منهم الاعتراف للقهر الازلية
عند الاراءة بقوة افتقارهم بتصديق القلب المعرفة بوحدانيته وتصديق اللسان
الاقرار بفرد انيته وتصديق الجوارح المشروعة له بحسن الطاعة والتواضع والذل
لله فاقربهم عند الله اشدهم تواضعا في نفسه واعرفهم بغد الزهد للذل
البوشنجي قال ابن عطا العلو النظر الى النفس والفساد النظر الى الدنيا قال
ابو عثمان الفساد الاثم من الكبر والتجبر والعجب واصل ذلك كله من الجهل فالجهل
العجب والجهل بحقوق الكبر وطلب العز في الدنيا وطلب العلو في الناس
والعز هو الذي يتولد منه العجب قال ابن عطا في هذه الآية علو في الارض
اي افتياتا على النفس وتركا بما ناى والفساد السكون الى الاعمال والاقوال
قال حمدون لا احد اذل ممن يرى لاولية فانية ويحمد الى من لا يملك
ضره ونفعه اخبرنا احمد بن سعيد الدارمي حدثنا العباس بن حمزة قال حدثنا
احمد بن ابي الحواري قال قال احمد بن وديع قال ابو معوية في هذه الآية
تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا قال لو
تجرع من ذلها ولو بنا في عز حمار قوله تعالى
عطا الاثواب خير من الطاعة لان الدونية والازدراء فضل الاثواب كما انه يقول
من احسن آداب الخدمة في جميع الاحوال واظهر من العبودية فلا خير منه
وهو الفضل وهو الدونية قال ابن عطا معرفة [illegible] الوحدانية اصل الحسنات

وتمام الحسنة حسنة وقال من قبلت منه حسنة اسقط عنه ويطها وفتح عليه
رؤية المنة بها فهو خير من الحسنة التي وفق لها قوله عز وجل ان الذي فرض عليك
القرآن لرادك الى معاد قال الواسطي في قوله لرادك الى معاد قال بمجالسة اهل المشاهدة
والى مخاطبات الروح بالقرآن وفيل الفضل عند مشاهدة آثار الكون عليه قال ابن عطا
ان الذي يسر عليك القرآن قادر ان يردك الى وطنك الذي منه ظهرت حتى تشاهد
هذا يسترجع عادة اما او قائلا قال الحسين ان الذي فرض عليك بر شرائعه يبلغ الى
الخلق سيردك الى معدن الجمع بالفناء عن ملاحظاتهم والنشر معهم عاجلا
الابلاغ برسومهم تخصيصك بالمقام الاخص والبيان الاخلص وقال ابن عطا
ان الذي حفظك في اوقات المخاطبة لرادك الى وطنك من المشاهدة قال
الواسطي الى حيث شاهدوك حل والى الكرم الذي اظهرك منه قوله كل
شيء هالك الا وجهه قال الواسطي اذا تحقق ذلك عنده اخذ العبد من العبد
لقيام الحق قال ابن عطا في قشر الذات هلاك وحرقة قال الله عز وجل
كل شيء هالك الا وجهه قال الواسطي اذا تحقق كل عمل
به فهو هالك

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل الم احسب الناس ان يتركوا
ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون قال ابن عطا خلق الخلق ليمتحنهم
مع دعاوي المحبة ولا يطالبون بحقائقها وحقائق المحبة من حد البلوى
على المحب وتلذذه بالبلاء فبلا يلحق جسده وبلا يلحق قلبه وبلا يلحق
سره وبلا يلحق روحه وبلا النفس في الظاهر الامراض والبلوى في
الحقيقة صرفهما عن القيام بخدمة القوي العزيز فخاطبته اياه

الصرامة ان يكون امره متى ما يأمر به يمتثل قال الواسطي اتهام الله تعالى
للسبق تقديما الخلق ووصفا لهم بصفاتهم وعلومهم قبل ان خلقهم فمن وقفوا
انهم لا يسبقونه بالقول والفعل وانهم مرتبطون بما سبق لهم من الصفات
وفيهم قال الله عز وجل ام حسب الذين يعملون السيئات ان يسبقونا قال
الفضيل المسيء محجوب القلب بالذنب والمحسن مكشوف القلب عن الذنب ليشهد
مواقع عوارف الطاعات قوله من كان يرجوا لقاء الله فليعمل عملا صالحا
الصالح المحتاج وليطلبه منه لطلب الراغب المشتاق قوله عز وجل لله
لآت قال ابو عثمان هذه تذكرة للمشتاقين الى لقائه واشتياقهم اليه وانا لاجل
لقائكم اجلا معينا فريب يكون وصولكم الى من تشتاقون اليه فطيبوا له
نفسا وسكنوا ان قوله ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه قال الواسطي ابتدأ الحق
الخلق بالنعم تفضلا من غير استحقاق جلت نعمه وعظماؤه ان يستكملها الخلق
او ان يحل لكنه المبدئ بالنعم والمتفضل بها قال الله عز وجل ومن جاهد
فانما يجاهد لنفسه اي يظهر ما في نفسه آثار العبودية وذلها لله
يطلب بها قربة الى ربه فان الحق لا يتقرب اليه لاجل ايمانه قوله
ومن الناس من يقول آمنا بالله فاذا اوذي في الله جعل فتنة الناس كعذاب
الله قال الواسطي اوذي في الله عز وجل لانه اتبعا عليهم السلام وهو
اصل الاولياء والاكابر من العباد ومن تعزز نفسه نال العز في الوقت
قال بعضهم لو من بحال لاحتمل الاذى وثلث العز والقوة والجد
والاجلة الف والف اجلة ما احتملك من غير من قوله الصبر فضل ويجل

قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال الغلبة من اشد الشوق ومن لطافة
ما برز خلقه الوقت فجد الوقت من ربه والمحافظة على احواله مع الحرمة في الصيانة
وبلاء الستر هو المقام مع من لم مقام خلق معه والرجوع الى من لا وصول الخلق
اليه وبلاء الدوق هو المحصول في القبضة والكل بلاء بالمشاهدة وهذا لا طاقة
لاحد فيهم وقال بعض السلف ان الله تعالى اذا احب عبدا جعله للبلاء عرضا ان
قال عبد العزيز المرء احسب الناس ان يقولوا آمنا بالدعاوي فهم لا يفتنون
قال النصر اباذي محض الله تعالى اهل البلاء من بين عباده فقال الم احسب
الناس ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون لن يتركك ان يقضي فيها وذ
عواه وابلاه بالاختبار ولا بلاء لاحد مما ادعى فينا احد ولا ابتلى باشد البلا
وارى بجرة اشد من دعا فان في باقي قوله عز وجل ولقد فتنا الذين من قبلهم
فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين قال ابن عطا بليتين صدق
العبد من كذبه او وفاء الدعاوى البلاء من شعر في ايام الدعاوى وصبر في ايام
البلاء فهو من الصادقين ومن طرب في ايام الدعاوى جزع في ايام البلاء فهو من الكا
ذبين قال الواسطي يحب ان تمحو اماني النفس والهوى ومن الناس والدنيا يحقق
تمحو امن المحو والفضا قال الله عز وجل الم احسب الناس ان يتركوا ان
يقولوا آمنا فاذا [illegible] من الكاذب عند الله [illegible] يعملون ان يسبقونا
يسبقونا قال الفضيل ان يسبقوا ما كتبنا عليهم من [illegible] عذرا
عليهم من قال الحكم فيهم ما يحكمون اي اجل ما يعملون قال عبد العزيز
ام حسب الذين يعملون السيئات ثم نبه على ان اجل ما يعملون قال عبد العزيز

قال ابو بكر الوراق هذا لعوام الظاهرة واما بواطن الامور الخاصة فقال ابو عثمان
ما ارى بزلات هذه الامة في المعاش من غير حقيقة تحملون اثقالهم واثقال من
يقتدي بهم ما دعاهم الى ان تركت السنة فقال من سن سنة سيئة فعليه
وزرها ووزر من عمل عليها ان قوله عز وجل فابتغوا عند الله الرزق قال ابن عطا
اطلبوا الرزق بالطاعة والاقبال على العبادة ان قال يحيى بن معاذ الناس يعبدون
الله في الدنيا على اربعة او جه عابد يعبده طمعا الجنة وناس يعبدونه على الرغبة
ومشتاق يعبده على الرغبة وصديق يعبده محبة له كمحبته قال سهل اطلبوا
الرزق في الوقت الذي هو الشهد قال طلب الرزق في الكسب سبيل العوام قوله
يعذب من يشاء ويرحم من يشاء قال ابو بكر الوراق يعذب من يشاء بالشغل للدنيا
ويرحم من يشاء بالفراغ منها والاعراض عنها وقال بعضهم يعذب من يشاء
ويرحم من يشاء بالقناعة وقال ابو عثمان يعذب من يشاء بسوء الخلق وبالاعراض
عن الله ويرحم من يشاء بالاقبال عليه وقال سهل يعذب من يشاء بمتابعة البدع
ويرحم من يشاء بملازمة السنة وقال بعضهم يعذب من يشاء بان يتبعه الى
الخلق ويرحم من يشاء بان يحببه الى الخلوة وقال جعفر يعذب من يشاء بشتات
الهم ويرحم من يشاء بجمعها وقال بعضهم يعذب من يشاء بالمخالفة ويرحم
من يشاء بالموافقة قوله قال اني مهاجر الى ربي قال ابن عطا
اني راجع الى ربي من حيث منه جاء على والدي فوض اليه بالاصطبار عما دونه ولا
يصح الاحد الا رجوع الى الله وهو منعلق بشيء من الكون حتى ينفصل عن الاكوان
اجمع ولا يتصل بجماله قوله وقانون سمعنا داعيا ينادي للايمان الآية

قال كل شيء يجتمع الناس عليه الا الآخر فهو منكر قال ابو بكر بن طاهر الامر بالمعروف
بمعروف والنهي عن منكر قال القسم المنكر هو ترك حرمة الاكابر قوله واتقاه
اخبره في الدنيا واتاه في الآخرة لمن الصالحين قال ابن عطا اعطيناه في الدنيا
المعرفة والتوكل واتاه في الآخرة لمن الصالحين لمن راجعين الى مقام العارفين
قوله مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا الآية
قال ابن عطا من اعتمد شيئا سوى الله فهو هباء لا حاصل له وهذا كله في نفس ما اعتمد
ومن اتخذ سواه مظهرا قطع عن نفسه سبيل العصمة ورد الى حوله وقوته
كالعنكبوت اتخذت بيتا ظن انه يكنه واوهن البيوت بيت ظن بالله انه
عاجز او به فيما هو واعدم حين بناه وخربه حين عمره له قوله وتلك الامثال
مثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون قال سهل شواهد القدرة
تدل على القادر ولا يعقلها اي ولا يثبتها الا العالمون به وباسمائه و
صفاته لانهم علموا النسبة والبائنون علموا المنعم والعالم على الحقيقة
من يحجبه علمه عن كل ما لا يليق العلم الحاكم قوله ان الصلوة تنهى
عن الفحشاء والمنكر قال بعضهم تمام الصلوة ترك الفحشاء والمنكر مثل
الصلوة وهو اصل الاصول والفكر في عظمة الله فاذا فعلت ايها العامل ما
مذ نبيت فيرفع الحجاب وتقول الله اكبر بصغر الكبير في عين كل شيء
الا من حسن نهيه قال ابن عطا بركات الصلوة تذهب بعقاب الفحشاء
وبباز المنكر قال بعضهم الصلوة اذا كانت مقبولة فانها تنهى عن مطالعات
الاعمال وطلب الاعواض قال سهل وهذه لا بد تزيل الانصراف عن الفحشاء
بواحوة هو من الاخلاص في الصلوة وكل صلوة لا تنهى عن الفحشاء والمنكر

وابو جعفر بن بنين الانصاري عنهما معمولة والواجب تضمينهما وقال ابن عطاء الصلاة
ان المقبولة تسمع صاحبها ان يشينها بطلاء عرض عليها او وقوبة نفس فيما ان قوله
ولذكر الله اكبر قال ابن عطاء ذكر الله اكبر من ذكره لان ذكره بلا علة وذكره
مشوب بالعلل والاماني والسؤال وقال ايضا ذكر الله استجلاب النفع وذكره
لك اكرام وتفضل قال ابو عثمان ذكر الله اكبر لانه ذكر بلا ذكر قال ابو بكر الوراق
ذكر الله لهم من الازل الى الابد اكبر من ذكرهم له في الوقت لان ذكره اياهم اطلق
بذكرهم قال الواسطي من شاهد نفسه في ذكره فقد شاهد نفسه في مقابلة من يقابله
في ذكر الله تعالى يقول ولذكر الله اكبر من ان يقوم له حق العبودية فكيف
حق الربوبية وقال ايضا ذكر الله لهم في الازل اكثر واعظم وآثر
قال الفقيه حسن لله اكبر من توبة انهاكم وعقوبتكم وحقيقة الذكر طرد
الغفلة فاذا لم يكن الغفلة فما وجه الذكر لانه اكبر من ان يلحقه ذكر او تذبذبه
اشارة الى ان الاشارة بطلبة الابن والابن لحقه الحسين سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا الفضل البستاني يقول قال ابن عطاء في قوله ولذكر الله اكبر من ان يبقى
على صاحبه عقاب الحسنات وقال ايضا ذكر الله اكبر من ان يبقى على ذاكره شيئا
سوى مذكوره وقوله وما لحنت تسئلوا من قبيله من كتاب قال ابو سعيد الخراز
في هذه الآية اسقطه الوسوسة واشكل الطباع بما فيه من التهمة والاختصار
بحسب القربة فلم يسقط سوء ظنه حتى رجع الى معلوم ذلك لما بدا له الحق اثر به
حتى وجده غالبا عما فيه الاغيار كما ترى انه لما قيل له اقرأ قال ما انا
بقارئ فقيل له اقرأ باسم ربك فلما قيل باسم ربك سكن اليه والفه فخلوه عن الند

فيها من سوء الظن وقوله ان في هذا لآيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم قال
ابو بكر من قال ان صدور الذين اوتوا العلم هم داود وسليمان الذين اتاهما الله آيات
ذكر الله عليهم وآثارهما مشهورة فلم يرد بهما فلا يرى عالما مستعملا لعلمه اعيبا
لاحكام الحق عليه وموارد الحق اليه وانوار بينته يشتمل على كل قلب ناضر به
فلا يكون مجلسه الا مجلس ادب فسمعت الاستاذ يقول سمعت الشاذ يقول من
صفت سريرته اشرفت على بدايته قوله يا عبادي الذين آمنوا ان ارضي واسعة
قال سهل اذا عمل بالمكاره والبدع فارض فاخرجوا منها الى ارض المطيعين
سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابن ملكان يقول سئل عن العبودية فقال اذا
صحت العبودية صحت المحبة سمعت محمد بن الحسين البغدادي يقول
سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون
المصري يقول صفة العبد المؤمن على الحقيقة الخروج من الارادة واخطار الجهود
والرغبة وهب سقوط المرء ان قوله كل نفس ذائقة الموت قال الحسين النفوس
وان عظم خطرها فانما مردودة الى قيمها لا يشبه لها حال ما دام قائمة
بانفسها الا ان يفنيها الحق عنها ويبقيها بشواهد استهاده منه ايجادها
اذ ذاك حيا وتزول عنها العلل قال الله عز وجل كل شيء هالك الا وجهه
ما دامت باقية قائمة بذواتها تتلون الفتن بحقوق ما لها فتشوبها عنها العوارض
والعلل ويقيمها مقام الصدق قوله والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم
قال محمد بن علي الصدق اول فاذا تحقق اوله واستكمل ورثه الله اياه
صدره الى المنتهى والى الرضا من صح له مقام الصبر صح له مقام التوكل
وغاية الصبر الرضا وهو اسقاط ما تهوى الصبر خير مما تكره من الصبر فمن لم يصح

خلقهم وما تعملون اي اوجدكم واوجد اعمالكم بلا شريك ولا عون فالخلق كلهم مخلوق بخلق
قال ابن عطا اهو سر محبوب في قلبه مع الحق باشاهد الى عنه من قال محمد بن خفيف
كل متحمل لثقل العبودية في اختلاف ما وضع الله من فضل وفرض فهو داخل في احوال
المجاهدين وقال محمد بن خفيف التبيين من الضلال من شعار التصفية قلبه من كل آفة
واتقراده باصلاح ما هو قائم به في الحال بدوام المجاهدة واستعمال الرياضة وشدة
الحراسة ودقائق ما فاتت النفوس عليها مع صفة بخفيفة المجاهدة لان الله تعالى
يقول والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا قال ابن عطا المجاهدة على قدر
الطاقة والعناية على قدر الكفاية وقال بعضهم المجاهدة صدق الافتقار
وهو انفصال العبد من نفسه واتصاله بربه والمجاهدة نبذ العهد من جميع ما
اتصل به والمجاهدة بذل الروح في رضا الحق وقال ايضا من جاهد بنفسه
لنفسه وصل الى رتبة ومن جاهد بنفسه لربه وصل الى ربه قال ذو النون
من اجتهد في الله لله من غير ان يلتفت عند الاجتهاد الى غير الله وجد الطريق
من الله الى الله وان مع الاجتهاد النصرة والتأييد قال عبد العزيز بن يحيى
اجتهاد ذي سبيل الظاهر فهو امر الى سبيل الباطن وانا اتعجب من يتعجب
من خاطره وهو يطالب في باطنه قال الفقير المجاهدة الهداية والعناية
قال سمعت النصر اباذي يقول سمعت ابا اسحق بن عائشة يقول قال ابو سعيد
القرشي خرجت هداية المريد من المجاهدة قال الله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا وخرجت هداية المراد من المشيئة قال الله
عز وجل ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم قال ابو بكر بن طاهر لنهدينهم
السبل البيان وقال بعضهم تفرد الى الله باقبال القلوب عليه

سمعت ابا نصر منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابو
العباس بن عطا صدق المجاهدة الانقطاع الى الله من كل ما سواه وقيل
في قوله والذين جاهدوا في ظلمتنا لنهدينهم سبلنا سبل الوصول
الى البقاء

بسم الله الرحمن الرحيم

من قبل ومن بعد رق سمعك من قبل كل شيء ومن بعد كل شيء لانه المبدئ المعيد
وقال ايضا سبق تدبير الحق الخلق لانه فيهم من ازل عالما في الاصل و
الفروع وقال بعضهم من نحن الى لدنيا اجب عن الاخذ ومن نحن الى الا
مرة اجب عن الله لذلك قال ربنا صلى الله عليه من اصبح وهمته لغير الله فليس
من الله وقال عليه السلام من احب دنياه اضر باخرته فتوا المحبوب لها
هو من المحبوة الادبار عنه عن الاخرة منه عافانا الله قال القشيري من كان غافلا
عن الاخرة كان عن الله اغفل ومن كان غافلا عن الله فقد سقط عن درجات
المتعبدين ومن قنوا ولم يعبدوا والاول ممن عرفوا الله فكان عاقبة الاولين
من قبلهم قال بعضهم السير في الارض سيران سير بالاقدام وسير
تاز على البساط فاما من تحقق في عين المعرفة فهو سائر بالله وسير
الملكوت ومجالس الانس ويكون حال الغيب عن هو انيس المتحقق بسيره
انس يد بيده وسير الامر اد بقلبه وسير المحب من قرب وسير العارف
بسره قوله ثم كان عاقبة الذين اساءوا السوءى قال ابو علي الجوزجاني
للسيئ بنظر الاساءة الا ان يتدارك بالعفو الا ترى الله تعالى يقول ثم
كان عاقبة الذين اساءوا السوءى ان كذبوا باياتنا وكانوا بها يستهزءون

عن التعطل مقبلا عليه خبيثا اى مطردا من الاحوال وما فيهما قوله فطرة الله التي
فطر الناس عليها قال ابن عطا الفطرة ما فطر عليه وتشتمل على الروح المنفوخ
وقال خلقة الله التي خلق الناس عليها وهو ما خلقهم عليه في الازل من السعادة
والشقاوة فلا يبدل عنده القول فيهم ولا يجوز ذلك التبديل الغير قال الطوسي
الواضح الامثال الحقايق فمن نظر الى سابق القضاء علم ان افعاله لا يتوقف فيه
شيئا ومن نظر الى نفسه والحوالة وافعاله فهو رهين فعله واسير نفسه ٥ قال
الجنيد خلق الانسان مسهودا وركب عليه الناس وجعله تاج الجسم وجعل قيمها
اربع مشاعر وبصره ولسانه وفمه فاذا سكت الانسان عن فضول الكلام
وقلة لسانه القرآن فان شاكر لنعم الفم واذا غض الانسان بصره عن فضول
النظر فان شاكر لنعمة العين وكذلك في جميع الاعضاء قوله احب شيء
اليه وافضله قال ابن عطا احب اليه من الكل مضمرا من الظهور متمكن منه بحال
لا يباين منه مع احد آداب العبودية لا يفارقون عرصته بحال
ولا يرجون غيره ولا يخافون سواه هذا احد المعنيين ان شاء الله ٥ وقال
بعضهم الانابة الرجوع منه اليه لا من شيء غيره فمن رجع من غيره اليه
ضيع احظ في انابته والمنيب على الحقيقة من لم يكن من مع سواه فرجع اليه
من رجوعه ثم رجع من رجوعه ثم فني في رجوعه ثم بقي برجوعه فرجع شبحا
لا وصف له قائما بين يدي الحق مستغرقا بحيث لم يقطع عنه سبيل
التفرقة والاضمحلال عن الكون هذا معناه صفة ابو سعيد الخراز ان
ومقام الصمدية ٥ قوله وما انتم من شيء حتى يشاء الله ذلك قوله
هم المتعظون قال سهل رفع الله عنهم ارادة ورفعه الله بها الى الكرامة

انفاق رزقه في اتمام صنايعه وانفاق حيوانه في ضنايعه قوله وبه تقوم الساعة
يوم ينزل بنهاية قوم قال ابو بكر بن طاهر يقوم كل ما قدر له من تحمل السعادة
ومنزل الشقاوة فمن كان مقره الى الجمع كان مجموع السر منقلبا الى محل السعادة
ومن كان مقره الى فرقة كان مفرق السر ثم لا بد ان الحق يبدو ويرجع كل محل الى
الشقاوة ان قوله فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون قال جعفر بالله فيما
فاتك فيه حظ وبه فاختم مسالك فمن كان به ابتداؤه وانتهاؤه لا يشقى فيما
بينهما قوله ومن آياته ان خلقكم من تراب قال القشيري من انه متولي خلقه وان
خلقه ابا هم من حماد لا حرج عليه ولو انهما حين خطا خالفا لانه ليس من طبعه ان
يميل نفسه خذلانا لئلا يعتمد العبد شيئا من افعاله ولا ينظر الى شيء سوى
ربه قوله تخرج الحق من الميت وتخرج الميت من الحي قال بعضهم تخرج المؤمن
من بين اعدائه وتخرج اعداءه من بين اوليائه لئلا يعتمد ولي على ولايته
وانبيا على نبوته ٥ وقيل عدو في عداوته اهل المعاقب وان كثروا الا لبني او لخاص دين ٥
قوله وله من في السموات والارض كل له قانتون قال ابن عطا الكل له
فمن حلاوة انصلاحه من الكل من عبيده فقد اظهر ذلته واسا عن ذوبه
وتمكله قوله بل اتبع الذين ظلموا اهوآءهم بغير علم قال ابن عطا الظالم
من تبع نفسه هواها ومن فعل الا اعرض عن الحق ومن اعرض عنه حرم
عليه الرجوع الى الحق فان الحق عنه بعيد والطريق اليه عنه بمن قوله
فاقم وجهك للدين حنيفا قال ابو علي الجوزجاني دعا الله تعالى عباده
الى الاخلاص من كل وجه واخبر ان من كان في ظاهره وباطنه شعبة
الى غير الحق لم يكن مخلصا في قوله فاقم وجهك للدين حنيفا اي مقبلا

والقوة ركوة البدن في تطهيرها من المعاصي وقوة المال في تطهيرها من الشح
قوله الله الذي خلقكم ثم رزقكم الآية قال الحسين خلقكم بقدرته ورزقكم
والمائكم من الاعبار واحياكم به وقال الدقي في الدنيا الحيوة واللذة ثم
الشهوات والعيش والتزين والاخرة المغفرة والرضوان ثم يكون بعد هما
الدرجات قال الواسطي خلقكم اي اخرجكم الى جميع ما قصد بكم ثم يميتكم
مع تحييكم بالاستتار والتجلي ثم رزقكم الطاعة والعلم به ثم يميتكم
عما سبق منه اليكم ثم يحييكم اي يميتهم عن اوليائهم ثم اليه ترجعون
تحت اسرة القدرة قال ابن عطا رزقكم العلم به والرجوع اليه قال
ابو عثمان السوسي رزقكم خدمته والاقبال عليه وقال سهل افضل
رزق العبد شكره ثم رزقكم خلقكم ثم رزقكم حسن
الظاهر آثار الربوبية فيكم ثم يميتكم بالاستتار والتجلي
قال ابو الحسين الوراق اخبر عن ابتداء خلقك اثم خلقك ثم اخبر
عن تقلبك اثم رزقك ثم اخبر عن فنائك ثم يميتك ثم اخبر عن بعثك اليه
انه يحييك هو الذي خلقك ورزقك ويميتك ويحييك لترجع اليه
جميع مهماتك ولا تتعرض لغيره فانه لا يقدر لحظ هو الا هو ولا غيره
فاجابه الحلاج قاسمه اليه كما حدثك فاغتنم من يملك كشف الضر عنك وقال
شفيق في قوله الله الذي خلقكم ثم رزقكم الآية قال ما لا تستطيع
ان تزيد في خلقك ولا في حيوتك كذلك لا تستطيع ان تزيد في رزقك فلا
تتعب نفسك في طلب الرزق قوله ظهر الفساد في البر والبحر قال الواسطي
سبب طرد العبد في البر والبحر القلب وفساد النفس متعلق بفساد القلب

ثم لا تزال في اصلاح قلبه بالتفكر والمراقبة وفي اصلاح نفسه بأقل الخلال ولزوم
الادب يظهر الفساد ظاهره وباطنه قال سهل مثل الله تعالى الجوارح بالبر
ومثل القلب بالبحر وهو اعمق رفعا واكثر خطرا قال الواسطي البر ما ظهر
من النعوت والصفات والبحر ما استتر من الحقائق وقيل البر والبحر
انه السرائر والظواهر وقيل ظهر الفساد في البر اي على لسان علماء الظاهر
بالثناء وبلاغ الفاسدة والبحر [illegible] الحقائق بالدعاوي الباطلة
سمعت منصور بن عبد الله يقول [illegible] خاطر يقول البر اللسان والبحر
القلب [illegible] وجل سهل قوله الذي بشيء واحد
وهو اتباع الامر والبر والبحر سئل الزقاق عما اذا يقوم العمل
اعز جارحة قال التأدب بآداب قلة من يتأدب بآداب
الفضيل بن عياض قوله الذي بشيئين بالاتباع وترك الابتداع قال
ابو عثمان سئل سهل عن اهل الاستقامة يوصل الى الحق بهل لا يستقيمون
قوله ليذيقهم الله تعالى بالذنب القبيح قال فاقرهم وجعل الذنب القبيح
قوله ومن آياته ان يرسل الرياح مبشرات قيل رياح القدرة يبشر بها
الانبياء وقال بعضهم يرسل الرياح مبشرات قيل رياح فضله فيبشرك بالنجاة من مخاوف
عدله قال ابن عطا يرسل الرياح المختلفة ليخبرهم بفضله على ارباب العمل
بفنونه ليبشرهم بمحل التمكين والتمكين قال النصرابادي هو ان يظهر عليك
اوائل الاستدراج الى ذخيره فيكون ذلك اشارة لك الى المذكور
قال القصر من اتخذ قلبه قبرا نفاس الاوكار ومساكن الشهوات

رحمته عليهم فيبشرهم بفوائد أنوار الغيوب وتحلبهم وتصونهم عن جميع العيوب
قال الحسين من علامات زيوتينه أن ترسل رياح شفقتنه الى قلوب أوداته مبشرا
لهم بمنك محب الحشام ليطوا بساط المودة من عبة حشمته فيسقيهم بذلك
بساط شراب الأنس وتهب عليهم رياح الكرم فيلقيهم عن صفاتهم وتحليهم
بصفاته ونعوته فان بساط الحق لا يطاه من هو مقيم مع عاهد الافتراق حتى يرى
الغيوب كلها عينا واحدا ويرى ما لم يكن كما لم يكن وما لم يزل كما لم يزل
قوله فاظر الى آثار رحمة الله الآية قال سهل ظاهرها المطر وباطنها هبوة القلب
بالذكر قال الجنيد مثل فضل الله على عباده مثل غيث سماه الذي انزله احيا
به بلدا ميتا وكذلك يحيي الله تعالى بالسنة المحمدية ما مات من قلوب اهل الغفلة
وهو قوله فاظر الى آثار رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى اي
لممي الانفس المبتلية بالشهوات والقلوب المبتلية بالغفلات بانوار معرفته وآثار
هدايته قوله وما نتل لا تسمع الموتى قال ابن عطا لن تسمع دعاك الا من سبقت
له الازل خطابنا ومقتضاه لجواب الخطاب على الصواب فاذا سبق خطاب بالسعادة
بالجواب الاول لابن الخطابين واحد احدهما بمشيته واسطة والثاني من غير واسطة
والمشاهدة قوله وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم قال جعفر اظهر آياتك لنا
لتدل على من اظهرت الحق عليه في الازل ابانك السعادة حلاه بحليته الا فاحضر قلوبنا
لدعاوك لك دعا اذ تجيب وموعظة لا دعا اليه الا انه من لم يجعل له السعادة في
الازل لم يهتد ان توصله الى محل السعادة انت الداعي والمنذر والله الهادي الا تراه
يقول وما انت بهادي العمي عن ضلالتهم لا بد ان قوله الله الذي خلقكم من ضعف
قال الواسطي خلقهم خلقا لا يملكون ان يجروا نفعا ولا يدفعوا ضرا هل هو الا الضعف
الناقص قال بعضهم خلق الخلق ضعيفا اسيب بحر عجز وصرف في شبكة

شهوة الانتقام منا الا المعصوم بين قوله فاصبر ان وعد الله حق قال ذو النون الصبر
ترك الشكوى قال ابو عثمان من تحقق بما وعد الله الصابرين من جميل الثواب وكثير
العطاء صار حليته الصبر على المكاره وكم يوم المقام عليهما سمعت ابا الحسين الفا
رسي يقول سمعت عباس بن عصام يقول سمعت الحنيد يقول سمعت الحرث المحاسبي يقول
الصبر الشهد في مساغ البلاء

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تلك آيات الكتاب المبين قال ابن عطا
انوار الخطاب المتحبب وعلامات قوله هدى ورحمة للمستبشرين سمعت عبد الله الدراج
يقول سمعت ابا عثمان يقول لحسنة من كتاب اي عثمان وذكر انه من كلام رشاء ثلاثة من علامات الهدى الاشتياق
عند المصيبة والاستيحاش عند التعمد في الاستئناس عند العطية قوله ومن
الناس من يشتري لهو الحديث قال سهل الجدال في الدين والخوض في الباطل قال احمد بن
ابي الحواري سألت ابا سليمان الداراني عن قوله ومن الناس من يشتري لهو الحديث
ان الغناء من ذلك فقال ابو عثمان كل كلام سوى كتاب الله وسنة رسوله او
في معناهما الا تعيشيد قال ابو عثمان كل لهو من الكلام ما تحمل النفس عليه هفا
من الصاخبين فهو لهو قال بعضهم اللهو من الكلام ما تحمل النفس عليه هفا
من الباطل قوله ولقد آتينا لقمان الحكمة سمعت عبد الله الدراني يقول اسمه
تيان من نبطية يقول الحكيم معلما حتى يكون حكيما لقوله حكيما وفعله حكيما
وسماه الله تعالى معلما بحكمته ولا يقال انه يتعلم بالحكمة ولا يقال له معلم
سمعت عبد الله الداراني يقول لحسنة من كتاب اي عثمان وذكر انه من كلام رشاء ثلاثة
من علامة الحكمة انزال النفوس من الناس منزلتها عندهم وانزال الناس من
النفس كذلك وعظهم على قدر عقولهم فيقولوا بفهم حكيم قوله ومن
شكر فانما يشكر لنفسه سمعت عبد الله الداراني يقول لحسنة من كتاب اي عثمان
وذكر انه من كلام رشاء ثلاثة من علامة الشكر الاقتار به من الاحوال والنعمة
واستغناء قضاء حوائجهم وبذل العطية مع استقلال الشكر من الاحوال

المنذر قال ابو عثمن وكتب به الى محمد بن الفضل و الشكر معرفة العجز عن الشكر لان
الله وضوع العظمة ثم يرى بعجز العقل عن ذروة الفقه في الشكر
فيشكر فيكون هذا الشكر الشكر ثم يشكر في شكر الشكر ثم يتسع الله و
عجز قلبه فيرى انه لا نهاية للقيام بشكره اذ القيام بالشكر نوع من الشكر
وقال بعض وبعجز عن الشكر وذروة الشكر والشكر على ذروته الشكر و
الشكر وقال الشبلي ان الشكر ان لا يرى الله نعمه وقال الجنيد الشكر
ان يرى مقعد شيطانه بالحمد وقال الحرث بن اسد المحاسبي الشكر ان يحرس لسانك عن
التلفظ بالشكر علما بان آخره العجز عن قوله عز وجل لقمن لابنه وهو يعظه
يا بني لا تشرك بالله قال بعضهم وعظ لقمن ابنه وهو له مشفق فاشفل
على نجاته الشرك وهو التفرد الحق بالكل نفسا وقلبا وروحا فلا تشغل
النفس الا بحق منه والتلفظ بالقلب سواه والاشتغال بالروح غيره وهو
مقام التفريد في التوحيد قال محمد بن علي الوعظ هو الدعاء الى الحق
وتطهير القلب وقوله ان الشرك لظلم عظيم قال ابن عطا الشرك
حجب الوحدة وحيث ما سمعت سبحاني الجنيد يقول في خلاله قال
اشكر من منك منه على حال حتى خلقك واشكر والديك اذ كما سبحانه
قوله فمن اشكر فقد شكر لنفسه ومن لم يشكر السهم ومن لم يتحقق
في شكر المشهد رد الى شكر المشهد قوله وصاحبهما في الدنيا معروفا
وقال بعضهم عاملهما معاملة جميلة وقال عبد الله بن المبارك
لا تقطع ابك لما عن مالك ولا تتهم نفسك معهما ملكا وقال
بعضهم يجعل قسماطا مرك من الخدمة والشفقة واخلص قلبك لسيدك
الا تراه يقول وصاحبهما في الدنيا والدنيا هو ظاهرك ومعروفا

والعرف ما لا يشتبه عليك من سيدك قوله واتبع سبيل من ناب الي قال ابن
عطاء وجوه الانابة صاحب من ترى عليه انوار اخذه قال بعضهم من لم يعرف
الطريق الى ربه فليتبع آثار الصالحين ليوصله بركة منابعتهم الى طريق الحق
قال بركة اتباع الصالحين نفع حلب اصحاب الكهف حتى ذكره الله تعالى في
كتابه وقال النبي صلى الله عليه في الحديث الطويل هم القوم لا يشقى بهم جليسهم
قوله وامر بالمعروف وانه عن المنكر قال الواسطي الاوامر على وجوه امر فرض
كقوله اقيموا الصلوة وامر ندب كقوله كلوا مما يليكم وامر تغيير كقوله كونوا
قردة خاسئين وامر تهديد كقوله اعملوا ما شئتم وامر ارشاد كقوله واقوا من
بالقسط وامر قضية كقوله وقضى ربك وامر استهزاء كقوله واستفزز من استطعت
منهم وامر مشيئة كقوله فاذا طعمتم فانتشروا وامر معروف كقوله وامر با
المعروف وامر احسان كقوله فاسحوهن بمعروف وامر عقابة كقوله قاتلوا
المشركين وقال بعضهم قال لقمن لابنه مر بالمعروف وانه عن المنكر وابد
بنفسك واصبر على ما اصابك فيه من الحمل فانها عزائم المنن قوله واصبر
على ما اصابك قال الواسطي الصبر هو السكون عند طوارق المحن والتيقظ
عند طوارق التهم قوله ان انكر الاصوات لصوت الحمير قال سفين الثوري
رب صوت مسبح تسبيح الاصوت الحمير فاتاها صبح لرؤية الشيطان
لذلك صداه الله منكرا ان قوله واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة قال
بعضهم النعم الظاهرة العافية والامن والنعم الباطنة اليقين والغفران قال ابن عطا النعم الظاهرة الاسلام والنعم الباطنة الايمان من

وقال الجنيد نجاني النعم الظاهرة توفيق الطاعات والنعم الباطنة تحقيق المناجات
وقال الجنيد النعم الظاهرة الأخلاق والنعم الباطنة المعرفة وقال نجيب بن
معاذ في قوله وأسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة قال علمه وما قال القائل

تفضل احسانا ووثق حرمة ووصل حبلا من حبال الوثائق

قال نجيب تفضل احسانا بالاسلام ووثق حرمة الايمان ووصل حبلا من حبال
الوثائق في حبال النرفع في درجات الوسايل قال ابن عطا الظاهرة خدمة
الظاهرة والباطنة نور المعرفة وقال ابو الحسين الوراق النعمة الظاهرة
قبول الحق والنعمة الباطنة رضا الرب وقال ابو بكر الوراق النعمة
الظاهرة استيواء الخلق والنعمة الباطنة حسن الخلق لذلك كان النبي صلى الله
عليه يقول اللهم كما احسنت خلقي فحسن خلقي وقال بعضهم النعمة الظاهرة اتباع
الصالحين وباطنه سكون القلب مع الله وقال بعضهم النعمة الظاهرة اتباع
ظاهر العلم والنعمة الباطنة طلب الحقيقة في الاتباع وقال بعضهم النعمة
الظاهرة الاعراض عن الدنيا والنعمة الباطنة هي الرجوع الى التوكل والثقة
بالله سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يذكر عن ابن عطا
في قوله ظاهرة قال ما يعلم الناس من حسناتك وباطنة ما لا يعلمه الا الله من
سيئاتك والظاهر نعيم الدنيا والباطن نعيم الاخرة وسمعت عبد الله بن
علي يقول في قوله واسبغ عليكم نعمة ظاهرة وباطنة قال النعمة الظاهرة
ما انعم على الجوارح من مباشرة الطاعات والنعمة الباطنة ما انعم على
القلب من سنى الاحوال من المعرفة واليقين والرضا والتوكل وغير ذلك
وهو دليل ان العلم ظاهر وباطن فكما ان العلوم الظاهرة ترجع الى الاربعة

فكذلك العلوم الباطنة ترجع فيها الى اربعة علوم الباطن من قبول علم
الظاهر واستعمال اداب كما وقال بعضهم هو الخلق والخلق قوله ومن يسلم
وجهه الى الله وهو محسن فقد استمسك بالعروة الوثقى قال سهل من اخلص دينه
لله وحسن اداب الاخلاق قال العروة الوثقى السنة وقال ابو عثمان
العروة الوثقى محمد صلى الله عليه وقال بعضهم العروة الوثقى كتاب
الله عز وجل وسنة رسوله صلى الله عليه قوله ولو ان ما في الارض من
شجرة اقلام الاية قال ابن عطا في قوله ما نفدت كلمات الله قال علم
كتابه وعجايب حكمته وقال ابو سعيد الخراز كلام الحكما لا ينقطع من
عيون الحكمة كما ان ثمار الجنة لا ينقطع عن عبيده لان حكمة الحكيم تلقن من
رب العالمين ومن خزائنه ولا تنفد الا ترى انه يقول ولو ان ما في
الارض من شجرة اقلام الاية قال الجنيد بن محمد رحمه الله لا تحب سببك
وما انفك من تواتر نعمه فلا تنفك الا ترى انه يقول ولو ان ما في الارض
من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات
الله ان الله عزيز حكيم لما اخبارك بها في الازل وابدك وعلمك انك في وقت توصل
بها الى السعادة في الاجل قوله ان اذاقه نعماء بعد ضراء قال ابو حفص الصبار الذي
لا يعتريه تواتر النعم والبلاء عليه ولا يؤديه ذلك الى جزع او شكوى وقال ابو عثمان الصبار الذي يعود نفسه
للجود على الكمال وقال بعضهم الصبار الشكور هو الذي يقرأ الضار
قوله ان ظاهر هذا الصبر وهو في الباطن مع الحق في مقام الشكر وقال
ابن عطا الشكور الذي يقوم شكره على الدوام لاستشعاره نعمه على الدوام
قوله وما يجحد بآياتنا الا كل ختار كفور قال القشيري اشار الى ان

الأسام القديمة أو جنب الأفعال المحدثة وهو أنه لم يزل خوفهم ياسمائه ويعبدونه
لا يزالون يقولون والله يعلم منقلبكم ومثواكم يقولون وما نجد بآياتنا الا أكذبا يكفرون
قوله لأنتم بكم لمحبوبة الدنيا وابغضكم الله الخروج ٥ وقد تعلمت من أعتمل
على الله فهو بغرور لان الغرور ما لا بد ولا بد منه سواه وهو الذي لا يزال
يزل ولا يزيل الوعطاؤه وفضله ليمان ولا يقتصد الا من يدخله عليه منه الفضل
والعطاء ٥ كل نفس وجيء وان زمان ٥ قوله ويعلم ما في الارحام قال القسم
من ذكر وانثى ومولود ومطبوع عاقر وهذا دليل على ان الله تعالى يعرف الاشياء بالوصف
الا بالتسمية والتسمية لا يتغيرن قوله وما تدري نفس ماذا
تكسب غدا قال سهل ما له في الغيب من المقدور له وعليه قوله وما تدري
نفس ماذا تكسب غدا بأي ارض تموت قال سهل اي على اي حكم يموت من السعادة
والشقاوة ٥

بسم الله الرحمن الرحيم قوله مالكم من دونه من
ولي ولا شفيع افلا تذكرون قال القسم فلا تشتهون ان من استقطعته المملكة
لا يضحي لاخذ من الملك ٥ قوله يدبر الامر من السماء الى الارض قال سهل طوبى لمن
رزق الرضا بما قسم الله له واسقط عنه سؤاله بشره ورد الى حال الرضا بالقضاء
وترك الاستقامة في جريان المقدور عليه اولئك من المقربين قال سهل موجز من علمه
الى عبده ما لهم فيها وما لهم ٥ قوله الذي احسن كل شيء خلقه قال ابو سليمان
الجسم يتحسس المستحسناف والروح واحدية فرد انية ٥ ثم استوى على العرش
شتى منه طعنا يدان قوله ثم سواه ونفخ فيه من روحه قال ابن عطا فقوله مدبر
يشوش الاذان وفي نفخ فيه الروح الخاص الذي تحصل به الحياة للارواح وبها كان
لادم عنده من محل التمكين وما كان فيه من تدبير الخلق وتدبيره وتسخيره المطابر

قوله ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها قال ابن عطا لو شئنا لوفقنا كل عبد لطلب مرضاتنا ولكن حق مقول بالوعد والوعيد ليملأن الاخيار ٥ وقال بعضهم لو شئنا
لهديناهم الى طريق الجنة ولم يبغضوا ذلك من ملكوتنا ولكن عذبنا لنظهر العدل
كما انعمنا لنظهر الفضل ٥ قال سهل لو شئنا لخلقنا دعاوى المحققين وأطلنا
بسراويل المبطلين ٥ قوله لأملأن جهنم من الجنة والناس اجمعين سمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت الشبلي حين سئل عن هذه الآية قال يا رب املأ جهنم من الشبلي
واعف عن عبيدك ليتروح الشبلي بتعذيبك عما يتروح جميع عبادك
بالعوايد ٥ وقال ابن عطا حق القول بالوعد والوعيد ولا بد من الممتنة
ليتمم الاحكام على ما جرى به الازل ٥ قوله وامتازوا اليوم ايها المجرمون
تحيروا ايها الخرس واسجدوا اذا اعطوا ما خروا سجدا عند اوفاته
وذلك صفة المؤمنين ومن اباذاك في اوفاته لا يلحقه اسم الايمان ٥
وسمعته قوله اتما شيعظ بهذه المواعظ البينة من يخشى وفاته وقفا على
خلل منها وانفاسه موكلة بها عنا فمن كان بهذه الصفة كان موصوفا بصفة
الايمان ٥ سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطا يقول سمعت سهلا
يقول لا يجد العبد لذة الايمان حتى يغلب على جهله ويكون الغالب على قلبه
ويغلب دسمته سخطه فيكون الغالب على قلبه العصمة ٥ قوله تتجافى جنوبهم
عن المضاجع قال سهل ان الله تعالى وهب لقوم هيبة وحول اذن قلوبهم
جانبه وجعلهم من اهل مسألته وصفوته وخيرته ثم مدحهم على ذلك فقال
اكرمناه فوقفهم لها وفقهم ثم مدحهم عليه ٥ قال تتجافى جنوبهم عن
المضاجع ٥ وقال ابن عطا اخفت جنوبهم وانبت ان تسكن على اسباب الغفلة
وطلبت بساط القربة والمناجاة ٥ وامتد

والهيبة خوف مختص بالعلم وخوف العامة خوف وكل النفوس والرجاء والطمع
غير الذين قوله وقال بعضهم ما خفي لهم من قرة أعين قال ابن عطاء قرت
أعينهم بما سبق لهم من حسن الموافقة مع ربهم ٥ وقال سهل قرت
أعينهم بما شاهدوا من ظاهر الحقائق وباطنها أو بما كشف لهم من علم
الملكوت فقرة قراره وتمسكوا به فقرت بذلك أعينهم وسكنت إليه قلوبهم ٥
قوله أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون قال بعضهم ليس من هو
في أنس الإقبال علينا كمن هو في وحشة الإعراض عنا ٥ وقال ابن عطاء
من كان في بصيرة الطاعة والإيمان لا يستوي مع من هو في ظلمات
الفسوق والعصيان ٥ وقال القشيري لا يستوي من الحرم بنور البيان وسوا
طع البرهان بقضي عليه لمحال التوفيق مع من هو في ظلمات الهوى ومتابعة
الشيطان ٥ قوله ولنذيقنهم من العذاب الأدنى دون العذاب الأكبر قال أبو سليمان
الداراني العذاب الأدنى عذاب الدنيا والعذاب الأكبر عذاب الآخرة وقال بعضهم
الأدنى الهوان والعذاب الأكبر الخذلان ٥ قوله وجعلنا منهم أئمة يهدون بأ
من لما صبروا قال أبو عثمان لما صبروا على ما أحقوا في البداية وقال أيضا لما صبروا
مع الله في جميع الأحوال ٥ قال ابن عطاء القدرة أشرف من المشيئة حيث
قرنهم بها المشيئة مصروفة والقدرة موجودة ٥ قال أبو سعيد
الخراز أهل الحقائق في الإيمان الذين فازوا بجميع الناس وضلوا عليهم
بحار الأخلاق فمنهم الذين يحتملون الأذى ويصبرون على البلوى
ويرضون بالقضاء يفوضون إلى الله أمورهم من غير انزعاج فاعلون
مخلصون قد سخوا بالعلم وعملوا بالقلم على سائر أعمالهم ما

حفت عينه عن التغميض حتى كان خوفها عنها قصار

كان خوفها سملت بشوك فليس لنومها فيها قرار

أقول وليلتي تزداد طولا أبا ليلى لقد بعد المزار

قوله يدعون ربهم خوفا وطمعا قال خوفا منه وطمعا فيه ٥ وقال بعضهم
خوفا من النار وطمعا في الجنة ٥ وقال محمد بن علي خوفا من سخطه وطمعا في رضوانه ٥
وقال بعضهم خوفا من القطيعة وطمعا في الوصلة ٥ وقال سهل خوفا من هجران
وطمعا في لقائه ٥ وقال الواسطي الخوف والرجاء ما حال النفوس لئلا يخرج إلى نقو
نا يجاوزه لا يعطي الرجاء ولا يؤمن بالخوف ٥ وقال أيضا الخوف لذة في
صاحبها لما منه ويطلب أبدا المخرج منه فذاك لها الرجاء ضياء خرج إلى مواضع الراحة
فعلك عليه السنن ٥ وقال أحمد بن يحيى الجزري من عبد الله بالخوف دون الرجا و
المحبة وقع في بحر القدر ومن عبده بالرجاء دون الخوف والمحبة وقع في بحر التعطيل ومن عبد الله
المجرد ومن عبده بالمحبة دون الخوف والرجاء وقع في بحر الحلول ٥ قال أبو العباس بن عطا
الخوف والرجاء والمحبة حال الاستقامة في الطريق ٥ قال أبو العباس بن عطا
في قوله يدعون ربهم خوفا وطمعا قال قوم يدعونه خوفا من سخطه وطمعا
في قبوله والأوساط يعبدونه خوفا من غير اطلاع الكشوف في المحبة وصفا المعرفة
والأجلة يدعونه خوفا من قطعه وطمعا في دوام الوداد أن الخوف من شرائط
الإيمان ٥ وقال بعضهم خوف الهيبة وطمع المحبة ٥ وقال أبو سعيد الخراز رحمه
لئن يقطر الغار في عين الخوف قال أشتهي أن أرى رجلا يدري أيش الخوف فإن
أكثر الخائفين خافوا لما أنفسهم لا من الله وشفقة على أنفسهم وتملوا في
خلاصها من الله فما خافوا المحذور منه والحائل من الله عز وجل قال الحسين
خوف الأنبياء والأولياء آداب المعارف خوف الفضلاء وخوف

هو خيرة الله من خلقه وخواصهم من عباده واصفيائه لدينه وهم نور الخلق بالهدى
طوبى لا يشاء اليهم بالاصابع ومنهم عبر لحفار الاجير عنهم مصروفة وهم جياع
الخلق وهو ما قال الله عز وجل وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا قوله اي يدعون
اناسهم الى الله عز وجل الى الارض الجرز قال ابن عطا توصل برفاق المواعظ الى القلوب
القاسية المعرضة عن الحق متبعظ بذلك المواعظ قوله فاعرض عنهم وانتظر
انهم منتظرون وقال بعضهم لا تشغل سرك بهم وانتظر برفاق المواد
عليك من انواع الكرامات انهم منتظرون منا الرفق والبعد

بسم الله الرحمن الرحيم قوله يا ايها النبي اتق الله قال ابن عطا قوله يا ايها
النبي يا ايها المحبي عنه خبر صدق والعارف منه معرفة حقيقة اتق الله بان
يتقوى التقوى ان تبقى العبد رقبة التقوى
فلا يرى العصمة الا من الله تعالى وقال ذو النون التقوى مقسومة على الخطرة والهمة
والضمير والنية والعزم والقصد والحركة والعمل وقال ابو عبد الله الرودباري
التقوى مجانبة كل ما يبعد عن الله وقال احمد بن حضرويه اصل التقوى
محاسبة النفس واصل محاسبة النفس الخوف والتجاه قال الواسطي التقوى
على الحقيقة هو تقوى القلب لان النبي صلى الله عليه قال الا ان التقوى ها هنا واشار
الى قلبه سمعت ابا جعفر محمد بن احمد بن سعيد الداري قال سمعت العباس بن حمزة
يقول سمعت احمد بن الحواري يقول سمعت عبد الله بن المبارك يقول اتقوا الله
عباد الله واطيعوه فانكم لن تعرفوا الا به ولن تحرموا الا لدنه سمعت ابا
العباس النجراني يقول سمعت محمد بن احمد بن سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان
يقول سمعت ذا النون يقول ان لله تعالى خالصة من خلقه وصفوة من عباده

يتعاقبون حوله بالحفظ لامر الله تعالى وهيبته اولئك هم المتقون
سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطا يقول التقوى ظاهر وباطن فظاهر
حفظ الجوارح وباطنه النية والاخلاص سمعت ابا الحسين يقول سمعت
الخير يقول من لم يحكم فيما بينه وبين الله التقوى والمراقبة لا يصل الى
الكشف والمشاهدة قوله وتوكل على الله وكفى بالله وكيلا قال شاه التوكل
قطع القلب عن كل علاقة والتعلق بالله وسئل القلب والمعقود والمفقود
وقال بعضهم التوكل هو الثقة بما ضمن الله من العطاء في جميع الاحوال
وهو ان تكل اليه امورك لا تتحرك بنت بشر واسيعة قال الشبلي التوكل
ترك تدبير النفس قال ذو النون التوكل التفويض كما من الله قال ابن مسروق
التوكل الاستسلام للجريان بالقضاء والتحكم فيه قال سهل التوكل الرضا
سئل سهل بين يدي الله عز وجل ما حجة الله لرجل من قلبين في جوفه قلب
قال سهل التوجه الى الله قصدا من غير التفات فمن نظر الى شيء سوى الله فما هو
بقاصد الى ربه قال الله تعالى نفقا ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه قلب
يقبل به على ربه وقلب يدبر به امور دنياه قوله النبي اولى بالمؤمنين
من انفسهم قال سهل من لم ير نفسه ملك الله سوله والكبر ولا يرى انه
سوء عليه السلام في جميع الاحوال لا يذوق حلاوة سنة بحال لان النبي
صلى الله عليه وسلم في كل ما خالف من نفسه وامواله ما ترى الله تعالى يقول النبي
اولى بالمؤمنين من انفسهم وابتي عليه السلام يقول لا يؤمن احدكم حتى
اكون احب اليه من نفسه وماله وولده والناس اجمعين قوله واذ اخذنا
من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح قال بعضهم اخذ ميثاق النبيين

بالعموم على لسان الشهرآوالى سائط ولغة مشتاق الرسول صلى الله عليه فيقاما مشتا
مهمة بلا واسطة فاظهر الله نبيا موافقهم العموم ومما ولغة الذي صلى الله عليه مشتاقة لانه
ل محمل المخصوص فاخبر الله عنهما شيابه يقول فاوحى الى عبده ما اوحى واخبر الذي صلى الله عليه
تعجبا فقال لو تعلمون مما اعلم لكذلك موافق مخاصص الاحباب يلون شيا لا يطلع
عليها سواهم قوله ليسئل الصادقين عن صدقهم قال عبد الواحد بن زيد الصدق
الوفا لله بالعمل وقال بعضهم الصدق ان لا تحزن على المفقود مما امر ذكر العبود
موجودة وقال بعضهم الصدق ان لا تطلب المفقود حتى تفقد الموجودة وقال
بعضهم لا سوال اصعب من سوال الصادق عن صدقه فانه يطالب بصدق الصدق
وعجز الخلق قبل جمع عن الصدق فكيف يجيبون عن صدق الصدق قال
الواسطي في قوله ليسئل الصادقين عن صدقهم الباطن منهم ان يسئلهم عن النوا
شل الرمن كوسيلة الية الابهم عندما تذوب حسوسهم وتنقطع اماالهم
وعما رحد فهم حسنا وقفا هم حد ار استوحشوا من مطالعته فضلا عن
الرية وذ شيء وقال عبد العزيز الحبر ليسئل الموحدين عن صدق
حيدهم وقال ليسئل الصادقين ظاهرا عن صدق سرائرهم وقال محمد بن علي
الترمذي اذا استوت لا قدام فقد امالا نبيا في الاخرة في صفها ليسئل الصا
دقين عن صدقهم فاحتاجت اذ ذال الانبيا الى عفو الله تعالى فقدم محمد
صلى الله عليه اما مهم بعلوه الصدق الذي بني به بارزا على جميع الانبيا وهو
مقام الوسيلة ن قال الجنيد الصدق تحرية موافقة الله تعالى في كل حال
قال النهرجوري الصدق موافقة الحق في السر والعلانية وقيل صدق
القول في مواطن الهلكة سمعت ابا الفرج الوراق يقول سمعت محمد بن
عبد العزيز يقول سمعت ابا عبد الله الحسن بن عقيل الفرغاني يقول لا يشم

رائحة الصدق من ذا احق نفسه او ذا امن عيوبه ن وقال سهل بن عبد الله في قوله
ليسئل الصادقين عن صدقهم يقول الله تعالى لهم لمن عملتم وماذا اردتم فيقولون
لا علم لنا وانت اردنا فيقول لصدقتم فوهبوه لقولهم في الشهادة صدقتم
الا من نعيم الجنة ن قوله ولقد قاتلوا اعاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار
سئل بعض العلماء من المريد فقال عزيز في قوم ذل بعضهم بعضا ما طاع
وتجبى قوم افتقر فان كان غنيا بالله ثم وقع في الطلب وعالم بين جهال
بناني ما باني الجهال ن قوله لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قال
محمد بن علي الترمذي الاسوة في الرسول الاقتداء به والاتباع لسنته
وترك المخالفة في قول او فعل سمعت جدي يقول سمعت ابا عثمن يقول
من امر السنة على نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوى على نفسه
نطق بالبدعة ان الله جل وعز يقول ان تطيعوه تهتدوا ان قوله من
المومنين لرجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه قال محمد بن علي خص الله تعالى
الانس من جميع الحيوان ثم خص المومنين من الانس ثم خص الرجال من
المومنين فقال تعالى صدقوا بحقيقة الرجولية الصدق ومن لم يدخل
ميدان الصدق فقد خرج من حد الرجولية ن وسمعت عبد الله الترازي
يقول سمعت من شباب ابي عثمن وذكر انه من كلام مشايخه من علامات
الصدق الوصول الى منازل الانبيا وذلك اسقاط فقد الاشياء والناس
من قلبك حتى يصير الذهب والفضة عندك كالتراب حتى تكفر به صيبة
على الخلق كمثل التراب والثاني اسقاط رؤية الخلق عن قلبك حتى انك لو حملت
اموانك واتيت قتل على وجه الارض نعمد ربك لا تلتفت الى منة احد ولا
يزيدو لا ينقص شيا من افعالك بسببك كلا يهم والثالث اقامة سياسة

مطهرة للفم مرضاة للرب ثلثة صوم الروح بقصر الامل وصوم للعقل بمخالفة الهوى
وصوم القلب بالامساك عن الشهوات قال ابو سعيد الخراز الصوم اسم لمعان
ظاهرة وباطنة فاما الظاهرة فهي ثلثة الصبر على اداء الفرائض وعما نهى الله تعالى
عنه والصبر على النوافل وعما يقبل للهوى واما الباطنة فخالصة معه والصبر
فيه والصبر منه ٥ وقال احد الحافظين قربوهم ممن حفظوا اسماعهم
عن اللغو والخنا واصغوا الى الله باذان قلوبهم الواعية ولم يغفلوا عن ذاته بحال
قال بعضهم الاذكار خمسة ذكر يذكر بالثناء وآخر ذكر بالدعاء وآخر
ذكره بالشيء وآخر ذكره بالاستغفار وذاكر يذكر بذكره قال الاشعث
القانت المطيع الذي لا يعصي ٥ وقال بعضهم الصابر من اهل الكتاب والراضي من
اهل الاثار والمفوض فيما ليس له ٥ وقال بعضهم الخشوع الاطمئنانة عند
اختلاف المقادير ٥ وقال ابن سالم الذكر ثلث ذكر باللسان قليل الحسنة
بعشرة وذكر القلب الحسنة بسبع مائة وذكر لا يتوزن ثوابه ولا يعد هو الا
منا من المحبة ٥ وقال الشبلي الذكر نشبان للذكر لمشاهدة المذكور
وقال عمرو المكي الحافظ لقوم هو الواقف عند امره ونهيه لا يتعداها والمتنا
دب بادب الذي من يجاوزه ٥ سئل عن سؤال السائل ما قوله وما كان لمؤمن ولا
مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا الاية ٥ قال سبب نزولها ان ثعلبة ان ضان
التوكل على الله والتسليم لامر الله وامره سؤله والتفويض الى الله والرضا
بقضاء الله ٥ وقال ايضا اصل السنة قبولها وجميعها ان يثني الله تعالى على رسوله
على تفضل منه ونور لنا بهما على مراد الله ٥ قوله واذ تقول للذي انعم الله عليه
وانعمت عليه قال ابن عطا انعم الله عليه بمحبتك وانعمت عليه بمتابعتك

بين يديه وقال انت انت ولا بد لنا منك ٥ قال سهل ليس من ادعى الاخر فهو
ذاكر والذاكر على الحقيقة من يعلم ان الله تعالى مشاهد له فيراقبه فيرى بيانه منه
فيستحي منه ثم بشره على نفسه وعلى كل شيء من جميع احواله ان سئل سهل
ما الذكر فقال الطاعة قلت ما الطاعة قال الاخلاص قلت ما الاخلاص
قال المشاهدة قلت ما المشاهدة قال العبودية قلت ما العبودية قال الرضا
قلت ما الرضا قال الاقتضاء قلت ما الاقتضاء قال [illegible] الا النجاة سلم
الى السلامة قال [illegible] الكبير وجهه الصغار [illegible]
الحق وقال بعضهم [illegible] الحابس نفسه عند اوامر الله والحافظ قلبه
المتذلل والخاضع له والمتصدق الباذل نفسه ووجده وملكه
والصائم الممسك عن كل ما نهاه الله تعالى والحافظ فرجه الا عن
تعفو الله عليه ونفسه وقلبه والذاكر لله التائب بذكره قل ما سواه وجب
الله تعالى على نفسه لمن هذه صفته ستر الذنوب عليه ومغفرتها له واجرا
مطيعا تواب احد له وقوله تعالى ودوبته ٥ قال ابن عطا ان الذين
اسلموا وانقادوا او استووا وصدقوا وفتحوا ودعوا الله على الاخلاص وصدقوا
قوا الله وعده ووفوا له بما وعدوه من انفسهم وصبروا على البأساء والضراء
وخشعوا له خضعوا وانقادوا وتصدقوا وخرجوا من جميع ما ملكوا وصاموا
وامسكوا عن الخلاف وحفظوا فروجهم وغضوا ابصارهم عن [illegible] ان
الشيطان وذكروا الله ولم ينسوه في جميع الاحوال اعد الله لهم اجرا
غفران والرضا والمتصدقين من المشاهدة والايقان قال الحسين الصادق الحا
لم ير الفقرة بطل عند به بطعمه من ثوبه وبشربه شرابا طهورا اولئك
الاقوياء الذين لا تخنا جون الى طعام ولا شراب ولا يحمون ثوبه ٥ قال الشبلي
الصادق من يجوز مولاه للاخوان وقلبه منفرد بالرحمن قال

بالمعرفة

وقال بعضهم اذا قول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه بالعتق قوله تعالى
ونفسك الله ومبديه قال ابن عطا اخفي في نفسك ما اظهره الله تعالى لك من امرها
وتخشى الناس والله احق ان تخشاه قال ابن عطا تخفي في نفسك ما اظهره الله تعالى لك من امرها
وتخشى ان يظهر للناس ذلك فيفشوه الى قوله وتخشى الناس والله احق
ان تخشاه قال ابن عطا تخشى الناس ان يهلكوا وشان زيد فوق ذلك من تمام شفقته
على الامة والله احق ان تخشاه ان تشتغل البتة لئن عنهم ما تخشى فيهم
قوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها قال قرى عبد الله الاية
فتاوة تاوة ثم قال ذهب بها والله زيد وما علم زيد لو فاز الكون بعد
ان ذكره الله تعالى من بين اصحاب محمد عليه السلام باسمه بقوله فلما قضى زيد
منها وطرا زوجناكها سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين
يقول سمعت النون وانا حاضر عن قوله فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها
اترى كان لنبينا صلى الله عليه تخشى زيد اذ راه اقبل النون يقول
اترى كان زيد يخشى نبينا صلى الله عليه اذ راه اقبل لا تماس شيء كانت
العافية قد حكمت لرسول الله صلى الله عليه عاجلا وانما كانت غائبة عند
زيد قوله وكان امر الله قدرا مقدورا وقال سهل اي معلوما قبل وقوعه
عندكم وهل يقدر احد ان يجاوز المقدور من قوله الذين يبلغون رسالات
الله ويخشونه قال ابن عطا هذه خشية الشاهدة والاكابر وانما خشية العوام
الخلق من كتمان قوله يا ايها الذين امنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا قال النصرابادي
ذي وقت العباد اذ خاطبا بالوفاء اية الذكر فانه امر ان يذكر ذكرا كثيرا
والذكر الكثير للقلب هو ان لا يفتر القلب من المشاهدة ولا يغفل عن الحضرة
محال ان نراه تائبا الى المعلوم وقت وقال سبحوه بكرة واصيلا كره وافسد
الله بعلمه اي لشف اذكروه وكبلا اذكروه من لذة انسه
قال ابو الحسين بن هند ناداهم ثم خصهم لانهم كانوا هم ثم اشار اليهم

فتوحيدهم ثم امرهم باقامة العبودية ثم من على نبيهم بذلك ولم يمن عليهم
فانه انما خصهم بسبيل والذكر اقامة العبودية قال علي بن عبد الرحيم

اموت اذا ذكرتك ثم احيا ولو لا ما اموت وما حييت
واحيا بالذي واموت شوقا فكم احيا عليك وكم اموت

عجبت لمن يقول ذكرت ربي وهل انسا فاذكر من يموت
قوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته قال ابو بكر بن طاهر علامة صلاة الله على
عبده ان يثنيه بانوار الايمان ويكلله بحلية التوفيق ويشرح صدره بضياء الصدق و
يسقط عن نفسه الاه هوى المضلة والاراد ات الباطلة ويبدله به الرضا با
لقد فوز قوله تحيتهم يوم يلقونه سلام قال ابن عطا اعظم عطية للمؤمن في
الجنة سلام الله عليه من غير واسطة قوله يا ايها النبي انا ارسلناك
شاهدا او مبشرا او نذيرا قال ابن عطا في هذه الاية اثنا عشر قسما قال بم اقسمنا
وتخبر عنا خبر صادق فيهدي لك قلوبا ايها ارسلناك شاهدا الناس لا تشهد
معنا سوانا جعلنا الخلق كلهم يشهدونك ويشهدونا ويشهدونك ولا يشهدك
الا من اشرقنا فيه بنور نظرك فيشهدك ويشهدنا فيك ومن تجعل الدليل
عليها يجيء دليلا قاتل البشير مبشرين من اقبلنا عليه بالرضوان وننذر من
اعرضنا عنه بالخزي ان فانت محل مشاهدة الخلق اياك اخذنا عهدك فلا تشهد
شهودهم وعيناك كنوزنا فلا تغمضها دونهم ظاهرك لهم وانت لا تشهدهم انا
محال قال الواسطي شاهدا بالحق للحق الى الحق مع الحق بالحق لا يقبل فيه
الحق الا الحق قوله وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا قال جعفر داعيا
الى الله بالله الى نفسه افتخر بالعبودية ولم يفتخر بالنبوة لسعة ذلك الدعا
الى سبحانه من اجاب دعوته صارت الدعوة له سراجا منيرا يدله على ما يصقل
الرسائل ويبصره عيوب النفس وشهوات قوله فاعلمنا ما فرضنا عليهم

ذا زاجر قال مالك بن انس فرضنا عليهم ان لا تباع الاربوتين وقال عمر رضي الله عنه فرضنا
علينا ما فرضنا عليهم في ازواجهن قال هو استعمال الادب فيهن وحفظ الحق عليهن
ومنعهن عما فيه معصية الله عز وجل قال النبي صلى الله عليه وسلم خيركم خيركم لاهله
قوله والله يعلم ما في قلوبهم قال ابو عثمان من علم ان الله تعالى يعلم ما في قلبه
وخاطره ولم يصلح قلبه وباطنه لربه عز وجل فما يصلح ظاهره للناس فان ذلك
من قلة معرفته بربه ان الله تعالى والله يعلم ما في قلوبكم قوله ان الله كان على
كل شيء شهيدا قال ابن عطاء الشهيد الرقيب بقلبه وحفظه
جواب لحين قوله ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا القسم البغدادي بمصر يقول وبذكر معز ابن عطاء قال الصلوات
من الله تعالى رحمة ومن الملائكة تزكية ومن الامة شفاعة وتحميد حكى عن الواسطي
انه قال صل عليه تاليا وفارقه واجعل لي في قلبك مقدار ان سألت عبد الواحد
الشبلي عن هذه اللفظة وكان استغفر منها فقال لانه جعل صلوتك عليه في
مقدار نظرك انك تقضي به من حقه شيئا صل عليه فانك تقضي به حق نفسك
اذ هذا اجل من ان يضيفه امته اجمع اذ هو وصلوات الله تعالى يقوله ان الله وملائكته
يصلون على النبي فصل انت عليه استجلاب رحمة على تفضل به قوله يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا قال الواسطي اتقوى على اربعة
اوجه للعامة تقوى الشرك وللخاصة تقوى المعاصي وللخاص من الاولياء تقوى
للتوسل بالافعال والانبياء تقوى مما منه البدء قال بعضهم القول السديد
الذي لا تخالف الظاهر فيه الباطن قال ابو بكر الوراق القول السديد هو الذي
به وجه الله لا غير قوله يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم قال سهل

من وفقه الله تعالى لصالح الاعمال فذلك دليل على انه مغفور له ذنوبه لان
الله تعالى يقول يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم وقال ابو عثمان صلاح
القلب في ثلثة اشياء صحة البنية والنشاط عند القيام الى العمل وخلاصها من آفات
الشيطان وقال تعصمهم مصالح اعمالكم بقبولها منكم فان صلاح العمل في قبوله
قوله ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما قال بعضهم في هذه الآية
هو ان يصلح سائحته وقلبه فانهما موضع نظر الحق ويعمرهما بدوام التفكر ويصلح
ظاهره بالطاعات الظاهرة واتباع السنن فمن فعل ذلك فقد فاز من وساوس
الشيطان وهواجس النفس وقال بعضهم تمام الفرائض الاقبال على السنن والتوفل
فمن قصر في السنن لم يتم له فريضة وعما قليل يسلب توبة النقصير الى الفرائض
ايضا قال الله عز وجل من يطع الله في فرائضه والرسول في سننه وآدابه فقد فاز
فوزا عظيما اي نجاة بيقين قوله انا عرضنا الامانة على السموات والارض
والجبال الآية قال بعضهم اداء الامانة الخلق هو اداء امانة الخالق قال ابن عطاء
الامانة هو تحقيق التوحيد على سبيل التفريد قال الحسن البصري يا ايها الناس والله
قد اشتروا الامانة باموالهم وسعوا لها دونهم وصدقوا فيها فحملوها فحملوا
بها اذنابهم واثقالهم وانصبوا انفسهم الى اتباع الشيطان بالغدو والرواح
والمطارف الخفاف والعمائم الرقاق تشغر صدور البلاد وهم من الله في عافية
ويتبلى احدهم على شمالة ويأكل من غير ماله مالا هنيئا وخادمه سخرة ثم
اذا بلغ به الخطة وتسلبه الفطنة يقول يا غلام انتنا بغدائنا فيقدم طعاما
لهما مثله يهضم امر دينك يا لكع ان انت من قوله تعالى انا عرضنا الامانة
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان انه
الامانة التي حملتها كنت اعتللت بنظرك في عطفك وتبخترك في مشيتك فيهات

فابين ان حملها كان عرض الامانة على الخلائق والجمادات فاشفقوا وهربوا
وطلبوا ان لا تحمل بالفروض فكشف آدم عليه السلام ان حمل الامانة
بالقلب لا بالتفسير فقال انا اقبلها فان القلب موضع نظر الحق والاطلاع
فاذا اطاق ذلك يطيق حمل الامانة فان الامانة حدث والاطلاع الحق قد
تجليه لقد اطاقها الجبال والطاقة القلوب ولشد فارس على الشيء
حملت القلب ما لا تحمل البدن والقلب تحمل ما لا تحمل البدن
ليتني كنت ادنى من ملوذ بحمى عينا الظرماء لبنتي ادن

٩ ره سبا

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل الحمد لله الذي
له ما في السموات وما في الارض وله الحمد في الآخرة وهو الحكيم الخبير قال ابو
العباس بن عطا المحمود من ربط عباده بشيء من الاحوال وما فيجان قوله
الجميع لكي لا يشتغلوا بما فيلون اشتغالهم بمن له الاحوال وله الحمد في الآخرة حيث لم يناقش في المحاسبة مع عباده وهو الحكيم
فيما دبر والخبير بما هجا وستر قال القشيري حقيقة الحمد ان يثني عن
اللغو وعن مذم الخلق وعن الاغبياء سمعت ابا الحسين محمد بن احمد الفا
رسي يقول سمعت احمد بن ابراهيم يقول سمعت ابا بكر الفراء يقول لا
يشمل الحمد الا ثلاثة محبة المنعم بالقلب واثنا عليه بالسنة
وقضاء حقه بالجوارح قال بعضهم لا تعرض عن من خاك ذمك
واطمع ان يعتذر ولا تهمله في حالة عن ظهر وتواخره فالذم
شهرة قلبك وآدمه على الساتل فضل الجاهلين والثنا
كبر بنك قوله لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الارض

هيهات ما بعدك عن طريق المتقين اجهلك بسنة الموحدين قال ابو
بكر بن طاهر ان الامانة عرضت على السموات والارض والجبال فابوا حملها
واشفقوا منه ذلك وهربوا منها فلما عرضت على آدم قال آدم عليه السلام
احمل هذه الامانة بقوتي ونفسي ام بالحق قيل بل من تحمله تحمله بنا
فان تاملنا لا تحمل الا بنا تحملها آدم وقوله انه كان ظلوما جهولا قال
ظلوما حيث ظن ان احدا تحمل من نفسه شيئا جهولا بعظيم قدر الامانة
ان احدا يطيق اتمامها بنفسه دون توفيق ربه ه وقال ابو عثمان الامانات
ستة على النفس امانة وعلى القلب امانة وعلى السر امانة وعلى القوا
امانة وعلى الوجه امانة وفي الصبي امانة وفي اللسان امانة وعلى السمع
امانة وعلى البطن امانة وعلى البدن امانة فمن لم يرا على امانات الله
غلبه وعده ضيع او قاته وخاب سعيه ه قال الجنيد ان الله تعالى لما عرض
الامانة على السموات والارض والجبال فابوا حملها وعرض على آدم عليه
السلام فقبلها ابو احين ظنوا انهم بايائهم تحملون وحمل آدم عليه
السلام حين علم انه بنا تحمله لا بنفسه ه وقال ايضا نظر آدم الى
عرض الحق فانسا بلذة العرض ثقل الامانة وسلاتها تحمل بالعرض
من غير نظر الى الامانة ه وقال ايضا اشفقت السموات والارض من
حمل الامانة بعظيم خطرها وسهل على آدم قبولها وحملها قوله
عرضنا فتخصيص العرض حتى لا آدم على حمل الامانة وقال لو كانت
مثل الامانة الوفاء امانات حملها بعد ان يخرجون عن عرض حملها وقال
في قوله ظلوما جهولا كلوما لنفسه جهولا بعافيته ه وقال ابن عطا
ظلم نفسه حيث لم يشفق مما اشفق السموات والارض ه قال قارئ
عن الحسين انا عرضنا الامانة على السموات والارض والجبال

قال الواسطي في هذه الآية كيف تخفى عليه ما هو أخفى منها وأدق يستغفر شيئاً
هو أبعد أن هان قوله ولقد آتينا داود منا فضلاً قال أبو بكر بن طاهر في قوله أيضاً
داود منا فضلاً قال فطنة وفطنة في الرجوع إلى ربه عند العثرة وهو الاستغفار
لذوي المعذرة ونحن وقال ابن عطاء فضلاً أي علماً أن ليس العبد شيء من نفسه مقبلاً
ومدبراً وعاصياً ومطيعاً وقال جعفر في قوله ولقد آتينا داود منا فضلاً
قال تفقد بالله وتوكلاً عليه قال النهرجوري حلاوة صوته في المناجاة
وقال بعضهم الحكم للفضل والقضاء بالعدل وقال ابن الجلا أفضل الفضل
من الله تعالى إلى عباده أن يعرفهم أقدارهم وأن يمتحنهم سبيل الرجوع إليه
وأما عبدنا العزيز المكي حيث التمس من ربه عند الضعف قوله اعملوا آل داود
شكراً فإن ابن عطاء اعملوا من الأعمال ما تستوجبون عليه الشكر وقال أيضاً
أظهروا شكر النعمة بظهور النعمة عليكم قال الأنطاكي الشكر على وجوه
منها شكر أهل المحاملة إذا رأوا النعمة رأوا من الله تعالى وشكر
التعظيم وقبلوا النعمة بذكر المنعم وشكر العاصين طاعة بالإقرار وشكر
المطيعين حمد الستار وذكر النعم وشكر العارفين معرفة المنعم ومن وجه
الأبيان قال عبد العزيز المكي اذكروا نعمي عليكم واذكروني بها شكر لسان وقال
الأنطاكي أصل الشكر الطاعة والتوبة والندم بالقلب قال الله عز وجل اعملوا
آل داود شكراً وقال بعضهم الشكر رؤية المنة من المنعم على دوام الأحوال
سئل الجنيد عن الشكر فقال يزل المرسوم بين يدي الله قال ذو النون الشكر
استفراغ الطاقة قال القشيري الشكر والقضاء من بلي الله حتى يتجرع
فإذا تجرع فقد شكره وقال الفضيل اعملوا آل داود شكراً قال لو علموا

أن الملا وسلوا وتجدد العافية ان قوله وقليل من عبادي الشكور سمعت محمد بن عبد الله
يقول سمعت ابن عطا يقول في قوله وقليل من عبادي الشكور قال قليل من عباد
من يرى الطاعة منه منة عليه قال أبو حفص أخس العباد من يرى طاعته وهي بها
على مولاه ونعوذ بالله من التوفيق وأن أعامل لصاحبه والقيام بحقه الا ترى الله
تعالى يقول وقليل من عبادي الشكور وقيل في قوله وقليل من عبادي الشكور
وهم على ثلاث طبقات منهم من يكون شكره لغذاء النفس ومنهم من يكون شكره
لغذاء الروح ومنهم من يكون شكره لغذاء القلب فأما الشكر لغذاء النفس فالمطعم
والملبس والعافية وأما غذاء الروح فالعلم والمعرفة والطاعة فعليه الشكر ون
وأما غذاء القلب فالمعرفة والرضا فأبناء الدنيا شكرهم لغذاء أنفسهم وأبناء
الآخرة شكرهم لغذاء أرواحهم وأصحاب الآخرة شكرهم لغذاء قلوبهم لذلك
قال لا يعرف نعمة الله عليه الا في مطعمه وملبسه
روي عن النبي عليه السلام قال من لم يعرف نعمة الله عليه الا في مطعمه وملبسه
فقد صغر نعم الله عنده وقال بعضهم الشكر ثلاثة شاكر وشكور وشكار فما
الشاكر من يشكر الله بنعمته والشكور من يشكر الله بشكره والشكار من
يشكر الله به فالأول شكر النعمة والثاني شكر المنة والثالث شكر المعرفة
وقال بعضهم الشاكر خوفه أبلغ والشكور رجاؤه أبلغ والشكار محبته أتم
وقال بعضهم الشاكر يكون صادقاً والشكور يكون مصدقاً والشكار يكون
صديقاً وقال بعضهم الشاكر من العباد قليل والشكور من الشاكرين قليل
والشكار من الشكور قليل قوله عدوها شهوة ودواءها شهوة قال الواسطي
أظهر سلطانه في سليمان ملكه الذي عدوها شهوة ودواءها شهوة قوله ولا
تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له قال الخطيبي قطع الخلق عنه
بقوله ولا تنفع الشفاعة عنده الا لمن أذن له قوله ما هو الحمد ولا

أولادكم بالله تقر بكم عندنا زلفى قال سهل الزلفى هو القرب إلى الله تعالى وقال
بعضهم الزلفى هو قطع الأسباب والتعلق بالإنجاء وقال بعضهم من غفلة عن الحق
سبحانه فلا طريق له إلى المسبب قوله وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه قال سهل الخلف
على الأرزاق والأنفس بالعيش مع الله والسرور به قوله إنما أعظكم بواحدة أن
تقوموا لله مثنى وفرادى قال سهل يرجع الحساب يوم القيامة إلى أربعة وهو
الصدق في الأقوال والإخلاص في الأعمال والاستقامة مع الله في جميع الأحوال
ومراقبة الله تعالى على كل حال

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة
رسلا قال الجنيد الحمد لله الذي جعل ما أنعم به على عباده من أنواع نعمه دليلا لهم
إلى معرفته فقال فاطر السموات والأرض لمن تأمل أن من فطرهما فاطر ما فيهما
فيستغني بعلمه بطريق التدبر لهذا شيئا أجمع عن الخروج إلى غيره بسبب من الأسباب
قوله يزيد في الخلق ما يشاء قال ابن عطا خشن المعرفة بالله وخشن الإقبال عليه
وخشن المراقبة له والمشاهدة إياه وقال جعفر صحة المحبة وقوة البصيرة
وقال أبو عثمان الفهم عن الله تعالى والإقبال عليه قال بعضهم يزيد في الخلق ما
يشاء محبة في قلوب الموحدين وقبولا يزيد في الخلق ما يشاء التواضع في الأشراف
والسخاء في الأغنياء والتعفف في الفقراء والصدق في الموحدين والشوق في المحبين
والقلة في المشاهدين والمعرفة في الواجدين والفناء في العارفين قوله ما يفتح
الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده أي ما يفتح الله تعالى لقلوب أوليائه من القربة
والكرامة لو اجتمع الخلق عليهم على أن يمنعوه عن ذلك لعجزوا عنه وما
أمسكوا ما أرسل الله ومن أغلق الله تعالى قلوبهم عن الإنابة إليه والقربة منه

فلو اجتمع الناس على أن يفتحوه لما قدروا على ذلك وعجزوا عنه قوله ومثل من
خالق غيره الله قال ابن عطا من علم أنه لا رازق للعباد غيره ثم يتعلق قلبه بالأسباب
فهو من المبعدين عن طريق المفاتيح قال القشيري يرزقكم من السماء الهدايات
ومن الأرض أسباب الخير آداب الحفظ والبقاء قوله إن الشيطان لكم عدو فاتخذوه
وه عدوا إن الأساطين فاتخذوه عدوا قال بما بيضت لكم عليه فاحذروا أن
يخلبكم فإنه إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير قوله أفمن زين له سوء عمله
فرآه حسنا وقال ابن عطا من أعرض عن كتاب الله تعالى عند قوله أن
الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا قال كأنه لما خاطبها وبقول أنا جبلتكم
فاتخذوني جبلتيا له قوله إنما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير قال
سهل حزبه أهل البدع والضلالات والأهواء الفاسدة والشامخين ذلك من
قلبه بها قال أبو أسيط خذ وسم حزبه ولما بعثه وأمره بطرده بضبا
المداومة في العهود وحفظ الحدود ورعاية الأدب بطرد الوساوس وكذا
أن يضيء النهار يطرد الحلاب من المجالس وأنشد

ومن رعاهما في أرض مشيعة ونام عنهما تولى رعيها الأسد

قوله إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه قال سهل ظاهره الدعاء
والصدقة وباطنه عملا بالعلم والاقتداء بالسنة يرفعه أي يوصله الإخلاص
قال أبو بكر بن طاهر إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه يرفع
الكلام الطيب قوله يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله قال سهل لما خلق الله
تعالى الخلق حكم لنفسه بالغنا ولهم بالفقر فمن ادعى الغنا جحد عن الله
تعالى ومن أظهر فقره أو صل فقره ببقائه وجمع الخطاب الفقر في ثلاث

فقرهم الفقر بهم وفقرهم في حالهم وفقرهم في أنفسهم من تدبيرهم فمنهم
بعض فاقهم فهو مقيم في فقره قال بعضهم الفقر خير للعبد من الغنا لأن
الفقر والذل مع الغنا والرجوع إلى الله بالتواضع والذلة خير من الرجوع إليه
بتدبير الأعمال قال الواسطي من استغنى بالله لم يفتقر ومن تعزز بالله لا
يذل قال الحسين على مقدار افتقار العبد إلى الله يكون غناؤه بالله وكلما
ازداد افتقارا ازداد غنا قال عبد العزيز بن محمد بن عمير من صفة أولياء الله ثلاثة
الثقة بالله في كل شيء والفقر إليه في كل شيء والرجوع إليه من كل شيء قال الواسطي
أفقر الفقر من سد الحق حقيقة فقره عنه والمغني من كاشف الحق حقيقة غناه
لأن قال سهل أشد الفقر إلى الله في كل نفس يبقى للعبد أن يكون مفتقرا إليه بالستر
ومنقطعا عن غيره حتى يثبت عبوديته ممضة والعبودية عن الذل في
الخضوع قال الجنيد فقد عجز عن علم العبودية لله تذل لعلم الربوبية
الربوبية العلم والقدرة والقهر والمشية والعبودية العجز والافاقة
والضعف والضرورة لا يستطيع أن يدفع الضرورة عن نفسه ومن عجز
لا يقوى على دفع فاقته قال النوري الخلق محجوبون البتة عن كل نفس و
نظرة ولخطة قال سمنون بن حمزة سمعت أبا بكر الشبلي يقول
سمعت الجنيد يقول رأيت محمد بن عبد الوهاب فقال لي يا أبا القاسم أيش أنت
فقلت أنا فقر فقال الفقر سر الله لا يودعه من ظهره قلت يا سيدي
وكيف ذا قال لأن الله تعالى خلق أولياءه وأغناهم به قال الجنيد الفقر
يحب البلاء ويلاؤه محله جليل قال الشبلي الفقر يحب البلاء ويلاؤه
كلها عز له وقال الجنيد مجاري الفقر والفاقة دار العصمة وبابه معرفة المنة

قال الجنيد إن الله تعالى خلق الخلق وأفقرهم إليه بغناه عنهم فقال أنتم
الفقرا إلي والله هو الغني الحميد دليل على أن فقر كل شيء إليه
وأنه غني عن الأشياء أجمع سمعت عبد الواحد بن بكر يقول سمعت الفناد
يقول سمعت الجنيد يقول وسئل عن الافتقار إلى الله أتم أم الاستغنا
بالله فقال إذا صح الافتقار إلى الله كمل الغنا بالله ولا يقال أيهما أتم لأنهما
حالان لا يتم أحدهما إلا بالآخر فمن صح له الافتقار إليه صح له
الغنا به سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الشبلي يقول الفقر أن
لا ترى في الدارين غير الله عز وجل سمعت محمد بن عبد الله الجزري
يقول سمعت الجنيد يقول في قوله أنتم الفقرا إلى الله قال الفقر يليق بالعبو
دية والغنا يليق بالربوبية وقال سهل الفقر الصادق بذل
يذهب والحس لا يسئل المخاوف ما علامة الفقر الصادق قال ترك
الشكوى وإخفا آثار البلوى وسئل رويم عن الفقر فقال عدم كل
موجود ويكون في الأشيا وجوده لغيره لأنه سمعت أبا الفرج يقول سمعت
إبراهيم بن أحمد الشاهجي يقول سمعت محمد بن المنتصر يقول سمعت العباس
بن عبد العظيم يقول سمعت بشر بن الحرث الفقر يقول مشتق مثل الشاهد
محزونة ملعونة لا ينالها إلا من أحبه الله تعالى من عباده قال أبو سعيد
الخراز حقيقة الفقر أخذ الشيء منه والاختيار القليل على الكثير عند الحا
جة وقيل لإبراهيم بن أدهم ما الذي إن فقدته افتقرت قال الصبر عليه قال
عمرو النجيد الفقر ظاهره ظاهر البلوى وباطنه باطن النعمى وضع مطلبه
غيبا والوعد بالخير فوجب على العبد إظهار ما باطن من النعمى وإخفا
ما ظهر من البلوى قوله إنما يخشى الله من عباده العلما قال ابن عطا

سُئِلَ الشَّوْكَانِيُّ عَنْ قَوْلِهِ ثُمَّ أَوْ وَشَاهَدَا مَاذَا عُطِفَ بِقَوْلِهِ ثُمَّ قَالَ عُطِفَ عَلَى
إِرَادَةِ الْأَوَّلِ وَالْأَمْرُ الْمُنْقَضِي قَالَ ثُمَّ أَوْ وَشَاهَدَا مِنَ الْخَلْقِ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا
الْإِصَابَةُ فِي الْأَوَّلِ ۝ قَالَ عَبْدُ الْعَزِيزِ الْمَكِّيُّ الْغَرِيزَةُ لِلظَّالِمِ لِنَفْسِهِ وَالرَّحْمَةُ
لِلْمُقْتَصِدِ مِنْ وَالْغَرِيزَةُ لِلسَّابِقِ ۝ قَالَ حَارِثٌ الْمُحَاسِبِيُّ الظَّالِمُ نَظَرُهُ مِنْ نَفْسِهِ إِلَى
نَفْسِهِ فِي دُنْيَاهُ وَآخِرَتِهِ فَيَقُولُ فِي آخِرَتِهِ وَدُنْيَاهُ نَفْسِي نَفْسِي وَالْمُقْتَصِدُ نَظَرُهُ
مِنْ نَفْسِهِ إِلَى عُقْبَاهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ نَاظِرٌ إِلَى صَوْلَاهُ وَالسَّابِقُ نَظَرُهُ مِنَ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ
فَلَمْ يَرَ غَيْرَ اللَّهِ فِي دُنْيَاهُ وَعُقْبَاهُ ۝ قَالَ أَبُو الْحَسَنِ الْفَارِسِيُّ سُبْحَانَ مَنْ أَثْبَتَ
أَسَامِيَ الظَّالِمِينَ فِي دِيوَانِ السَّابِقِينَ ثُمَّ جَمَعَ بَيْنَهُمْ فِي [illegible] فَقَالَ
جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى اصْطَفَى [illegible] مِنْ جُمْلَةِ
الْكَافِرِينَ فَكَانُوا عِبَادَهُ الْمَحْضُوضِينَ فَسَوَّى بَيْنَهُمْ فَلَمْ يَغْتَمَّ السَّابِقُ
إِلَى سَبْقِهِ وَلَا يَئِسَ الظَّالِمُ مِنْ طَلَبِهِ ۝ وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ
الْآيَةَ قَالَ فِيهِ تَعْزِيَةٌ وَتَهْنِئَةٌ وَمَا مِنْ تَعْزِيَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا تَهْنِئَةٌ إِلَّا وَمَعَهَا تَهْنِئَةٌ
لِأَنَّ تَهْنِئَةً لِلظَّالِمِ لِنَفْسِهِ كَانَ ذَلِكَ تَهْنِئَةً لَا يَقَعُ الْإِيَاسُ ثُمَّ ذَكَرَ الْمُقْتَصِدَ فَذَكَرَ بِالِاقْتِصَادِ تَهْنِئَةً لَهُ وَتَعْزِيَةً لِلظَّالِمِ
لِنَفْسِهِ ثُمَّ ذَكَرَ السَّابِقَ بِالْخَيْرَاتِ وَفِي ذَلِكَ تَهْنِئَةٌ لَهُ وَتَعْزِيَةٌ لِلْمُقْتَصِدِ لِأَنَّ
اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ فَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ وَالظَّالِمُ لِنَفْسِهِ
افْتَقَرَ إِلَى حَالِ الْمُقْتَصِدِ وَالْمُقْتَصِدُ لَوْ يَفْتَقِرُ إِلَى حَالِ الظَّالِمِ لِنَفْسِهِ وَالْمُقْتَصِدُ
افْتَقَرَ إِلَى حَالِ السَّابِقِ وَالسَّابِقُ لَوْ يَفْتَقِرُ إِلَى حَالِ الْمُقْتَصِدِ لَكَانَ مَنْ نَالَ أَعْلَا
الْمَرَاتِبِ فَقَدْ جَازَ مَادُونَهُ وَالْمُقْتَصِدُ فَقَدْ جَازَ مَرْتَبَةَ الظَّالِمِ لِنَفْسِهِ وَنَالَ
مَا هُوَ أَعْلَا مِنْهُ وَالسَّابِقُ فَقَدْ جَازَ مَرْتَبَةَ الظَّالِمِ لِنَفْسِهِ وَنَالَ أَعْلَا مِنْهَا
فَلَا يَفْتَقِرُ إِلَى مَادُونَهُ قَالَ بَعْضُهُمُ الظَّالِمُ لِظَاهِرِ الِاتِّجَاهِ وَالْمُقْتَصِدُ

الْمَشِيَّةُ أَيْضًا مِنَ الْخَوْفِ لِأَنَّهُ خِيفَةُ الْعُلَمَاءِ وَقَالَ جَعْفَرٌ خَشْيَةُ الْعُلَمَاءِ مِنْ تَرْكِ
الْحُرْمَةِ فِي الْعِبَادَاتِ وَتَرْكُ الْحُرْمَةِ فِي الْإِخْبَارِ عَنِ الْحَقِّ وَتَرْكُ الْحُرْمَةِ فِي صَفَا
بَعْدَ الرَّسُولِ وَتَرْكُ الْحُرْمَةِ فِي خِدْمَةِ الْأَوْلِيَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ ۝ قَالَ النَّصْرَابَاذِيُّ
خَشْيَةُ الْعُلَمَاءِ مِنَ الِانْبِسَاطِ فِي الدُّعَاءِ وَالسُّؤَالِ ۝ قَالَ الْوَاسِطِيُّ خَشْيَةُ النَّاسِ
الْعُلَمَاءَ الْخَشْيَةُ بِهِمْ مِنَ اللَّهِ وَاشْتِغَالُهُمْ بِمَا عَلَّمَهُمُ اللَّهُ ۝ وَقَالَ الْحَرِيرِيُّ الْعِلْمُ
يُوَرِّثُ الْخَشْيَةَ وَالْخَشْيَةُ تُوَرِّثُ الدِّلَالَةَ وَالدِّلَالَةُ تُوَرِّثُ الْمَعْرِفَةَ وَالْمَعْرِفَةُ تُوَرِّثُ الْإِنَابَةَ ۝ قَالَ أَوَّلُ
سَبَبٍ أَوَائِلِ الْعِلْمِ الْخَشْيَةُ ثُمَّ الْإِجْلَالُ ثُمَّ التَّعْظِيمُ ثُمَّ الْهَيْبَةُ ثُمَّ الْفَنَاءُ
فَإِذَا اجْتَمَعَتْ هَذِهِ الْخِصَالُ أَفْعَالُ الْعِبَادِ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ
الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ
بِإِذْنِ اللَّهِ الْآيَةَ قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ السَّابِقُ مَنْ رَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ وَالْمُقْتَصِدُ مَنِ
اسْتَوَتْ حَسَنَاتُهُ وَسَيِّئَاتُهُ وَالظَّالِمُ الَّذِي تَرَجَّحَتْ سَيِّئَاتُهُ ۝ قَالَ
جَعْفَرٌ الصَّادِقُ مِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ فَرَقَ الْمُؤْمِنِينَ ثَلَاثَ فِرَقٍ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ
عِبَادَنَا أَضَافَهُمْ إِلَى نَفْسِهِ تَفَضُّلًا مِنْهُ وَكَرَمًا ثُمَّ قَالَ اصْطَفَيْنَا فَعَلِمَ مِنْهُمْ أَصْفِيَاءَ
مَعَ عِلْمِهِ بِتَفَاوُتِ مُعَامَلَاتِهِمْ ثُمَّ جَمَعَهُمْ فِي آخِرِ الْآيَةِ بِدُخُولِ الْجَنَّةِ فَقَالَ جَنَّاتُ
عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا ثُمَّ بَدَأَ بِالظَّالِمِينَ إِخْبَارًا أَنَّهُ لَا يَتَقَرَّبُ إِلَيْهِ إِلَّا بِصَرْفِ كَرَمِهِ وَأَنَّ
لَا يُؤْيِسَ فِي الِاصْطِفَاءِ ثُمَّ ثَنَّى بِالْمُقْتَصِدِينَ لِأَنَّهُمْ بَيْنَ الْخَوْفِ وَالرَّجَاءِ ثُمَّ خَتَمَ
بِالسَّابِقِينَ كَيْلَا يَأْمَنَ أَحَدٌ مَكْرَهُ وَعَلَامَتُهُ فِي الْجَنَّةِ خَتْمُهُ بِالْحَمْدِ ۝ قَالَ
الْجُنَيْدُ لَمَّا ذَكَرَ الْمِيرَاثَ دَلَّ عَلَى أَنَّ الْخَلْقَ فِيهِ خَاصٌّ وَعَامٌّ فَإِنَّ الْمِيرَاثَ
اسْمٌ هُوَ أَقْرَبُ وَأَصَحُّ نَسَبًا فَتَصْحِيحُ النِّسْبَةِ هُوَ الْأَصْلُ فَالظَّالِمُ الَّذِي مَحَبَّتُهُ
لِنَفْسِهِ وَالْمُقْتَصِدُ الَّذِي مَحَبَّتُهُ لَهُ وَالسَّابِقُ الَّذِي أَشْفَقَ عَنْهُ مُرَادُهُ لِمُرَادِ
الْحَقِّ فِيهِ فَلَا يَرَى لِنَفْسِهِ حَظًّا وَلَا مُرَادَ لِغَايَةِ سُلْطَانِ الْحَقِّ عَلَيْهِ ۝

طالب العقبى والسابق طالب المولى قال المحبين الظالم ايا فمع حاله والمقتصد
الفانى فى حاله والسابق المستغرق فى فناء حاله قال بعضهم الظالم محجوب
بالفضلة والمقتصد واقف فى طلب الثواب والسابق فانى فى رؤية الصفات
قال النصرابادى فى قوله ثم اورثنا الكتاب قال لا ميراث الا عن نسبة
صحيحة ثم ادعى الميراث وقال ايضا ميراث الكتاب للذين فهموا
عن الله خطابه وكل فهم على قدره فالظالم فهمه منه محل المغفرة والثواب
والعقاب والمقتصد فهمه محل الجزا او الاعواض والجنان والسابق استنار
قلبه بالخطاب حتى ان يرجع منه الى شئ سواه وقال بعضهم الظالم
نظره من النعمة الى المنعم والمقتصد نظره من المنعم الى النعمة والسابق
نظره من المنعم الى المنعم لم يكن فيه منه فضل ان يلاحظ سواه او يشهد
غيره قال ابو بكر بن طاهر فى قوله ثم اورثنا الكتاب قال الظالم مضروب
بسوط الامل مقتول بسيف الحرص مضطجع على باب الرجاء والمقتصد
مضروب بسوط الحسرة مقتول بسيف الندامة مضطجع على باب الكرا
والسابق مضروب بسوط المحبة مقتول بسيف الشوق مطروح على باب
الرضا والاحسان
المشاهدة والعشق قال ابن عطا قدم الظالم لنفسه
وقال السابق مقدم بسبقه لكن اظهر لطفه بتقديم
يرجو الله قال الجنيد الظالم لنفسه
قسم مما حظها من الانتباه وظالم لنفسه
لنفسه الادنى بحسب مهاجم الشهوات والاذى
لنفسه بان حرمها شهوة الاخرة لا بطلب الجنة
حملا لهما من حظوظ النفس بل طلبه ربه على غير
على هذا التبع مقدم على المقتصد والسابق ظهر بان حظوظهما واقفان مع
انفسهما دائى واقف مع سبقه ودى واقف مع افتقاده وهذا الظالم نفسه
فانفاسها ومتعها حظوظها فهو فان عن حظوظه قال ابن عطا السابقين
ابن عطا تحتاج قائل كلمة التوحيد الى ثلثة انوار نور الهداية ونور
التحابة ونور الاستعانة والعناية من من الله عليه بانوار الكفاية فهو مصون
من الشرك والنفاق ومن من الله عليه بانوار العناية والتحابة فهو محفوظ من
الفواحش ومن من الله عليه بانوار الهداية فهو مصون من الكبائر
الخطرات الفاسدة والخطرات لذة من عمل الجوارح والنور الاول
للظالم والنور الثانى للمقتصد والنور الثالث السابق سمعت النصرابادى
يقول القرب من الارجاء العلى والمقامات الارفع بالاوقات والاوقات

بصحة النسب صحة النسبة وحد الميراث ولا يأخذ ميراث الحق الا من شبهه
بالحق والى المحقون الاصحاب والى صائر روى عن النبي صلى الله عليه انه قال
يقول الله تعالى ذكره اليوم اتم نسبه واضع نسبكم اين المتقون قالوا
سبحانك اوحنا الكتاب اورثنا علمها حين علمهم بنفسه فقال الرحمن علم القرآن
وقال القسم ليس من اصطفيناه لنعمة يتمادى المعاني الى ان يتم له ذلك
بينة الاشراه بقول فمنهم ظالم لنفسه وهو من لم يصطفه بينة على طرق
وقال القسم في قوله فمنهم ظالم لنفسه قال المتعلم لما علم يطيق من الطاعة
يعني ما فوق الطاقة من الطاعة وقال المقتصد في المتوسط في العمل والنشا
يقول الفاعل بلا احصاء ولا عدد فالظالم ها هنا محمود وان لفظه مذموم كما
قال القسم في قوله اورثنا الكتاب اي اعطينا بركة الكتاب لظلمه ولا المقتصد ولا
فهم المصطفون لم يخرج الظالم بركة الكتاب السابق بل ثم نال منه حظه والمحروم من لم
في قوله فمنهم ظالم لنفسه الآية الناس على ثلثة اثلاث في الآخرة اما في الدرجات
واما في السيئات واما في الشهوات وفي الآخرة اما في الدرجات واما في الدركات
والحسابات فمن كان في الدنيا في الحسنات فهو في الآخرة في الدرجات ومن كان في الدنيا
في السيئات فهو في الآخرة في الدركات ومن كان في الدنيا
في الشهوات فهو معذب في الحسابات قال محمد بن معاذ اصطفينا من عباده كما
قال ثم اورثنا محمدا صلى الله عليه حين روى عنه انه قال سابقنا سابق ومقتصدنا
ناج وظالمنا مغفور له وقال نجيه اصطفاهم عن كل دونهم واخلصهم لنفسه
القرب والقيام بحدوده وايضا اصطفاهم للمشاهدة والموافقة ولما
شاء لهم من محبته وهو اشتغله وقال الواسطي انهم عند الخروج

بالفضل وعدوا بالفضل وبر بدون الفضل بدء هو اساءة ولا مكافاة ولا عوض
له قال قائل اهل الحقيقة انه من حرمه لا يقبل الاقل معذبون وقبل لا يقبل
الاقل يجب بحظ به لقدره واشتملت عليه انواره وظهرت عليه
آثاره فهو ذو آثاره يتردد ومن ذلك قوله اورثنا الكتاب الذين اصطفينا
من عبادنا اصطفاهم من آثاره وصفاهم عند خليقته وقال جعفر النفس
ظالمة والقلب مقتصد والروح سابق وقال ايضا من نظر بنفسه الى الانبيا
فهو ظالم ومن نظر بقلبه الى الاخرة فهو مقتصد ومن نظر بروحه الى الحق
فهو سابق قال محمد بن علي الترمذي اصطفاه بنية او حبيب الاولا
رث او حبب الاصطفاء بنية جمعهم في الظالم والمقتصد والسا
بق الظالم نفسه على الظاهر سابق في ميثاق الاصطفاء بنية لذلك قدمه
واذا زال العلل عن العطايا فقال جنات عدن يدخلونها ان الظالم بنفسه وقت معجبته قبل كره
والنسيان فيذكر ويتذكر ومعناه ان الظالم بنفسه وقت معجبته قبل كره
في وقت توبته والمقتصد ينساه في ذكره ويتعهد ان لا ينساه والسابق لا ينساه
في وقت فيحتاج ان يذكره واشتغل القسم في ذكره
ابلغ اخاك اخا الاحسان حسنا اني وان لحقت لا القاه القاه
واني طرب موصول بره وبنيه وان بعد عن مثواي مثواه
الله يعلم اني لست اذكره وقد اذكره من لست انساه
واشتغل ايضا لا اني انساك اكثر ذكرك ولكن بذاك تجري لسانا
وقال بعضهم الظالم يراه في مقدار الجمعة من ايام الدنيا والمقتصد يراه
في اليوم مرة والسابق على الدوام لا يغيبون عن المشاهدة بحال

سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسين بن ... يقول في قوله ثم اورثنا
الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه فهم اهل الهمم الذي لا حجة
فيهما ومنهم مقتصد متعلق على سبيل النجاة ومنهم سابق بالخيرات العالم بالله
تبارك وقال بعضهم ذكر الله عز وجل الاصطفائية في مواضع من كتابه فقال
قل الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ولم يبين من هم وكيف هم
وما حالهم حتى ذكر في موضع آخر فقال الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن
الناس عما اصطفاهم ثم قال اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فما
حكم لهم بالاصطفائية ثم بين انهم متفاوتون في تلك الاصطفائية فقال فمنهم
عباده وهم اصفياء الا انهم على درجات فمنهم ظالم لنفسه بان يكون الهوى
اتباع شهواتها ومنهم مقتصد قائم بطاعة ربه وربما يقوده الغفلات
الى النفس فتشغل غفلة فيقع في شيء من المخالفات ومنهم سابق بالخيرات
وهو الذي اسقط عنده رؤية النفس جملة فلا يراها ولا يلتفت اليها ولا يسكن
الى شيء منها وقال بعضهم الظالم لاه عن سؤاله فاذا انتبه سأل عن طريق
الامر والنهي والمقتصد يسأل عن طريق الجنة والسابق يسأل عن طريق الكرامة
سلامة وقال بعضهم الظالم مشغول عن الآخرة والمقتصد مشغول
بالآخرة والسابق اشتغل بالمذكور عن الذكر قال بعضهم سؤال الظالم
الهداية والوقاية من النار وسؤال المقتصد للعناية في دخول الجنة وسؤال
السابق الهداية الى الرب ليزول عنه الحجب وقال محمد بن علي الترمذي
لكل واحد من هؤلاء الثلاثة نوع من سؤال اخبر عنها المصطفى صلى الله عليه
فسؤال الظالم اسالك الايمان بك والعفاف من الرزق وسؤال المقتصد

اسالك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول
او عمل وسؤال السابق اسالك النظر الى وجهك والشوق الى لقائك وقال بعضهم
الظالم من يكون اعماله رياء والمقتصد من يكون اعماله بعضها رياء وبعضها اخلاصا
والسابق من تخلص اعماله لله وقال بعضهم الظالم من اخذ من الدنيا من حلال
كان او حرام والمقتصد من يجتهد ان لا ياخذها الا من حلال والسابق من ترك
الدنيا جملة واعرض عنها قال ابو عثمان من وحد الله تعالى بلسانه ولم يوافق
فعله قوله فهو ظالم ومن وحد الله بلسانه واطاعه بجوارحه فهو مقتصد ومن
وحده بلسانه واطاعه بجوارحه واخلص له عمله فهو سابق وقال بعضهم الظالم
الذي يحبه من اجل الدنيا والمقتصد الذي يحبه [illegible] والسابق
الذي مراده لمراد الحق فيه فلا يرى لنفسه طلبا [illegible] سلطان
الحق عليه قال بعضهم الظالم الذي يريد بطاعته كرامة الخلق واجلا
لهم له والمقتصد الذي يريد بطاعته الجنة والسابق الذي جملة حب
الامر والنهي ورضا الآمر عن ان يريد به شيئا سواه قال بعضهم الظالم الناظر
الى صفته والمقتصد المبتغي به فضلا والسابق الذي يرى فضل الله تعالى عليه فيما
وفقه للعمل وقال بعضهم الظالم من كان ظاهره خيرا من باطنه والمقتصد
الذي استوى ظاهره وباطنه والسابق الذي باطنه خير من ظاهره و
قال بعضهم ميراث الكتاب لمن ظلم نفسه وحملها ما لا يطيق من انواع
المجاهدات ليكون اوقاته كلها مستوفاة لا يكون لنفسه نفس في مراد
ويقتصد في طلب الدنيا وما يتبعه من رتبة ويقطعه عنه ويسبق انسا
بفتنه في البدايات الى ميادين الرضا ومعادن الحقيقة لذلك قال السيد انما
في السباق السباق قولا وفعلا حذر النفس حسرة المسبوق وقال بعضهم

الترمذي الطالب نفسه إلى عفو الله والمقصد إلى رضا الله والسابق بالخيرات
إلى رضوان الله ورضوان من الله أكبر ٥ وقال بعضهم الطالب المقصد على آداب الفرض
والمقصد على آداب النوافل والمستور والمقصد الجامع بينهما والسابق الذي متنزه من
معاملته على المشاهدة ٥ قال ابن عطا أحمد الطالبين على العادة وأحمد المقصدين
على الثلاثة وأحمد السابقين على المشاهدة ٥ وقال بعضهم الطالب الراغب إلى الله
تبارك وتعالى بترك الاستراحة منها والابتعاد بفرع من طلبها والمقصد الذي أخرس نفسه
وتمنى نجاته منها والسابق تبرأ قذره وكرم نفسه أن تحدث نفسه ببقية شيء منها
وقال بعضهم الطالب الذي يعبد الله على الغفلة والعادة والمقصد الذي
يعبد الله على الرغبة والرهبة والسابق الذي يعبد الله على الهيبة والاستحقاق
ورؤية المنة ٥ وقال بعضهم الطالب الذي ياخذ الدنيا بالنية والمقصد الذي ياخذها من حلال والسابق الذي
ياخذ الدنيا بالحمد ٥ وقال بعضهم الطالب المجتهد والمقصد المشتغل والسابق الصديق ٥
وقال بعضهم الطالب الخائف بأحكام الله والمقصد الخائف باسماء الله و
صفاته والسابق الخائف بالله وأسمائه وصفاته وأحكامه ٥ وقال بعضهم
الطالب نفسه آدم والمقصد إبراهيم والسابق محمد صلى الله عليهم
أجمعين ٥ وقال بعضهم الطالب لنفسه أعطى فمنع والمقصد أعطى
فبذل والسابق منع فشكر ٥ وقال بعضهم الطالب العاقل والمقصد
طالب والسابق واجد ٥ وقال بعضهم الطالب من استغنى بماله والمقصد
من استغنى بدينه والسابق من استغنى بربه ٥ وقال بعضهم قدم الطالب
لأنه لم يكن له شيء ينبغي عليه سوى ربه فاعتمده واتكل عليه وعلى

الطالب الغافل عن أمر الله والمقصد التائب في حق الله والسابق الذي سبقت له من الله الحسنى
فاعمل وما طاعتهم ٥

الطالب الطالب للدنيا متمتعا بها والمقصد الطالب لها مشتهيا والسابق
بالدنيا الناسك لها والمعرض عنها ٥ وقال بعضهم الطالبون أهل الذنوب والمقصدون
أهل التوبة والسابقون أهل الورع ٥ وقال بعضهم الطالبون الذين يعبدون خوفا
من النار والمقصد الذي يعبده طمعا في الجنة والسابق الذي يعبده لله سبحانه
وقال بعضهم الطالب الزاهد والمقصد العابد والسابق العارف ٥ وقال بعضهم
الطالب الواعظ بلسانه والمقصد الواعظ بعمله والسابق الواعظ
بقلبه ٥ وقال بعضهم الطالب المظهر لفقره والمقصد المستتر لفقره
والسابق المستغني بفقره ٥ وقال بعضهم الطالب الذي نخرج من حد البلاء
والمقصد الذي يصبر على البلاء والسابق الذي يتلذذ بالبلاء ٥ وقال بعضهم
الطالب من غلبت نفسه قلبه والمقصد من غلب قلبه نفسه والسابق من خلف
قلبه ونفسه في حراسة الحق ٥ وقال بعضهم الطالب في الحلال والمقصد
في الشبهة والسابق متنزه ٥ وقال بعضهم الطالب طالب وهو يرجو أن يجد
والمقصد طالب ووجد البعض ويرجو الاتمام والسابق مطلوب ٥ وقال
بعضهم الطالب قاصد وارد والمقصد وارد والسابق متمكن فالقاصد شغله وقصده
والوارد شغله فيما ورد عليه منه وفيما ورد هو عليه والمتمكن فيه مزله و
الطاعات من حشر فيها لله وله وهو كلمة قوم غابوا عن وجودهم و
وجدهم في الوجود وقوم جاز وا درجة الوجود والفقد وقوم اشتملت
عليهم أنوار الازل فهم في أنواره يتقلبون وعن وجودهم بالوجود ٥ وقال
بعضهم الطالب هو النفس لأنها لا تنال الحق أبدا والمقصد القلب لأنه
ساعة وساعة والسابق الروح الذي لا يغيب عن المشاهدة ٥ وقال محمد على

رحمته وانكل المقتصد على مشيئة ربه وانكل السابق على حسناته ٥ وقال
بعضهم قدم الخائف يعرفه ان ذنبه لا يبعده من ربه واخر السابق ليعلمه ان
المنة له معاونة ولها معانة حيث وفقه لذلك وان لا يومنه ذلك من طرده وابعاده
واخر المقتصد الوسط من قوله بين الحسنين ٥ سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا الحسن العنبري يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول السابق العالم
والمقتصد المتعلم والظالم الجاهل ٥ وقال ايضا السابق الذي اشتغل
بمعاده والمقتصد الذي اشتغل بمعاده ومعاشه والظالم الذي اشتغل
بمعاشه عن معاده ٥ وقال ابن عطاء الخادم النفس والمقتصد القلب والسابق
الروح ٥ قوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن سمعت النصرابادي يقول ما كان
حزنهم الا لئلا يتنعموا بهمومهم وسياسة نفوسهم فلما نحوا منها حمدوا وقالوا
الحمد لله الذي اذهب الحزن ٥ قال ابو سعيد الخراز اول المعرفة في الدنيا
دخول الجنة في الآخرة قال الله عز وجل حاكيا عن اهل الجنة الحمد لله الذي
اذهب عنا الحزن وانما اخبر انهم لا يشتغل بالاعراض فتزول الانبساط
والتنعم وعاشوا في الدنيا عيش الخائفين ٥ وقال القشيري في هذه الآية
دوام النعم تقلب القلب وسلامة العاقبة ٥ وقال بعضهم حزن من حزن
من فوت من حلاله ٥ وقال بعضهم حزن الطبيعة ٥ وقال بعضهم حزن
من يرى ان ما سبق له من الطاعة يستوفي قال ابو اسطى شكر الله للعبد
رضاه بما اجرى عليه وشكر العبد ربه ان يرى النعمة من الله ابتداء و
احسان قال سهل يغفر ذنوب كثيرة بشكر الاعمال اليسيرة ٥ وروي بعض
اهل الورع متعلقا باستار الكعبة يقول من مثلي لهبي ان اذنبت مناجاتي
وان دنت بساطي وان قطعت اوتاري وان اكثرت نداي ان ربنا لغفور شكور
يغفر للذنب العظيم ويشكر للعمل اليسير ٥ قوله الذي احلنا دار

المقامة من فضله سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر التميمي يقول ان
كانت اعمالك مكتسبة فبفضل الله عملت والفضل عليك لما تسبب ولو كان
محتسبا لم يسمه فضلا الا ترى انه يقول احلنا دار المقامة من فضله ٥

٩ ومن سورة يس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله يس والقرآن قال جعفر الصادق
دق في قوله يس اي يا سيد مخاطبا نبيه صلى الله عليه بذلك قال النبي صلى الله عليه
يا سيد يمدح بذلك نفسه وليس احد عن معنى مخاطبة الحق اياه بقوله يس
وهذا شبيه بقول النبي صلى الله عليه انه قرأ طه والمزمل وناداه بما قرأ قوله
لابي هريرة يا باهر وغير ذلك مما اخبر الله تعالى عنه بالسيادة منها قوله ادم
نصه عليه بذلك فقال لن الله تعالى دعا سيدا فاما سيد ادم والمخلصين
فمشترك بالسيادة وان اتقى بالعبودية اجل من ان يحاط علمه بشيء
ذكره ٥ قوله اقسم الله على اكثر من مقسم به وهو منون قال ابن عطا حق
القول على اهل الشقاوة في الازل انهم لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية فالنبي
صلى الله يسمع خطابه من سمعه الحق في الازل بلبى السعادة فاذا سمع بلبى
لبيه عليه السلام واجاب لما سبق له من الاجابة لبى آل الحق قوله وجعلنا
من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا قال ابن عطا حجبهم من بين ايديهم سدا
وهو طول الامل ومنعهم الفناء من خلفهم سدا من العقلة عما سبق منه
من الجنايات وقلة الندم والاستغفار عليه اعماه عن ذكره في الغفلات
عن الاعتذار لما سبق منه من الجنايات ٥ قوله انما تنذر من اتبع الذكر
قال الحسين اشرف منازل الذاكرين من نسي ذكره في مشاهدة مذكوره
وحفظ اوقاته عن الرجوع الى رؤية الاكوان قوله انا نحن نحيي الموتى
قال محمد على الترمذي في هذه الآية انا نحن نحيي الموتى الميتة قلوبهم

الجنة ونجى القلوب الجنة بانوار الايمان ونجى الابصار الجنة بانوار الرؤية فطرة
ونجى لذيذة الجنة بانوار المشاهدة قول رجل لا اعبد الذي فطرني قال ابن
عطا بالفطرة جعل الاشخاص في قبضة القدرة والارواح في قبضة العزة قال
الحسين بل قلب يشتغل بالثواب عن خدمة الامر فهو اخير ومن يعبد وانما
يعمل على الاجر عبيد النفوس ومن اخذه تعظيم حرمة امر الله لا يلتفت الى
الثواب قال بعضهم العبد الحاضر من عمل على رؤية الفطرة لا غير واجل
منه من يعمل على رؤية الفاطر قوله تعالى ادخل الجنة قال يا ليت قومي يعلمون
بما غفر لي قال حمدون القصار لا يسقط عن النفس رؤية الخلق بحال ولو سقط
منها في وقت لسقط في المشهد الاعلى الحضرة لا تراه فيه وقت قط قوله
الجنة يقول يا ليت قومي يعلمون تحدثه النفس اذ ذاك برؤية الخلق قوله
تعالى لهم دار السلام المنة بالفضل واجتبيناهما بالحفظ وهديناهما بالعناية
بعضهم الاولى المنة على الظاهر والباطن قوله سبحان الذي خلق الازواج كلها
قال عبد العزيز المكي خلق الازواج كلها ثم قال ليس كمثله شيء ليستدل
بقوله ان خالق الازواج واحد منزه عن الزوج مستغنى عنه قوله ان اصحاب
الجنة اليوم في شغل فاكهون قال طاوس كونوا علموا عن شغلهم اما علموا
ما اشتغلوا به قال ابن عطا شغلهم في الجنة استصلاح انفسهم لتنعم
المشاهدة وهذا من اعظم الاشغال وقال الجنيد لحيا قوما بالكلية واصحة
معدن تحقق عند مليك مقتدر فهم منغلقون في الرؤية والتلاقي والوصول
والمشاهدة المتمكن عليهم بما هم فيه منه وقال ان اصحاب الجنة اليوم في شغل
فاكهون شغلهم حفظ الانفس عن هذا المعدن وهذا المشهد

وسئل بعضهم عن قول النبي صلى الله عليه وسلم اكثر اهل الجنة البله
قال لانهم في شغل فاكهون شغلهم التنعم عن المنعم وسئل بعضهم
ايضا عن ذلك فقال من رضي من الله تعالى بالجنة فهو ابله قال القشيري في قوله عز
وجل ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون قال اهل الجنة في درجاتهم على
تفاوت ظاهرة ومعاني مختلفة فمنهم من هو مربوط بشهوة بطنه وفرجه
ومنهم من هو مربوط برؤية الصفات والنعوت ومنهم من هو مربوط من
الحق ومنهم فهو يقول الحمد لله الذي احلنا دار المقامة من فضله منهم
من هو مربوط بحقيقة حقه مغيب عن غيره وحكمه مستبشر فيه مستأنس
فيه من تقديسه وتطهير في اختياره ومنهم من هو في مقعد صدق عند مليك
مقتدر قال الحسين ان الشوق قطع اهل الجنة بتجليه عن كل شيء حتى
بالجنة لانه اقناهم بتجليه عنها لان كل ما يدوم به اللذة فينقطع بدوام كل شيء
حجبهم الى اياهم بعد تجلي الحق لهم تنغص اللذة عليهم والحق له بليتهم
قوله لهم فيها فاكهة ولهم ما يدعون قال ابن عطا امكن بالحق في كل موضع
وحد عنهم عنه بكل شيء حتى في الجنة يقول لهم فيها فاكهة ولو ملك اليمين
لما اعاروا ابصارهم الجنة وما فيها بل خرجوا منها طالبين محل الرضا
ومشاهدة الحق ومن علا همته وهو السفير الى ما حين اخبر عنه لما زاغ
البصر وما طغى قوله سلام قولا من رب رحيم قال ابن عطا السلام
جليل الخطر وعظيم المحل واجل خطرا مما نال في المشاهدة والمحادثة
من الحق حين يقول سلام قولا من رب رحيم قوله وامتازوا اليوم
هذا امر تهديد مستقبل قال النوري بالانفاس ثلثة نفس في الشهوات ونفس
في الكرامة موهبة ونفس بالرب ان قال ابو سعيد الخراز نفوس المريدين

لا يبشر فيه فانه متصل الحيوة بحياة الحق حي به وبقي به قال الله عز وجل
فلنحيينه حيوة طيبة قوله ان هو الا ذكر وقرآن مبين قال اصل هو الذكر
والذكر لمن قاربه واتعظ بمواعظه وانتهى لاوامره قوله لينذر من كان حيا قال
ابن عطا اي من كان في علم الله حيا احياه الله بالنظر اليه والفهم عنه والسماع
منه والسلام عليه قال جعفر ليبلغ الرسالة الى من سبقت له من الله العناية
قال الجنيد الحق من يكون حياته بحيوة خالقه لا من يكون حياته بحيوة هيكله
ومن يكون بقاؤه ببقاء نفسه فانه لميت في وقت حيوته
بحيوة خالقه حقيقة حيوته عند وفاته لانه لا يصل اليه
الا ضلال قال الله تعالى لينذر من كان حيا قوله وضرب له
قال الواسطي ضرب الامثال في القرآن اعلاما بصحة الطريق للموحدين
وتعاهلهم على حدة ليعلموا ان قليلا من روح الله خير من كثير من حيل
وتعاملهم بها قال ذو النون قوله من تجلى العظام اي من رمم
الهيئة بالفسوة والاعراض عنه فيردها الى التفويض والتسليم والتوكل
والاقبال عليه قوله انما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون قال
الحسين بدأ الاخبار عن خلقها بقوله كن اهانة لها وتضعيفا لتعرف الخلق انها
منها فلا يركنوا اليها حتى يرجعوا الى مبديها ومنشيها فتعلق الخلق بينة
الخلق فتركهم معرضين واشتاق من خواصه خصوصا اعتنائهم من رق الكون
واحيائهم بدلائل تجعل لتعليل عليهم سبيلا ولا للاثار غيبة طريقان

سورة الصافات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ان الهكم لواحد قال بعضهم هو الواحد
في معناه انه لا مثل له كما لا ضد في واحد بتة ولا ند في احد بتة قوله انا

زينا السماء الدنيا بزينة الكواكب وحفوظا عامة لهم
الاعداء اعلى مقام العبودية وحفوظ عامة الخلق
في مقام الحرية واهل الحقيقة محفوظون في الدنيا والاخرة
في نعيم المحبة فكل من كان عبدا في دار الدنيا فهو حر في دار الله
تجبر في دار الله ومن كان حرا في دار الدنيا فهو عبد في دار الله
فيما كان عبدا فهو حر في الاخرة قال الواسطي من عبد الله لنفسه فانما يعبد نفسه
ومن عبده لله فانه لم يخرج عن عبوديته ومن عبده بحق انه المعبود فهو حر
يظهر له الربوبية فقد اصاب وقال شقيق البلخي العبودية حرفة
خاتمها العزلة ورأس مالها التقوى سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت
ابا الحسين النهاني يقول العبادة على ثلثة اوجه عبادة القلب والعين واللسان
فعبادة القلب التفكر والمراقبة وعبادة العين الغض وترك الاعتبار
وعبادة اللسان القول بالحق والصدق سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله يقول
سمعت ابا بكر الشقاق يقول العبودية على ثلثة اوجه ان تكون فيما انبأك
وبين ربك حد وما ان تكون للناس معاونا وعلى نفسك مجتهدا ان
تختم على افواههم وذلك انما ايديهم سمعت النصراباذي يقول مشا
هدة التوقف الاخير صعب فمن اقر فيه فقد سلم ومن انكر حرم ذلك التوقف
ومن انكر فان جواره تشهد عليه بقوله اليوم نختم على افواههم الاية
فمن اقر في ذلك التوقف فان امره اصعب ممن انكر مع صعوبة امر من
انكره قوله ومن نعمره ننكسه في الخلق قال ابو بكر الوراق من عمره بالا
لغفلة فان الايام والاحوال تؤثر فيه حالة فحالة من طفولية وشباب
وكهولية وشيبة الى ان يبلغ ما حكم الله تعالى عنده من قوله ومن نعمره
ننكسه في الخلق ومن احياه الله بذكره فان تلوين الاحوال

ذكر الخواطر

ذكر ابن عطاء رحمه الله تعالى سمعت النبي
بالخواطر الخبيثة وتدنس قلوب أهل البداية بخواطر المعرفة وهي الخواطر
الظاهرة قوله سمعت عبد الله المخلصين سمعت أبا الحسين الفارسي يقول
سمعت أبا عبد الله الواسطي بالبصرة يقول مدار العبودية على سبعة أشياء
التعظيم والحياء والخوف والرجاء والمحبة والهيبة ثم ذكر الخطيئة بهيج
الإخلاص ومن ذكر الحياء يكون العبد على خطر إن فعل ما ومن ذكر
الخوف يثوب العبد من الذنوب ومن ذكر الرجاء يشتاق إلى الطاعات
ومن ذكر المحبة يصغر الأعمال ومن ذكر الهيبة يدع التمادي وهو الجبار
سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت علي بن سهل يقول مدار العبودية
على خمسة أشياء ثلاثة الفعل المحكم والنظر اللطيف والعمل بما علم لأن
فيسمة الفضل بالعلم وقسمة الدرجة بالنظر وقسمة الفوز بالعمل سمعت
محمد بن عبد الله يقول سمعت أبا بكر بن طاهر يقول صحة البقاء مع الله إخلاص
العبودية لله وفناء الدرجة العبد مع الله بقاء حظه من الله سمعت أبا بكر
بن عبد الله يقول سمعت إبراهيم بن شيبان يقول علم الفناء والبقاء يدور
على إخلاص الوحدانية وصحة العبودية وما خان عبد مما فهم المعارف
والمذاقة قال بعضهم طلب الإخلاص مع مقارنة الذنوب خير من طلب
أبا عثمان الحيري يقول سئل عن الإخلاص فقال الإخلاص ما لا يكون للنفس
فيه حظ بحال وذلك إخلاص العوام وإخلاص الخواص ما يحجب عنهم لا
بدين يفسدون منه الأفعال وهمم عنها بمعزل نظر منهم الطاعات
ولا يقع منها البتة رؤية ولا بها اعتداد فذلك إخلاص الخواص قوله

وقال بعضهم الإخلاص والتخليص للقسيم الإخلاص إطلاع الحق
فيه الحياء والبقاء والإخلاص التخليص فيه الفناء الإخلاص قال بعضهم
الخلق في الخالق والخالق في الخلق قوله سمعت أبا الحسين الفارسي
يقول سمعت أبا عبد الله الواسطي بالبصرة يقول مدار العبودية على سبعة أشياء
التعظيم والحياء والخوف والرجاء والمحبة والهيبة ثم ذكر الخطيئة بهيج
الإخلاص ومن ذكر الحياء يكون العبد على خطر إن فعل ما ومن ذكر
الخوف يثوب العبد من الذنوب ومن ذكر الرجاء يشتاق إلى الطاعات
ومن ذكر المحبة يصغر الأعمال ومن ذكر الهيبة يدع التمادي وهو الجبار
سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت علي بن سهل يقول مدار العبودية
على خمسة أشياء ثلاثة الفعل المحكم والنظر اللطيف والعمل بما علم لأن
فيسمة الفضل بالعلم وقسمة الدرجة بالنظر وقسمة الفوز بالعمل سمعت
محمد بن عبد الله يقول سمعت أبا بكر بن طاهر يقول صحة البقاء مع الله إخلاص
العبودية لله وفناء الدرجة العبد مع الله بقاء حظه من الله سمعت أبا بكر
بن عبد الله يقول سمعت إبراهيم بن شيبان يقول علم الفناء والبقاء يدور
على إخلاص الوحدانية وصحة العبودية وما خان عبد مما فهم المعارف
والمذاقة قال بعضهم طلب الإخلاص مع مقارنة الذنوب خير من طلب
أبا عثمان الحيري يقول سئل عن الإخلاص فقال الإخلاص ما لا يكون للنفس
فيه حظ بحال وذلك إخلاص العوام وإخلاص الخواص ما يحجب عنهم لا
بدين يفسدون منه الأفعال وهمم عنها بمعزل نظر منهم الطاعات
ولا يقع منها البتة رؤية ولا بها اعتداد فذلك إخلاص الخواص قوله

وقال بعضهم الإخلاص والتخليص للقسيم الإخلاص إطلاع الحق
فيه الحياء والبقاء والإخلاص التخليص فيه الفناء الإخلاص قال بعضهم
الخلق في الخالق والخالق في الخلق قوله سمعت أبا الحسين الفارسي
يقول سمعت أبا عبد الله الواسطي بالبصرة يقول مدار العبودية على سبعة أشياء
التعظيم والحياء والخوف والرجاء والمحبة والهيبة ثم ذكر الخطيئة بهيج
الإخلاص ومن ذكر الحياء يكون العبد على خطر إن فعل ما ومن ذكر
الخوف يثوب العبد من الذنوب ومن ذكر الرجاء يشتاق إلى الطاعات
ومن ذكر المحبة يصغر الأعمال ومن ذكر الهيبة يدع التمادي وهو الجبار
سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت علي بن سهل يقول مدار العبودية
على خمسة أشياء ثلاثة الفعل المحكم والنظر اللطيف والعمل بما علم لأن
فيسمة الفضل بالعلم وقسمة الدرجة بالنظر وقسمة الفوز بالعمل سمعت
محمد بن عبد الله يقول سمعت أبا بكر بن طاهر يقول صحة البقاء مع الله إخلاص
العبودية لله وفناء الدرجة العبد مع الله بقاء حظه من الله سمعت أبا بكر
بن عبد الله يقول سمعت إبراهيم بن شيبان يقول علم الفناء والبقاء يدور
على إخلاص الوحدانية وصحة العبودية وما خان عبد مما فهم المعارف
والمذاقة قال بعضهم طلب الإخلاص مع مقارنة الذنوب خير من طلب
أبا عثمان الحيري يقول سئل عن الإخلاص فقال الإخلاص ما لا يكون للنفس
فيه حظ بحال وذلك إخلاص العوام وإخلاص الخواص ما يحجب عنهم لا
بدين يفسدون منه الأفعال وهمم عنها بمعزل نظر منهم الطاعات
ولا يقع منها البتة رؤية ولا بها اعتداد فذلك إخلاص الخواص قوله

وقال بعضهم الإخلاص والتخليص للقسيم الإخلاص إطلاع الحق
فيه الحياء والبقاء والإخلاص التخليص فيه الفناء الإخلاص قال بعضهم
الخلق في الخالق والخالق في الخلق قوله سمعت أبا الحسين الفارسي
يقول سمعت أبا عبد الله الواسطي بالبصرة يقول مدار العبودية على سبعة أشياء
التعظيم والحياء والخوف والرجاء والمحبة والهيبة ثم ذكر الخطيئة بهيج
الإخلاص ومن ذكر الحياء يكون العبد على خطر إن فعل ما ومن ذكر
الخوف يثوب العبد من الذنوب ومن ذكر الرجاء يشتاق إلى الطاعات
ومن ذكر المحبة يصغر الأعمال ومن ذكر الهيبة يدع التمادي وهو الجبار
سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت علي بن سهل يقول مدار العبودية
على خمسة أشياء ثلاثة الفعل المحكم والنظر اللطيف والعمل بما علم لأن
فيسمة الفضل بالعلم وقسمة الدرجة بالنظر وقسمة الفوز بالعمل سمعت
محمد بن عبد الله يقول سمعت أبا بكر بن طاهر يقول صحة البقاء مع الله إخلاص
العبودية لله وفناء الدرجة العبد مع الله بقاء حظه من الله سمعت أبا بكر
بن عبد الله يقول سمعت إبراهيم بن شيبان يقول علم الفناء والبقاء يدور
على إخلاص الوحدانية وصحة العبودية وما خان عبد مما فهم المعارف
والمذاقة قال بعضهم طلب الإخلاص مع مقارنة الذنوب خير من طلب
أبا عثمان الحيري يقول سئل عن الإخلاص فقال الإخلاص ما لا يكون للنفس
فيه حظ بحال وذلك إخلاص العوام وإخلاص الخواص ما يحجب عنهم لا
بدين يفسدون منه الأفعال وهمم عنها بمعزل نظر منهم الطاعات
ولا يقع منها البتة رؤية ولا بها اعتداد فذلك إخلاص الخواص قوله

الحق عنه مع اوفق السؤال والاتفاق والوصايا حتى تمثله مقام ابراهيم
قوله فلما ابلغ معه السعي قال ابن عطا لما سمع في الطاعة سعيه وقام بحقوق
الله تعالى حسب ما رضي به الخليل وقرت عينه بفيامه بحقوق مولاه انس الخليل به
وفرح بمكانه فيقال له اذ همته مقاربة لا يصلح للخليل ان يقترح على شيء دون خليله
ولا يفرح بسواه فابتلى بذبحه ثم لما اسلم وقام مقام الاستقامة واتبع الامر
قداه بذبح عظيم قوله اني ارى في المنام اني اذبحك قال بعضهم القرآن
ما تقرب به العبد الى ربه والتقرب غير القرب فان التقرب للعابدين و
القرب للعارفين سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر بن محمد
يقول سمعت الجنيد يقول في قصة ابراهيم عليه السلام لما امر بذبح ابنه
حيث يقول اني ارى في المنام اني اذبحك فانظر ماذا ترى انتهم على الصبر
فيما فاجأك من البلاء وابنى عليه السلام مخلا من مسابقته بالاستباق الذي
تسامى من حقة الطبع الذي لا يخلص للنفوس مبايتته في حيز مستوس البلاء وانما
استحق الثنا بالصبر على البلاء استعمال الرضا عما جاء من القلب
من مرارة البلاء فتلقى ذلك بالاستبشار وحسن اللقاء بنفس قد برئت من
وجوه علل التلبيس به فارق الرحمة الذي لولا التمسك بالعصمة قال لولا
سبق قول الله تعالى لابراهيم عليه السلام من حال الاشعرية الى عشيرة كما وهو انه
لما امتحنه بذبح ابنه اراد ان يزيل عن سره وقيت في قلبه محبة لابن وجود
محبة لله في قلب ابراهيم مع رحمة الولد كمال منظره الى اقرب شبها الى قلبه
ووجد ابنه الاقرب فامره بذبحه وليس المبتغى منه تحصيل الذبح انما هو
اخذ السر منه وترك عادة الطبيعة وحيث نودي وقد بيناه بذبح عظيم
اي قد حصلت ما طلبناه وافيا وحصل لنا منك ما اردناه قوله يا بني

افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال ابو سعيد الخراز اسرع الاجابة
بقوله افعل ما تؤمر قد اخلاهما من هلهما بر ابيهما حتى لا بعرجا على رؤية السلامة
فيزول محنة البلاء من موضع الخوف لا بتقرب بالصبر على حقيقة موجودة
قال الواسطي الصبر استيصال التوق قبل مخامرة المحنة فاذا صادفت المحنة التوق
حماها بالخلق سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر الخلدي يقول في قوله
افعل ما تؤمر ستجدني ان شاء الله من الصابرين قال اخلاهما فيما اراد منهما من علم
ما يراد بهما حتى لا يعرجا على رؤية السلامة والعافية فيزول محنة البلاء بتحمل
مكابدة الفضيلة لا بتعلق على حقيقة موجودة وكذلك طوى عنهما علم السلامة
في حين القذف في النار ليعطي حقيقة التوكل ويكمل عليهما التفويض ويتحقق
اسم التسليم ويتلقى اختيار الله عز وجل بالاجاب والتعظيم وذلك قوله ان
هذا لهو البلاء المبين سمعنا ابا بكر الزاذبار يقول سمعت ابا علي الروذباري
يقول غاية النبي في عاية الجفاء وهو في قصة الخليل عليه السلام اني ارى في المنام
اني اذبحك فانظر ماذا ترى قال يا ابت افعل ما تؤمر ختم ذبح بالنبع للتعظيم فجاء
احمد وبارى معناه اعظم قدر الذبح حين فدي بمثل اسمعيل له فلما اسلما
وتله للجبين قال ابن عطا انقاد الابن وربضا به وقال جعفر اخرج ابراهيم
من قلبه محبة ابنه اسمعيل واخرج اسمعيل من قلبه محبة المحبوب وقال بعضهم
قوله فلما اسلما قال فلما اسلما من هواجس نفوسهما وربانا حسن اختيار الله تعالى
لهما وعلما ان حقيقة المحبة في الطاعة سلم اسمعيل نفسه للذبح وسلم قلب
ابرهيم عليه السلام من الشفقة عليه اتاهما البشر به بقوله وفديناه بذبح
عظيم قوله ان هذا لهو البلاء المبين قال الجنيد رب بلاء على ثلثة او جبه
على المخلوقين نقما وعقوبات وعلى السابقين تمحيص وكفارات وعلى الاولياء

والصدق بين نوعين من الاخبار ان قال الحسين البلاد لله والعافية ضل الله عز
الله والنهي لجلاله قال الواسطي البلاء هو التقلب في أحواله وشواهده وشواهد التحقيق
الى أن يفنى من التقلب في صفاته فيستريح فمن تقلب في شواهد التحقيق فهو في بلاء حتى
يتقلب بالحق فالحق اذذاك يتولاه نفسه فيسقط عنه البلاء ورؤيته قال من صحب
الاحوال فهو قلقه ومن صحب الحق بالحق فهو حقه قال الواسطي البسته نعتا من
شاهده فتسهل عليه بذلك البلاء فلم يبق عليه الا بقاء في الذكر ودفع الاذى
قال سهل البلاء على وجهين بلاء رحمة وبلاء عقوبة فبلاء الرحمة يبعث صاحبه
على اظهار فقره الى الله تعالى وبلاء العقوبة يثمر لصاحبه الاغترار وتلذذ بشهوته
سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت بعض المشايخ يقول دخلت بعض المساجد واذا غيبة
بعض الفقراء وكنت اعرفه للنهار الذي تعلق بي وقال تعطف علي فان محنتي عظيمة
فلت ما محنتك قال لي فقرت البلاء وتوديت بالكافية وانت تعلم ان هذه محنة
عظيمة فتحدث عن حاله فاذا قد فتح عليه من الله ما شاء ان قال الجنيد البلاء هو الغفلة
عن المسئلة قوله وقد بناه بذبح عظيم قال بعضهم عظيم كلها عند الله لانه
قال عليها بنبيه واخيه عليهما السلام بين ذلك ذبح في التفسير انها كانت
الشاة فلذلك تقبل من احد ابني آدم فرفع الى السماء الى زمان ذبح عليه السلام
ففدي به ابنه اسمعيل عليه السلام قال بعضهم الحكمة في امر الله تعالى ابراهيم
بذبح ابنه قال لما اراد الله ان يرسل عن سره ابراهيم محبته ولده حتى لا يبقى احد محبته
محبته عبده والمشفق مما امر الله تعالى به ابراهيم من ذبح الابن اخلاه الستر وترك
عادة الطبيعة لحصول الذبح الا ترى انه لما امرت السكين انقلبت فلم يقطعه
فنودي وقد بناه بذبح عظيم اي قد حصلت ما طالبناك به من طريق الاشارة
فيما نفذ منا البلاء قوله وتركنا عليه في الاخرين قال الواسطي ثناء حسنا

وتركنا عليه في الاخرين قوله كذلك نجزي المحسنين سمعت أبا بكر الرازي يقول
سمعت أبا بكر الكتاني يقول المحسن من احسن الى نفسه فلا يوجهها في الورطات
ويحسن الى الخلق فلا يؤذيهم بشيء من خلقه ويحسن عبادة ربه فلا يشوبها بشيء من
الرياء سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت الكتاني يقول بين الله وبين العبد
الف مقام من نور وظلمة وانما كان اجتهادهم في قطع الظلمة حتى وصلوا
الى النور فلم يكن لهم رجوع لذلك جزاء المحسنين قوله انه كان
من عبادنا المؤمنين قال سهل من القائمين بحقوق الله قبل البلاء قال الواسطي
من العارفين ان تسبيحه لا بتجيبه مما هو فيه وانما بتجيبه منه الفضل وسابق
القضاء وقال بعضهم في قوله فلولا انه كان من المسبحين اي من المعرفين
في الرخاء قبل الشدائد وهو كما قال النبي صلى الله عليه تعرف الى الله
في الرخاء يعرفك في الشدة قوله فانتم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين
الا من قضي عليه ان يصلى الجحيم قال ابو عثمان من مال الى شيء سوى الله او عظم شيئا سواه فذلك
لزاد في الفتنة عليه وبعد التوفيق منه بقوله فانتم وما تعبدون
ما انتم عليه بفاتنين قال الشبلي ما انتم عليه بمضلين الا من اوجبت عليه
الصلاة في السابقة قوله وما منا الا له مقام معلوم قال ابو عثمان من لم يكن له مقام معلوم
ذل بغير كل الحمل مقام قوله وانا لنحن الصافون وانا لنحن المسبحون

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ص قال ابن عطا معناه صدق الله والعامل بما أوعد فيها من الخائف المخشية وبشر في الآخرة وقوله المعرفة قوله والقرآن ذي الذكر أي ذي البيان الشافي والاعتبار والموعظة البليغة بل الذين كفروا في عزة وشقاق أي في غفلة وإعراض عما يراد بهم وذلك منهم قريب من قوله إن امشوا واصبروا على آلهتكم ما أنتم والخير لقد وضع الله تعالى الذي حض الصبر على دينهم بما أخبر عن الكفار بقوله إن امشوا واصبروا على آلهتكم ما أنتم بخير لقد وضع الله تعالى الذي حض الصبر على دينهم بما أخبر عن الكفار بقوله إن امشوا واصبروا على آلهتكم ما أنتم بخير لقد وضع الله تعالى الذي حض الصبر على دينهم بقوله اصبروا على ما يقولون سمعت عبد الله الرازي يقول استنبت من خطاب أي عثمان وذكر أنه من خطاب الله تعالى إياه على العامة الصبر ثلاثة ترك الشكوى وصدق الرضا وقبول القضاء بحادثة القلب وسئل بعضهم عن الصبر قال هو الفناء في البلاء بلا ظهور استكاء قوله وشددنا ملكه قال أبو بكر بن طاهر بالعقل والتأييد وقال أبو عثمان بالتوفيق والإعانة قال الحسين بن منصور عن المالكي بن دلهم إلى البلاء قال سهل بن عبد الله صالحين بدوام على الخير كما قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى إذا أراد بعبد خيرا جعل له واعظا من نفسه وزاجرا من قلبه وذكر عائذ قال سهل في قوله وشددنا ملكه قال بالعقل قوله وآتيناه الحكمة وفصل الخطاب قال سهل إيتاؤه الحكمة أي أعطيناه علما بنفسه وأفهمناه مواعظ أمته ونصيحتهم قال ابن عطا العلم والفهم وقال في موضع آخر العلم بنا والفهم عنا وقال جعفر صلاح القول وصحة العقد والتباعد عن الأهواء وقال ابن عطا أيد

بالحكمة بيان قوله وفصل الخطاب قوله وظن داود أنما فتناه فاستغفر ربه قال أبو سعيد بن الأعرابي أبصر داود بلاء فالتجأ إلى الاستغفار قال أبو سعيد الخراز وكان الأنبياء الخاصة من ذلك وفي الحقيقة كرامات وذلك الأمر إلى قصة داود عليه السلام حين أحس بما وقع إليه فتنة كيف استغفر وتضرع فأنبه الله تعالى عنه بما كان منه في خاطره من الزلفى فقال وظن داود أنما فتناه فتضرع وركع فغفرنا له ذلك عندنا لزلفى وحسن مآب قوله وخر راكعا وأناب قال سهل أسقط الإنابة هو الرجوع من الغفلة إلى الذكر مع نكسار والقلب انظار إلى الحقيقة قال أبو عثمان الإنابة أعلى من التوبة لأن التائب قد يرجع نفسه تسمى تائبا ولا يسمى منيبا إلا من رجع بالكلية وخالق الرجوع قال الضم إنابة العبد أن يرجع إلى ربه بنفسه وقلبه وروحه وإنابة النفس أن يشغلها بخدمته وطاعته وإنابة القلب أن يخليه مما سواه وإنابة الروح دوام الذكر بحيث لا يذكر غيره ولا يفكر إلا فيه قوله فغفرنا له ذلك قال جعفر ومن ذلك ما ذكره الله تعالى من نبيه داود عليه السلام من بلواه وتوبته وما خرج إليه من عظيم التفضل والرحمة إذ وداود ظن أنما فتناه الآية فبكى أربعين صباحا حتى نبت من دموعه المرعى فغفرنا له ذلك وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب قال أبو سليمان الداراني ما عمل داود عملا أشد عليه من الخطيئة ما زال خائفا منها وباكيا حتى لحق بالله عز وجل قوله يا داود إنا جعلناك خليفة في الأرض قال أبو سعيد الخراز النفس مطبوعة على ما تحب والهوى ما تميل نحوه والخوف ما تكره النفس فتجتنبه قال سهل الخوف ما يحجبك عن الله تعالى

هو الحق فقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم
بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله اعلم ان في اتباع الهوى
ضلالا قال ابن عطا جعلناك خليفة في الارض لتحكم في عبادي بحكمي ولا تحكم بحكم
غيري فيهم ورايك وتحكمهم بحكمك لنفسك بل ضيق على نفسك وتوسع عليهم
قوله كتاب انزلناه اليك مبارك قال بعضهم لا سبيل الى فهم كتاب الله الا
بقراءته بالتدبر والتفكر والتيقظ والتذكر وحضور القلب عنده كما قال الله
عز وجل كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر اولوا الالباب
قال ابن عطا مبارك على ما يسمعه منك فيفهم المراد منه وفيه وتحفظ آدابه
وشرائعه وفيه لهم موعظة لاولي العقول السليمة الراجعة الى الله
المشاهدين وقال بعضهم من اصابته بركة القراءة رزق التدبر في آياته
ومن رزق التدبر في آياته لم يحرم التذكر والاتعاظ به قال الله عز وجل
كتاب انزلناه اليك مبارك ليدبروا آياته الآية قوله وهبنا لداود سليمان
نعم العبد قال بعضهم العبودية هي الذوبان تحت موارد الربوبية والخمود
تحت صفات الاهية قال سئل الجنيد من العبد قال الذي يكون مطروحا
على باب ربه كالميت في يدي الغاسل لا يكون له تدبير ولا حركة انما تدبيره
ما يجري فيه وحركته ما يحركه قال بعضهم العبد الذي لا يرى لنفسه
ملكا ولا حكما بل يرى الاملاك ما دامت عليها الاملاك لسيده وقال
صدق العبودية اظهار وسم العبودية فيه وقهر النفس والتذلل والخلة
بسكانه والخضوع سئل ابو حفص من العبد قال من يرى نفسه مامورا
لا محالة قال عبد العزيز المكي الاواب الذي لا يطيع طاعة ولا يفعل
خيرا الا استغفر منها سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعنا ابا القسم
البصري يقول عن ابن عطاء قوله اوابا قال سريعة الرجوع الى الله به

في كل ما ينزل به والرجوع والمتاب الراجع اليه الذي يستعين به ولا يستعين بسواه
قوله وشددنا ملكه قال بعضهم شددناه بالخوف والاشفاق قال ابو سعيد القرشي
من عادى الله وتحرك له قال الله يفرش له ذل الا ترى سليمان عليه السلام لما
شغله الفرس عن الصلاة حتى توارت الشمس بالحجاب قال ردوها علي
فطفق مسحا بالسوق والاعناق قيل انه كان عشرون الف فرس منفتن وان
الصخر اخرجهم الشيطان من البحر فشكر الله صنيعه فقال سخرنا له الريح تجري
بامره رخاء حيث اصاب منها وانعم وقال بعضهم قالت النملة لسليمان تدري لم سخر
لك الريح من جميع المملكة قال لا قالت انما فعل ذلك لتتعبر وتعلم ان
جميع ما اعطيته وزوال كزوال الريح فلا تفتخر به من قوله رب اغفر لي
وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي قال ابن عطا هب لي ملكا اي المعرفة بك حتى لا ارى معك
او فقدها كحال وقال بعضهم هب لي ملكا اي المعرفة بك حتى لا ارى معك
غيرك واشغلني كثرة عروض الدنيا عنك قال سهل امر الله تعالى
سليمان ان يسأله ملكا لا ينبغي لاحد من بعده ليقصمه به الجبابرة والكفرة
الذين يخالفون ربوبيته ويدعون لانفسهم قدرة وقوة من الجن والانس
فوقع السؤال من سليمان على اختيار الله له لا على اختيار نفسه قال
الجنيد هب لي ملكا على نفسي فان ملك الدنيا ولا املاك فتي اكون
عاجزا ان وقال ايضا هب لي ملكا ثم رجع ونظر فيما سأل فقال لا ينبغي
لاحد من بعدي ان يسأل املاكا فانه يشغل عن الملاك سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطا انما سأله ذلك ليبان حسن
الصبر في الكف عن الدنيا وتظهر بجميل الاختيار فيها لان التارك في الدنيا
من لها صبر عنها قال جعفر هب لي الخشوع بنفسك حتى لا يحول مع
اختيارك اختيار قال ابن عطا لما سأل سليمان من الله تعالى الملك سخر له

البيع اعلمه بذلك ان ما سواه من الاقتناء والاولاد وان كان من الفواضل من يكون سؤاله ايانا
في اوراده قال ابن عطا سأله ملك الدنيا ليتنظر بحقه صبره عن الدنيا مع القدرة عليها
قال محمد بن علي على قوله بل ملكا قال هو ان لا يشغله عن ربه شيء ميتا آتاه من الملك
فيكون حجة على من بعده من الملوك وانبياء الانبياء وقال محمد بن علي كان سليمان بن
داود عليه السلام في ملكه اذا دخل المسجد وجالس المساكين ويقول مسكين جالس
مسكينين قوله نسخر تأنه البيع قال ابن عطا اتاه طوق سليمان بالاقتراس مشى ما الشوق
والاعناق لمتاقاته من الصلوات بالاستقلال بهز شكر الله ذلك وابتداء فرسا لا
محتاج الى راكض ولا علف ولا يسوق ولا يروض وهو البيع فقال لله فقال فسخرنا
له الريح تجري بأمره لان الفرس خلق من البيع عما مادح عن الشغل بها عاد سليمان
على فوت امر الله تعالى وهو الصلوة فاقتنى الذي شغله عز وجل عن الله عوضه الله
وافضل عليه بعوضه الله تعالى ما هو خير واعلى قوله هذا عطاؤنا فامنن
او امسك بغير حساب قال ابن عطا في هذه الآية امنن على من اردت بعطائنا فانا لا
نمن عليك بذلك ولا نمن عليك الا بالمعرفة والهداية قال الله تعالى بل الله يمن عليكم
ان هداكم للايمان قوله انا وجدناه صابرا نعم العبد قال ابن عطا واحفاهما
بحسن الادب لا يوثر عليه دوام النعمة ولا بزعجه توالي البلاء والنعمى لمشاهدة
المنعم والمبتلي ونعم العبد عبد لا يشغله ملك عن ملك قال بعضهم الصبر
الفناء في البلايا بأسرها شكور قال ابو سعيد الخراز في قوله انا وجدناه
صابرا نعم العبد قال بقي عليه بوجود ما فقد عنه من الضر فما ظنك بمولى
توالت مولاته عليه بتوالي النعمى آونة بعد آونة والتخلية طرفة عين
من ظلمه ليجري البلاء من جنس الاختبار ثم بلاء الاسماء اشد وابعد

الشوق اليه قال ابن عطا نعم العبد عبد صبر على مشاهدة مبتليه لا على وجه
وقته لا يقوته خير من البلاء تلذذه بالبلاء في مشاهدة المبتلي قال القشيري رحمه
الله بيتا قريب وشريب وكشف عن ظهوره بهما للعامة بقوله انا وجدناه صابرا
نعم العبد وقال في قوله انه اواب اي راجع اليه في الشدائد والضراء قال ابن
عطا انه اواب اي راجع الى الله في ضر لم يطالع نفسه فيه لان الهمة من اعظم
العقوبات قال جعفر لم يستعذب البلاء من لم ير البلاء عطاء نعم العبد عبد
شره بلاؤنا كما شره عطاؤنا نعم العبد عبد عرف ان لا رجوع له الا الى مولاه
فرجع اليه قال ابن عطا انه اواب اي عارف بتقصير الخلق وتقصانهم و
كمال الحق وجوده مرجع الاحد الكمال والجود قال محمد بن خفيف في قوله
انا وجدناه صابرا وقوله اني مسني الضر فقال مرة نطق عن نفسه ومرة حكى
متبقطان قال المجيد الصبر استبال النوال قبل كمامرة المحنة فاذا هداف
المحنة النوال حملها بلا خلفه قال ذو النون الشاعر عن المخافات والشجون
عند تجرع البلية واظهار الغاصم حلول الفقر بساحة المعيشة قال ابو
سليمان الداراني الاواب الذي لا يشتغل الا بربه قال ابو جعفر الاواب
الشاكر السر والعلانية عند فوادح الامور سمعت محمد بن عبد الله يقول
سمعت ابا الحسن بن زعان يقول في قوله انا وجدناه صابرا قال معناه انه
استلذ وجود البلاء مع الله فاستزاد من البلاء وذلك قوله مسني الضر فهيج ظهر
على آثار العافية فان العيش في البلاء مع الله عيش المحبين وعيش العافية مع
الله عيش المحمول مسني الضر في بقدان عيش المحبين والرجوع الى عيش العامة
سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا سعيد بن الاعرابي يقول في قوله انا وجدناه
صابرا اي مستعينا بربه في صبره فنسبه الى الصبر بذلك واستوجب الثنا

بقوله نعم العبد قوله انا اخلصنا هم بخالصة ذكرى الدار قال ابن عطا اخلصناهم انا
وخصصناهم بها ومعنا قوله بخالصة تلك الخالصة خلوص سرهم عن ذكر الدارين وما
فيهما حتى قال لنا خالصا لهم اما سهل اخلص اسرهم واسحق عن ذكر الدنيا والاهتمام
بها او اشهدوا انفسهم بالتخلي لذكره به قبل خلقهم لهم قال سهل اخلصهم
لذكرى وشغلهم به وليس من ذكر الله بد من ذكر الله عز وجل قال
الواسطي اخلصناهم بخالصة لم يبق عليهم معها ذكر الدار وهو الكونين وما بينهما
قال ملك بن دينار سرع الله تعالى الى قلوبهم من حب الدنيا واخلصهم بحب الآخرة
قال ابن عطا اخلصه للعبودية فانجذبه اليه قال ابو تراب السر بي لما قال
اخلصناهم بخالصة صفو قلوبهم لذكره وعند ذلك وقعت ازواجهم له بارادته
بهم مكشوف ما تقرر لهم في الغيب سبقت لهم منه الحسنى فصار فاز بذكره
المصطفين الاخيار فمن كان عند الله من اهل الصفوة من عباده
المخلصين قال فارس اخبر الله تعالى عن الرسل بذكر الدار واسمى عندنا بخالصة
ذكر الدار فخالفه بقوله انا اخلصناهم بخالصة ذكر الدار واسمى عندنا بخالصة
على ظاهره وباطنه قال الجنيد الاخلاص ما اريد الله به من اي اخلاص
سمعت ابا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطاء يقول سمعت سمنونا يقول الاخلاص
التبري في صحن سوداء قال بعضهم في قوله اخلصناهم بخالصة ابقينا عليهم
اعمالهم حسن الثناء وقيل اخلصناهم بخالصة وقولها هنا والخالصة ذات
الخلوص لم اخلص له بلا واسطة وذكر الدار فيه رمز اقنا هم عن ذكر الدار بما
خلاصه ذاته لهم فهما هنا اصحاب العرف واقتصر هنا معرفته للاعتبار وقوله اني
شاكل بشرا من طين فيل امتحنهم بالاعلام بحقيقتهم بذلك خاطب الاستفهام فيش
داود اهلكهم من عجائب قدرته وبتلاشا عندهم نفوسهم قوله فاذا سويته
ان ما لا يستحق التعظيم محاضر الخلق التي خص بها من خصوص الخلقة

بسم الله الرحمن الرحيم قال الله تعالى ابن الخالص قال ابن اسطى
ذكر عبيده على الخلاف فقال الا لله الدين الخالص وهو الذي يخلص فيه
صاحبه من الشرك والبدعة ومن الرياء والعجب ورؤية النفس قال القشيري
الا لله الدين الخالص تمهيد للتمييز بين العباد ان لله الثناء والاخرة
كانه اشار بهذه الآية الى تخريص الاخلاص لانه لا يقبل الا ما كان خالصا
قال القشيري في قوله الا لله الدين الخالص قال الدين الخالص الذي لا يبتدي
عليه صاحبه عوضا في الدارين وقال احسن ما قيل في الكونين قال حذيفة المرعشي

نعم العبد ... قوله ونبئهم عن ضيف ابراهيم قال ابن عطا ابتدئ عليه ثناء شواهد
غيبه وذكر سيرته بما يثبت له العبودية وخاتمتين وقال بعضهم في قوله ونبئهم
عن ضيف ابراهيم قال كموت روح الملك وهو الذي حمله به فاوجب ذلك الخصوصية
بسجود الملائكة له ان قوله فسجد الملائكة كلهم اجمعون قال القناد جذبهم بشهود
التعظيم فلم يستجيزوا المخالفة وعجب ابليس برؤية النجر بنفسه عن التعظيم ولو
رأى تعظيم الحق لما استجاز النجر عليه كون من استولى عليه الحق قهره قوله
وان عليك لعنتي الى يوم الدين قال جعفر سخطي الذي لم يزل في جنابه عليك ولا
صلة اليك او قائل المقدرة واتيا مل الماضية قال ابن اسطى اللعنة علامة
لعنة ابعاد وخذلان الى هنا قوله الا لعنة الله على الظالمين ولعنة الله
والخلاد قوله وان عليك لعنتي الى يوم الدين قوله الا عبادك منهم المخلصين
قيل العبد المخلص الذي يكون سره بينه وبين ربه بحيث لا يعلم به ملك فيكتبه
ولا هوى فيميله ولا عدو فيفسده قال بعضهم اعلى مراتب الاخلاص تمييز العمل
من العيوب كتمييز اللبن من بين الفرث والدم قوله ان هو الا ذكر للعالمين
قال ابن عطا يطرد به عنه الغفلة ليعتبر به المعتبرون

الإخلاص في العمل أشد من العمل قوله ولا بر كلعباده الكفر قال القشيري ليس أحد
العذر ولين يجد عليهم وليس لاحد من المشيئة والإرادة والتمسك في قوله
وإن تشكروا يرضه لكم قال سهل أقل الشكر الطاعة وآخره رؤية المنة قال
الرودباري الشكر لذوي النجز عن الشكر أشد تاعا بن قتلاة البلخي قال أشد ما
القناد الرضا عن الرودباري

لو كل جارحة مني لها لغة ... يثني عليك بما أوليت من حسن
لكان ما أولى مقربي ان شكرت له ... بالحسن أدنى بلا حسان والمنن

قال فعارضه القناد فقال

لو كان لي شكر إيجادي إلا بقدر ما أولاه من منن
لكان ما أولاني من نعمته ... مستغرقا لي في أنفاسه الدقن

قوله واذا مقت الامان خرج دعارية قال الواسطي الخلق محجوبون عن تحت قسمته
مقهورون تحت خلقه وتقديره الا ترى اذا صافت القلوب واشتد الامور
عبد يفزع بالاخلاص الى الملك الغفور قوله أمن هو قانت آناء الليل ساجدا
وقائما قال ابن عطا القانت الذي يجتهد في ذلك ولا يرى ذلك من نفسه ويرى فضل الله
تعالى عليه فاذا رجع الى نفسه رجع من تقصيره فليس بقانت قوله هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون قال سهل العلم الاقتداء واتباع الكتاب
والسنة لا الخواطر المذمومة وقال سهل كل علم لا يطلبه العبد من موضع الامر
فيه الصبر وبالا عليه يطغى به قال الجنيد العلم ان تعرف ربك ولا تعد
قدره وقال ابن عطا العلم اربعة علم المعرفة وعلم العبادة وعلم النعوت
وعلم الحكمة وقال ذو النون العلم علمان علم مكتوب وموجود
وقال ابو يزيد العلم علمان علم بيان وعلم برهان وقال رويم العلم مطبوع
ومصنوع وقال المقامات كلها علم والعلم حجاب وقال الشبلي العلم خبر

والمعرفة حيرة قوله انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب قال الحرث المحاسبي
الصبر الصوم ليتمام البلاء قال الجنيد الصبر زمام الجوارح والجنان عن جميع
المخالفات أجمع الفقهاء قاطبة على قوله وعد الله عليه بقوله انما يوفى الصابرون اجرهم
بغير حساب قال طاهر المقدسي الصبر على وجوه صبر منه وصبر له وصبر
عليه وصبر فيه والصبر له الصبر على اوامره وهو الذي يبلغ ثوابه فقال انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب سئل الجنيد عن الصبر فقال تحمل المؤن
حتى تنقضي ايام الكروه وقال الحواص كذب اكثر الخلق في عمل اعمال
الصبر فالجوا الى الطلب الاسباب واعتمدوا عليها فاماتهم الاوباب
واشتد الذي النون

عبرات خطت في الخد سطرا ... اقل قراءه من ليس يحسن يقرا

عابس الصبر فاستغاث به الصبر فصالح العبد بالصبر صبرا

قوله اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين قال الجنيد الاخلاص اصل كل
عمل قلوب مربوط بأول الاعمال ومشروط بآخر الاعمال ومضمر في كل الاعمال
قول وهو افراد الله تعالى بالعمل قال الجنيد الاخلاص اخراج الخلق من معاملة
الله والنفس أول الخلق قال سهل الاخلاص الاجابة فمن لم يجد له الحلاوة
في اخلاصه فلا اخلاص له وقال سهل نظر الاقياس في الاخلاص فلم يجدوا
شبيها غير هذا وهو ان يكون حركاته وسكونه في سره وعلانيته لله وحده
ايمانه وجهه هواه ولا نفسه وقال الجنيد الاخلاص بذل الجهد ورؤيتك وفناك
من فعلك سئل بعضهم عن الاخلاص فقال افراد القصد الى الله تعالى باخراج
الخلق من معاملة الله بترك الحول والقوة وقال ذو النون ثلثة من علامات
الاخلاص استواء المدح والذم في العامة ونسيان رؤيتهما في الاعمال نظرا
الى الله تعالى واقتضاء ثواب العمل في الآخرة قال ابو يعقوب السوسي الاخلاص

في قوله مهوعا أي ذو قيء من ربه قال الأيمان بالقدر ه قوله عز وجل القاسية قلوبهم أي غلظت
الله قال الحسن قسوة القلب بالنعم أشد من قسوته بالمصيبة والشدة فإن بالنعمة
يبطش وبالشدة يذل وانشد في معناه

قد شقني في نعمة الهوى بطرا فاذ رماني شقوة البطر

وقال من همت بشيء مما أباحه العلم تلذذا لم تعقبه ندامة بتضييع العمر وقسوة القلب
وتعب الهم في الدنيا وقال عقوبة القلب الران والقسوة والعمان قال يحيى بن معاذ
قسوة القلب من اتباع الهوى وطول الأمل بن أدهم عن هذه الآية فقال غير مخلوق قال الواسطي لله تعالى خلق الخلق فدعاهم إلى
طاعته وقبض لهم عدو امكنه منهم وحذرهم بأسه ثم أيدهم بحظ به وحيا
وتمرد لا كما قبل القلوب قحطا بفتح الفاء وسماه قرآنا وكتابا مبينا وهدى
ورحمة ونورا وشفاء وذكرا وعليا وحكيما ومهيمنا ومباركا وحبلا وعهدا و
مستقيما وقيما ومحضا مطهرة فاقرأ آية مما ذكرت من الحروف فصار كلاما قبل
القلوب أن جرحها وأثر عليها والكتاب هو النظام وقيل بنظام رب العالمين نظما
والهيمن الذي بين الخلق ما فيه والهوى اشتهاك بما يخشى فيه من عجائب الأشعار
والحكمة وقاية يقيل كل سوء والنور فلما لا قالوا إيمانك استنار الصدر والشفا
هو الشفاء لسقم القلوب والذكر هو الشوق بالقلب إلى الرب والعلي هو الذي
علا الكتب فصار مهيمنا عليه وحكيما فاصلا يفظ الخطاب والمحكمة فيها أسراره
ومباركا من مهيمنيته صار مباركا وحبلا من بركته صار عهدا وسببا وأيضا
بينه وبين ربه وعهدا عهد إلى صاحبه فيه فنون منازله ومستقيما يؤمن به
بالندب والنذر وفيما شهد على من اتبع الأوامر فيه محكما مطهرة يطهر
القلوب بركان لمعانه قوله والذي جاء بالصدق وصدق به قوله تعالى بالصدق
وصدق به محمد صلى الله عليه هو الصديق الأكبر لأنه شرفه بخطاب الحق

وأعده مقعد الصدق فهو مقام الصديق وصدق به وهذا مما به من كان أقرب
الله حالا وأتمهم إيمانا وأشده قبضا عليه من سائر صدقه وهو أبو بكر الصديق الذي
صدقه بجميع ما جاء به من الوحي وغيره فقام بعده مقامه بحكم ما جبت عليه الله عليه
بالإيمان شاهدا وغائبا كما قال في القوم به أنا وأبو بكر وعمر وهما شم وقاله
عظما الرسل في حيوته وهو الصلاة فقاله المسلمون بعده فرفع دينهم قوله
قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون قال الفضل المتوكل أن يكون بما في يد الله
أوثق منه بما في يده وأن يكون بضمانه وعده أيقن منه بما في يديه وشغل المتوكل
مولاه لا طلب دنياه ولا آخرته ليس له طلب ولا له هرب لأنه يعلم أن المقادير
قد سبقت فلا تغيير ولا تبديل قوله الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون قال ابن
عطا لا يعلمون ما لهم في حمد الله من الذخر والخير ون قال لو يعلمون أن
أحدا من عباده لو يبلغ الواجب من حمده وما يستحق من الحمد على عباده بنعمه
وإن أحدا لن يحمده حق حمده لا حمله لنفسه ه قوله إنك ميت وإنهم
ميتون قال ابن عطا إنك ميت أي غافل عما هم فيه من الاشتغال بالدنيا وإنهم
ميتون عما كلفوا شرفت به من حقائق التقرب والقرب ه وقال جعفر إنك ميت
عما هم فيه من الاشتغال بأنفسهم وأولادهم ودنياهم وإنهم ميتون بعد
ون عما خصصت به من نوائع الخير امان ه وقال بعضهم إنك ميت عن تشريد
لا طلاع بركات الحق عليك ه وقال إنك ميت عن شواهدنا ولو لا ذلك
ما أديت الرسالة وإنهم ميتون ولو لا ذلك ما قبلوك ه وقال أيضا إنك ميت
عن شواهد ما استتر وإنهم ميتون عن شواهد ما أخبر ولو لا ذلك ما طاقوا إقامة
الأمر سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا القاسم البغدادي بمصر يقول قال أبو
العباس ابن عطا إنك ميت عن شواهد ما استتر وإنهم ميتون عن شواهد ما
أظهرت وقال بعضهم إنك ميت عن الدنيا وفيها وإنهم ميتون عن الآخرة

وخفايرهما قوله والذي جاء بالصدق وصدق به قال ابن عطا الذي جاء بالصدق
محمد صلى الله عليه فالخاطر من بر كان أنوار صدقه على ابي بكر رضي الله عنه وسمي صديقا
وكذلك بر كان الانبياء والاولياء وقال ابو سعيد الخراز الصدق منزلة يتلو
الاهل ما مولاه وقال اركان الدين اربعة الصدق واليقين والرضا والحب
فعلامة الصدق الصبر وعلامة اليقين النصيحة وعلامة الرضا ترك الخلاف
وعلامة الحب الايثار والصبر يشهد الصدق وقال بعضهم الصادق من يعطيك
خير الآخرة لخير الدنيا وبعيدك اخلاق الله تعالى الاخلاق المخلوقين قال
الجنيد الصدق شد به تمام الاحوال وكل حال خلا عنه كان ناقصا وقيل لاحمد
بن عاصم الانطاكي ما انفع الصدق قال ما ترك عبد الكذب في مواضع الصدق
وسمعت عمر الله بن محمد التميمي يقول سمعت ابا بكر الطمستاني الفارسي يقول كل
من استعمل الصدق بلغه ومن الله مشغل صدقه مع الله تعالى عن الفرح الى الخلق اليه
عز وجل ان قوله اليس الله بكاف عبده قال ابو بكر بن طاهر من لم يكفه ما كفى
اليس الله بكاف عبده فهو في دعوى الها الجبن قال ابن عطا من علل ملاحبل العبودية
من عنقه من نظر بعد هذه الآية الى احد من الخلق او دعاهم او خافهم اذ طمع فيهم
قوله الله يتوفى الانفس حين موتها قال سهل ان الله تعالى اذا توفى الانفس اخرج
للروح النوري من لطيف نفس الطبع الكثيف فالذي يتوفى في النوم من لطيف
نفس الطبع لطيف نفس الروح فالذي يقبض نفسا لطيفا وهو نفس الروح الذي
اذا زال لم يكن للعبد حركة وكان ميتا ان وقال حبوة النفس الطبعي بقوة لطيف
وحبوة لطيف النفس الروح بالذكر لله وقال ايضا الروح بقوة الروح يقوم
بلطيفه غذاؤها بغير نفس الطبع الا ترى ان الله تعالى اخبر ان الذي بنفس روح
وفهم وعقل وعلم الجنين بلا حضور طبع كيف قوله ام اتخذوا من دون الله
شفعاء قال سهل ان اتخذوا اطريق البدعة في الدين فرية الى الله تعالى فلذه

كيف عمم ذلك قوله ان اذاني الله بضر هل هن كاشفات ضره قال سهل يعني ان الله
ترعى عصمة المخافات او المعونة على الموافقات هل يقدر احد ان يوصلها الى
او اراد بي بعصمة ان اشهر والمعونة على ما امر وللعصمة عما نهى والاتكال عليه
في الخاتمة قال سهل العصمة العافية في الدين والدنيا والآخرة هو التوكل
من البداية الى النهاية قوله قل حسبي الله عليه يتوكل المتوكلون قال سهل
المتوكلون الله في جميع الامور بهم قوله انا انزلنا عليك الكتاب للناس بالحق
قال سهل القرآن للناس بالحق ليشهدوا بالحق الى الحق ويستضيئوا بانواره
قوله قل لله الشفاعة جميعا قال الواسطي قطع اطماع العباد اجمعين عنه ان
يصل اليه احد الا بإذنه قوله عز وجل قل لله الشفاعة جميعا من الذي يشفع عنده
الا باذنه قوله واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة
قال سهل حذف تلك القلوب مواهب الله عندهم قال ابو عثمان كل قلب
لا يعرف الله تعالى فانه لا يأنس بذكره ولا يشتاق اليه ولا يفرح به الا ترى الله عز وجل
يقول واذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة قوله وبدا
لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون قال اتبعوا الا نفسهم اعمالا فاعتمدوا عليها
يلغوا الى المشهد الاعلى واوهاما منثورا فمن اعتمد الفضل نجا ومن اعتمد افعاله
لم يجد الا منها الهلاك قوله فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمة
منا الآية قال الجنيد من يرى البلاء ضرا فليس بعارف فان العارف من يرى الضر
على نفسه نعمة والضر على الحقيقة ما يصيد القلوب من القسوة والدان والنعمة
هي اقبال القلوب على الله ومن رأى النعمة على نفسه من حيث الاستحقاق فقد جحد
النعمة قوله اولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر قال ابن عطا
اذا رأى الله عباده وقلوبهم في بسط النعمة وتقدير القدرة فقال ابن الله يبسط
الرزق لمن يشاء ويقدر قوله يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من

رحمه الله قال سهل أمهل عباده فصلا منه إلى آخر ما ذكر قال الله تعالى
الرباني إلى آخر تفسيرهم قال الجنيد وسئل ما العبودية قال الإعراض عما
عن عبادة ربه ٥ وقال الجريري أمر الله تعالى عباده أن لا يعتمدوا رجاءهم
يفرطوا من التقصير فيها فإن العناية والرعاية سبقت للعبادة الآية يقول يا عبادي
الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ٥ قال يحيى بن معاذ في خطاب الله
عز وجل كنوز موجبة للعفو عن جميع المؤمنين منها قوله قل يا عبادي الذين أسرفوا
على أنفسهم ٥ قوله وأنيبوا إلى ربكم قال سهل ارجعوا إليه بالدعاء والتضرع والمسألة
وقال في قوله أسلموا له قوضوا الأمور كلها إليه قال محمد بن علي لعبده ما
سأله من التقصير وتخلصوا عما دوام الموافقة بعدها قال الواسطي من قصد
وقصوده غير الحق فقد عظمت استهانته للحق ٥ وقال أبو سعيد الخراز المنيب يعمل
في إنابته ثلاثة أشياء يستعطف المولى بما يخاف من الفتنة في الدنيا ويستنطف الثواب
في الآخرة ويستنطف القيامة بما يرجو من المخلوق
وفيما قرة العين في النظر إلى الله ٥ قال محمد بن خفيف همة المنيب خمس القلب إلى الله
العامة وعباده الخاصة ٥ قال الحسين الإنابة آيات من قبل المعرفة فالحسن الخلق
إنابة إلى الله وأحبها إليه أحسنهم به معرفة ٥ قوله أن تقول نفس يا حسرتا على
ما فرطت في جنب الله قال سهل من ترك الدعاء لحق الله وملازمة خدمته اشتغل
بعاجل الدنيا والله الهوى فمنابذة النفس وضع في جنب الله أي في أداء حقه من القصد إليه
والاعتماد عليه ٥ قال بعضهم يقول لله تبارك وتعالى من تعرض مني لآخرتك أو من هرب مني
لأن نفسه لآخرتك بالإسراف على نفسه في إذا هما عند انقضاء أيام بساط أن يدل عليه
فقوله يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله فعلا لا يقوله إلا محترق ٥ قوله ويوم القيامة
ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة قال يوسف بن الحسين استد الناس
عذابا يوم القيامة من ادعى على الله ما ليس له ذلك أو أظهر من خواصه ما هو خالص
قال الله تعالى ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة قال

رحمه الله وأنيبوا إليه ٥ قوله وننجي الله الذين اتقوا بمفازتهم
قال أبو عثمان التقوى فيه النجاة من المهالك قال الله عز وجل وننجي الله الذين اتقوا بمفازتهم
لا يمسهم السوء ٥ قال الواسطي بتحقيقهم بما سبق لهم من الفوز لا يمسهم السوء ولا أن النعمة
ولا هم يحزنون على الفوات ٥ قال الفقير سعادتهم السابقة وقضيت فيهم الماضية
أنهم عليهم مرتبون في العباد انه قوله الله خالق كل شيء قال الجنيد
كل شيء أراد الله به الإضافة والتذلل البسه ثياب المخلوقية لا ترى كيف
عن ذلك بصفاته وكلامه فالله خالق كل شيء والمخلوق ليس لها عن الإضافة
إلى خلقه وأنها مخلوقة فنسبته إليها أعرفهما قوله مقاليد السموات
والأرض قال سهل بيده مفاتيح القلوب لا يوفق من شاء طاعته وخذلانه بالإخلاص
ويعرف من شاء عن ما به ٥ قوله قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون قال أبو عثمان
في كتابه إلى أهل حوران عبادة الله تعالى في الإخلاص شفاء من داء الجهل والريب
والشبهة ومن عبد الله خالصا رزق المحبة ووفق الرشد وسهل عليه سبيل الغفران
ارجع لذلك قال الله عز وجل قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون لتعرض عن
لعلمه والبناء بهم ودعوتهم إلى غيره ٥ ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت ليحبطن
بحالكم إشعارا بأنه فاتحة باب الكرم والفضل ٥ قوله ولقد أوحي إليك وإلى الذين
من قبلك لئن أشركت ليحبطن عملك سمعت محمد بن شاذان يقول سمعت أبا العباس بن عطا
يقول في قوله لئن أشركت ليحبطن عملك لئن طالعت سرك غيري لتحرمن من
حظك من قربي ٥ وقال ابن عطا هذا أشرك الملاحظة والالتفات إلى غيره ٥ وقال جعفر
لئن نظرت إلى سواه لتحرمن من الآخرة لقاءه ٥ وقال سهل لئن أشركت في الأعمال
الظاهرة وهو الدنيا ليحبطن عملك ولئن أشركت باطنا وهو الهم ليحبطن إيمانك
قوله قل الله أعبد ولكن من الشاعرين من سمع السلامي يقول حقيقة العبودية
تسليم الأمور للربوبية ٥ وقال أبو حفص العبودية ذبح النفس العبد من ترك

العبودية فقد تغطل من النبي بنهك وذكر عن بعضهم انه قال لي المجنيد السماع يميل
له ما فعل الله بك فقال قبيت تلك العلوم وطاحت تلك الاشارات وما بقيت ثلث
الحبارات وما معنا الا ركعات كنا نصليهما في السحر وقال محمد بن علي من رأى منة الله
عليه في ان وفقه لعبادته الحمد لك الشكر لك ومن وفق لشكر لم يحرم الزيادة ثم قوله
وما قدروا الله حق قدره قال سهل ما عرفوه حق معرفته وقال الواسطي ظلموا حق
الحقيقة بجهلهم لم يعرفوه قدره من لم يقدره قدره سواه ثم قال الواسطي لو ظهر حق
حقيقة محبتهم لعلموا العجز عن ذلك بالكلية فلم يعرفوه قدره من لم يقدره لنفسه مقاما
قال الله عز وجل وما قدروا الله حق قدره قوله والسموات مطويات بيمينه
سئل الجنيد عن ذلك فقال هي في كفه مشورة حتى صارت مطوية سبحانه يقبض نفسه
ما نفع العقول من معرفتها وتشرها اذ كل العقول تحيرت له فتحتاج بعوضة او اقل
منها هذا القول قائما على كل نفس بما كسبت لا يستحيل قيامه على هذا الكون الذي لا يزن
ذرة عنده بل قيامه بنفسه لنفسه ثم قوله واشرقت الارض بنور ربها قال سهل
قلوب المؤمنين يوم القيامة تشرق بنور حبيبهم وسيدهم والا فقد اشرقت بنبيهم صلى الله
عليه ثم قال القشيري اشرقت الارض بما ولينا الله مما فيها انوار الله فهو اضاء حجبه
وغيبات عباده وملجأ خلقه ثم قوله وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها
السلام في الجنة من وجوه منهم من يسلم عليه خزنة الجنة يقولون سلام عليكم
طبتم فهو لاء ادناهم ومنهم من يكون سلامه من الملائكة بقوله يدخلون عليهم
من كل باب سلام عليكم فهو لاء اوساط ومنهم من يكون سلامه من الحق بقوله
سلام قولا من رب رحيم وهو ان معهم ذخيرة قوله وقالوا الحمد لله الذي
صدقنا وعده قال ابن عطا ان العبد اذا شاهد وفاء الله على آثار الفضل
وما انعم عليه من فنون النعم لذة لم يجد من بلغه بما انعم به قالوا الحمد لله الذي
حمد فنا فحمده بفضله من غير استحقاق منا لذلك بل فضلا وجودا وكرما

قال جعفر الخلدي في قوله الحمد لله الذي صدقنا وعده قال هو حمد العارفين
الذين استقروا في دار القرار مع الله وقوله الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن
حمد الواصلين في قوله وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم
قال هو معلق بالجواز بما تقرب اليه احد من اهل الافتقار والعبودية والتذلل
والتنزيه له من كل ما نسب اليه مما لا يليق به الا ترى الى مواظبة الملائكة
يطوفون بالعرش يسبحون وذلك عبادتهم وتنزيههم

سورة المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم قوله حم تنزيل الكتاب من الله العزيز
العليم قال سهل في قوله حم قال الحي القيوم هو الذي انزل عليك الكتاب فهو
لله والله به وله قوله غافر الذنب اي ساترها على من يشاء وقابل التوب اي ممن تاب
اليه واخلص العمل بالعلم ذي الطول اي ذي الغنى عن كل شيء وقال بعضهم
غافر الذنب حرما وقابل التوب فضلا شديد العقاب عدلا لا اله الا هو
فرد اوالية المصير تصدق بالوعد والوعيد وقال بعضهم غافر ذنب المذنبين
وقابل توبة التائبين شديد العقاب على المحالفين ذي الطول على العارفين
قوله ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا قال سهل هو المجادلة في
الآيات دون الفرع وقال الا الذين كفروا قال ابتدعوا غير الحق له وقال
بعضهم هو للنبي لا يجادل بالهوى لان المتبع لا يجادل بل يقتدي سمعت
ابا بكر بن محمد بن عبد الله الطبري يقول سمعت ابراهيم الخواص يقول ما عالجت
شيئا قط لا كفر ولا بدعة ولا اجراة في الدين الا من قبل الكبر
والجدال والمراء والعجب وكيف تخرج الرجل على الجدال والمراء والله
عز وجل يقول ما يجادل في آيات الله الا الذين كفروا ان قوله اعقاب للذين

نابوا قال سهل هم الذين نابوا من الغفلة وآثروا الآخرة واتبعوا سنة
صلى الله عليه وسلم قوله هو الذي يريكم آياته ويترل لكم من السماء رزقا قال ابن عطاء
يريد ظاهر من آياته في الأرض للعوام شوق الأرزاق إليهم من غير حركة وفي
باطنها وفي آياته للخواص من عباده مكاشفاته وتجلياته وأعمال صفوته فمن يحبهم ويحبونه
وصبر حاموا فتنهم في اقتحام مطلب الله ورزق من حيث لا يحتسب وقال الله
عز وجل هو الذي يريكم آياته ويترل لكم من السماء رزقا قال ابن عطاء من آياته
أن لا تنظر إلى شيء من الموجودات إلا وهو شاهد بحقيقة التوحيد ويدل على
الحق وذلك ظاهر لمن يتبين وكشف له وآية بالعناية قوله إن الذين كفروا
بنادون لمقت الله أكبر من مقتكم أنفسكم قال سهل المقت هو عناية الله
من الله والكفار إذا دخلوا النار مقتوا أنفسهم ومقت الله لهم أشد عليهم من
دخول النار قولهم ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين قال بعضهم
منا اثنتين الشهوة والبصر فعجزنا أن نتفقه للحق ونتخذ الرشد سبيلا وأحييتنا
منة النفس والهوى فكنا أشقى الباطل ونتخذ الغي سبيلا فاعترفنا بذنوبنا
أنا مصرون تحت القدرة وأنت القادر علينا فهل إلى خروج من سبيل فقوله
فادعوا الله مخلصين له الدين قال أبو عثمان الإخلاص ترك الدعاء هو إذا دعوته
لنشوش حتى تكشفه أو تمتد فتسكت شكرا لإلهام وإذا دعوته لاشتجار
حتى قاطعك أو تمتد فتسكت الحمد إلى الإجابة وإن لا تخص نفسك بالدعاء دون سائر
المؤمنين فإنه من خص نفسه بالدعاء كان ذلك من علامات النفاق والجد لازم وقال
بعضهم من شرط الدعاء أن تدعو بإخلاص قلب وسلامة صدر وتعلم بها تسأل
ويكون سؤالك سؤال مضطر لا سؤال مستغني قال الإخلاص ستر بين الله
تعالى وبين العبد لا يعلمه ملك فيكتبه ولا عدو فيفسده ولا هوى فيميله ون

قال يحيى بن معاذ الإخلاص تمييز العمل من العيوب كتمييز اللبن من بين الفرث والدم
قوله رفيع الدرجات ذو العرش قال سهل يرفع درجة من يشاء بالمعرفة وقال في قوله
يلقي الروح من أمره على من يشاء أي ينزل العلم من السماء بأمره وقال ابن عطاء رفع درجات
من يشاء في الدارين فيجعله عزيزا قديما ان يلقي الروح من أمره على قلوب من ألقى إليه
روح الصفا أنطقه بما أحياه محبوبة الأبد والروح روح يحيا به الخلق
والخلقة بما أحياه الخلق قال الحسين العرش هاية ما أشار إليه الخلق وقال
ابن عطاء قوله يلقي الروح من أمره قال محبوبة للخلق على حسب ما ألقى إليهم من الروح
فمنهم من ألقى إليه روح السلامة ومنهم من ألقى إليه روح الصدق بقية ومنهم من ألقى
إليه روح الشهادة ومنهم من ألقى إليه روح الصلاح ومنهم من ألقى إليه روح
العبادة والخدمة ومنهم من ألقى إليه روح الهداية ومنهم من ألقى إليه روح المحبوبة
فقط وهو ميت في الباطن وإن كان حسناء الظاهر قوله لينذر يوم التلاق
قال ابن عطاء بيانا كان أو داعيا إليه بروته من غير أن تحدث له ربوبية لأنهم لم يغيبوا
عنه قال سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا القسم البزاز بمصر يقول قال ابن عطاء
يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده ليكون منذرا قوله لا يخفى على الله منهم شيء قال أبو
سليمان شيء يخفى عليه وهو الذي يبدو منها عليهم وكيف يستتر عنه شيء وهو الذي
يظهر عليهم ما عنه يستتر ون قوله لمن الملك اليوم قال جعفر الخلد الموت ان
دوات الأرواح عن جواب سؤاله في قوله لمن الملك فلم يسمع لأحد على الإجابة
وما كان تحقيق أن يجيب سؤاله سواه فلما سكتت الأنفس عن الجواب أجاب نفسه
بما كان مستحقا من الجواب فقال لله الواحد القهار قوله اليوم تجزى كل نفس
بما كسبت لا ظلم اليوم قال ابن عطاء من طالع من نفسه أفعاله سوء ذكاره وطاعا
ته تجزى عمل ذلك ولا ظلم عليه فيها ومن طالع فضله وهبته استبطأ عن رتبة

وعد الله والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد قال لنصرهم هنا
ضمن لهم النصرة في الدنيا حتى ضمن لهم النصرة في القيامة ثم قال الله تعالى
في الدنيا والآخرة فلا سؤال عليه قوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم قال بعضهم
يوشر في العباد الشوائب لا الاوقات ولو قال الوقت اشر لنفع الظالمين معذرتهم
فلما اخبر الله تعالى عنهم بقوله يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم علمت
ان الشوائب من المؤثرة لا الاوقات قوله فاصبر ان وعد الله حق سئل بعضهم
الصبر على العافية اشد ام على البلاء فقال طلب السلامة في الامور اشد من
طلب السلامة في الخوف قال الناجي الصبر على الطاعة خوف فوت الآخرة
قال الصبر حصن من حصون الصدق ومنه بخل الى الآخرة والصبر في الطاعة
سبب يوصل الى منازل الصدق والصبر كلهم من خوف الله ذكر قوله ان الذين
يجادلون في آيات الله بغير سلطان اتاهم قال الواسطي ان اتاهم الكتاب والسنة
او محبة لا يجدها عاقل محبة ابراهيم والمحبة محبتان محبة فاطفة ومحبة ابراهيم
ومحبة مردودة الى المشيئة وهو قوله قل فلله الحجة البالغة ثم قوله وقال
ربكم ادعوني استجب لكم قال الورتاق ادعوني على حد الاضطرار والا
فاجابته لا يقول لهم مرجوع الى سواي استجب لكم ثم وقال محمد بن علي من دعا
الله تعالى ولم يعصم قبل ذلك سبيل الدعا بالتوبة والكفاية واكل الحلال
واتباع السنة ومراعاة السنة فان دعاؤه مردود واخشى ان يكون كوايه
الطرد والتغفل وقال يحيى بن معاذ ادعوني بصدق اللجا استجب لكم مالح
الالحان قيل لسهل ما معنى قولهم الدعا افضل العمل قال لان فيه الفقر
والفاقة والكل الى الله والتبرؤ عن الحول والقوة سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا القسم البغدادي يقول قال ابن عطا ان للدعا اركانا واجنحة واسبابا واوقاتا
فان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته طار في السما وان وافق مواقيته

فاز وان وافق اسبابه نجح فاركانه حضور القلب والرقة والانكسار والخضوع
وتعلق القلب بالله وقطعه من الاسباب واجنحته الصدق وموافيته الاسحار
واسبابه الصلوة على محمد صلى الله عليه وسلم قوله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا
فيه قال بعضهم لتسكنوا فيه الى روح المناجاة والنهار مبصرا لتبصروا فيه
بوادي القدرة وقال بعضهم لتسكنوا فيه عن حركات طلب الارزاق وقال
بعضهم لتحاسبوا انفسكم فيما بين النهارين قوله الله الذي جعل لكم الارض
قرارا قال ابو سليمان الدارني لمن استقر على طلب الموافقة واجتنب التخطي الى
المنى الكاذبة وقال بعضهم جعل الارض قرارا لابدانكم والسما سقفا لقلوبكم
هو الحق لا اله الا هو فادعوه قال الواسطي هو الذي احيا القلوب بقوائل
انواره وسواطع عزته عن هواجس الهيا خل وظلم الاجسام وقال الحسين
هو الذي احيا العالم بنظره فمن لم يحي به وبنظره حيا فهو ميت وان طن
او تحرك وقال الجنيد الحق على الحقيقة من به حياة كل حي قوله وامرت
ان اكون من المسلمين قال ابن عطا اخضع لاوامره واتعاده ولا اخرج بين رسم
العبودية بحال وقال حقيقة الانحنى الا اليه ولا اذل الا له وقال ابو بكر بن
طاهر اصبر على شدائد الدنيا فان وعد الله حق لمن حبس نفسه على الشدائد
ان يوصله الى الراحة الكبرى وهو موعد صدق عند ملك مقتدر قوله
فاذا جاء امر الله قضي بالحق قال الواسطي من ذكر القيمة وما جرى له الشيخ
ينقطع عن السؤال والدعا ويعلم ان الله قاض حاكم بالحق وهو من الحق لا الا قال بعضهم
امرنا بالسكوت والمعهود ودعونا من الدعا والثنا فالدعا لمن لا سابقة
له والثنا لا يصلح الا لاهل الثنا قائل ان سالك ما لك استعملت وان ساكت
الثنا وان سالك ما لك استهنت وان سكت اجريت كل ما قضاه في الوجود

قال محمد بن الحسن سمعت النصر اباذي يقول كل عن خلقه بالدعاء وناد عنهم بالاجابة فكل يدعوك على ما نابه عنك عن لم يدع عنه فهو المحروم في الدعاء والممنوع من الاجابة قال ابن عطاء ادعوني واستجيبوا لي استجب لكم وقال بعضهم من دعا ربه عند قلبه وصلوحه في الحقيقة دعا غير مرة وعبد سوى الله

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم حدثنا يوسف بن الحسين قال سهل في قوله حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر الخيط المخطوط وكتب فيه ما هو كائن وقال بعضهم في قوله هو فالق الاصباح الملك هو الله وقال بعضهم انزل هذا الفرائض الصوم الى الليل قال ابن عطاء في قوله فصل آياته لعلكم تتقون احكامه من قوله بشيرا ونذيرا قال محمد على بشير ابطاعة الله نذير ابمعصية الخوف وقال سهل بشيرا بالجنة لمن اطاعه ونذيرا بالنار لمن عصاه وخالف مراد الله فيه قال ابن عطاء بشر من آمن به برضا ربه ونذير لمن اعرض عنه بسخط ربه قوله وداعيا الى الله باذنه قال سهل في اعطيته بامر مالك الى الشهوة والهوى وله فيه داع الى الحق وفي آذان واع فر اي به صمم عن الخير فلا يفهمه هو واقف الحق قال بعضهم قلوبهم في حجاب من معرفة الحق واسماعهم صم من ان الحق وكل الله سبحانه عن ذكر الحق وجعل بينهم وبين الحق حجاب الوحشة وهو الحجاب الذي لا يرفع ولا يزال قوله قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد قال ابن عطاء في هذه الآية قل انما انا بشر مثلكم في ظاهر الاحكام ومحل الاتباع اسس لكم سنن الشريعة واحكام الدين والهكم بوحي من ربكم انه لا اله الا هو فمن صدق في اتباع سنتي فقد وصل الى الله ورضوان الآخرة ومن خالف ولم يعرض عنه عرض عن معرفة الحق فانا بشر مثلكم في

لك وهذا قوله فاذا امر الله فضي بالحق قولوا لهم فيما ينفع ويشفعوا عليها حاجتي في صدورهم قال محمد بن علي لهم فيما منافع استعمال السنة في الوقوف فيما خلق للوجوب واستعمال السنة في الندب والترخيص فيما خلق للاباحة قال ابو عثمان وليشفعوا عليها حاجتي في صدورهم قال المحبة والعبرة وقال احمد بن عطاء لهم فيها منافع اذا صدقوا فيها وتضعيف الاجر لهم في ذلك قوله وبين لهم آياته فاتى آيات الله شكروا قال سهل اظهر آياته في اوليائه وجعل السعيد من عباده من صدقهم في حرامهم واعمى اعين الاشقياء عن ذلك وصرف قلوبهم عنه ومن آياته الاولياء فانها بنور الله وقدرة الله تعالى وقال للقدرية نظمها الاولياء آيات لهم بانفسهم بظهورها والله تعالى يقول وبين لهم آياته فاتى آيات لا يعرفونه بنظمها وقوله سنة الله في الذين خلوا من قبل قال سهل السنة مشتقة من اسماء الله السنين سنا الله والنور نور الله والهداية هداية الله فقوله سنة الله الى قوله في عباده اي فطرة الله التي جعل عليها خواص عباده هداية منه لهم فهم على سنن الطريق الواضح البادي زيادة قوله غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب قال بعضهم غافر الذنب للظالمين وقابل التوب للمنصفين شديد العقاب للجاهلين والمعاندين قوله الطول لا اله الا هو للسابقين شديد العقاب للتائبين والمجدين وقوله البصير يصل الظاهر بجوده الى باطنه ويصل المنصف بفضله الى رضوانه ويصل السابق بمنه وطوله الى النظر الى وجهه الكريم تعالى ذكره سمعت منصور بن عبد الله الاصفهاني يقول سمعت الشبلي يقول وسئل عن قوله ادعوني استجب لكم فقال انه كمن امر وليس من امر وكيف امر وباي امر امر وباي شيء امر وما المراد فيما امر بلى والله امرنا ان نكون بالله لا بمن دونه سبحان الغيب

الظاهر ولست مثلكم في الحقيقة ألا تراه صلى الله عليه يقول إني لست كأحدكم إني
أبيت يطعمني ربي ويسقيني. قوله فاستقيموا إليه واستغفروه قال بعضهم الاستقامة
من مساواة الأحوال مع الأفعال والأقوال وهو أن لا يخالف الظاهر الباطن ولا
الباطن الظاهر فإذا استقمت واستقامت أحوالك فاستغفر من رؤية استقامتك
منك واعلم أن الله هو الذي قومك لا أنك استقمت. قوله وجعل فيها
رواسي قال القسم الدولسي الأوتاد من الأولياء الذين هم المشرفون على الخلق
لأنهم الخواص منهم. وقوله من فوقها أي من فوق عامة الأولياء وأشرافهم نظرا
فيما صح وبركاتهم أعم والتشرف عليهم إلا القطب الذي هو واحد في العدد
وبه قوام كل الأولياء والرواسي دونه. قوله ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح
قال ابن عطا زينا قلوب العارفين بأنوار المعرفة وجعلنا فيها مصابيح الهدى
بنور وضيا التوحيد. وقال جعفر زينا كواكب المؤمنين بالخدمة وقال الجنيد
زينا الجنة بنور مناجاة العارفين وزهرة خدمة العابدين. قوله أولم يروا أن
الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة قال عمرو المكي من شاهد من نفسه قياما
إلى شيء من الأوامر وقعودا عن شيء من النواهي فقد صغر ما عظمه الله وعظم ما صغره
الله ألا ترى أن الله تعالى هو الذي أقامه للجهاد وقواه عليها حينئذ علوا من حاله وعمله
يرى قوة الله تعالى وقدرته عليه وضعفه وعجزه عن القيام إلى حقائق أوامره
ويعلم أن القوي على الحقيقة من يقدر على أن يقوي العبد على القيام بأحكامه
قال الله عز وجل أولم يروا أن الله الذي خلقهم هو أشد منهم قوة. قوله
وأما ثمود فهديناهم قال الواسطي في قوله فاستحبوا العمى على الهدى إجابة
لما سبق منهم من شوم الجبلة. قال ابن عطا ألبسوا لباس الهداية ظاهرا عواري
متحقق عليهم لباس الحقيقة فاستحبوا العمى على الهدى فردوا إلى الذي
سبق لهم في الأزل. قوله ويوم يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون

قال الواسطي من لم يعجبه من ربه ما يرد عليه عن جميع خلقه فهو محجوب بنفسه
عن الله تعالى وهذا حال الأعداء في عرصة القيامة بحضرة الخلق فقال ويوم
يحشر أعداء الله إلى النار فهم يوزعون. قوله وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم
سمعكم ولا أبصاركم. قال أبو عثمان الحيري من لم يتحفظ في وقت مباشرته الذنوب
شهادة جوارحه عليه يجري على الذنوب ومن تحفظ ذلك حين مباشرتها فربما
يلحقه التوفيق والعصمة فيمتنع عنها. قوله وإن يستعتبوا فما هم من المعتبين
قال بعضهم إن يستقيلوا لا يقالوا وإن يعتذروا لم يعذروا. قوله وقيضنا
لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم وما خلفهم. قال الجنيد النفس لا تألف
الحق أبدا. وقال ابن عطا النفس قرين الشيطان والغي ومتبعه فيما يشير
عليه مفارق للحق مخالف له لا يألف الحق ولا يتبعه. قال الله عز وجل وقيضنا
لهم قرناء فزينوا لهم ما بين أيديهم من طول الأمل وما خلفهم من نسيان
الذنوب. قوله وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه لعلكم
تغلبون. قال ابن عطا من لم يكن قلبه منورا بالإيمان لا يلتذ بسماع القرآن
ولا يؤثر فيه مواعظه وأحكامه إنما يتعظ من كان مؤيدا بالسر منشرح الصدر
مفتوح السمع حاد البصر معانا بالتوفيق مسددا بالعصمة فإذا سمع وعى
فوائد أحكامه واتعظ بلطائف مواعظه. قوله إن الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا. سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا القاسم البزاز يقول قال
ابن عطا في قوله ثم استقاموا أي استقاموا على انفراد القلب بالله وبعدا
لا إسناد. قال ابن عطا استقاموا على المشاهدة لأن من عرف شيئا لا يهاب
غيره ولا يطالع سواه فترك المنازعة والاعتراض مع الحق. وقال بعضهم
في قوله إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال فلم يصرفوا غيره
وجهه ولم يعرجوا على معنى سواها لما اعتقدوا لأنفسهم من العبودية

وله من تمام الدرجة قال محمد بن الفضل حاجة جميع المحبين فحصلة بما عمار الدنيا
سن ويفهم بها فحمة الضباع وهي الاستقامة قال سئل الشبلي عن هذه الآية قال قالوا
ربنا الله ثم استقاموا معناه على صفاء المعرفة وداموا باستقامة منه على سنن
العبودية تتنزل عليهم الملائكة بانقطاع المادة أن لا تخافوا من ورد إلى الهوان لا تحزنوا
على ما فاتكم من دار الامتحان وأبشروا بدوام النعيم وهو قال الله عز وجل الذي ليس بعده
بؤس ولا شدة وقيل في قوله إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا قال استقاموا
قولا كما استقاموا فعلا واستقاموا سرا كما استقاموا جهرا واستقاموا باطنا
كما استقاموا ظاهرا فإن حقيقة الاستقامة الفرار بعد الفرار بعد
الفرار تتنزل عليهم الملائكة ملائكة الحماية ألا تخافوا على الولاية ولا تحزنوا
على ما فاتكم أن ما جرى عليهم من الجناية وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون في
البداية قوله تحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة قال جعفر من لاحظ في
أعماله الثواب والأعواض كانت أعماله أدلة على أولياؤه ومن تحقق في أفعاله وأعمالها
على استقامة آمرها فهو وليه لأنه يقول الله ولي الذين آمنوا قال الواسطي لا
يردكم إلى معنى سواه في الدنيا والآخرة قوله ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله
الآية قال سهل أي ممن دل على الله وعلى عبادة الله وسنة رسوله صلى الله عليه
وأحبائه وأهل ولاية الله مع الله قال وقال بعضهم هي الطريقة أو
بها والجماعة لمن سلكها سلم ومن تعداها ندم قال ابن عطا ما دعا إلى الله
من دعا بنفسه إلى الله حتى يدعو بالله فيكون كمن داوى عرقوب دعاه دعا حق
قال الله تعالى ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله بالله لا بنفسه وعمل صالحا وقال
بل لنفسه فيه أشرك قال الواسطي في قوله ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله
قال الله أعز على الحقيقة هو الذي لا يشير إلى غيره في جميع دعوته
وقال أول الدعاء إلى الله المحضور مع الله وترك الصور عند مشاهدة المحمود

قال ابن عطا الداعي إلى الله على الحقيقة الذي برئ من حوله الله دعوته بمكنه
استعمال الخلق بأنفسهم من الشفاعة بما رضي من دعوته والداعي إلى الله على الحقيقة
الذي لا يشير إلى غيره في جميع دعوته قوله ولا تستوي الحسنة ولا السيئة
قال ابن عطا لا يستوي بين من أحسن الدخول في خدمتنا والخروج منها وبين
من أساء الأدب في الخدمة فإن سوء الأدب في القرب أقبح من سوء الأدب في
البعد فقد يصفح عن المتهاون الكبائر ويؤخذ الصديقون باللمظة ذوو الإتقان
قوله وما يلقاها إلا الذين صبروا قال بعضهم لا يطيق أحد الهجوم على
المعارف إلا من يصبر على احتمال النوائب والشدائد فيها ولا يرى لنفسه قيمة
ولا لوجوده خطرا إذ ذاك تملكه مجاورة المعارف والهجوم عليها قوله وإما
ينزغنك من الشيطان نزغ فاستعذ بالله قال لا يخلصهم من طرد الشيطان بنفسه
عن نفسه هو نزغة أبدا ومن طرد بالله إلى الله والاستعاذة به منه تجعل
الله للشيطان عليه سبيلا إن الله تعالى يقول وإما ينزغنك من الشيطان نزغ
فاستعذ بالله وسئل أبو حفص بما يتخلص المؤمن من الشيطان قال
بمضيع العبودية لأن الله تعالى يقول إن عبادي ليس لك عليهم سلطان قوله
ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر الآية
قال ابن عطا اظهر لك الآيات كلها لتشتغل بمظهرها دون مظهرها فمن اشتغل
بها شغله عن مظهرها ومن اشتغل بمظهرها شغله ذلك عن الاشتغال بما
يشغله عنه محال وهو من عظيم الأحوال وصفة المراتب قوله ومن آياته
أنك ترى الأرض خاشعة الآية قال عمرو بن عثمان المكي إن الله تعالى قلوبا لما
أودعها من الأجسام أودع فيها ودائع وأخفاها عن الخلق فإذا أنزل
عليها مياه رحمته وبرد نابت نظره وآثار بره استخرج ودائعه فعرف

القلوب محل تلك الودائع وأظهر على النفس بركاتها ولذتها لخلق حبيب
صاحبها فهو في محبته عند الخلق وانكسار عند نفسه وشفقة ورحمة للخلق وخوف
دائم من ذنوبه وذلك ثمر آيات الله الظاهرة وهو حقيقة قوله ومن آياته أنك
ترى الأرض خاشعة فإذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت إن الذين أحيا هم
النفوس بسلك الودائع فأدوا أن تحيى ببركة نظره قلوبا غفلت عنه ونفسا
مائتة عن القيام بحقه ل قوله لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه قال أبو
عطاء يريد يكون للباطل عليه سبيل وهو من حق بدا وإلى حق يعود وهو الحق
فلا يتحقق به إلا ممكون قوله قل هو للذين آمنوا هدى وشفاء قال جعفر القرآن
شفاء من كان في ظل العصمة وعمى على من كان في ظلمة الخذلان ل وقال بعضهم
شفاء القرب إذا دخل الصدور واعتقها من أسر الطبائع وزعزعات الهوى وإذ
خلاها في نسمة النقوض والتسليم قوله لا يسئم الإنسان من دعاء الخير قال سهل
لا يمل العبد من ذكر ربه وشكره وحمده والثناء عليه ل قوله وإذا أنعمنا
على الإنسان أعرض ونأى بجانبه قال سهل أعرض عن الدعاء والشكر لله على ما أنعم به
عليه ونظر في عطفيه وافتخر بغير ما افتخر به ل وقال بعضهم إذا أصابته بلاء في الظاهر
وهو نعمة في الحقيقة أعرض عنه ولم يصبر على البلاء ولا يطلع على موضع الثواب
فيه وإذا أصابه الشر والسنة في النعمة ألفه ونظر فيه ونسي حقوق الله تعالى
عليه ل قال الواسطي أعرض بالنعمة عن المنعم وقال بعضهم النعمة الهداية والو
لاية والعبادة والعبد لا ينظر من جملة أشياء من حسبه وكده ومن فضل الله
عليه وهو الذي يوجب له الأمن قوله سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم
قال سهل ممن الموت والموت خلف معاده فالأمم موت الخلقة والجبلة والخواطر
موت شهوات النفوس وإرادة البقاء قال القرطبي لا يزال العبد يرتقي من حال إلى

حال حتى يبلغ إلى الأحوال السنية العالية ويرى الله تعالى قائما بالأشياء ثم يرى فيه عن
دالة الخلق حتى يرى الأشياء كأنها تتردد في رؤية الحق ويفرض أن الخلق إذا قرؤوا
بالحدوث لا يثبت لهم أثر وإن جل قدره وعظم خطره وهو معنى قوله سنريهم
آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق وهو النظر إلى الكون شاهدا
الحق ثم النظر إلى الحق بالفناء عن الكون وهو أن يصير الكون كأنه واحد وكأنه
يشهد الأشياء فناء وسئل أبو عثمان عمن يقول بالشاهد فقال لأن الفقول
بالشاهد لمن يشهد الأشياء كلها شيئا واحدا ه وقال الواسطي ظهر في كل شيء
بما أظهر منه ولم يظهر في الأشياء ظهورا يحجبه فافقها لأنجد أحق الله قال الله
تعالى سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق دون
غيره ولذلك قال لبيد ألا كل شيء ما خلا الله باطل ولذلك حكى عن بعضهم أنه أنشد اسمع هذا
كلام ما فيه والله علة أقل من كل شيء أن لا يرى الكل قذى وقال بعضهم سنريهم
آياتنا في الآفاق قال يريهم الأشياء وجودها وعدمها وجودها كما أن كل
قرب بعد وكل بعد قرب لأن إحاطة القدرة بالشيء وجود الشيء ل قوله أو
لم يكف بربك قال الواسطي لو شهد واشواهد الحق فيما أجرى عليهم من المخالفة
والموافقة لما اضطربوا فرحا ولا حزنا فيفنيهم الشكر والثناء ه سمعت عبد الله الرازي
يقول كان الأشتر عمال أبي عثمان في المراقبة وكان يتلو هذه الآية ألم يعلم
بأن الله يرى أنه على كل شيء شهيد قال الواسطي في قوله أو لم يكف بربك أو أنها للطائفين
والعابدين بطاعته ومراقبته وأو أخرى للواجدين شاهدوه على آياته ومزيده
الذي فيه فنا معانيهم ل

تمت الجزء الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم قوله حم عسق قال ابن عباس الحاء
الحليم والميم من الملك والعين من العالم والسين من القدوس والقاف
من القادر هو الذي يوحي اليك والى الذين من قبلك يوحي اليك اسما من قد
سلف من الامم ويوحي الى الذين من قبلك فصلك وفصل المرسلين قوله
وتنذر يوم المجمع لا ريب فيه قال بعضهم يوم تجمع بين كل عامل وعمله
وقال بعضهم يوم مجموع بين الارواح والاجساد قوله فريق في الجنة
وفريق في السعير قال القسم فريق حري عليهم السعادة في الازل
فهم شوق الى محل السعادة وفريق حري عليهم الشقاوة في الازل
فهم شوق الى مكان الاشقياء والازل بوزن الابد وزمان لا ازل له
ابدي الحقيقة ان قوله هو الاول وهو الذي قال ابن عطاء هو
الاول بالحق متولي اوليائه في كل نفس برعاية وعناية ظريفة ومن
كان الحق متولي سعاياته وحركاته كان في اصون صون واحرز حرز
وهو الذي يحيي القلوب بمشاهدته وبالتجلي بعد الاستتار ه وقال الواسطي
يحيي القلوب بالتجلي ويميت النفوس بالاستتار ه وقال جعفر
يحيي نفوس المؤمنين بخذمته ويميت نفوس المنافقين بمخالفته ه وقال
سهل لاحيا النفوس حتى تموت ه وقال بعضهم قلوب اهل الحق مصانة
عن كل شيء لانها موارد الحق ه قوله ليس كمثله شيء قال الواسطي ليس
كذاته ذات ولا كاسمه اسم من جهة المعنى ولا كصفته صفة من جميع
الوجوه الا من جهة موافقة اللفظ اللفظ وكما لم يجز ان يظهر من مخلوق
صفة قديمة كذلك يستحيل ان يظهر من ذات الذي ليس كمثله صفة
حادثة وان الشعار من خلوق الصفة جل ربنا ان تحدث له صفة او

يشهد ذاته بين الجميع منها به واحد ولا يزال كذلك وقال جعفر امور التوحيد
كلها اخرجت من هذه الكلمة ليس كمثله شيء لانه اعتبر عن الحقيقة بشيء لا
والجملة مصونة والعبارة مقهورة لان الحق لا يعبر عنه الا بما عبر به عن نفسه
مشروط على المخلوق وحال ان يشير فعليه مخلوق سمع ابو محمد من عبد الله بن
عبد العزيز الدارمي يقول سمعت ابا بكر الشبلي يقول كلما ميزتموه بأوهامكم
واداركتموه بعقولكم في دقيق معانيكم فهو مصروف اليكم ومردود
عليكم محدث مصنوع مثلكم لان حقيقته تعالى عن ان يحفظ عيان
او يدركه وهم او يحيط به علم وقد انقطع عنه
الاضداد بقوله هو الاول والاخر والظاهر والباطن اي عبارة تخبر عن
حقيقة هذه الالفاظ قد قصرت عنه العبارات وخرست الالسن بقوله
ليس كمثله شيء ان قال الواسطي اختجب عن خلقه بخلقه ثم عرفهم
وسائفهم كي آمنوه بامره فلا يهتدي الاوهام ان تتناوله ولا العقول ان تحيط به
ولا الابصار ان تمثله ولا الاسماع ان تشتمله ولا الاوهام ان يسعه هو
الذي لا قبله ولا بعده ولا مقصر عنه ولا معدل ولا غيابة ولا مهمل
ليس له ند ولا نظير ولا غيابة ولا منقاد ولا انقضاء لا يشذ عنه محجاب
ولا يضله مكان ولا تحويه هواء ولا تحتاجه قضاء ولا يتضمنه حد ليس كمثله
شيء وهو السميع البصير ه قوله له مقاليد السموات والارض قال ابن عطاء مقاليد
الغيوب ومفاتيح الارض الايات البينات ه وقال بعضهم مفاتيح السموات
والارض المشية والقدرة في السموات والارض فمشيتي قائمة بقدرتي
عمدتي قوي ومعاقد اعتقادي موقوفة وبقدرتي تنشق الارض بما فيها وعليها
وبغامض علمي وخفي الباطنة تتطرف اهوال الجماد وبمشيتي تمطر السماء
على الارض وباذني تخرج النبات من الارض ومفتاح القلوب بيد

أقلبها إليك أشاء للضر والنفع بيدي فمن نوى لي خيرا فأشر لكم حتى أراه سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا القسم البشتاني يقول قال أبو عثمان سألت الله أن
لبابه ينظر بهم إلى ما سواه فقال بيدي مفاليد السموات والأرض فلا تشتغلوا بما سواي
ولا بما فيهما وعليهما فإنها فانية وأنا حي لا أموت ولا تشتغلوا بي حتى أشتغل لكم
فيها الا ترى كيف قطعهم عن الاشتغال بها بسؤاله من ذلك الذي يشتغل عنه
الا بإذنه ثم قوله تعالى شرع لكم من الدين ما وصى به نوحا فقال مثل أول ما حرم
الاشراك به والخلاف والشقاق والاختلاف عليه السلام فشرع الله تعالى لنا ما شرع
بعد الا بقيا أو ثم نوح فقال شرع لكم من الدين الى قوله وعيسى من اقامة الطاعة
والاخلاص فيها واظهارها والاخلاق والاحوال وقال بعضهم شرع لكم من الامر
ان من تغلظ بهم صلى الله عليه ما أمر به الانبيا كتابة قوله واستقيموا كما أمرت
سمعت ابا العباس الزراد قال بعض اصحابنا حقيقة الاستقامة لا يطيقها
الا الاكابر من الانبيا والاولياء انما الخروج من المعهود آفات ومفارقة الرسوم
والعادات والقيام بين يدي الحق على حقيقة الصدق كذلك قال النبي صلى الله عليه
استقيموا ولن تحصوا ان خير اعمالكم الصلوة ثم ترى ما ذا قوله يشتغل
بها الذين لا يؤمنون بها قال سمعت ابا العباس الزراد يقول كان لي خادما
الحلاج فقال لي ما كانت للقبلة قلت له وعدت من الحج لقبله قلت له يا سيدي
أوصني فقال لي عليك نفسك ان لم تشغلها شغلتك قال فما كان العدو أفرح
للقتل قائما وقال حسب الواحد افراد الواحد له ثم فرح يفتخر في قيده وهو يقول

ندبي غير منسوب الى الحيف سقاني مثل ما يشرب كفعل الضيف بالضيف

فلما دار الكاس دعا بالطست والمنديل هذا من يشرب الراح مع النتن والضيف

قال فيشتغل بها الذين لا يؤمنون بها والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون

أنها الحق سمعتها ملق بعد ذلك حتى فعل به ما فعل له قوله الله لطيف بعباده يرزق
من يشاء قال ابن عطا بجلائل ما أفشيهم ما لا يجلونه من نفوسهم فربما أخرجه
فمن يقوم حد حجب ومن نجا وزحزح هلك لطف بعبده من فنون ما مبارات ما
يتحجب فيها المتحجبون مما جاء الخبر حتى يقال للناس أهذا الذي أمر وكل فقيل لهم
المحاتون في الله وقال علي بن عيسى الرحيم من لطفه بهم من الجهات الخفية
ومن حسن إليه في خفا فقد لطف به يرزق من يشاء من عباده يدخلهم الجنة فضلا
والأمن بما عليهم من قال أبو سليمان ادناني من لطف الله بعبده أن فصله لحسنة
نفر قبيح حتى لا يتحدث عليه نعما وكان سمعت محمد بن احمد بن ابراهيم الفارسي يقول
سمعت أبا محمد الجريري يقول في قوله الله لطيف بعباده معناه لطف بعبوده حيث
لم يكشف لهم ما سبق من الأزلية لأنه لو كشف للشقي سعادته لاشتاق عن حينا
دة الله والشقي في طلب رضاه وكذلك الشقاوة لو قال الجنيد اللطيف الذي
لطف بأوليائه حتى عرفوه وقال ابن عطا اللطيف الذي يفني العباد عن
الآخرة دون أن ليلا يشتهوا وان وقال القسم اللطيف لطفه وقال مكان حتى
لا يبقى مكان لأن لطفه غالب على كل من قال بعضهم اللطيف الذي ترى فلا يظهر شيئا
من الأكوان يقف أحدا على ما يبتغون وقال بعضهم اللطيف الذي لم يدع أحدا
يقف على ما يبتغي أسبابه فيلهم الوقوف على ما يبتغي وصفه وذاته وقال الجنيد
اللطيف من يقلبك بها ويريك ما تحب وترى صنعك بالعذاب أو لعله من الذي يتابع الايمان
بغير بلوى تحب وأنت في ظلي ومكنك حتى تنظر وترى هذا لطف اللطيف بالعبد الصغير
وقال أبو سعيد الخراز في قوله الله لطيف بعباده موجود في الظاهر والباطن
والأشياء كلها موجودة به لكن لوجود ذكره في قلب العبد مزية وتفقده
ليجدد بذلك اقتضاء المزيد وقال القسم فقه له يزكي من يشاء الفطنة
والحكمة وهو القوي العزيز يقوي العطن والعجز عن عبادته وإن

عابنه ولا يبدو لها لكل لحدث قول من قال يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه
قال سهل حرث الدنيا الفنا عنه وحرث الآخرة الرضا وقال بعضهم من عمل
الآية من عمل لله نيته له لا طلبا للخير آصر عنده كل شيء دون الله فما طلب
حرث الدنيا ولا حرث الآخرة بل يطلب الله تعالى من الدنيا والآخرة ن قوله
قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قال سهل أن يقربوا إلى
بإتباع سنتي ن قال ابن عطا لا أسألكم على دعوتكم أجرا إلا أن تتودوا
إلى بتوحيد الله وتتقربوا إليه بدوام طاعته وملازمة أوامره ن قال
جعفر أن تتودوا إلى بتوحيد الله وتتقربوا إليه بدوام طاعته وملازمة
أوامره ن حدثنا محمد بن يعقوب الأصم قال حدثنا احمد بن عبد الجبار العطاردي
قال حدثنا يونس بن الحراح عن أبي جعفر الرازي عن الربيع بن أنس عن الحسن في
قوله قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى قال كل من تقرب إلى الله
بطاعته وجبت عليك محبتهن قوله نقترف قال نكتسب الشاكرون ثلثة
شاكر بشكر شخص النعمة وشاكر يشكر معنى النعمة وشاكر يشكر المنعم
وهن على ثلثة أوجه شاكر وشكور وشكار فالشاكر يشكر شخص النعمة والشكور
يشكر معنى النعمة والشكار الذي لا يفتر عن شكر المنعم ألا ترى كيف
دعا لنبيه صلى الله عليه حيث قال اللهم اجعلني لك شكارا ان قوله فان يشأ الله
يختم على قلبك قال سهل يختم عليه الشوق والمحبة فلا
يلتفت إلى الخلق ولا يشتغل بأحاديثهم وآرائهم ن قال الواسطي ن يشأ الله يختم
على قلبك بما شاء محو الله الباطل بنفسه ونعته حتى يعلم أنه لا حاجة به إلى أحد
من خلقه ثم يحق الحق في قلوب أحبائه بحقيقة ن قوله ويمح الله الباطل
التوبة عن عباده قال يغفرهما بما يقبل توبة من رد قه التوبة وتاب عليه
فتاب فيكون تلك توبة مجتبة لا من ذنوب من غير عزم ولا ندامة على معنى

العادة والطبع وعلامة قبول التوبة هجران الحدث السوء وقرناء السوء وعمل
السوء ومجانبة الدنيا له بما شغر قلبها الذنوب والخطايا وان يبدل بالأحوال
الجوانا وبالأخدان الخدانا وبالضياع قناعا ثم يثمر الندامة والبكاء على ما سلف
منه والأسف على ما ضيع من أيامه ولا يفارقه الحسرة على ما فرط وأهمل أيامه
في الخطأ ان ويرى نفسه مستحقا لكل عذاب وسخطه هذه علامات التوبة
وقبولها ن قوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده الخبيثة بعد ما فنطوا قال ابن عطا ان الله
عز وجل يرى عباده بين خوف ورجاء فاذا طمعوا فيه آيسهم بصفاته واذا غلب
عليهم اليأس القنوط علم العبد ذلك واشفق منه أنا من الله الفرج كل الشدة يقول
وهو الذي يقبل التوبة عن بعد ما قنطوا منها ويبسط لهم الخير بعد ما يئسوا منه
أو لنبيه فيثبت فيها التوبة والإنابة والمراقبة والرعاية ن قوله وما أصابكم
من مصيبة فبما كسبت أيديكم قال ابن عطا من لم يعلم أن ما وصل اليه من العقوبة
والمصائب بما قدمت يداه فان ما عفا عنه هو أكثر وان قليل النظر في احسان
ربه اليه لان الله جل وعز يقول وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم
ويعفوا عن كثير فمن لم يشهد ذنبه وجنايته ويندم عليه لا يرجو النجاة
من المصائب والفتن ن قال محمد بن حامد العبد ملازم للجنايات في كل وقت
وأوان وجنايته في طاعته أكثر من جنايته في معاصيه لان جناية المعصية
من وجه وجناية الطاعة من وجوه والله تعالى يطهر عبده من جنايته بأنواع من
المصائب ليخفف عنه أثقاله في القيامة ولولا عفوه ورحمته لهلك في أول خطوة
قال الله عز وجل وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفوا عن كثير ن
قوله وما أوتيتم من شيء فمتاع الحيوة الدنيا قال ابن عطا ما من شيء من ما خصهم
عنا ذ لا بسلاي أفاض من تعبد الله بما من سمع ونصر فليك ترجوا بما النجاة في الآخرة

لنعلم أن النعم كلها بفضله لا استحقاق ○ قوله ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما
عليهم من سبيل قال ابن عطا ما طيب القلوب بالانتصار بعد المظلمة وأباح ذلك
وأشار النبي صلى الله عليه وسلم إليه بقوله ولمن صبر وغفر إن ذلك لهو خير ثم
لم يترخص وحاطبه الله تأديبا حتى أمره بالأفضل وحثه عليه بقوله واحسن ○ قوله
ولمن صبر وغفر إن ذلك لمن عزم الأمور قال أبو سعيد القرشي الصبر على الإساءة
من علامات الأنبياء فمن صبر على مكروه بصيرة ولم يجزع أورثه الله تعالى حالة الرضا
وهو أجل الأحوال ومن جزع من المصائب وشكا وكله الله إلى نفسه ثم لم ينفعه
سكواه ○ قوله استجيبوا لربكم من قبل أن يأتي يوم لا مرد له من الله قال الجنيد
استجابة الحق لمن يسمع هو أنفذ وأوامره وحظابه فيستحق له الإجابة بذل السماع
ومن لم يسمع الهوى فحقه تجنيب دواعي الهوى ○ قوله وما كان لبشر أن
يكلمه الله إلا وحيا قال الواسطي في هذه الآية ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا
أخبر عن أوصاف الخلق على سنن واحد وخص البشر الأعلى والواسطة الأدنى
بمشافهة الخطاب وهما محتجبة فقال ما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحيا وهو فاتحة
بصفة البشرية حتى ينزع عنه أوصاف البشرية ويحل بحلية الاختصاص حينئذ
يكلمه شفاها فقوله وذلك أوحينا إليك روحا من أمرنا قال الواسطي أظهر الأرواح
من بين جماله وجلاله مكشوفا بجاذبين الكشوفين لولا أنه ستر ما اتخذ لها محل
ما أظهر من النور فمن رداه برد الجمال فلا شيء أجمل من خلقه وستره يظهر منه
كل در ليوحد أفعاله وفطنه ومن رداه برد الجلال وقعت الهيبة على شاهده بغايته
كل من لقيه والصحة الأرواح علامات تلك صحة النقيبة والتحقق بالخلائق والتخلق
في طرق الإرادات ○ قوله ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان ولكن جعلناه
نورا قال ابن عطا الكتاب ما كتبت على أهل الشقاوة والإيمان

ما قسمت للخلق من أثرته به ○ قال الواسطي عظم صدره شأن نور الله وغيبه
لئلا يكاد يقول من رآه مؤمن به ضربت عنقه ووجد قتيل المخالفين جاهدا لسيفه
بلحقه سآمة ولا يحسن لما عظم صدره من شأن الإيمان ○ قوله ألا إن الله
تصير الأمور قال القشيري لأنه منه ابتدأ كل شيء وإليه منتهى كل شيء فما كان منه
وله فهو الساعة بين قال أبو عثمان من علم أن أعماله تعرض على الله تعالى أجهد
في تحسين أعماله والإخلاص فيها والقيام بها على أحق ما هي من فيه ومن تهاون بالأعمال
عمل تهاونه فمن يعمل له على قلبه ومن تهاون بأوامر الله تعالى فهو
بمحل التهاون

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الكتاب المبين قال سهل يتبين
فيه الهدى من الضلالة والخير من الشر ويتبين فيه سعادة السعداء وشقاوة
الأشقياء ○ قوله والذي أنزل إليك من الكتاب هو الحق قال سهل أم الكتاب
هو اللوح المحفوظ أي لوح مشتمل على سائر الكتب ○ قوله للمستولي على
ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم إذا استولى عليه قال بعضهم من لم يعرف
نعم الله تعالى عنده أسرع في مطعمه ومشربه فقل صبره على نعم الله عنده ○ قال أبو عطا
خاطب العوام بأنهم يذكرون النعم في وقت دون وقت ولا يعرفون نعما لله
عليهم في كل نفس وطرفة عين وحركة وسكون ○ قال سهل خص الأنبياء ونعص
الصديقين بمعرفة نعم الله عليهم قبل زوالها وحملهم الله عنهم ○ قال أبو بكر بن طاهر
ليحثهم على الدوام ضرورة عن المشي أو حرمان في سبيل الله ولا يحس
بحقوقهم عليها محسوب لهو وافتخار ○ قوله وجعلوا لله مما ذرأ من عباده جزءا قال ابن
عطا من يصحح التفويض والتسليم من كل وجه ○ قال سهل جعلوا لله من
عباده جزءا كما لا ترى الذي صلى الله عليه وسلم يقول إن أحدكم يصلي

وليس له من صلاتها الا ما نعقل منها الحديث قوله وجعلها علمة باقية في عقبه
قال سهل التوحيد في دعوته الى يوم القيامة قوله فانتقمنا منهم قاتلوهم
حتى عاقبته المرة بين قال ابن عطا حسناتهم اعتبروا ما فيه هلاكهم فهلكوا من
حيث طلبوا النجاة وهو الانتقام وقال ابو عثمان انتقام الله من عبيده ان يجريهم
في ميدان الغفلة ولا يحملهم على مدارج الذكر وبياض الانس قال ابو بكر بن طاهر
جعلنا هم خزنة في الشهوات والهوى فلم يتفرغوا الى تصحيح التوحيد والمعاملات
قوله وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم قال ابن عطا
ليس العظيم عند الله تعالى والمعتبر من عظمته القرى وانما وتبين آثار الصنعة
والنعم عليه انما المعتبر والعظيم من اجرى عليه حكم السعادة في الازل والقدم
قوله أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم قال الواسطي رق بعضا
حالا كوهدهم عليه وقوما شبههم وذمهم عليه وقوما حرما وعافيهم عليه
وعلا موته بالحرام لمحض لم يلمه عليه قال الله صلى الله عليه ان روح القدس نفث
في روعي ان نفسا لن تموت حتى تستكمل رزقها الا فاتقوا الله واجملوا في الطلب
وقال الله عز وجل أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا قال القشيري ان الله خلق
الدنيا افسادا ما جعل الغرلة لقمع القضاء وخلق الشيطان لقمع الاشرار وخلق
العلماء لقمع الجهال وخلق المعارضين لقمع المؤمنين وقال بعضهم لم يترك
بينهم معايش الدنيا مع حشمته على العبد فلم يترك قسمة الرحمة مع جلالته
قوله ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات قال سهل فضلنا بعضهم على بعض في
المعرفة والطاعة على قدر اهلهم في الدنيا والآخرة وقال المجيد في قوله ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات قال بالتمييز وحفظ الستر وقال بعضهم بالسخاء والاداء
وقال بعضهم بالحلم والكفاية وقال بعضهم بالفقر والتوكل وقال

نعمة من سخرة تجد النفس وسوسة الشيطان وقال ابو القاسم القشيري الورع
بالامر بالتعرف والنهي عن المنكر قوله ورحمة ربك خير مما يجمعون قال
سهل الرحمة لله خالصة خير من كثرة الاعمال لطلب الجزاء قال ابن عطا ما
نعطيهم على سبيل الفضل خير لهم مما نجازيهم بأعمالهم وقال بعضهم طلب
الرحمة بانهاء الفرائض والسنن خير من كثرة النوافل ودقة النفس فيهما
والامتحان بحالات ذل محل الاستدراج والخداع قوله ولولا ان يكون الناس
امة واحدة قال ابن عطا اعتذار من الله جل وعلا الى انبيائه واوليائه انه لم
يزو عنهم الدنيا الا انها لا خطر لها عنده وانها فانية فاشر لهم الآخرة التي
هي باقية وانها منقوص قوله والآخرة عند ربك للمتقين قال محمد بن علي الترمذي
الآخرة الجنة اي ما وعد الله في الآخرة من الخير ان خير للمتقين لمن اتقى
الشرك سرا وعلانية بايمانه واعماله واقواله الى ان قال ابو بكر الوراق التقوى
سراج القلب يدله على موضع الخلل منه فيصلحه ومن لم يكن له تقوى لم يكن له في
قلبه نظر قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا قال سهل
حكم الله تعالى انه لا يرى قلب عبد يشتغل الى شيء سواه الا اعرض عنه وسلط
عليه الشيطان ليضله عن طريق الحق ويغويه قال ابن عطا من لم يدام
على الذكر قال الشيطان قرينه ومن داوم عليه لم يقربه الشيطان بحال
قوله فانما نعجل له فانا منهم منتقمون قال محمد بن علي الترمذي الآية لله عز
وجل على عباده حجتان حجة ظاهرة وحجة باطنة فاما الظاهرة فالرسل وانما
الباطنة فالعقول قوله فاستمسك بالذي اوحي اليك قال ابن عطا امر الله
عز وجل نبيه صلى الله عليه بالاستمساك والتمسك بالدين كما امر الله عليه
السلام فيه ولا بد من التمسك بما امر به لحظة لكنه خاطبه الرفيع ذكره
وعظم محله ليتبين انه منادى باداب التمسك والاعتصام والاستمساك منه

ونعلم أن مثله إذا خوطب بمثل هذا الخطاب ما الذي يلزمك من الاجتهاد والجهد
قوله وإنه لذكر لك ولقومك قال ابن عطا شرف لك باتصالك إلينا وشرف لقومك
بالانتساب إليك. سمعت عبد الله بن محمد بن زياد يقول سمعت عبد الله بن محمد
بن أحمد بن زكريا يقول سمعت أحمد بن محمد بن سليمان الهروي يقول سمعت هشام بن
عمرو بن أبي سلمة عن أبيه عن مالك بن أنس في قوله وإنه لذكر لك ولقومك قال هو
قول الرجل حدثني أبي عن جدي. قوله فلما آسفونا انتقمنا منهم قال سهل لما
أقاموا مصرين على المخالفة في الأوامر وإظهار البدع في الدين وترك
السنن اتباعا للآراء والأهواء والعقول نزعنا نور المعرفة من قلوبهم وسراج
التوحيد من أسرارهم ووكلناهم إلى ما اختاروه فضلوا وأضلوا وقال سهل
الاتباع والاقتداء فإنهما كانتا سبل السلف وما ضل من تبع
وما نجا من ابتدع. سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا القسم البزاز يقول
عن ابن عطا قال من لم يصبر على عباده فليس بمحب جمال المطاع لا لذوا نفسه بل
لا له وصل انتقامه وغضبه إلا ليوفر حظه عليك. سمعت منصورا يقول سمعت
أبا القسم البزاز يقول عن ابن عطا في قوله فلما آسفونا انتقمنا منهم قال لما
عصوا رسلنا انتقمنا منهم إذ كان عصيان الرسل عصياننا وأسفهم أسفنا
قوله إن هو إلا عبد أنعمنا عليه قال يحيى بن معاذ أنعمنا عليه بأن جعلنا ظاهره
إماما للمريدين وباطنه نور القلوب العارفين قال ابن عطا أنعمنا عليه
بصحة الاختيار عنا وموافقتنا في كل الأحوال وقال بعضهم أنعمنا عليه
بالتوفيق وقال أبو الحسين الوراق أنعمنا عليه بسياسة النفس ومنعها
عن الشهوات. قوله الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين قال ابن
عطا كل وصلة وأخوة منقطعة إلا ما كان في الله ولله فإنه يتصل وقت تزايده
إلى الله كل وقت يقول الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين
أي في انقطاع وبغضة إلا المتقين فإنهم في الآخرة إخوانهم يبرون فضل ذلك وثوابه.

قيل معنى قوله الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين الأمن أخبر أهل
الشوق والأمن والسكن في الله وحال الأمن محال في الدنيا قوله يا عبادي لا خوف
عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون قال ابن عطا لا خوف عليكم اليوم في الدنيا
خوف مفارقة الإيمان ولا أنتم تحزنون في الآخرة لوحشة البعد والمفارقة
قال جعفر الصادق لا خوف على من أطاعني في الأوامر والفرائض واتبع الرسول
فيما سن وأيضا لا خوف في الآخرة على من خافني في الدنيا ولا خوف على من
أحبني وأزال عن قلبه محبة الأغيار ولا خوف على من صان وديعته عنده
وهو الإيمان والمعرفة ولا خوف على من حسن ظنه بي فإني المعطي له
والخوف يكون على الجوارح والحزن يكون على القلب من مخافة القطيعة. قوله
الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون
قال سهل لذة النظر جزاهم بما من عليهم من التوحيد عند كل المكاشفة
لأوليائه وهو المقام العالي في الآخرة كما خصهم بالإيمان على شرط
التسليم. قوله وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين قال جعفر شتان بين
ما تشتهي الأنفس وبين ما تلذ الأعين لأن جميع ما في الجنة من النعيم والشهوات
واللذات في جنب ما تلذ الأعين كاصبع يغمس في البحر لأن شهوات
الجنة لها حد ونهاية لأنها مخلوقة ولا تلذ الأعين في الدار الباقية إلا
بالنظر إلى الباقي جل وتعالى ولا حد لذلك ولا صفة ولا نهاية. قال الواسطي
هذا الذي ذكر مما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين ثوابا لأوليائه ثم يقدر
أحد أن يصفه فكيف يقدر أحد على وصف المثيب. سمعت النصراباذي
يقول وأنتم فيها خالدون على شهوة النفوس ولذة الأعين إن كان خلو
دكم لهوى فيا لها خسرة من الخلود وإن كان خلودكم بقاء وصفا فحكم
واتصالكم بصفة الحق ومقامكم فيها على سرور الرضا وأنس المشاهدة.

فانما ذا اشتهوه وقال سهل فيها ما تشتهي الانفس من ثواب الاعمال وذلك الخلود
بما فضل الله به من التمتع في وقت الآتان قوله وتلك الجنة الآية أورثتموها بما كنتم
تعملون قال ابن عطا الجنة ميراث الاعمال لانها مخلوقة فوازن الثواب والعقاب
ميراث الاصطفاء بينهما فارقا من حقيقة الحق قال الله تعالى أورثنا الكتاب
الذين اصطفينا من عبادنا قال قوله أم حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم
كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم قال يحيى
بن معاذ من استتر من الناس بذنوبه وأيقظها للذنب لا تخفى عليه منه شيء في السموات
ولا في الارض فقد جعل ربه أهون الناظرين اليه وهو من علامات النفاق قال الله تعالى
أم حسب الذين اجترحوا السيئات أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات سواء
محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون وقال التائب حبيب الله والمحاسبي سماهم بذلك
لانهم يحاسبون أنفسهم قبل أن يحاسبوا وأنا ظاهرها بواطنهم قال
الله تعالى وسلنا الذين يتبعون قوله خاشعة أبصارهم وقال سلامة قال ابن عطا
اعذهم من همومهم بحقك وسترهم عن غيرك وسلمهم عليهم ليسلموا من تولي
الدنيا

بسم الله الرحمن الرحيم قوله انا انزلناه في ليلة مباركة
محاورة الملائكة ومناجاتهم قال سهل انزل الله تعالى القرآن في هذه الليلة من
اللوح المحفوظ على روح محمد صلى الله عليه وهو الروح المبارك فسمى الله عز وجل
الليلة مباركة لاتصال البركات فيها بمعنى وقال بعضهم أعظم الليالي بركة
عليك ليلة أهوت فيها ناقتك وأقلتها عليك بركة ليلة عقلت فيها عن ذكره وهمتا
حائرة قوله فيها يفرق كل أمر حكيم قال ابن عطا يعطي كل عامل بركات أعماله
فيتفق على لسان الخلق مدحه وعلى قلوبهم محبته قوله خالصة من عندنا
الشماب بدخان مبين قال سهل الدخان في الدنيا قسوة القلب والغفلة عن الآخرة

قوله ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون قال سهل الاذعان للحقيقة من بقي على الانجاد من
العذاب مرغما أعز من الانجاد به قوله وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون سمعت الحسين بن يحيى
الشافعي يقول سمعت النقاش يقول بلغني أن بعض أصحاب الجنيد وقع له ذات ليلة
في مسألة جرت له مع مبشر اليه ليباحثه فيها فلما دخل على الجنيد نظر اليه وقال
يا أحمق وان لم تؤمنوا لي فاعتزلون قوله واعتزلون اعتزل يا سهل قال سهل اي اجعل
القلب ساكنا في تدبيرهم فانهم قوم معرفون اي قال المخالفين فاعترفوا في
النذير قوله فما بكت عليهم السماء والارض قال ابو عثمان البيشندي كناية
تبخل السماء على من لم تصعد اليه منه طاعة وكذا تبخل الارض على من عصى الله عليها
معناه ما بكت عليهم مصاعد اعمالهم من السماء ولا مواضع عبادتهم من الارض
وقال بعضهم ما بكت عليهم الايمان والاسلام من خلق منهما قوله ولقد
اخترناهم على علم على العالمين قال الواسطي اخترناهم على علم منا بهم
وما يقترفون من نواقض الخلاف فلم يتوثر ذلك في سابق علمنا فيهم لتعلم
ان الجنايات لا تؤثر في الاختيارات وقال الخواص علمنا ما أودعنا فيهم من
خصائص برنا فاخترناهم بعلمنا على العالمين قوله ان يوم الفصل ميقاتهم
اجمعين قال بعضهم يوم الفصل يفصل بين كل عامل وعمله وحالك وحاله
ذلك وتصحيحه من صحح له استقامته وأعماله قبل منه وجوزي عليه ومن لم تصح له
أعماله كان عمله عليه حسرة وبالا على قوله الا من رحم الله قال سهل من رحم الله
عليه في الحقيقة قادر كنه في العاقبة برحمة ذلك الرحمة حيث جعل المؤمنين بعضهم
شفعاء في بعض قوله ان المتقين في مقام امين قال الحسين الايمان ما أوجب
الامان والتقوى يوجب الامان في الايمان لان الله تعالى يقول ان المتقين في
مقام امين والتقوى ان يتقي الكل ليصل بذلك الى من له الكل

قوله لا يؤمنون فيها الموت الا الموتة الاولى سمعت الحسين بن يحيى
يقول سمعت جعفرا يقول قلت للجنيد اهل الجنة بافين بقاء الحق فقال
الاولية ثبتهم متقون ببقاء الحق والبقاء على الحقيقة من لم يزل وكما يزال
بافيان قوله وفضلا من ربك قال الواسطي هو الفضل الا استحقاقا فاجعل
العبد وكسبه وحتى فنون قال الفضل اصل الاجمال رؤية الفضل في
جميع الاحوال سمعت عبد الله المغلس يقول لما احتضر ابو حفص قيل له
اوصنا فقال من رآى فضل الله عليه في كل نفس وراى تقصيره في شكر
ذلك فضاق صدره لم يخل من ان يجد ما يشغله عن الله فاما ان يشتغل
بالفضل او بالتقصير فيخرج منه ارجو ان لا يهلك قوله فاما بنعمة ربك
فحدث قال ابن عطا قيد ذكره على لسان من شاء من عباده فلا يقتصر عن ذكره بحال
واغلق باب الذكر على من شاء من عباده فلا يستطيع ذكره بحال ٥

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ان في السموات والارض
لآيات للمؤمنين قال سهل علامات لمن آمن بقلبه واستدل بصنعه على
محبوبه فالآيات الظاهرة ٥ وقال ايضا في خلقكم دليل على وحدانيته
لرفعه السماء بغير عمد ٥ قوله وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم
يوقنون قال تعرضهم في مشاهد القدرة وآثار الصنع دلالات وآيات
على وحدانيته فمن استشهد بها على وحدانيته فهو موحد ومن كان نظره الى
القادر الصانع المدبر لها ثم يرجع الى الصنع والقدرة فهو العارف ٥ قوله
واذا علم من آياتنا شيئا اتخذ هازوا قال ابن عطا من لم يجد في طاعة الله
ولم يتصرف همه الى الدخول فيها بشرط الكامل والخروج منها بشرط الآداب
نزع الله نور الطاعة من قلبه ورده الى حوله وقوته قال الله عز وجل
واذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا علمها على استدلال لا على حقيقة ٥

قوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه قال ابو يعقوب النهرجوري
سخر لك الخلق وما فيها لتستعين بها على عبادته وتكون مسخرا لمن سخر لك الكل
فمن ملك شيئا منها واستعان به على عبادته فقد اخذ نعمة الله عنده وجعل
فضله وآلاءه بعده لذخلقه حراما من الكل عند التقسيم فاستغنك الكل
ولم يشتغل بعبودية الخلق لكل ٥ قوله من عمل صالحا فلنفسه قال الواسطي
الحق لا يصل اليه شيء من افعال عباده فان من احسن فلنفسه ومن ساء فلنفسه
ومن ذكر فلنفسه لان آلاءه بفضله تحسن القبائح فيفقدها ولو قبل من الاعمال
ما كان له خالصا او اراد به وجه الخلق لجمع على احد الاقدار حسنة لا
يبقيها ولا يمحو ومن لاحظ شيئا من افعاله فقد اظهر خسته ٥ قوله ولقد آتينا موسى
الكتاب من الامر قال سهل فتحنا اسماعهم لفهم خطابنا وجعلنا الفة بيننا وبين
خيار خلقنا وانطقنا من الامر ٥ قوله ثم جعلناك على شريعة من الامر
فاتبعها قال سهل على منهاج سنن من كان قبلك من الانبياء والاولياء فانه على
منهاج الهدى والشريعة هو الشارع المتبع واوضح الطريق النجاة وسبل
الرشد ٥ قوله انهم لن يغنوا عنك من الله شيئا قال سهل من استغنى بغير
الله مقتناه افتقر ومن تعزز بغير الله اورثه ذل الاشراه يقول انهم لن
يغنوا عنك من الله شيئا ٥ قوله وان الظالمين بعضهم اولياء بعض قال ابو حفص
المنافق عون المنافق ونصيره والمؤمن مرآة المؤمن وناصحه يدله
على عيوبه وينصحه في دينه ٥ قوله ام حسب الذين اجترحوا السيئات
الآية قال سهل لا يستوي من اقعد على بساط الموافقة ممن اقيم مقام الهيبة
لغة فان بساط الموافقة تحمل بصاحبه الى مقاعد الصدق ومقام

ثم اقترن بهوى بصاحبه في نطق وقال [illegible] قوله اجترحوا السيئات قال اتبعوا شهواتهم
في نفوسهم أن يجعلهم كالذين لزموا حدود الأمر واتبعوا السنن طريق الأئمة ٥
قوله أفرأيت من اتخذ إلهه هواه قال سهل من اتبع مراده ولم يسلك مسالك الأولياء قبله
اتبع شهوات نفسه فحمل على نعيم الآخرة طمع أن له في الآخرة ما للمؤمنين من الدرجات
ولم يتبعهم في المنازل السنية ٥ وقال سهل وأضله الله على علم قال ضل علمه عليه
عنه بحجابه ٥ وقال أيضا في قوله من اتخذ إلهه هواه قال مغموس في لذات نفسه من
[illegible] من غير ورع ولا تقوى وهو الذي يطبع على قلبه ٥ قوله قل الله يحييكم ثم
يميتكم ثم يجمعكم قال سهل يحييكم في بطون أمهاتكم ثم يميتكم بجهلكم ثم
يجمعكم إلى يوم القيامة أولكم وآخركم لا ريب فيه ٥ قوله وترى كل أمة جاثية
قال سهل على ركبها تجادل عن نفسها عند المواقفة الصادق يجتهد في تحقيق
صدقه والجاحد في الدفع عن نفسه وكل محكوم عليه بالكتاب الذي أملاه ملائكته
نفقه وقيامه لسانه وفرطاته وحركاته ٥ قوله هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق قال
ابن عطاء حكم الكتاب ينطق عليهم بتصحيح ما في كتبهم وتحقيقها ٥ قوله وله الكبرياء
في السماوات والأرض قال سهل العلو والقدرة والعظمة والحول والقوة له
في جميع الملك فمن اعتصم به أيده بحوله وقوته ومن اعتمد نفسه وكله الله إليها ٥

سورة الأحقاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله وما خلقنا السماوات
والأرض وما بينهما إلا بالحق قال ابن عطاء خلق السماوات والأرض وأظهر فيهما بدائع
صنعه وعجائب قدرته فمن نظر إليهما ورأى فيهما [illegible] الصنع فهو لنا بنظره ومن نظر
وشاهد الصنع فهو بمنفعته ٥ قوله [illegible] أروني ماذا [illegible] قال سهل
[illegible] في متابعتها [illegible] على أحكامهما ٥

قوله قل ما كنت بدعا من الرسل قال سهل ما كنت بدعا من المرسلين ٥ وقال بعضهم
في هذه الآية لم أدعكم إلا إلى التوحيد ولم أدلكم إلا على مكارم الأخلاق وبهذا
بعث الأنبياء قبلي ٥ قال جعفر في هذه الآية لم يكن لي في نبوتي شيء إنما هو شيء أعطيته
لا بي بل فضل من عند الله تعالى حيث أهلني لرسالته ووصفني في كتب الأنبياء السالفة صلوات
الله عليهم ٥ قوله وما أدري ما يفعل بي ولا بكم قال الواسطي إن الله عز وجل
ستر أمر الروح على جميع خلقه وستر ما بينه ذاته وستر ما يعامل به الخلق عند
معاينته فقال جل وعز وما أدري ما يفعل بي ولا بكم ٥ قوله إن الذين قالوا ربنا
الله ثم استقاموا قال ابن طاهر استقاموا على ما سبق منهم من الإقرار بالتوحيد
فلم يروا سواه منعما ولا شكروا سواه في حال ولا رجعوا إلى غيره وثبتوا معه على
منهاج الاستقامة ٥ قال ابن عطاء الذين قالوا ربنا الله في صفاء التوحيد ثم استقاموا
[illegible] في الفناء ومواجيده ٥ قال جعفر استقاموا مع الله بحركات القلوب مع مشاهدة
التوحيد ٥ قال أبو عثمان استقاموا على مقالتهم بالفعل والعزم والتبدد ٥ قوله
ووصينا الإنسان بوالديه حسنا قال بعضهم أوصى الله تعالى العوام ببر الوالدين لما أنعما
عليه من نعمة التربية والحفظ فمن حفظ وصية الله عز وجل في الأبوين وفقه برحمة
ذلك الحفظ لحرمات الله تعالى وكذلك رعايات الأوامر والنهي فظة عليها يوصل بركاتها
بصاحبها إلى محل الرضا والأنس ٥ قوله حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال
ابن عطاء خاطب الله تعالى الأنبياء وبعثهم عند كمال [illegible] العقول وهو
الوقت الذي [illegible] الله عز وجل عن تمام خلقه عبادة [illegible] إذا بلغ أشده
وبلغ أربعين سنة ٥ قوله رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي قال سهل
ألهمني التوبة والعمل بالطاعة ٥ وقال بعضهم تمام الشكر المعرفة بالعجز عن
الشكر لأن توفيق الشكر يوجب الشكر إلى ما لا نهاية لذلك ٥ قال محمود الوراق

اذا اصاب شيء نعمة الله نعمة على احد في مثلها يجب للشكر
فلذا بلوغ الشهر الا بفضله وان طالت الايام واتصل العمر
فان مس بالسراء عم سرورها وان مس بالضراء اعقبه الاجر
قوله وان تعمل اعمالا تصيبه قال سهل العمل الصالح الرضى ما كان اوائله الا خلاص
مقيدا باتباع السنن وقال ابن عطا العمل الصالح الرضى ما يصلح للعرش على
الحق قوله واصلح لي ذريتي قال سهل اجعلهم من خلف صدق للعبد حتى
وقال ابن عطا وفقهم لصالح اعمال ترضى بها عنهم قال محمد بن علي لا تجعل
للشيطان والهوى والنفس عليهم سبيلا قال ابو عثمان اجعلهم ايرادا الى
مطيع غير لك قوله اذ هممنم طيبا نكم في حيوتكم الدنيا قال سهل هو اتباع
الشهوات وقضاء الاوطار ومتابعة النفس على ما تشتهيه طامن رجب هذه المراتب
فقد يمر بك الاعراض عن الله تعالى قال الواسطي من اسره شيء من الاحوال
الخانية دق او جل او لاح خطا بقلبه او بعينيه فقد دخل تحت خطاب قوله اذهبتم
طيبا تكم في حيوتكم الدنيا قال ابو عثمان الناظر الى الدنيا بعين الرضا والشهوة
فهو لاحظ خطه منها والناقص حظه من الاخرة بقدر ذلك قوله وجعلنا لهم سمعا
وابصارا وافئدة فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم قال الحسين خلق الله
تعالى القلوب والابصار وجعل عليها اغطية وسترا واكنة وآفات لا
يفضل الشكور الا بشهود المحب بالذكر [illegible] بالقرب يخرج من
الاخبة بمشاهدة [illegible] فلما حضروا [illegible] نبي ربنا
سهل محمد بن سليمان [illegible] يقول ليس في مقام [illegible] قول
والخمول والشغول تحت موارد التهمة قال الله تعالى فلما حضروه والتفتوا
سمعت النصر اباذي يقول هيبة ان اثبتها هذه اذ اطلع الله ان في قلبي
انها آخر سند الانس عن التطوف في ذلك المشهد فاجتمع لما حضروا ليقضوا الله

عليه فاراد ان يغير اعليهم فوقع بعضهم بعضا بالانصار فلما حضروه قالوا انصتوا
وقال الواسطي لما شاهدوا قواهر الربوبية ظاهرا في اوصاف البشرية اخرسهم المشهد
لشدة الهيبة قال الحسين اعلم كما اشار اليه الخلق للعرش ثم انقطعت الاشارة
والعبارة لانه رؤى الاشارة والعبارة قال الله عز وجل فلما حضروه قالوا انصتوا
اي انقطعوا عن العبارات لانهم فقدوا اليهم اولها واخرها وحاروا نظروا الى العرش
فاخبروا ولو نظروا الى رب العرش لخرسوا لقوله انصتوا لانه مباين لكل ما خلق لا
يسعه تغيره ولا تحجبه سواه قوله يهدي الى الحق والى طريق مستقيم قال جعفر
بدل على طريق الحق ما خرج من المعلوم والرسوم وان تحقق بالحق
وهو الصراط المستقيم قال ابن عطا يهدي الى الحق في الباطن والى طريق
مستقيم في الظاهر وقال ابن الفرجي يهدي الى الحق بيقينه والى طريق مستقيم
باستقامة اعمالهم قال بعضهم في قوله يهدي الى الحق سبيل الاحوال والى
طريق مستقيم اتباع العلم قوله يا قومنا اجيبوا داعي الله قال سهل
لا يجيب الداعي الا من اسمع الندا وفق للجواب ولقن ولا فمن يجسر على
اجابة هذه الدعوة وقال بعضهم في قلب كل مؤمن داع يدعوه الى الله
والسعيد من سمع دعا الداعي فاتبعه قوله فاصبر كما صبر اولوا العزم
من الرسل قال سهل اصبر حتى اتم المعرفة كما صبر من كان قبلك من الرسل
رضا وتسليما من غير شكوى ولا جزع وقال اولوا العزم من الرسل ابتلي
ابراهيم صلى الله عليه بالنار وذبح الولد فرضي واسلم وايوب عليه السلام
بالبلا فصبر واسمعيل عليه السلام بالذبح فرضي ونوح عليه السلام بالتكذيب
فصبر ويوسف عليه السلام ببطن الحوت فدعا ونجا ويوسف عليه السلام
بالسجن والحبس فلم يتغير وتغوط عليه السلام بقاب البصر وفداه الولد
فسكن بنفسه الى الله تعالى ولم يشاهد الى غيره وهم انتما صبروا

على ما كان يأمرهم به وهم أولو العزم من الرسل قال الواسطي في قوله أولوا العزم قال
أولوا الجد منهم في ذلك من أجل أن المقادير جرت بخلاف المشيئة الذاريات
وأن الذنب استحسن على الجن والبشر للعزم والإرادة قوله تعالى فاصبر كما
يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة قال الواسطي لما جعل الأزل والأبد حسنا
عند من يعاين فأين يقع ما في ساعة من نهار من طاعته ومعصيته من كرمه

بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
أضل أعمالهم قال سهل كفروا بتوحيده وصدوا عن دينه الإسلام بطل أعمالهم
وقال بعضهم من لحد نعم الله تعالى عنده وسأل مسائل المتعنتين في إطلاق القول
بلا حقيقة صد به عن سنن المحققين قوله تعالى إن الذين كفروا اتبعوا الباطل
قال ابن عطا اتباع الباطل ارتكاب الشهوات واتباع النفس واتباع الحق اتباع
الأمر والسنة وقال جعفر لا يوفق لسلوك طريق الحق من لم يحكمهما
في أحواله مع الحق ومن أهمل مبادي الأحوال كيف يرجى له انتهاء من فيها قوله
أم على قلوب أقفالها قال سهل إن الله تعالى خلق القلوب وأقفل عليها بأقفال
وجعل مفاتيحها الأمر والنهي فلن يفتح بتلك المفاتيح ما تحقق أقفال القلوب الأنبياء
والمرسلين والصديقين وسائر الطاهرين فتحوا من الأبواب ثم فتح أقفال قلوبهم
فخرجوا منها وقلوبهم مفصلة الرشاد والعلم بأنهم طلبوا مفتاحها
في الأصل فصلوا الطريق ولو طلبوه من جهة التوفيق والفضل لأدركوا ذلك
وفتح أقفال قلوبهم ومفاتيح القلوب أن تعلم أن الله تعالى قائم عليك
رقيب على جوارحك وتعلم أن العمل لا يكمل إلا بالإخلاص مع المراقبة قوله
يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم قال ابن عطا هو
أن تكون عونا لله على النفس قال الله عز وجل ينصركم على عدوكم فتفاد لك

وتكون عونا للنفس فتضرع ضرعة لا تقوم بعدها أبدا قال محمد بن حامد دل
الأحرار من ثلاثة أشياء ترك التشهي لمواهب الله تعالى والخوف من غير الله والعمل في
غير ما يثاب الأقدام من ثلاثة بصدق المنزلة رؤية الفضل والتشهي على النعم ورؤية
التقصير في جميع الأحوال والخوف منه والسكون إلى ضمان الله تعالى فيما ضمن من معيشة
أنفاسهم ولا اختلاجهم وقال النوري إن أكرمتم أولياء أكرمتموهم وقال بعضهم
نصرة من شئ يجوز أن لا تنفع بنصرته قوله ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا قال أبو
عثمان معين من أقبل عليه وناصر من استنصره قوله وكأين من قرية هي أشد قوة
من قريتك التي أخرجتك قال بعضهم لما خرج نبينا صلى الله عليه وسلم حزنا
منه كما خرج موسى عليه السلام وقد قيل خرج حين أخرج الأمر الله تعالى يقول
آخر جندل ولم يقل خرجت والأمر فوض والعجز عنه لأنه لله وفي الله وإلى الله
فلم يخرج عليه الخطاب إلى الغيب بحال ولم يخرج عليه خطاب ذمه قوله أفمن كان
على بينة من ربه قال سهل المؤمن على بيان من ربه فمن كان على بينة من ربه
لزم الاقتداء بالسنن سمعت أبا عثمان المغربي يقول البينة هي النور الذي
يفرق بها المرء بين الإلهام والوسواس ولا يكون البينة إلا لأهل الحقائق في
الإيمان والبينة نور والمتابعة عنها البرهان قوله والذين اهتدوا زادهم هدى
قال ابن عطا الذين يحققون طلب الهداية أو صلناهم إلى مقام الهداية وزدناهم
لهدى بالوصول إلى المشاهدة قوله فاعلم أنه لا إله إلا الله قال الجنيد أمر الله
تعالى نبيه صلى الله عليه أن يدعو الخلق من الأصنام والأوثان إليه فدعاهم
فمن بين مجيب ومنحرف ودعاه إليه من نفسه ومن الخلق ومن الأحوال فقال
فاعلم أنه لا إله إلا الله فاشتغل بالتوحيد لا إله إلا هو الذي يشتغل الإله
لغيبة دون غيره قال الواسطي من قال لا إله إلا الله على العادة فهو أحمق ومن

وصرفها تعجبا ممدود مصروف عن الجحود ومن قالها خالصا من قلبه دخل الجنة وظنه اثم
بإتيانه مخلص حتى يجتنب محاسنها فقد سئل عن الشواهد قال القشيري
العلماء أربعة عالم مسئول وعالم مستحسن وعالم موصوف وعالم مجذوب
فالعالم المسئول هم العامة وعالم موصوف هم الذين يطلبون المقامات و
عالم مجذوب وهو الذي جذب سرائرهم إلى سيره وعالم مستحسن وهو محمد صلى
الله عليه وجد القرآن في محل المشاهدة والمخاطب لذا الخوطب بقوله فاعلم
أنه لا إله إلا الله ال قال السلمي في قوله فاعلم أنه لا إله إلا الله أي ازدد علما
وإيمانا وكلما كثرت النعم عليه أفادته علما بالمنعم فيشتغل في العلوم والمعا
رف على حسب كثرة النعم وتعاديها واتمايز يدوم غير متناه لان العلوم لا تتنا
هى قال حرف المحاسبي أول علم التوحيد في قوله فاعلم أنه لا إله إلا الله والثاني
أن لا تضيف إليه إلا ما أضاف إلى نفسه والثالث علم أمره ونهيه ووعده ووعيده
والرابع علم ما عرف من علم التوحيد فلم تخالف علمه معرفته وقال جرت في
قوله فاعلم أنه لا إله إلا الله لتعلم أنه لبيرا لبيل من تعلق بشيء دون الله
عطاء هو قول لا إله إلا الله محتاج إلى أربعة أشياء تصديق وتعظيم وحلاوة
وحرمة فمن لم يكن له تصديق فهو منافق ومن لم يكن له تعظيم فهو مبتدع
ومن لم يكن له حلاوة فهو مرائي ومن لم يكن له حرمة فهو فاسق ولم يكمل هذه
الخصال إلا لنبينا صلى الله عليه لذا قيل فاعلم لتعظيم كلمة ودخل الآخرون إلى
قوله دون علمه قال جعفر في قوله فاعلم أنه لا إله إلا الله فكل ازال العلل
عن الربوبية وستره الحق عن الدرك قال الجنيد اعلم أن رفع من المعرفة وأتم
وأشمل وأكمل لذا لم يتسم الله تعالى بالعلم ولم يتسم بالمعرفة وقال الزجاج أمر النبي
العلم دخاب تمسا لخاطب النبي صلى الله عليه خاطبه بأتم الأوصاف

وأشملها وأشملها الخبر إذ فضل فاعلم أنه لا إله إلا الله ولم يقل فاعرف لان
لسان قد يعبر والقلب لا يحيط به علما وإذ لا يعلمه وأحاط به علما فقد عرفه قال ابن
عطاء لان الله عز وجل أمر نبيه صلى الله عليه أن يدعو الخلق إليه ثم يسأل له فاعلم أنك
الداعي إلى الخلق وأنا أدعوك مثل إلى لئلا تلاحظ شيئا من أقوالك وأفعالك
قال الواسطي جمع دعوتان دعا بسمه عليه السلام إلى قوله أسلم ودعا محمدا صلى
الله عليه إلى قوله فاعلم دعا أحدهما إلى العلم والآخر إلى الإسلام وأعلما
العلم وهو منبئة الإجلة والإسلام هو الانقياد والانقياد إظهار العبودية
والعلم إظهار الربانية لأجرم ابتلي حيث قال أسلمت بالنار وتنجى الولد وغيرهما
قال الواسطي العلم محبة والمعرفة غلبة والغلبة مغلوبة بها قال الخشيش
العلم الذي دعا إليه المصطفى صلى الله عليه هو علم الحروف وعلم الحروف
ذو أمر الذ وعلم الأمر الذي الإلهي وعلم الإلهي النقطة وعلم النقطة في المعرفة
الأصلية وعلم المعرفة الأصلية في علم الأول وعلم الأول في المشيئة وعلم
المشيئة في غيب الهوية هو الذي دعا الله تعالى إليه فقال فاعلم أنه والطباع
إلى غيب الهوية قال القشيري في قوله فاعلم قال بيانه فيما ورد من الاستغفار
فقال واستغفر لذنبك هل رأيت ذنبي من بأني بشيء أو بقصد أو بقصد أو بقي
أو يبقى أو مضرة أو ينفعها تقول فاعلم أنه لا إله يوجد الكونات و
يفقدها إلا الله عز وجل قال القشيري أضاف المعرفة إلى الحق قال ولتعبر
فهم عنه في أهل القول وقال بعضهم نعما يعرفون أبناءهم واختص هو بالعلم
علم السر وتسمى بالعلم ولم يتسم بالمعرفة وقال لاختص بعبادته واصطفائه
فاعلم لفظة من مشتقة الحقيقة وموردها واشرافه على القصد والخطاب
ودعاه إلى العلم ووصفه به ووصف العوام بالمعرفة لان العلم أتم وأعلى

وقال بعضهم ما علمته لحن فاعلم يقينا وقال بعضهم فاعلم أنه لا إله إلا الله من حيث
الله تعالى تنبيها عن علمك أن لا إله إلا الله واستغفر لذنبك من علمك إن كل حقيقة
لا تحقق إلا بتمام العبد وسوء من فليست بحقيقة وقيل معنى قوله فاعلم أي اعلم
أن الحقيقة انطفاء بهذه الكلمة وتمر بظهور الكلمة بدلائل وقد تكثر
بلا دليل وقال بعضهم فاعلم أنه لا إله إلا الله قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
وعين الجهل متداعاة إلى علم الهوية إذا هو بنية عين الجهل وفرق الخلق في سائر
الأساجيد والصفات فطالع كل واحد منها قدرة قال سهل خلق الله عز وجل
الخلق ثم أحياهم باسم الحيوة ثم أماتهم بجهلهم فمن حيي بالعلم فهو الحي والا
فهو ميت بجهله لذا دعا نبيه صلى الله عليه إلى محل الحيوة بالعلم بقوله فاعلم
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا القسم البشتاني يقول قال ابن عطاء في قوله
فاعلم أنه لا إله إلا الله قال طلب التنزيه عن العبد لئلا يجول في خاطر تعبده في
علمه بأن لا إله إلا الله هو علما لا قولا وهو حقيقة التوحيد حقائق تنبئ عن التوحيد
لا حقائق تنبئ عن العبد وقال بعضهم العلم نور وضياء وقلوب العلماء آلة وعاء
فكلما ازداد العالم علما ازداد خشوعا وتواضعا وخشية فإذا تحقق في العلم
فهم علامة لبوارق التوحيد كما خاطب الله نبيه بقوله فاعلم أنه لا إله إلا الله
فإذا دخل مقام التوحيد استغرق في الأنوار فاصطاف الأنوار على شواهده
وانزوى على أجوازه فيكون كل جارحة منه مزينة بسنة من أنوار العلم
وهذا أمر المقامات الشريفة سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت أبا
عثمان يقول العلم ثلاثة علم الأحكام وعلم الإيقان وعلم العيان فعلم الأحكام
فحكام يورث العيان فعلما وعلم الإيقان يورث الحزن للدنيا وعلم
العيان يورث الفرقة للدنيا وذلك قوله فاعلم أنه لا إله إلا الله قال أبو

سعيد الخراز في قوله فاعلم أنه لا إله إلا الله قال ذلك يوجب أصل التوحيد
ليعلمه علما بعد القول فيتمكن القول فيه ويصح مراده قال ابن عطاء العلم ثلاثة
علم المعرفة وعلم العبادة وعلم العبودية وعلم المحبة حمل الخلق على
صلى الله عليه على هذه الأحوال كلها حيث قال له بطلها سؤال منصور يقول
سمعت أبا القسم البشتاني يقول قال ابن عطاء في قوله فاعلم أنه لا إله إلا الله
قال طلب التنزيه من العبد مع علمه سمعت أبا بكر محمد بن عبد الله الرازي يقول
سمعت علي بن طاهر الحافظ سئل عن معنى قوله فاعلم أنه لا إله إلا الله قال
إن الله تعالى أمر نبيه صلى الله عليه أن يدعو الخلق إليه فلما دعا الخلق إليه دعاه
من نفسه إليه بقوله فاعلم أنه لا إله إلا الله أي أنت تدعو الخلق وأنا أدعوك
من نفسك إليك سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت أبا عثمان يقول في هذه الآية
إذا أقبل العالم على علمه يراد به اذكر أن لا إله إلا الله من عالمك أن لا إله إلا الله وذكر
سؤال الله صلى الله عليه سيد العلماء وأعلم العلماء فاعلم أنه لا إله إلا الله وذكر
لا إله إلا الله واذكر ذكر أن لا إله إلا هو فإن من ذكره في نفسه وذكره
ذكر حتى يسقط كل مذكور عن قلبه لا إله إلا الله الواحد الصمد وذلك
الوقت فإن خطر ببالك غيره استغفر منه ومنه قوله إنه ليغان على قلبي
وقال أبو سعيد القرشي طلب الحق من الله صلى الله عليه حضور القلب وأن
يلهمه علمه به عما سواه وقال الحسين فاعلم أنه لا إله إلا الله علما لا
عن جهل لأن المعلوم من الله لا يتناهى من قوله أفلا يتدبرون القرآن أم على
قلوب أقفالها قال ابن عطاء قلوب أقفلت عن التدبر والنفس منعت عن التلاوة
واستماع الحق من الاستماع وعن القلوب قلوب كشف عنها الغطاء فلا يحتون

ابن عطاء المدرسي الناظر في دقيق الأشياء وعوائقها وآفاتها ليتخلص عن شهود ذلك
بلطائف مشاهدة ما يشهد ما عداه قال سهل علامة التوحيد أن يجد في الآخرة
وبخواص الأمر إليه ويقول إن الله تعالى خلق القلوب وفضل عليها بأفعال وجعل
مفاتيحها الإيمان فلم يفتح قلوب الأنبياء والمرسلين وسائر الناس يخرجون من
الدنيا ولم يفتح أقفال قلوبهم وخرجوا من الدنيا وقلوبهم مقفلة قوله
ولو شاء لهداكم قال القشيري أطلعنا على سرائرهم فلم نجد فيهم بسيما هم
مطمئنة ولنجدنهم في لحن القول لظهر لنا بتعلم أسرارهم لا يقف على مافي
عمق الهم من الشقاوة والسعادة أحد إلا بقوله ولتعرفنهم في لحن القول
قال القشيري إن الأخبار والشهادة تعرفون صدق المرء بدين كذبه بسوء أدبه وكلا
منهما قول الله تعالى يقول ولتعرفنهم في لحن القول قال محمد بن حامد تعرف
من كانت فراسته لنا ومن كانت فراسته لهوى سقط عن درجة
من الكلام والموعظة منه ممن يريد استنباط غوامض القلوب الغوالب قال القشيري
أثبت المعرفة لنا ولم يثبت العلم وأضاف علم السرائر إلى نفسه فقال ولتعرفنهم
في لحن القول ولم يقل تعلمنهم قوله ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم
والصابرين قال عمرو المعنى إنكم إن جاهدتم وصبرتم أثبتناكم في الدنيا
وفعلنا بكم ما نستحق به الثواب في الآخرة قوله حتى نعلم المجاهدين منكم
والصابرين أن البلوى لما
ذكره وبرفع بذلك درجة فهو لأنه قوله يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول ولا تبطلوا أعمالكم بروية ما وطلب النجاة بها وقال جابر
استنجد الطاعة والشكر لسؤاله وقال أبو عثمان لا تبطلوا أعمالكم بترك
الاستنان وقال بعضهم بروية ما من أنفسكم ومطالعة الأغراض من قلوبكم

فتقابل بالكبرياء والتعجب وقال أبو الحسين الوراق بالتكبر على الخلق بطلان قوله إنما
الحيوة الدنيا لعب ولهو فالمؤمن بعضهم الدنيا أو بعد أحوال المتمتع فيها بغفلة وداخل
من حيث لا علم له وممقوت من فراش إلى حفرة ومعذب في قبره للعشرة فمن بلهوها قيما
فلحضائره ومن يعش فيها فليغب الا من تقيه الله تعالى من غفلته ويوفقه لرشده
قوله والله الغني وأنتم الفقراء قال سهل معرفة علم التعرف فالله غني بالقدم وعلم الفقر إلى الله وهو تصحيح علم الغنا بالله وسئل بعضهم من الفقراء
قال الفقراء إلى الله قال القشيري على الحقيقة من يفتقر إلى غيب لا من يفتقر إلى
حق مثله أو بعضه مثله قال أبو الحسين سمعوف لكل شيء فقر فاصرفها فقرا
النفس والقلب وأشرفها فقرا الهمم والعقل إن نفسي إذا افتقرت طلبت
دنيا فباشرني العدو من أول قدم وإذا افتقر قلبي طلب ملكا فحجبني وإذ
افتقر عقلي طلب علما وهكذا إن وجد تماسر بنيه وملك وحديه وإذا افتقر
همتي طلبت خلدا وودا إن وجدت صرت حمارا وقال الجنيد في قوله والله الغني
وأنتم الفقراء قال إن الفقر يليق بالعبودية والغنا يليق بالربوبية وقال
بعضهم الله الغني بغناه عن أعمالكم وأنتم الفقراء إلى رحمته والله الغني عنهم بقوله
وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم وقال بعضهم الغني القائم بنفسه والفقير
القائم بغيره والحق مقيم الكل بأنهم لا يستغنون عنه كما يتولوا بالكلية
فتقارن الشرط قوله وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم قال بعضهم لا يستنكر
على حقيقة بساط العبودية إلا أهل السعادة وقليل ما هم يستكثرون
بالعبودية أو قائما ثم لا يستغفرون عليه ويريد الله تعالى مكانهم فيه من
أوجب له السعادة الأزلية يقول وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا
يكونوا أمثالكم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله انا فتحنا لك فتحا مبينا قال ابن عطا
جمع بلفظ صلى الله عليه وسلم في هذه الآية بين غير مختلفة وهو الفتح المبين وهو
من اعلام الاجابة والمغفرة وهو من اعلام المحبة وتمام النعمة وهو من اعلام
الاختصاص والهداية وهو من التحقيق بالحق والنصر وهو من اعلام الولاية
والمغفرة تنزيه من العيوب وتمام النعمة ايلاغ الدرجة العالية من العطا
والهداية وهي الدعوة الى المشاهدة والنصرة وهي دوبة الكل من الحق
من غير ان يرجع الى سواه ان قوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر
قال ابن عطا نبه بلاغة الى السدرة المنتهى قدم النبي صلى الله عليه واخر جبريل
عليه السلام وقال النبي صلى الله عليه جبريل عليه السلام يا جبريل انت تخبني
قهذا الموضع وجب فعاتبه الله تعالى حين سكت الى جبريل فقال عز وجل ليغفر
لك الله ما تقدم من ذنبك وقال ابن عطا كشف الله عز وجل عن ذنوب الانبيا
حتى نادوا واحا انفسهم ونودي عليهم بالذنب والتوبة وستر ذنب محمد صلى الله
عليه بقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك قال ابن عطا ما كان من ذنب آبيك
ادم حين سلبه حتى باشر الخطيئة وما تاخر من ذنوب امتك اذ كنت قائدهم
ودليلهم والخلق كلهم موقوفون ليسالهم وصول الى الله تعالى الا معه وقال
معنى استغفار النبي صلى الله عليه في الاعانة يستغفر في حال ضعوه من حال السكر
بل يستغفر في حال السكر من الصحو بل يستغفر من الحالين جميعا اذ لا صحو
ولا سكر في الحقيقة لانه في الحضرة والقبضة لا يطاق فيها حال وقال ايضا
هو تقرير للامة تحملهم على الاستغفار ولاحظ له فيه قوله ويتم نعمته
عليك قال جعفر من تمام نعمته على نبيه صلى الله عليه ان جعله حبيبه واقسم
بحبوبه ونسخ له شرايع الرسل اجمع وعرج به الى المحل الادنى وحفظه
في المعارج حتى ما زاغ ولا طغى وبعثه الى الاسود والابيض واحل له ولامته
الغنايم وجعله شفيعا مشفعا وجعله سيد ولد آدم وفخر خلقه

بتوحيده ورضاه بجزائه وجعله احد ركني التوحيد فهذا واشباهه من تمام النعمة
عليه وعلى امته به وبعد آيده قوله ويهديك صراطا مستقيما قال ابن عطا بمعرفة
بالحق الى الطريق المستقيم وهو الطريق الى الحق من جعله امامه قاده الى الحق
ومن لم يقتد به اخطا الطريق الى الحق كل في طلبه واخطا في طريق شده
قوله وينصرك الله نصرا عزيزا قال القشيري هو ان ينصره على احتمال ما يلقاه
من اذى قومه فيعينه بابلاغ الرسالة وبذلهم بان يجعلهم خولا له قوله هو الذي
انزل السكينة في قلوب المومنين قال الواسطي البصيرة مشتوقة والسكينة
مستوقة الا ترى الى قوله هو الذي انزل السكينة في قلوب المومنين فيما
السكينة فعرف البصيرة والسكينة هداية والبصيرة عيانية واذا احرم العبد
بالسكينة بصر المفقود وهذه موجود او الموجود مفقود وسئل بعضهم
ما اول ما يشرف الله تعالى به عباده قال المعارف ثم الوسايل ثم السكينة
ثم البصاير فلما شرفه الحق بالبصاير عرف الاشياء بما فيها من الجواهر
كما قال ابو بكر رضي الله عنه ما خطر في نطق قوله ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
قال محمد بن علي الترمذي الاطمانينة في القلب من السكينة وزيادة
الايمان في القلب من زيادة الايمان قوله ولله جنود السموات والارض
قال سهل جنوده مختلفة مجنودة في السما الملايكة وجنوده في الارض الاولياء وقال
الغزالي وقال ايضا جنود السموات الانبيا وفي الارض الاولياء وقال
ايضا جنود السموات القلوب وجنود الارض النفوس وقال بعضهم ما سلط
الله عليك من جنوده ان سلط عليك نفسك اهلك نفسك وان
سلط عليك من جنوده ان سلط عليك بخوارحك بخوارحك وان سلط نفسك على قلبك
قاتلك في متابعة الهوى وطاعة الشيطان وان سلط قلبك على نفسك وهواك
زجرك بالادب والزمك العبادة وزينها بالاخلاص في العبودية

وهذا تفسير قوله ﴿إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا﴾ قال سهل شاهدا عليهم بالتوحيد ومبشرا لهم بالمعرفة والتأييد ونذيرا لهم بالبدع والضلالات قال ابن عطاء سماهم بما علينا ومبشرا بما وندبرا اختارهم لنا لأنك أمين عليهم وأنت المأذون له في الكل لا تملك ولا تطلق لهم إلا ما أنت مأمور به فأنت الأمين حق أمين قوله لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه قال سهل لتؤمنوا نصدقه بما جاء به وتعزروه وتوقروه حقه في قلوبكم وطاعته على أيديكم قال أبو عثمان لم يؤمن بالرسول من لم يعزره أو امرأة لم توقره أصحابه معاذ الله تعالى لتؤمنوا بالله ورسوله وتعزروه وتوقروه من قوله إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله قال لو استبطن أخبر الله عز وجل بقوله إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله بيعة الرضوان في الحديبية وإضافة دون الحقيقة قال لو استبطن أظهر للنعوت المحمدية صلى الله عليه وقال إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله قال الحسين لم يبطن الخبر عن مقام الجمع على أحد بالنصر ثم إلا على الخبر نسمعه وأشرنا به وقال إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله سمعت أبا القاسم النصرابادي يقول في وقت الاستفتاح في الركوع ما قد ظهر في صفة البيعة فهل من أحد فيها بيعة بلا واسطة إن الذين يبايعونك إنما يبايعون الله قوله يد الله فوق أيديهم قال بعضهم منة الله عليهم في الهداية إلى هذه البيعة أعظم عليهم من بعثهم وقال بعضهم حول الله وقوته فوق قوتهم وحركتهم قوله وشغلتنا أموالنا وأهلونا قال بعض السلف ما شغلك عن الله من أهل ومال وولد فهو عليك مشؤوم وقال الجنيد ما شغله عز وجل به شيء من هذه الأعراض فقد الخير عن نفسه وظهر عليه آثار خشيته وسئل بعضهم بماذا يصح لنا الإقبال على الله قال بترك الدنيا وما فيها

فإنها تشغل عن ذكرها أكثر الخلق فيقبح بك أن تعتذر بقوله تعالى شغلتنا أموالنا وأهلونا قوله فاستغفر لنا ذنوبنا قال ابن عطاء رضي الله عنه عن المؤمنين إذا بايعوك تحت الشجرة قال ابن عطاء رضي الله عنه فاستغفارهم وقوفهم إلى مقام الرضا واليقين والاطمئنان فأنزل الله السكينة عليه ليسكن قلوبهم إليه وقال ابن عطاء السكينة نور يقذف في القلب يبصر بها مواقع الصواب وقال بعضهم ثبات الستر عند ظهور المغيبات وقال بعضهم استعمال الأوامر واستغنامها بالرغائب والدعة قوله مؤمنين لا رجال مؤمنون ولا نساء مؤمنات لم تعلموهم الآية قال سهل المؤمن حق المؤمن من لا يغفل عن نفسه وقلبه يفتش أحواله وبواطنه أو قال نيته ويرى زيادته ونقصانه فيشكر عند رؤية الزيادة ويتضرع ويدعو عند النقصان فهؤلاء الذين يدفع الله البلاء عن أهل الأرض لمن لا يحزن المؤمن ممن لا يحزن منهما وبادئ النقص فإن النقص قليلا قليلا يستجلب الكثير قال سهل لا تجد لمعة الإيمان من قلبك وتمسك بسنة يدع الزنا والحرام والسحت والمكروه والشبهة وتجتهل وتمسك بطلب العلم ليصحح عملك وتصحح من قلبك وحدثك من لسانك وصلاحك مع الخلق في معاشرتهم وإخلاصك لربك في معاملتك قوله وألزمهم كلمة التقوى قال ابن عطاء الحمية من البر وقال جعفر الحمية المذمومة التخطي من الحدود إلى التشقق قولوا لا إله إلا الله قال أبو عثمان كلمة التقوى وكانوا أحق بها قال أبو عثمان كلمة التقوى كلمة المتقين وهو شهادة أن لا إله إلا الله أنشأها الله تعالى السعداء من أوليائه وكانوا أحق بها في علم الله إذ خلقهم لها وخلق الجنة لهم وأيضا كانوا أهلها إذ سبقت لهم الحسنى وأيضا وكانوا أحق بها ممن شرحها لهم وأيضا كانوا

واستنعتا عنهما وأيضا قالوا أفضلها لأن الله تعالى جعلهم أولها فجعلوا علما ومنهم من قال حقيقتان
قال القشيري من الزم كلمة التقوى لزم التقوى وهم الصادقون لأن الله تعالى خلقهم
للملازمة لها وذوق حلاوة الأمر إلى ما وصف لهم من الكرامات على ما مر أو لأنهم
أنفسهم من التقصير في التقوى وغاية جهدهم وقال بعضهم في هذه الآية لا يكون
الرجل من أهل الله حتى يكون فيه ثلاث خصال الفرار من كل شيء إلى الله والسكون
في كل شيء مع الله والرضا بالله عن كل شيء قال الواسطي كلمة التقوى حياة النفس
عن المطامع ظاهرا وباطنا قال سهل خير الناس المسلمون وخير المسلمين المؤمنون
وخير المؤمنين المتقون وخير العلماء العاملون وخير العابدين المخلصون
وخير المخلصين المتقون الذين وصلوا إلى خلاصهم وتقواهم بالموت وهم
أصحاب المصطفى صلى الله عليه لقول الله تعالى وألزمهم كلمة التقوى وكانوا أحق
بها وأهلها قوله لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله سئل سهل بن عبد الله
ما هذا الاستثناء من الله قال تأديبا لخلقه وتنبيها لعباده في كل حال
وقوفا وتنبيها أن الحق إذا استثنى مع كمال علمه أن أحدا لا يكون له الحكم
من غير استثناء مع قصور علمه قوله وهو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين
الحق قال القشيري أرسل الرسول وعظم حرمته بإضافته إلى نفسه فمن لم يعظم
من عظمه الله عز وجل فهو لقلة معرفته بعظمة الله أرسله مبينا للشريعة
مبينا أحكامه داعيا إليه وجعل طاعته طاعته فمن قبل الرسول فمن
الحق في الإجابة والنفوذ والبلاغ والمشاهدة ولم يتصل به من حيث
الحقيقة قوله محمد رسول الله والذين معه أشداء الخ قال ابن عطا
وصف محمدا صلى الله عليه بأنه رسول والرسول لا يكون إلا إمنا مأمونا
ظاهرا وباطنا سرا وعلنا ووصف الصحابة الذين معه بأوصاف ثمانية وهي

أحدها أن خصهم بالمخاطرة من الصحابة وهو حال البقاء واللقاء والمجاهدة والوفاء والصدق
والمحبة والصحبة والرضا خص أبا بكر رضي الله عنه منها بأحوال وهي حال اللقاء
لقول النبي صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى يتجلى للخلق عامة ويتجلى لأبي بكر
خاصة وحال الصحبة لقوله عز وجل إذ يقول لصاحبه لا تحزن وحال الرضا
بقوله وسوف يرضى وحال الوفا لقوله لو متعوني عناقا أو عقالا لأتوا
بقوله وسوف يرضى وحال الوفا لقوله لو متعوني عناقا أو عقالا لأتوا
بوذوها إلى رسول الله صلى الله عليه لجاهدتهم أو لقاتلتهم وحال الصدق
لقوله عز وجل والذي جاء بالصدق وخص عمر رضي الله عنه بالمجاهدة وعثمان
رضي الله عنه بالحياء وعليا رضي الله عنه بالبقاء وقال الضبعي في قوله والذين
معه أشداء على الكفار رحماء بينهم أبو بكر وعمر في القبضة والفشحة ومن الذين
معه قال كان عمر في وقت يخضر من الغيرة معه في القبضة والفشحة ومن الذين
معه والمشي والشرب بعثه وسئل الجنيد متى كان لله صلى الله عليه نبيا
وكيف جاز سؤاله قال بعد تمكن من الوصول والوسائل والوقت والنبوة أين أنت
عن ذكر من لا ذاكر له في الحقيقة إلا هو وعن هويته من لا هوية له إلا بهويته
وابن كان لله صلى الله عليه عن شهوته حيث جرى القلم بقوله تعالى محمد رسول الله
والزمان علة والمكان علة فأين أنت عن الحق والحقيقة ولكن إذا أظهر اسم
محمد صلى الله عليه بالرسالة عظم محله بذكره له بالرسالة وهو الرسول
الرحيم والشفيع الأمين جرى ذكره في الأزل بالنعتين بين المدحتين وأكد
بيانا على أعظم محل وأشرف حال قوله سيماهم في وجوههم من أثر
السجود قال سهل المؤمن وجه الله بلا قضا مقبلا عليه غير معرض عنه
وذلك سيما المؤمنين قال عامر بن عبد قيس جاد وجه المؤمن تخبر عن حلاوة
عمله وجاد وجه الكافر وذلك قوله عز وجل سيماهم في وجوههم من
الفضيل سيما المؤمنين الخشوع والتواضع وسيما المنافقين الترفع
والتكبر وقال بعضهم في هذه الآية ترى عملا وجوههم هيبة الرب

عنهم بسنا حياء سيد بهم وقال ابن عطاء ترى عليهم فيما لا تراه لا تحذر قال القشيري
هو آثر الخشوع والاستكانة تحت قضاء الله وتسليمه ه وقال بعضهم هو شغل قلوبهم
بما عملوا قبل منهم او رد عليهم قال عبد العزيز المكي ليس من الخولة ولا
الصفرة لكنه لون يظهر على وجوه الخائفين من باطنهم فيظهر منهم ما يشبه
ذلل للموت ولو كان ذلك ركوع او خشوع ه

بسم الله الرحمن الرحيم قوله يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله
ورسوله قال سهل لا تقولوا قبل ان يقول وإذا قال فاقبلوا منه ما منيش له مستمعين
اليه واتقوا الله بإهمال حفظه وتضييع حرمته ان الله سميع لما يقولون عليهم بما يجلون
وقال بعضهم وذلك منزلة ه قوله يا ايها الذين آمنوا لا ترفعوا اصواتكم
فوق صوت النبي قال ابن عطاء زجر عن الاذى لئلا يخطر احد الى ما فوقه من
نزول الحرمة ه وقال سهل لا تخاطبوه الا مستفهمين ه وقال ابو بكر بن طاهر
لا تبدوه بالخطاب ولا تجيبوه الا كما حدود الحرمة ه قوله اولئك الذين امتحن
الله قلوبهم للتقوى قال الحسين من امتحن الله قلبه بالتقوى كان شعاره الفقر
ان ودثاره الايمان وسراجه التفكر وطينته التقوى وطهارته التوبة
وظافته الكدل وزينته الورع وعلمه الآخرة وشغله بالله ومقامه عند
الله وصومه الى الممات وافطاره من الجنة وجمعه الحسنات وكثرة الاخلاق
وصمته المراقبة ونظره الاستدلال ه قال القشيري هو الخروج من الشبهة ومقام
رقة ما هو موجب في الطبيعة وهو حقيقة التوحيد لذلك عالج نبيه
لبرهبر عليه السلام حيث نقله من فرع البشرية الى عبوديته وهو انه لما
امتحنه بذبح ولده ان يجري عن سره كل سبب فلما اطمأن الى ذلك
وسمح نفسه به قيل له قد صدقت الرؤيا وهو امتحان القلب للتقوى ه

وقال بعضهم اولئك الذين اخلص الله قلوبهم فسيموا التقوى ه قوله لهم
مغفرة واجر عظيم قال ابو عثمان الادب عند الاكابر مجالس السلف
من الموقر بين يدي صاحبه في الدرجات الاولى والجزء الاولى والعقبى الا ترى الله
تعالى يقول قولوا انظرنا واسمعوا ه قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات
اكثرهم لا يعقلون قال ابو بكر بن طاهر الفاسق للادب لا يستحي من الله
كما يستحي من المخلوقين ه قال سهل الفاسق الكذاب ه وقال ابو الحسين الورق
الفاسق المعلن بالذنب ه قوله ولكن الله حبب اليكم الايمان قال سهل حبب اليكم
العمل بما امر به بيانه وزينه في قلوبكم بتلك الاوامر قوله فضلا من الله ونعمة
قال سهل تفضل عليهم فيما انبأهم وعرفهم اليه من انواع القرب والزلف
قوله وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان قال الواسطي المؤمن بكره العصيان
ولكن يجتهد عن شاهد يتغلب عليه شهوة فيأتيه وذلك لنفاذ قضيته و
تبيينا لما قصده ه قال سفيان الثوري من تمرة الله تعالى هذه الخصال المؤمنة اليه
فاولئك هم الراشدون والكافرون في اضدادهم ه قوله وان طائفتان من المؤمنين
اقتتلوا قال سهل القوى والروح والعقل والقلب والطبع والهوى والشهوة فان
غلب الطبع والهوى والشهوة على العقل والروح والقلب فليغلبن فلا العبد معيوف
المراقبة وسيهاد المطالعة وانوار الموافقة ليكون الروح هو العقل غالبا
والهوى والشهوة مغلوبين ه قوله انما المؤمنون اخوة قال بعض الحكماء
بئس الاخ اخ يحتاج ان يعتذر اليه وبئس الاخ اخ يحتاج ان يستقرضه وبئس
الاخ اخ يحتاج ان يقول له اذكرني في دعائك ومضاه اذا كنت من اخيك
على بال فاطلع على حاجتك له تعالى الى السؤال واذا احسن الظن بك
عذرك من غير ان تعتذر اليه ومما امتحنهم المؤمنة في الله عز وجل ه سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفرا يقول سمعت ابا محمد المغازلي يقول

من أراد أن يصح أخوته فليحفظ مودة إخوانه الخ ما سمعت الحسين بن نجيح
يقول سمعت أبا بكر الفاش يقول سألت الجنيد عن الأخ الحقيق فقال هو الذي
الحقيقة إلا أنه غير لك في الصدر فحكى عن أبي عثمان الحيري يقول يقول الأخوة
الدين أثبت من أخوة النسب فإن أخوة النسب تنقطع بمخالفة الدين وأخوة الدين
لا تنقطع بمخالفة النسب وقال بعضهم الأخوة في الدين ترك العادة للجاز به
والرسوم ولزوم الشفقة والنصيحة للإخوان ظاهرا وباطنا

افاقارب

انشدني بوسف بن سالم الدستوري قال انشدني بعض إخواني

وقلت أخ الخ من قرابة فقلت لعمر إن الشكول قريب
نسبي في رأي عزمي ومنصبي ولن ما عدتني الدهر الهنات سليب
عجوب أضر به بعدي وهو مريب وقد كنت أبليه دما فهو عاتب
على أنما الإنسان فيه صرف حلها عجائب هنة ليس فيها عجائب

سمعت أبا علي الدينوري يقول سمعت أبا بكر الصولي يقول سألت بعض الحكما
عن المرأة على الحقيقة من تلفاه في الغيبة وتأنس بذكره في الخلوة وتعذره
من حيث معذرة ومنبسط إليه من غير حشمة ولا تخفى منه ما يعلمه منك وتأمن
بحيثه كما تأمن من نفسك في هذا المعنى

أجل لحال الخال في حسن بي حسنا أتى وإن حدث لا ألفاه ألفاه
وإني لحر في هواه وإن نبا عدى عن هواي متولاه متولاه
الله يعلم أني لست أذكره وكيف أذكر من لست أنساه

انشدني الحسين بن نجيح لأبي بكر الوراق

يا أخا الإحسان من يسعى معك ومن يضر نفسه لينفعك
ومن إذا ريب الزمان صدعك شتت شمل نفسه ليجمعك

قوله يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم الآية قال نجيح بن معاذ لا الله

عز وجل عن احتقار المؤمنين والازدراء بهم وتناقل النظر إليهم وتنزل
حرمانهم بقوله يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم الآية ان قوله يا أيها
الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن قال ابن شهوش الظن ما يتردد في النفس
من حيث أمارة باستنادة إلى ما حظها بوضعها فتردد ولا يقف على حد من
بوادئه مما كان هذا وضعه فهو ظن وقال أبو عثمان من خطر في قلبه عيبا
لأخيه ولا يعمل في صرف ذلك عن قلبه بالدعاء خاصة والتضرع إلى الله
تعالى حتى يخلصه منه أخاف أن يبتليه الله في نفسه بتلك المعايب قال سهل
من سلم من الظن سلم من الغيبة ومن سلم من الغيبة سلم من الرد ومن سلم
من الرد سلم من الخصام وسئل بعضهم عن قول الحكيم اجتنبوا من
الناس بسوء الظن فقال بسوء الظن بأنفسهم لا يسمعون قوله ولا تجسسوا
قال سهل لا تبحثوا عن طلب معايب ما ستر الله على عباده قوله يا أيها الناس
إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا قال لتفهموا
وهذه الآية قال الله جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا لا لتفاخروا
فمن افتخر بتعيين الدين والإيمان والإسلام وبمن وفقه لهذه المراتب
فقد افتخر بلا شيء سمعت عبد الله بن محمد المعلم يقول دخل أبو يعقوب
الغلوي على عبد الله بن منازل فنظر إليه عبد الله وإلى ثيابه وزيه فقال
يا سيدي إن الله به افتخارا فكم من يفتخر بنفسه لأشراه كبهائم نفسه
من اللحم فما الخبر بما أمره من السيادة أنا سيد ولد آدم ولا فخر
قال عبد الله المعلم لا فخر لي بسيادتي ولد آدم إنما الفخر بمن سوى لي
قوله إن أكرمكم عند الله أتقاكم قال جعفر والخير هو المتقي على
الحقيقة والمتقي المنظور عن الأحوال إلى الله تعالى قال أبو عثمان في قوله
إن أكرمكم عند الله أتقاكم قال الكرم من تقى الشرك

واتبع بعد الشرح المحبب وفضيلة التقوى للعلم بالله ولا انتهاء للعلم بالله في
طريق الفضل فمن لم يزدد علما بالله وأمره ازداد خوفا ومن ازداد خوفا ازداد
حرما عند الله تعالى ٥ قوله قالت الأعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا
قال سهل ليس في الايمان اشباه الاشباه في الاسلام والمسلم محبوب
الى الخلق والمؤمن بعيد عن الخلق وقال بعضهم الايمان هو الذي يوجب الامان
وليس للناس فيه دعوى فذلك شرح الايمان في مسئلة الايمان ويتبين
معانيه ٥ قوله انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله قال ابن عطا المؤمن
من جعل السبيل الى الايمان الاقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم وعلم ان لا سبيل
الى الحق الا بمتابعة النبي صلى الله عليه وسلم فمن ترك الحق الاذى كيف يصل الى الحق
الاخلاق قوله يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم
ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين ٥ قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله
فسيؤتيه اجرا عظيما ٥ قال ابن عطا البيعة على ثلاثة اوجه بيعة الاسلام
وبيعة الهجرة وبيعة الجهاد فبيعة الاسلام ان يبايع على ان لا يعبد الا الله
وبيعة الهجرة ان يهجر ما نهى الله عنه وبيعة الجهاد ان يجاهد العدو ٥ قوله
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث فانما ينكث
على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما ٥ قال سهل
من نكث عهده مع الله تعالى ابتلاه بالمرض ومن اوفى بما عاهد عليه الله
عافاه ٥ قوله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم فمن نكث
فانما ينكث على نفسه ومن اوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه اجرا عظيما ٥ قال
ابو سعيد الخراز من عاهد الله تعالى بلا سبب ولا طلب
ولا تعرض لآفة مذمومة فهو معه تعالى وما في ضمائرهم وتشهد له حركاته
ظاهرهم الى قوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس

قال ابو الوسيطي اقسم ان يجوز لهم شيء من عندهم مما اعطوا والمنة رؤية ما منك
لحفظها وترك رؤية ما اليك نظيم سرائرهم بذلك ان يروا الا نفسهم الا ان
استعملك الورع ان تجيز سنة ثم وقع مني انها انتقاء فاذا ركنت اذلك
لقوله يمنون عليك ان اسلموا
سورة الحجرات
بسم الله الرحمن الرحيم قوله ق والقرآن المجيد
قال سهل اقسم بقوته وقدرته ٥ وقال ابن عطا اقسم بقوة قلب حبيبه صلى الله عليه
حيث حمل الخطاب والمشاهدة ولم يوثر ذلك فيه لعلو حاله ٥ قال سهل في قوله
القرآن المجيد المشرف على سائر الكتب ٥ قال الحسين القرآن المجيد المتم
لم تتبعه عز نصر الاخوان ومواجيد الاسرار ٥ وقال بعضهم في قوله والقرآن
ان المجيد المشرف المفهوم لما تضمنه الكتب ٥ قوله بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم وقال
لكل عبد منيب قال سهل العبد المنيب او اسند امره الى الله تعالى وعلم ان تدبيره
لكل عبد منيب ان مخلص القلب بالتوبة الى ربه واذا مد الوحش له جوانبه
وربنا من السماء ماء مباركا قال ابن عطا انزلنا من السماء الفهم والعلم
والمعرفة فزينا بها قلوب اولي الالباب واهل المعرفة والفهم فهموا
الخطاب واستعملوه وانتفعوا به واتبعوه فاثبت الله تعالى بذلك الماء في
قلوبهم معرفته وعلى لسانهم ذكره وعلى جوارحهم منه اولئك هم
المفلحون ٥ قوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه
قال ابو سعيد الخراز همم قوم صاروا مع الله تعالى بلا سبب ولا طلب
ولا تعرب لانه مدبرهم فهو معهم بعلمه وما في ضمائرهم وتشهد له حركات
ظاهرهم الى قوله ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس

به نفسه ن قوله وأصحاب الرأي قال سهل وأصحاب الجهل وأصحاب الأهواء قال متبع
الشهوات ن قوله نحن أقرب إليه من حبل الوريد قال الواسطي أي نحن أعلى به وأعلم
لأن المعنى بعد الافتراق والانشقاق بعد العلم وفحشا فيه الروح فالله أقرب
إليه من هو أعلم به منه بنفسه ن وقال الواسطي في هذه الآية من عرف نفسه
وعرف روحه كل ذلك إظهار المنعوت على قدر طاقة الخلق فأما الحقيقة
فلا يحتملها أحد سمعان وقال بعضهم القرب لعبد شاهد بقلبه قرب الله منه
فتقرب إلى الله بطاعته وجمع همته بين يديه وأمر نفسه في علانيته وسره
قوله ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد قال الواسطي هذا خطاب العام من
الخلق وقوله ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد رد هم إلى ما يليق بهم وقوله
[illegible] رقيبا أي حافظا
[illegible]
عن كل شيء وأحرسه عن كل مكروه وذلك تحت مراقبته
قوله وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد قال قائل ما سائقها وشهيدها إلا قدرته
وأشهد عليه أجوارحهم ن قال الواسطي شاهد الحق وشهيد الحق
قوله لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك
الأشياء كلها في أسرع لحظة ن وقال عامر بن عبد قيس لو كشف الغطاء ما
ازددت يقينا قوله فبصرك اليوم حديد قال سهل بصر قلبك نافذ
في مشاهدة الأمور الباطنة وقال أبو سليمان الذي يرى هو البصيرة لا التي يفرق
بين الليل والشباب ن قال الواسطي أي علمك نافذ في المقدور ان
وحكمك ماض على الخلائق ن قوله ما يبدل القول لدي قال سهل ما يتغير
عندي حكم قد سبق علمي فيه فيكون بخلاف ما سبق العلم فيه ن قال
الواسطي ما ذا ينفع البكاء على ما سبق من قضائه المحتوم وحكمه المعلوم

الذي لا يتغير ولا يبدل على قوله ما يبدل القول لدي ن قوله لكل أواب
أي حفيظ قال سهل هو الراجع بقلبه من الوسوسة إلى السكون إلى
الله تعالى والحفيظ المحافظ على الطاعات والأوامر ن قال ابن عيينة
الأواب الحفيظ الذي لا يقوم من مجلس حتى يستغفر الله منه إذا
كان أو شر البار ما يرى فيه من الخلل والتقصير ن قال حمزة المحاسبي الأواب
الراجع بقلبه إلى ربه والحافظ قائمة في رجوعه إليه أن يرجع إلى شيء سواه
وقال الفضيل الذي لا يشتغل إلا بالله ن وقال بعضهم الأواب
الذي لا يوافق غيره ولا يطالع غيره جل ذكره ن قوله من خشي الرحمن بالغيب
قال أبو عثمان في قوله من خشي الرحمن بالغيب قال من كان باطنه أحسن
من ظاهره وظاهره سليما لخلق والتشبث التجاء إلى الله تعالى والمقيم
عنده ن قال أبو بكر الوراق علامة المنيب أن يكون عارفا بحرمته موالبا له
متواضعا مجالا كه تاركا لهواه نفسه ن قال بعضهم من خشي الرحمن بالغيب
أنه يفعل ما يشاء من غير علة ورحمة الرحمانية خاصة توجب المغفرة
ورحمة الرحيمية عامة لا توجب المغفرة إلا للخواص قال الجنيد
أفضل الأعمال علم الأوقات وهو أن يكون حفيظا لنفسه
حفيظا لدينه ن قال الواسطي للمشية أرق من الخوف لأن الخائف
للحاجة لا تغلب الا تعصوبة والمشية هي بيان الله في الطبع فيها نظافة
الباطن للحكماء ومن رزق المشية لن يعدم الإنابة ومن رزق الإنابة
لن يعدم التفويض والتسليم ومن رزق التفويض والتسليم لن يعدم
الصبر على المجاهدة ومن رزق الصبر على المجاهدة لن يعدم الرحمان
قال بعضهم أوائل المشية ثم الإجلال ثم التعظيم ثم الهيبة ثم الفنا

قوله لهم ما يشاؤن فيها ولدينا مزيد قال عبد العزيز من الناس هم من جملة ما يريد الله
أما بينهم من التفاضل فمنهم من عندنا ما لا يبلغه الأماني وهو الرفيع وذلك أجل
واعلم أن قوله إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد قال بعضهم
موعظة الناظر أن لمن له قلب حاضر مع الله لا يغفل عنه طرفة عين قال يحيى بن
معاذ القلب قلبان قلب قد لقحته بأسقام الدنيا فإذا حضر أمر من أمر الطاعة
ليس يريد ما يصنع من شغل قلبه بالدنيا وقلب لقحته بأهوال الآخرة فإذا حضره
أمر من أمور الدنيا لم يدر ما يصنع لذهاب قلبه في الآخرة فانظر كم بين بركة
تلك الأمور وشؤم هذه الاشتغال الفانية التي قعدت بك عن الطاعة ٥
قال أبو بكر الوراق للقلب ستة أشياء محبوبة الموت وصحة وسقم ويقظة ونوم
محبوبة الهدى وهو ثمرة الصلاة وصحته الطهارة والصفا وعلته الخدوش
والعلاقة ويقظته الذكر ونومه الغفلة ولكل واحد من ذلك علامة متى فقدا
منه الحبوة الرغبة والرهبة والعمل بهما والتميز بخلاف ذلك وعلامة
اليقظة السهر والبصر والتدبير والاستعداد بخلاف ذلك قال جعفر ينبغي قلبا
يسمع فيعقل ويبصر فيعلم سمع الخطاب بلا واسطة فيما بينه وبين الخلق يعقل
ما من عليه بالإيمان والإسلام من غير مسئلة ولا شفيع ولا وسيلة كانت
له عند الله في الأزل ويبصر قدرة القادر الباري في نفسه وملكوته وأرضه
وسمائه فاستدل بها على خالقيته وفرد انيته وقدرته ومشيته وقال
بعضهم لمن كان له قلب سليم من الأمراض سليم من الآفات وقال
بعضهم لمن كان له قلب على ما كان عليه قلوب الأبرار والأخيار وقال
الحسين بن كان له قلب لا يخطر فيه إلا شهود الرب وأنشد لنفسه
أيا من أبدى قلوبا بأحوال سماء طلعت سحائب الوحي فيها أنجم الحكم

وقال ابن عطاء القلب لا حظ الحق بعين التعظيم فأنبته له وانقطعت إليه حتى سماه
قال الواسطي أي لذكرى لقوم واحد لاستماع الناس ممن كان له قلب أي في الأزل وهم
الذين قال الله تعالى أو من كان ميتا فأحييناه وقال أبو سعيد لمن له قلب يعرف
آداب الخدمة وآداب القلب ثلثة أشياء فالقلب إذا ذاق طعم العبادة عشق من ذاق
الشهوة ومن وقف عن شهوته فقد وجد ثلث الأدب ومن افتقر إلى ما المتعبد بعد
الاشتغال بما وجد فقد وجد ثلثي الأدب والثالث هو الاهتمام بالذي بدا الفضل
عند الوفاة فصل قال محمد بن علي موت القلب من شهوات النفوس فكما قصر
شهوة قال من الحيوة بقسطها قال الضحاك في قوله أو ألقى السمع وهو شهيد قال
هذا الكتابي قال الله تعالى خلقهم للمشاهدة يشهدون بقلوبهم عند إقبالهم
وإدبارهم بأنه المبدئ والمعيد قال الواسطي في هذه الآية لا ينفع
المشاهدات ما دامت مقارنة الأعمال ولا ينفع العلوم ما دامت مقارنة الإيمان ٥
وقال بعضهم خلق الله الأشياء لمشاهدة يشهدونه بقلوبهم وقد وصفهم الله
في كتابه أو ألقى السمع وهو شهيد أي يشهد ما قرب منه وما بعد عنه وذلك
مشاهدة الحق إياه وقال سهل القلب رقيق يكثر فيه الشيء اليسير فاحذروا
عليه من الخطرات المذمومة فإن أثر القليل عليه كثير وقال الحسين بصائر
المبصرين ومعارف العارفين ونور العلماء الربانيين وطرق الشاهدين
والأول والآخر وما بينهما من الحدث عنه لمن كان له قلب أو ألقى السمع ٥
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا القسم البزاز يقول قال ابن عطاء هو
القلب الذي يلاحظ الحق فيشاهده ولا يغيب عنه لحظة ولا فترة فيسمع
بل يسمع منه ويفهم به بل يشهده فإذا لاحظ القلب الحق بعين التعريف
قرع وإذا تعرف وهاب وإذا أطاعه بعين الجمع والجلال هدأ واستقر
بقيه قوله عز وجل إن في ذلك لذكرى لمن كان له قلب وقال ابن عطاء له قلب

ملكه شروط فقد يسمع ولا يشهد ويشهد ولا يسمع ويشهد ان شاهد المقصود
بمعنى الاحساس فيدل السمع وان شاهد الشد بصره والتقدير كمن يحس مشاهد الحق وقال
ابن عطاء من حال القلب قال موعظة بالغة ليس لقلب بصير ويقوى على التجرد بدع
الله والنفس بداء حتى تخرج من الدنيا والخلق والنفس فلا يشتغل بعيش ولا بمن عاش
الى سواه من قال الصبي لمن حال له قلب فاطلب اصحاب القلوب لان القلوب في قبضة
الحق يقلبها حيث شاء سعد وصفاه من الرنق ونقاه وشرحه وفسحه وشهاه
بموجوده ومشيته وايجاده وبقيته ولذلك خاطب اهل القلوب لخصائص ما اودع
فيهان قال الفسهري حال القلب مس والقلب السمع لكل واعظ وذكر وهو شهيد
يشهد به قلبه وروحه فيستفيد منه طرف الفوائد الموجودة في ذلك
المشاهدة قال ابو سعيد الخراز قلب المؤمن دائر مع المراد وفؤاد المريد موضوع
نظر الحق وقال ابن عطاء قلب لاحظ الحق بعين التعظيم لان وحشن وقال بندار بن
الحسين القلب مضغة وهو محل الانوار ومواد الزوائد من اجتبار وبما يصح
الاعتبار جعل الله القلب للجسد امير افقال ان يزل لا تحزن ومن كان له قلب
ثم جعله لربه اسيرا فقال يحول بين المرء وقلبه سمعت محمد بن عبد الله الرازي
يقول سمعت ابا بكر محمد بن موسى يقول خلق الله الخلق فجعل الانبياء المشاهدة
لقوله ولو اسمعهم وهو شهيد لحقيقة المشاهدة للانبياء وقال بعضهم
ان القلب هو الشهيد حاضر القلب قال ابو سعيد الخراز اول الفناء
السمع استماع القرآن وهو ان يسمعه كان النبي صلى الله عليه يقرأه عليه
ثم يسمع فاعلم انك انما تسمعه من جبريل عليه السلام وقرأته على النبي صلى
الله عليه لقوله نزل به الروح الامين على قلبك لتكون من المنذرين وهو

هدى وشفاء ورحمة وهذا ناول من يلقى السمع وهو
شهيد وقال جعفر في قوله لمن كان له قلب قال اذا همة القلب عوقب
على الاخبار ولا يغرنه اسم العلم بالله سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت
ابن عصمون الصواب يقول قال الحرث بن اسد المحاسبي سمي القلب قلبا
لانه يتقلب في الامور وانما جعل مستدله الصدر لانه يضاد الله
مرة وقال بعض الحكماء القلب قلب كما سماه مسميه اذ اسماه وعلا
ثمة معاينة قوله وما مسنا من لغوب قال الحسين الحق المنفي بلا
اعياء والتعب اظهر واخفى واوجد وانفذ وابقى وقرب
وبعد ظهر من غير ظهور وبطن من غير بطون امر بالطاعة من غير
حاجة ونهى عن المعصية من غير محبة اثاب لا لعوض وعاقب
لا لحقد اظهر الاشياء بحقيقة من غير افتقار احتجب عن خلقه لا لقصر
عنه ولا لغيبة وراه لا بذكر بعد زمان لانه كان قبل الزمان والاوان
جل ربنا وتعالى ان قوله وما انت عليهم بجبار قال بعضهم بكبريائه على
اهل الايمان والطاعة ان قوله فذكر بالقرآن من يخاف وعيد قال احمد بن محمد ان
لا يتعظ بمواعظ القرآن الا الخائفون كما ايمانهم واسلامهم وعلى
كل نفس من انفاسهم انهم في محل البعد والهجران قال الله عز وجل
فذكر بالقرآن من يخاف وعيد

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ان المتقين في جنات
وعيون قال سهل المتقي في جنات القلب ما يتقلب وفي عيون الانس بسبحات
قوله انما توعدون لصادق وان الدين لواقع قال بعضهم انما توعدون من
الوقوف والحساب والمجازاة وان الدين اي الحساب لواقع عليهم ابدا
تنازل اليهم قوله يبقى عنه من اراد فلن يراه قال فارس يدفع عن الحق عند الفناء

من دعة عند الحكم والقضاء قوله وما نوا قليلا من الليل ما يهجعون قال سهل لا يغفلون عن الذكر في حال ٥ وقال بعضهم ذاقوا حلاوة الانس والذكر فتهجدوا وهجروا النوم وقاموا لله آناء الليل والنهار طالبين مرضاته مستطلعين الى ما يرد عليهم من زوائد مناجاته وفوائده ٥ قال محمد بن المنذر زارت صلاة الليل عشرين سنة ونعمت بها عشرين سنة ٥ وقال بعضهم افضل الاعمال اتباع السنن ومن السنن الجليلة قيام الليل فانه الخلوة بالله والمناجاة معه لذلك حض عز بعض السلف انه قال يقول الله جل وعز يا رب مزار عن محبتني اذا جنه الليل نام عني اليس كل محب يحب خلوة حبيبه ها انا ذا مطلع على احبابي انادي بهم اسمع من يجيب ٥ قوله وفي اموالهم حق للسائل والمحروم قال بعضهم الحق في اموالهم ان يخلوا منها بالحق وقال بعضهم السائل المضطر والمحروم المتعرض ٥ قوله وفي الارض آيات للموقنين قال المحاربين بالله يستدلون بها على معروفهم قال ابو بكر الوراق الموقن يقيض والمؤمن يشاهد والمرتاب يتطرب والموقن يغرف والمرتاب يتمنى والمؤمن يرى والمرتاب يتبصر ٥ وقال بعضهم آياته في خلقه الحسن دون رؤيته الفضل ومن كبريائه الله لا يرى ٥ قال نحيى بن معاذ من ذكر آيته من المؤمن ثم لم يتبين فيه ثلث حصل فهو من الحمقى بين الصبر والفتور والوقار ٥ قال الواسطي في هذه الآية كلما وقع بصرك على شيء يرى الصنع اقامهم بالصانع المعلوم له به بهجة الحضر وحلاوة الثمار وانتم لا تبصرون الاحتجاج قوله وفي انفسكم افلا تبصرون قال الواسطي افضل انعامه عليكم ان نظركم بها حجاب والبصيرة بها اعتبار قال القشيري افلا تبصرون وانتم لا تعرفون بها قال الواسطي تعرف

الى تقدير صنعته وتعليله وهو قوله وفي انفسكم افلا تبصرون وتعرف الى الجوارح بدايته قال الحسن الى ذلك ٥ وقال بعضهم في قوله وفي انفسكم افلا تبصرون من لا يبصر بها ولا يعتبر فيها اضاع حظه منها ٥ وقال بعضهم من علامات ورد الا لا ان يرد الحق لين ابقى بالحق حيث يصرفه الحق ٥ وقال الحسين اذا لم يرجع عن طيشه بان نفسه لنفسه ومن لم يرجع عن جهله كان معلمه الذي خلقه فكان كما قال بل هم في لبس من خلق جديد ٥ وقال بعضهم الذي يخاطبهم ويجيب عنهم ولا يسمعون هو الذي يخاطبهم بلسان الازل وجميع نعوته عند بقوله بلى فكان المخاطب لهم والمجيب عنهم ٥ سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطاء في قوله وفي انفسكم افلا تبصرون انكم لا تدركون شيئا فكيف تدركون من لدن السموات ومشيئته نافذة في كل شيء ٥ وقال ابو الحسين بن هند العبد يعرف نفسه على قدر مصنوعه واستعمال العلم على قدر رجوعه الى الله يعرف نعمه وفضله وكلايته اذ ذاك بخواص الاشتداج ٥ وقال الواسطي في كتاب قد راى اصل بلى ان الله تعالى ذكره ابتدا الخلق بلا مشير وصورهم بلا تغيير وقوت ارزاقهم باحسن التقدير فقدر الاوقات وقدر الاقوات وابتدأهم من الارض نباتا ابتدأهم نطفا ثم انشأهم انشا ثم فاتهم من طبق الى طبق وجعلهم مضغا بعد العلق ثم جعلهم بعد المضغة عظما ثم كسى العظم لحما ثم انشاه خلقا آخر ثم شق فيه الشقوق وخرق فيه الخروق وامر فيه العصب ومد فيه القصب وجعل العروق الشاربة كالانهار لجاريه بين القطع المنبثة في البشرة والقشرة جلدا ومد عليه مدا ثم اودع الروح في الجسد فاذا الجوارح سليمة والقامة مستقيمة واذا هو بعد ان كان مرارا جمادا وبعد ان لم يكن شيئا مذكورا حيا بعد السكون في رقية ولين بين احشاء مخبرة وصلوع مشققة وشهوات في فم تجد منها كل مطعم وانف وخيشوم تجد منها كل

منسوبة إليه بلسان باطق يشهد أنه ليس من صنع المخلوقين حكمة ورد أظهرها الله سبحانه
ثم قال جل وعلا وفي أنفسهم أفلا تبصرون فهذه عبرة أهل الاعتبار والبصيرة
والأفكار والحكمة والإيقان في قوله وفي السماء رزقكم وما توعدون قال ابن عباس
معاذ الله أن يرزق على ثلثة أو يحيي يرزق طيبة فرض لها الجنة ورزق طيبة فضل ولها
فضول الدنيا فيشتهي بها الجنة ورزق طيبة جهل وهو الغزل أو بعد قوله ولا
يقولون قال الفسوي وما توعدون من الفناء والهداية والضلالة والهلاك
والعقوبة قال ابن عباس وفي السماء رزقكم وما توعدون من الفناء
وقال القرظي أي من السماء ينزل رزقكم ولا ينزل إلا بإذنه ولا ينبت إلا بإذنه
وما توعدون من الوعد والوعيد في كل شيء اطلبوا الرزق من السماء ولا
تطلبوا من عند غيره من المخلوقين قال الجنيد علامة الفقير ترك الاكتساب
فيما ما تكفل الله لهم الرزق وهو قوله هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين
من قال ابن عطاء عبيد الكرام لا يتبعون الآخرة بما شرها فلما نزل بإبراهيم
الخليل عليه السلام ما نزل من استبشاره الكرام لما سمعوا أنه
من حيث أنزلهم بار أظهر لهم بشرة وأشرق وجهه
همة الخليل صلوات الله عليه قال أبو يعقوب السوسي بما ذكر
عند إليهم فهذا من أخلاق الكرام وقال بعضهم استنشق
حسا فتل من إكرام الضيف خلافة الله تعالى فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين
قال أبو العباس الدينوري تعجيل القرى من المروءة ألا ترى الله تعالى كيف
حكى عن إبراهيم عليه السلام فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين فقربه إليهم
قوله وفي كل شيء خلقنا زوجين لعلكم تذكرون قال جعفر لينظر الموحد
إلى الاختلاف فيراها أزواجا متضادة وأمورا فيرجع منها ويرجع إلى الواحد

غبا

الواحد ليصح له التوحيد بدليل قوله قال أبو سعيد الخراز أظهر من الربوبية
والوحدانية بأن خلق الأزواج ليخلص له الفردانية قال أبو عثمان في قوله ففروا
إلى الله قال الشيطان عدو مضل مبين داع إلى الباطل والهوى حتى بقية في النفس
والنفس أمارة بالسوء تشتهي الشهوات وتدخل في الشبهات للحرص على الشهوات
فقوله ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين قال سهل وفروا مما سوى الله إلى الله
وفروا من المعصية إلى الطاعة ومن الجهل إلى العلم ومن عذابه إلى رحمته ومن
سخطه إلى رضوانه قال محمد بن حامد حقيقة الفرار إلى الله تعالى ما روي عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في ركوعه البك وما روي عن عائشة رضي الله عنها
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أعوذ بك منك فهذا غاية الفرار منه إليه
قال الواسطي ففروا إلى الله معناه مما سبق لهم من الله لا إلى أعمالهم وحسناتهم
وأنفسهم كما قال النبي صلى الله عليه أعوذ بك منك وقال بعضهم
ففروا إلى الله اهربوا إليه واقصدوا إليه واسعوا إليه واخرجوا من نفوسكم فإن
معكم عظيمة عليكم فإنها ما وراء كل سوء قال الواسطي ففروا إلى الله
من رؤية الاكتساب لاختلاف القول والفعل وقال بعضهم من فر من
نفسه فليس لله فمن يصل إليه إلا من خرج من نفسه قال الواسطي
علم العلماء وتسبب المتسببين لا ينفع عند ما سبق من السوابق فلا نسب
أشرف من نسب من خلقه الله عز وجل بيده فلم يعصمه ولا علم أرفع من علم
من علمه الأشياء كلها ولا عبادة أجهد من عبادة إبليس لم ينفع ذا
مما سبق بل الفرار إليه مما ينفع لأنه عز وجل يقول ففروا إلى الله ففروا
هنيئا من الله إلى الله جاءهم على ما أمرهم الله لا إلى أعمالهم ولا إلى
علومهم ولا إلى أنسابهم ولا إلى أنفسهم كما قال عليه السلام أعوذ بك
منك قال الواسطي عند التذكير أمر بالفرار إليه قال بعض المحققين

اختساب الروح ولم يكن للروح اختساب لم يجز ان يضاف الى الله عز
وجل اذ لا يضاف الى الله الا ما له روح ويعقل مما يشبه ان الروح والعقل فالروح
لا يهتدي الى الروح محبوبا والعقل لا يمنعها الا ان يرتفع عن العقل مخلوقا سئل
بعضهم عن قول النبي صلى الله عليه وسلم سافروا تغنموا وصوموا تصحوا قال سافروا
الينا نجدوا وبادروا اوقاتكم فقد مضى ثم افضوا الى الله فقوله فتوكل عنهم مما انت مملوم
قال سهل اعرض عنهم فقد جهدت في الابلاغ عن قال الواسطي ردهم الى ما
سبق عليهم في الازل من السعادة والشقاوة واسقاط الملامة عن نبيه صلى الله
عليه وسلم فاصبح وكلهم وعاتبا بقوله فتوكل عنهم مما انت بملوم قال ابن عطا ارجع
اليها مما قصرت فيما امرت به قوله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين قال جعفر
الصادق بعني يا محمد ذكر عبادي جهودي وذكري واولاي ونعمائي وما سبق من
رحمتي لامتك والذكرى لك تنفع المؤمنين ذكر الله للعبد وما سبق من الصابة
الذي جعله بالايمان والمعرفة والتوفيق للطاعة والعصمة عن المعاصي وقال جعفر
كل من ذكر الله فاذا اضيف ذكره الى الله كان محمودا لا محالة من ذكره والله عز وجل ذكر
احديته وربوبيته ومشيته وقدرته وعلمه ولا يقوم عليه النسيان والجهل لانهما
من صفات البشرية وكل من ذكر الله فيذكره له بذكره ان وقال ابن عطا الذكرى
الموعظة والموعظة للعوام والنصيحة للاخوان والتذكرة للاخواص فرض الفرض
الله تعالى على عقلاء المؤمنين لو كان لئلا تبطل السنة وتعطل الفرائض
قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال محمد بن حامد علامة العبودية
ثلثة خمسة اولها ان يقيم بحقوقه على صحة عن سمته والثاني ان لا يميل بقلبه
عن صحة ارادته وحسن نيته والثالث ان يعرف ما في سمته من عيوبه فيداويها
بما يوافقها والرابع ان يفهم ما عاتبه ربه فيرجع الى ربه بما عاتب والخامس
ان ابتلاه الله ببلية فطن وكاس قصر ورجع الى ربه لعلمه انه لا نافع ولا ضار
غيره ان قال جعفر في قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال الا

ليعرفون ثم يعبدون في بساط المعرفة ليتبرى ولا من الدنيا والسمعة قال ابن
عطا الا ليعرفون ولا يعرفه حقيقة من وصفه بما لا يليق به سمعت ابا بكر الرازي
يقول سمعت محمد بن موسى الواسطي يقول ان الله تعالى ذكره خلق الدنيا اظهارا
وخلق الآخرة جزاء لخلقه ورفع السماء بيانا لملكه ونصب الجبال تعظيما لحقه
ومد الارض اعلاما لبطشه واجرى الانهار لاجناء ثمراته وخلق الجنة لاوليائه
بيانا لفضله وخلق النار لاعدائه اظهارا لعدله وخلق الانبياء بيانا لحجته
وخلق ما في الدنيا اظهارا لبره ولطفه واستشهادا لربوبيته وكبريائه
ثم قال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قال الجنيد الزم همة
العبادة وضمن لها عليها في العاجل الكفاية وفي الآخرة جزيل الثواب
قوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين قيل لحاتم الاصم علام اسست
توكلك قال على اربعة اشياء علمت اني لا اخلو من نظره فرقة عز فاستحييت
ان اعصيه وعلمت ان رزقي لا يجاوزني وقد ضمن الرازق بذاك فوثقت
به وقعدت عن طلبه وعلمت ان علي فرضا لا يؤدى به غيري فاشتغلت
وعلمت ان لي اجلا يبادرني فبادرته وقال بعضهم اعتبروا بثلثة
الارزاق بالصبي الطالب وحرمانه والطفل العاجز وتواتر الارزاق عليه
لتعلموا ان الرزق طلب وليس بمطلوب فان الله هو الرزاق ذو القوة المتين

سم الله الرحمن الرحيم قوله والطور وكتاب مسطور
قال جعفر وما يظهر على قلب احبابه من الانس بشيء والا لبث اذ كتب وكتاب
مسطور وما كتب الحق على نفسه لهم من الاقتراب والقربة قوله في
البيت المعمور والسقف المرفوع قال سهل البيت المعمور هو القلب

قلوب العارفين معمورة بمعرفته ومحبته والكلف به والشغف المشروح
هو العمل المرضي الذي يراد به جزاء من الله في الآخرة وقال الضمير
البيت المعمور هو مواضع العبادات والمتعبدين المعمورة بهم ومجالس
العلم منها قوله يتفاوضون فيها داسا لا لغو فيها ولا تأثيم قال ابن عطاء أي
لغو يكون في مجلس محادثة عذر والشاني فيه الملائكة وشرهم على ذكر
الله وروحانيتهم مكتبة من الله وسكرهم من المشاهدة والقوم مجلسا الله عز وجل
قوله انا كنا قبل في اهلنا مشفقين قال سهل اي خائفين وجلين من سوء الخاتمة
وشمانته الاعداء قال المجنيد الاشفاق ارق من الخوف والخوف اصل
وايضا قال الاشفاق للاولياء والخوف لعامة المؤمنين قال الخراز
نظر القوم فلم يروا لانفسهم حالا اصلح من الخوف والخشية فوقفوا
عندهما الا ترى ان النبي صلى الله عليه يقول اني لاعلمكم بالله واشدكم
خشية له قال الواسطي لاحظوا اعمالهم وشفقتهم ولم يجلوا ان الوسائل
قطعت المتوسلين عن حقيقته وحجب من ادرك من لاوسيلة اليه اه
يه قوله امنحظوا من غير شيء امنهم المخلوقون قال الواسطي القلوب
مختلفة قلب ممتحن بقوله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى وقلب
منشرح لطالعة احوالها واوائلها قلوب شاهدة نحو رائحة المشاهدة
امنحظوا من غير شيء امنهم المخلوقون وقلب مصطلم عن معاينة طالع الحق
خائفة قاطع عن الصفات والاوصاف ولزمه الحرس خائفة كما قال النبي
صلى الله عليه لا احصي ثناء عليك له قوله فمن الله علينا ووقانا عذاب
السموم قال ابن طاهر من علينا باحسانه الينا بان جعلنا من اهل ذا

حرامنه ووقانا من ذا انما يتبين قوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا فاسهل
اي بما نظهره عليك من فعل وقدرة تولى عملك بالكفاية والنجاية والرضا
والمحبة والحراسة من الاعداء وقال ابن عطا فانك باعيننا اي مغمور
في حفظنا وعزيز في فضلنا ومشهور بحفظنا ومن اختص بالله كان في حفظه
ومن كان في حفظه كان في مشاهدته ومن كان في مشاهدته استقام معه
ووصل اليه ومن وصل اليه انقطع عما سواه ومن انقطع عما سواه عاش معه
عيش الربانيين وقال معضلهم واصبر لحكم ربك اي في حكمه عليك فليسترجا
فيما عنك وان صابك من المحن ما اصابك وقال الحسين اصبر فان صبرك
بتوفيقنا وبشهود عيوننا فلذلك حصلت الظنون منك ظنونا اذ انت
الناظر الينا بنا ولم تنظر الينا بما لنا وعنا فتحون بذلك تحجوبا عز واجتبا
قال جعفر عند هذا الخطاب سهل عليه معالجة الصبر واحتمال مؤنه وكذلك
كل حال رد على العبد في محل المشاهدة له سمعت عبد الواحد بن بكر يقول
سمعت حماد بن الحرث يقول سمعت بوسف بن الحسين يقول سال رجل ذا
النون فقال علمني علما يجمع الله تعالى همي ويجمعني قلبي فقال انظر لمن
تتقدم في حمته ولا تتاخر في اخرى فقال الرجل اشهد ان الله حمل
فقال ذا النون تلقى عن قلبك ذكر ما مضى وذكر ما بقي وتكون قائما بوقتك
ودع ما علمك كما قال لنبيه صلى الله عليه واصبر لحكم ربك فانك باعيننا
وقال الحسين في قوله واصبر لحكم ربك فانك باعيننا وقال للحليمة لتصنع
على عيني لتسير من مهبط العين كمن هو على العين وليس من في بالشك كمن
في عين الشك لان الفنا بالشيء لمعنى الجمع والفنا عن الشيء بمعنى الاجتناب
قوله وسبح بحمد ربك حين تقوم قال سهل صل المكتوبة بالاذان

لربك حين تقوم اليها وقال بعضهم سبحه ذبك عن ظلمة ابليس فيها نسبا
اليك اي فيما اصابك من الحزن فلا يصيبك شئ من الحزن دون قضائه ومشيته
قوله حين تقوم اي حين تقوم الى صلاة عنه ترحمه بمخرقتك باشتغالك عنه
وعن لها عندك وقال بعضهم سبح واحمد ربك على ما يتراءى لك من التشبيه
قوله ومن الليل فسبحه واد بار النجوم قال سهل افضل صباحا وكم مساء
عن ذكر من افضل عن ربك وحفظك في كل الاوقات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل والنجم اذا هوى قال ابن
عطا اقسم بنجوم المعرفة وضيائها وبجلالها ونورها ولاهتدائها وسكون
العارفين الى انوارها وسلوتهم بالاهتداء بها وقال جعفر هو محل التجلي
والاستتار من قلوب اهل المعرفة سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت
ابا القسم الاستاذ يقول سمعت ابا جعفر الملطي عن علي بن موسى الرضا
عن ابيه عن جعفر بن محمد في قوله والنجم اذا هوى قال النجم محمد
صلى الله عليه وسلم اذا هوى اذا انحط عن جميع ما سوى الله تعالى قوله ما
ضل صاحبكم وما غوى قال جعفر ما ضل صاحبكم عن قربه طرفة عين
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطا
ما ضل عن الصوبة طرفة عين قال سهل ما ضل عن حقيقة التوحيد
وطرفة ولا اتبع الشيطان بحال قوله وما ينطق عن الهوى قال جعفر كيف
ينطق عن الهوى من هو ناطق بالظاهر التوحيد واتمام الشريعة واجتناب
الامر والنهي بل هو ما ينطق الا بامر امر فكان امره قربة

من الحق ومن فعاله لذاته وخبر ان وقال الحسين من عرف الله
علمت اعضاؤه وجلت اقداره وصار الفضل عليه فتنة قال الصفية وما
ينطق عن الهوى اخذته الغيوب عند لا في شواهد شعاعها فلا يهتم لادم
ومن دونه عنده ومن ليس لا ولية بلقيقنه وان تدلى الاحرية بشوهيده
او تقع كل حادث عن صفاته والحوالة قوله ان هو الا وحي يوحى قال الواسطي
سطى الوحي للانبياء ضروب والوحي للعامة من الانبياء بالرسل من الملائكة
والثاني آداب نفوسهم من قوة الفهم ما ينطق عن الهوى ان هو الا
وحي يوحى لان الوحي الهام يوميل تحدث اخبارهما ان والثالث ما كان
منه في المنام انه وهو اعلاشيء لهم ليس لغيرهم الله فيه معنى قوله ثم
دنا فتدلى قال جعفر انطفت الكينونة عن الدنو الا ترى ان الله تعالى
تحجب بجبريل عليه السلام من نوره وذنوه منه وقال ابن عطا
محمد صلى الله عليه الى ما اودع في قلبه من المعرفة والايمان فتدلى
بمحو قلبه الى ما ادناه وزال عن قلبه الشك والارتياب قال القشيري
الموصلة فاشرعت والاشراف هو المشاهدة وقاب قوسين موضع الاشارات
اشكل ليتميز العارف ويتحير الجاحد قال الواسطي دنا محمد صلى الله عليه
فتدلى الحجاب حتى صار الى غيره من الحجاب فما زاد الحجب تدلى عن محمد صلى الله
عليه حتى وصل الى ما اشار اليه من قوله كان قاب قوسين والتدلي التشوق
وقال ايضا من شوقهم انه بنفسه دنا جعل بينهم مسافة انما التدلي انه
كلما قربه من نفسه بعده من المعرفة اذ لا دنو للحق ولا بعد فكما دنا
بنفسه من الحق تدلى بعدا فانقلب في الحقيقة خاسئا وهو حسير اذ لا يتصل
الى ملائكة الحقيقة واما الاخبار عن الفضل فانه اخذه من ابناه واشهده

والمعنى صلى الله عليه محمول فيما في فؤاده وعقده وحسبه ونظره
وفطانته وكل ما صدق طوبته وحمله فيما شوهد به ان قال جعفر لا يعلم احد
ما دار بين الرب الذي رأى والذي رأى صار الحبيب الى الحبيب قريبا وله نجيبا وبه
اينما يرفع درجات من يشاء ان قوله افتمارونه على ما يرى قال بعضهم
على ما يرى منا بنا وما يرى منا افضل مما يرى منا به ان قال الواسطي
افتشكون على دكنوه مقامه منا وقربه فلا فيشك في نبوته الا من هو
محجوب عن علو محله ومن بنيته ان قوله عند سدرة المنتهى قال الواسطي
لم يسجد محمد صلى الله عليه عند سدرة المنتهى تعظيما للمحل ولما كان فيه
من وجه الى بساط والدنو ويسجد في القيامة عند الشفاعة لان ذلك
موضع الحاجة والحاجة يوجب التضرع والتخشع فعوض على ذلك السجدة
فيها لاون لدن الذي به ان قال الواسطي الى سدرة المنتهى يبلغ كشف
الهموم لا لرجل واحد وهو الذي دنا فتدلى ثم على سدرة المنتهى
فما زاغ البصر وما طغى ان قوله ما زاغ البصر وما طغى قال سهل لم يرجع
لنبينا صلى الله عليه الى شاهد نفسه ولا الى مشاهدتها وانما كان مشاهدا
بكليته لربه تعالى وتقدس فيما شاهد مما يظهر عليه من الصفات الى ان وجب
الشهود له ذلك المحل سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز
يقول قال ابن عطا لم يره بطغيان ميل بل راه على شرط اعتدال فلا شك
فيه ولا امتراء ان قوله لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال سهل رأى من آيات
ربه الكبرى فلم يذهب بنا عن مشهوده ولم يفارق محاورة معبوده
قال ابن عطا رأى الآيات فلم يكثر في عينيه لكبر صفته وعلو محله

وانا فكان في الحقيقة انا مشاهدا ذاته وفي الاخبار ان محمدا صلى الله عليه شهده
قوله فكان قاب قوسين او ادنى قال جعفر ادناه منه حتى حاز منه خطاب قوسين
او ادنى والدنو من الله لاحد له والدنو من العبد بالحد ان قوله فاوحى الى عبده ما اوحى
اوحى قال جعفر في قوله فاوحى الى عبده ما اوحى قال بلا واسطة فيما بانه وبينه
سرا الى قلبه لا يعلم به احد سواه بلا واسطة الا الذي اعطى حين يعطيه الشفاء
عن امتنانه ان قال الواسطي في هذه الاية انه الى عبده ما انه وله يظهر ما الذي
اوحى لانه محصور به وما كان محصورا به كان مستورا وما تعته به الى الخلق
كان ظاهرا وقال الصادق دنا فتدلى فاوحى الى عبده ما اوحى قال لما قرب
الحبيب من الحبيب بغاية القرب نالته غاية الهيبة فلطفه الحق بغاية اللطف
انه لا تحمل غاية الهيبة الا غاية اللطف وذلك قوله فاوحى الى عبده ما اوحى
اي كان ما كان وجرى ما جرى قال الحبيب للحبيب ما يقول الحبيب الحبيبه والطف
به الطاف الحبيب الحبيبه واستر اليه ما لا يبث الحبيب الى الحبيبه فاخفيا وانه بطلفا
بما استرهما اخفى سواهما فلذلك قال فاوحى الى عبده ما اوحى ولا يعلم احد
دلالة الوحي الا الذي اوحى والذي اوحي اليه ان قوله ما كذب الفؤاد ما رأى
قال سهل بما كذب الفؤاد ما رأى البصر قال هو في مشاهدة ربه كفاحا يبصره بقلبه
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطا ما اعتقد
القلب خلاف ما رأته العين وقال بندار بن الحسين الفؤاد وعا القلب فما
وعاب الفؤاد فيما راى الرسل وهو القلب سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطا ليس كل من رأى تثمر فؤاده من
وجه اذ العيان قد يظهر فيه طرب التشفي من كمل الوارد

فخاطب بقوله فلا تزكوا انفسكم يعادي بن تحن نفسه ايا خلافه لما فعاله
أم ما قوله كلا بل نفسه هوى الامارة بالسوء الى اى جانب منه انصرف
نقض الرق ذل العبودية بين قوله وابرهيم الذي وفى قال الواسطي من
نفسه فيما تحمل من كنيه مشاهد العمى لها فعمد فجثه ومشاهدين وقال
ابن عطاء وفا بما تعبه اشيا بذل نفسه للنيران وقلبه للرحمن وولده للقربان وماله
للاخوان قال بشر مايبة الصدق الوفا في كل حال ومحل قال الله عز وجل
وابرهيم الذي وفى سمعت منصور بن عبيد الله يقول سمعت ابا القسم
سمنكدان يقول سمعت ابا جعفر الباطر عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر
بن محمد في قوله وابرهيم الذي وفى قال وفى بتسليم النفس والروح والمال
والولد لله تعالى فكافاه الله عز وجل في الدنيا ونفسه بحفظها حين القي في النار
وبولده حين بطحه للذبح بقوله وفديناه بذبح عظيم قوله وان ليس للانسان
الا ما سعى قال الواسطي ليس للانسان الا ما يجد من سعيه وبشر امنه وقال ابن
عطا ليس له من سعيه الا ما تواه ان كان سعيه لوجه الرحمن فان الله تعالى يرد
فيه الرضوان وان كان سعيه للثواب والعطا والاعواض فله ذلك قال محمد بن
علي ليس لها شمم اقرب الطرق من السلامة معرفة المرء نفسه ومنعها من شهوة
انها لا تكبر سعيها قال النصراباذي سقم الاحسان في طريق السلوك
لا في طريق التحقيق فاذا تحقق شبع به ولا يشبعهم بنفسه والسالكون
الطرق شتى وطرق الحق مفرد وانشد
سمعت النصراباذي يقول سامن يشبع في طريق يبغي فيه المسالمة وساعين
يشبع في طريق ليشهد فيه الملك فشتان ما بين الشبعتين

جعلت لك الفدا مني
ابا جعفر ان ابي

والاتصال بالحبيب المتعال وقال بعضهم من آيات ما كرم آتاها حيرة الخبر
عقبه وعظم لجته لتمام تمكينه لم يشتغل كبيرا ولم يغط طرفه شيئا وما زاغ
من قصده وما طغى من بغيته قال ابن عطاء آى من آيات ربه الكبرى فهرب منها
والتجا حتى اذى من محل الربوبية فسكن وقال جعفر شاهد من عدلا ما تر
العبية ما كبر عن الاخبار عنهان قوله ان يتبعون الا الظن وما تهوى الانفس
قال الجنيد اى يستغنى عازفا قد ملكوا بالتوهم اى توهموا انهم عبيد فهو
وهو قوله ان يتبعون الا الظن قال الشبلي من تحقق في حقيقة الحق فهو
نفس الحقيقة لان الله تعالى يقول ان يتبعون الا الظن فقوله لا تزكوا انفسكم ما تبعد
قال الحسين الاجتباء طلب الربوبية والتمني الخروج من العبودية وسببه
قال ضيع وقته من اشتغل بموعظة طالبي الدنيا والدار الاخرة فيها الا ان احدا
لا يقبل على الدنيا الا بحد الاعراض عن الله تعالى قال الله عز وجل فاعرض
عمن تولى عن ذكرنا قوله الذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش قال ذا النون
ذكر الفاحشة من العارف كفعلها من غيره قوله ان ربك واسع المغفرة
قال ابن عطاء واسع المغفرة لمن استغفر وان تقصيره في القيام بواجب
امره قوله هو اعلم بكم اذ انشاكم من الارض قال جعفر اعلم بكم لانه
خلقكم وقدر عليكم الشقاوة والسعادة قبل ايجادكم فانتم منقلبون فيما
اجرى عليكم في السبق من الازل فلا تزكوا انفسكم لا تشتغلوا
الناس بسعادة ولا تخافوا شقاوة ولكن سابق المقدور هو الذي
كتم به يدرى قوله فلا تزكوا انفسكم قال بعضهم من علم من اين هو
وال اين هو وما هو في الوقت علم انه ليس بمحل التزكية ومع هذا هو

بالطاهرين وقال جعفر ايضا امانة النفوس بالخلقة واحياء القلوب بالنوابة
الموافقة قوله وانه هو اضحك وابكى سمعت عبد الله بن محمد الوراق يقول سمعت
اسحق بن ابرهيم بن ابى حسان الاماطى يقول سمعت احمد بن ابى الحوارى يقول
سمعت سفيان بن عيينة يقول في قوله اضحك وابكى قال اضحك وابكى
الجنة والنار وقوله وانه هو اضحك وابكى قال اضحك قوما بما يروا وافقر قوما مما
ازقت الارزقة قال الواسطى في هذه الآية هذا الذي لو وجد الحرس على ذراها
والشقاء الملتمسون واذهبهم المطالعات والمشاهدات سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا القسم البصراوى يقول قال ابن عطاء في قوله ازقت الارزقة قال قرب
الاجل القريب

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقتربت الساعة وانشق
القمر قال عبد العزيز بن يحيى الاقتراب يدل على مضى الاكثر وبقى الاقل عن
قريب كما مضى الاكثر عن قريب من قوله وكل امر مستقر قال القسم
كل امر من الغيب امضيته على خلقى استقر قراره ولا يزول ابدا الا
بما يظن احد بخلاف ولا بد واقع امرى بجهل فذاك لاستقرار امرى فرارا
وثبوت ضمنى لهم قوله محكمة بالغة قال ابو بكر بن طاهر آية تمر بالعارف
لذوق الحكمة وآخر آية له الحكمة البالغة لانها ثابتة في حدود المعرفة
بالغة منتهاها قوله فما تغن النذر اى مغلوب فانتصر قال بعضهم لما اخبر
الله تعالى على الوسائط لتاديب العبيد تصلوا من منصف اى منذ ابن العاقل
لبيب وابن المغلوب اذا كان الحق صرفا ينطق وتسخط معناه اى مغلوب
فانتصر الله تعالى له وجاز منه قوله تجرى باعيننا قال ابن عطاء عيون
الله تعالى في ارضه ابرهيم وموسى ومحمد صلى الله عليهم اجمعين وهم
تجرى بهم وليس بينهم وبين الله واسطة اذ كانوا به وكانوا الله وعنه وفيه ومنه

قوله ان الذين اجرموا في ضلال وسعر قال ابو بكر الوراق في قوله ليس لوقعتها
سوء يرى في شبط امورهم تحيى او الخبر الاول وفي ذلك في ضلالهم وان الى ربك
المنتهى وذلك عند قضاء العبد من ارادته وصفاته وانه هو اضحك وابكى النشور الاول
قوله وان سعيه سوف يرى قال الواسطى في قوله وان سعيه سوف يرى انه لم يكن
مما يستجلب به شيء من الثواب قال ابو حفص من نظر الى افعاله او نسب ذلك اليه
مواجهة كره ان يذكر به واذا عن ان ينسب ذلك الى نفسه او نسب ذلك اليه
قال سهل سوف يرى سعيه ويعلم انه له بفضل الحق ويعلم ما الذي يستحق بسعيه
وانه لم يلحقه فضل ربه لهلك بسعيه قوله وان الى ربك المنتهى قال ابن
عطاء اذا وصل العبد الى معرفته ان يعرف عنه كل فتنة ولا يجوز له مشيئة
دون مشيئة الله تعالى له وقيل المنتهى ما التوحيد فقال ان تعتقد انه فعل
الكل بقوله هو الاول عندك باطلا انه لا بنا منه ولا بد الى الله الانتهاء
قال الله تعالى وان الى ربك المنتهى ذهبت المعلولات وبقى الفعل كان قوله
وانه هو اضحك وابكى قال سهل اضحك المطيع بالرحمة وابكى العاصى بالسخطة
وقال بعضهم اضحك الاشياء بالانوار وابكى عيون الغافلين عن نظر العبرة
وقيل اضحك قلوب العارفين بالحكمة وابكى عيونهم بالحزن والحسرة وقال
ابن عطاء اضحك قلوبا اوليائه بانوار معرفته وابكى قلوب اعدائه بظلمات سخطه
قوله وانه هو اماث واحيا قال القسم اماث قلوبا عن مشيئته عن ذكره وطاعته
وتحبيبه بذكره وطاعته ثم لا يعقد لهم قال ابن عطاء اماث بعدله واحيا بفضله
وقال النصراباذى سمى بالاستنار وتجلى وقال جعفر اماث بالغيبة واحيا
عنه واحيا بالمعرفة وقال ابو الحسين الوراق اماث بالغيبة واحيا

عن مطالعة الآخرة ومن شغلته الجنة وتعيمها فقد حجب عن وقوفه على وقت كون
وقته وأقل الصفوة والمتحققون في أنوار المعارف من الحجبهم الجنة ولا النعيم
ولا شيء عنه أولئك في مقعد صدق عند مليك مقتدر ٥

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل الرحمن علم القرآن قال بعضهم علم آدم الأسماء
سماها ثم عرضهن على الملائكة وعلم محمدا القرآن وعرضه على نفسه فقال فيسر
بعضهم الملائكة الأسماء وقال بعضهم علمه الروح القرآن قبل الجسد فالأجساد لحذر
القرآن وتعلمنه سبعا الأرواح وقال الواسطي أذن لهم تعليم الحق إياهم الا
مطالعة وهو أنه لما كان الحق معلمهم أخبر عنهم فقال أورثنا الكتاب الذين
اصطفينا من عبادنا أي لو شاء القرآن من خصصناهم من تعليمنا ومن لا قوله
ولقد خلقنا منا نحن آدم بأن تولى الحق تعليمه ٥ قال الواسطي الرحمن علم القرآن ذكر
بلفظ الرحمانية عنايته ورعايته قال ابن عطا لما قال الله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها
أراد أن يخص أمة محمد صلى الله عليه بخاصة مثله فقال الرحمن علم القرآن أي
الذي علم آدم الأسماء وفضله بها على سائر الملائكة هو الذي علمكم القرآن وفضلكم
به على سائر الأمم فقيل لرسول الله علمهم قال علمهم حقيقته في الأزل وأظهر
عليهم تعليمه وقت الإيجاد فالتعليم حيث كان في جملة العلم فلما فتح التعليم
عن الإيجاد أظهر عليهم آثار التعليم ٥ قال الحسين الرحمن علم القرآن الأرواح
القرآن شفاها ومخاطبة فأخذتها الأرض وتعلمتها بلغات الناس وقال
بعضهم في قوله الرحمن علم القرآن هو تفسير قوله وعلم آدم الأسماء كلها من تعلم
قوله خلق الإنسان علمه البيان قال الجنيد خص آدم بأن خلقه بيده ونفخ

وكلمه بشفاهه من فضل ذاته ومن نجر به بهم بشرى بأجنحة الشفاء في الكتابات والمقامات
والكرامات وفي المواجيد والاستبشار يلقون فيها تحية وسلاما قوله بجر الوصال
ذكر قال ابن عطا أن لم يصرفه الله تعالى عن استعمال الطاعة وستره عن الحقيقة
وقد يسر نا القرآن للذكر فهل من مدكر قال الواسطي يسر القرآن لمن ذكره وعلمه
قبل فهل من مدكر بأن جعل من مذاكر ما جرى فيه القدم قوله إنا كل شيء خلقناه بقدر قال
القسم دخل فيه النفس نفوس الخلق وآثارهم وأعمالهم فطرت قلوبهم وأنفاسهم
سرهم في أوقاتهم وأخلاقهم المحمودة والمذمومة وآجالهم ومعاشهم اظهارا
لما سبق فيهم من العلم وانجاز القدرة أنه ضبط كل شيء بتقدير لا تفاوت لأجل
من دلائل تقدير أمر العليم القدير جمع الأشياء باجراء آرائه عليها وتفصيلها
على ما قد تعلمها وأحصاها سمعت محمد بن نصر الصندلي يقول سمعت محمد بن أبي
العباس الخافي يقول سمعت محمد بن علي الرازي يقول سمعت يوسف بن الحسين وسئل
عن شيء من القدر فقال هو أسلمك أن القضاء إذا مضى يتلفت عن مثاله قوله وكل شيء فعلوه
في الزبر قال فرغ السلف من عمل قال كلامه الآتي بعينه وقال
جعفر بن محمد من علم أن أفعاله تعرض عليه في مشهد الصدق وأنه محاسب عليها
اجتهد في اصلاح أعماله واخلاص أعماله ولزم الاستغفار على ما سلف من أفراطه
قوله في مقعد صدق عند مليك مقتدر قال جعفر مدح المكان بالصدق فلا يقعد
فيه إلا أهل الصدق وهو مقعد القربة يصدق الله فيه مواعيده وليابه بأن يبيح
لهم النظر إلى وجهه الكريم ٥ قال الواسطي ليس محمد من اشتغل بنفسه وتلذذ
بمطعمه ومشربه ومن كان شغله بالحق والقيام بأوامره ونظره إلى قربه في مقعد
صدق عند مليك مقتدر ٥ وقال من طلب الأعواض تقشعت عنه الأطماع ومن
رغب فيما لا خطر له أعقبه الأخطار ومن عوفي بنية الدنيا حجب

عليه من روحه واسجد له ملائكته وهو قوله تعالى خلق الانسان قال سهل في قوله علمه البيان
اي الكلام الذي هو ذهن الخلق ونفس الروح وهو العقل وفطنة القلب وعلم نفس الخلق
وقال الواسطي في قوله خلق الانسان علمه البيان قال لما شرفه وحده فرقه بما في البيان ليكون
الابلغ فهما وهو كشف دلالة التعليم الذي يسبق وقال الجنيد خلق الانسان
جاهلا به علمه السبيل اليه وقال الواسطي الانسان مشغول بذكره وفكره فان جاز ذكره
وفكره الى حظ نفسه انقطع عن الله وان كان ذكره وفكره لله وبالله ومع الله اتصل
بالله حفظ حسوسه ونقيت من المزاج والقذر وبقي بصفاء ناظر الى الملكوت
ربه كلما ازداد ذكرا وفكرا ازداد فهما وعلما قوله واقيموا الوزن بالقسط
قال ابن عطا اظهر الوحدانية بصدق الظاهر وصفا الباطن وحقيقة السر واستقامة
من العزيمة وقال ابن عطا الرحمان بتعريف الاحسان قوله فيهما فاكهة والنخل ذات
الاكمام قال جعفر جعل الحق قلوب اوليائه رياض المشيد فغرس فيها اشجار المعرفة
اصولها ثابتة في اسرارهم وفروعها قائمة بالحضرة في المشهد فهم مشغولون منها
بما دار الانس في كل اوان وهو قوله فيهما فاكهة والنخل ذات الاكمام اي ذات الاوان
كل تجتني منها لونا على قدر سعيه وما تشغله من مواد المعرفة وآثار الولاية
قوله رب المشرقين قد ب المغربين قال سهل مشرق القلب ومغربه ومشرق
اللسان ومغربه وقال بعضهم مشرقه توحيده ومغربه مشاهدته وقد ب
المشارق للجوارح المشتغلة بالاخلاص ومغاربها الطاعة لله بالسنة قوله
مرج البحرين يلتقيان قال سهل التحير في هواه وامر الخير واوامر الشر يلتقيان
البغيان وهو التوفيق والعصمة منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا
القاسم الكرماني يقول سمعت ابن عطا يقول في قوله مرج البحرين يلتقيان قال بين
الرب تبارك وتعالى وبين العبد يحول عنهما فان احدهما بحر المحبة

وهو القرآن من تعلق به نجا لانه جل وعز يقول واعتصموا بحبل الله جميعا ولن تهلك
وهو ولا نبيا من ذكر اليهما هلك لان قوله كل من عليها فان سهل بن عبد الله التستري
جعفر بن محمد المغواص يقول سئل الجنيد عن قوله كل من عليها فان فقال من كان
يبقى طريقا فهو فان وقال ابن عطا في هذه الآية من يبقون ملتبسا على اتباع
هواه فهو فان قال من حيث لا يشعرون سئل بعضهم عن علم الفناء والبقاء قال
هو علم فناء الدنيا وزوالها وبقاء الآخرة ودوامها لبقاء من القرآن قوله
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قال الواسطي
الذي ارفع من شاهده للخاصة لا يظهره للعوام فسئل الفرق بين الاثنين
قال فعم اعطاهم في الدنيا على السرائر واعطاهم في الآخرة على الظواهر
استثنى في الدنيا بما اظهر من عجائبه واستثنى في الآخرة بما اظهر عن آفاقه
انهم هو الذي لا يطيق الخلق العلم به الا باسباب تغيبه عن شاهده قوله
يسئله من في السموات والارض قال ابن عطا الغنى على الحقيقة من استغنى
عن الاكوان وما فيها وعما بدا لهم وعليهم من اعمالهم واحوالهم
وربط الاكوان كلها بالاحتياج اليه والرجوع الى بابه سائلين ممتاجين
مظهرين من افقرهم وحاجتهم وعجزهم فقال يسئله من في السموات والارض
الفقر على العبادة وهم الملائكة ومن في الارض الى الرزق والعافية وفي
جملتهم خواص شغلهم بذكره عن سؤالهم واغناهم علمه بهم عن التعريض
لذلك ومن الناظرون اليه بالاسرار الذين اخبر النبي صلى الله عليه عنهم
بقوله يقول الله تعالى من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما
اعطي السائلين قال الواسطي من سأل الله اعطاه سؤله على قدره ومن

ابتداه بانعامها ابتغاه بما يليق بفضله وجوده وكرمه فقال الله تعالى حبب اليكم الايمان
وقال النبي صلى الله عليه يقول الله تعالى اعطيتكم قبل ان تسألوني واستجيب
لكم قبل ان تدعوني فقوله لكل قوم محمود شان قال ابو سليمان الداراني في هذه
الآية معناه كل قوم ولد الى عبيده بر يحمدون وقال ايضا هو ابصار نعمه
البلد ودفع ضر معتد فلم تخل عن طاعة من لا يخلو عن ذلك قال القشيري
وهو عجائب شاهد اخفاها عن قوم واعلاها شاهد فيها ويظهرها وقتا ويخفيها وقتا
يوقظها وقتا ان قال الواسطي تفهد ظاهرا وباطنا غائب وقال سهل الخلق
دليل الرؤية فانيان وقال في قوله لكل قوم محمود شان قال لغنى شان الخلق
واذا سالت امري منهم ومن الذي هو في شانه اتناك من فضائله وفقدك
او فقدك عنه بما اختار لك بلك مما يشوق البلك واوفاك من فضائله وخلقه
بلا حجاب لان ذلك من علم الغيب فقوله ايكم ايها الثقلان قال ابن
عطاء لا يشغلك شغل عن مولاك ومعناه لتكن شغل مولاك ولا يشغلك
شيء من ذلك لانه مدبرك وقد بشرك بقوله ولمن خاف مقام ربه جنتان قال
بعضهم هو المراد الذي يقوم بين يدي ربه يوم القيامة عند كشف الشوق
وظهور حقائق الامور وسقوط الكل الا من الانبياء والمقربين بظهور القدرة
والجبروت وقال الشبلي الخوف على اثنين او اكثر خوف في الدنيا وخوف
القيامة وخوف عارض عند تلاوة الآية وخوف مزعج يحمل القلب والبدن
فهو الخوف المحقق وقال سهل من شدة خوف مفقود بين الخوف المزعج والخوف
المغلوب وقد يكون الخوف علامة خوف الله تعالى ان تومن خوفه من كل خوف
وقد يكون في قوله ولمن خاف مقام ربه قال ذاك عند الهم بالمعصية
وقال عند مباشرة الطاعة ان قوله فبهن قاصرات الطرف قال سهل من
ضمر لكرمه في الدنيا غض بصره عن المحارم والشبهات وعن الاذى وعن بلغها اعطاه

الله تعالى في الآخرة قاصرات الطرف الذي وعده قوله هل جزاء الاحسان الا
الاحسان سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت جعفر بن محمد يقول سمعت ابي محمد
يقول سمعت ابي علي يقول في قوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان هل جزاء الاسلام
الا دار السلام والسلامة من المخاوف هل جزاء الطاعات الا الجنات
وهل جزاء الشكر وزيادة النعمة الا المزيد وهل جزاء من ترك
الكفر الا التحقق بالايمان وهل جزاء من انقطع من نفسه الا وجود القرب
الله وهل جزاء من صبر على الله الا الوصول اليه وهل جزاء من خاف الا امنا
الا الامن في العقبى وهل جزاء من آمن وعمل صالحا مخلصا الا البشرى عند الموت
وقال الجنيد هل جزاء من ترك العمل لنا وفينا الا ان يكون عوضه عن الكل
وقال بعضهم هل جزاء من اخلص اليك الا ان تخلص فيما بينك وبينه الا الله تعالى
يقول وبشر المخلصين وقال بعضهم هل جزاء من وثق للاحسان الا
احسان اليه وقال بعضهم هل جزاء من عاملنا على الشاهد في الدنيا الا
ان نحميه بالنظر اليه يوم القيامة واصله قول النبي عليه السلام
اعبد الله كانك تراه وسمعت النصراباذي يقول محسن يرى الاحسان من نفسه
ومحسن يرى الاحسان من المحسن ودونه الاحسان من النفس على دونه لمنته
حسن ودونه برؤية المحسن احسن قال قيل متى احسن ابليس فقال حين رأى
ذلك قيل في الدعاء بارفع بما به الاحسان وقال ابن عطاء هل الهداية والتقريب
الا الاقطاع عما دونها والتخريب وقال عبد العزيز بن يحيى في قوله هل
جزاء الاحسان الا الاحسان قال هل جزاء التائب من الكبائر بما للطيف الا
المغفرة والتحفة والتقريب والزلفة والتشريف وقال جعفر هل جزاء
من حسنت ليه في الازل الا حفظ الاحسان عليه الى الابد وقال بعض

الحكما الاحسان في الملة اشهى الى ان تعبده والاشتغل به والثاني ان تعمل على المشاهدة
فان لم تكن تراه فانه يراك والثالث ان تشرع الى اوامره وتنتهي عن
مناهيه وقال بعضهم في قوله هل جزاء الاحسان الا الاحسان قال هل جزاء الطاعات
في الآخرة الا الجنة وهل جزاء من انقطع عن الاهل والمخلوقين الا الاقبال على الله وهل
جزاء الاستسلام الا الراحة وهل جزاء المتضيق الا الروية وهل جزاء من غاب
عن نفسه الا وجود القلب مع الله عز وجل قوله في خبر ان حسان قال ابن عطا
لعل الخبر ان في الجنة انما محل القربة وتطويق الوعد بالمشاهدة ومحل الحجاب
انما هو العبيد من ربهم كما روي في الخبر ان الله جل وعز يقول يا اهل الجنة رضائي
اعظم من جناتي وانا لكم راضون قوله حور مقصورات في الخيام قال يحيى بن معاذ
هن اللاتي لا يقدر احد على احتجابهن وهن مبيون المتعة عن بلوغ مشتهى شاء
السنة العشق منطق مضمار الغيرة عز جنسهما وتاميل الاسرار تقرب بالوقوف
الفتن في حورها مغشوقة انوارها الخلق المتحيرون فيها الحق قال الله عز وجل
حور مقصورات في الخيام قوله تبارك اسم ربك ذي الجلال والاكرام قال تعظيمه
تبارك ان يحاط بك وتنزيهه وعظم قدره عما يقول المبطلون والملحدون والموحدون
جميعا ان يقدر مثنى عليه بقدره وكل ذكر يذكره على مقدار ما قام به
وطبعه وعلمه وفهمه والحق تعالى وراء ذلك خارج عن قوى هذا الاكوان متعال ان
تناله العقول معارف دون الغايات سبحانه وتعالى ما اثنى عليه حق ثنائه غيره
ولا وصفه بما يليق به سواه عجز الانبيا فمن دونهم عن ذلك الحق قال ابن عطا قدرا
ان عرفهم محمدا صلى الله عليه وسلم رضي منا عليك ان ندعوا ما اثنيت على نفسك

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اذا وقعت الواقعة قال سهل اذا ظهر لخلق سائل

ببيان مسلوك عبد فمن كان مسلوكه على منهاج السنة والاقتداء فانه ذاك الى مناهج الحق
ومن كان مسلوكه على الخطر والهيمان فانه ذاك الى مناهج الباطل قال ابن عطا اذا
تبشر يريد من مراده قوله خافضة رافعة قال ابن عطا تخفض اقواما
بالعدل وترفع اقواما بالفضل قال سهل تخفض اقواما بالاعراض وترفع اقواما
بالحفاظ قال وقال ابو بكر بن طاهر تخفض النفوس وترفع القلوب وقال جعفر
تخفض قوما بالطلب وترفع قوما بالتوكل قال النصر اباذي خافضة بانباء لا
سباب ورافعة برؤية المسببين قوله واصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب
المشئمة قال ابن عطا هم ازواج ثلثة فاصحاب الميمنة هم اصحاب الجنة واصحاب
المشئمة هم اصحاب النار والسابقون هم العبيد المخلصون ثم بين اصحاب
الميمنة على ثلث مقامات ظاهر ومقتصد وسابق قوله والسابقون السابقون
اولئك المقربون قال سهل السابقون هم الذين سبقت لهم من الله الولاية
قبل خلق الخلق هم المقربون في منازل القربة ورفع الاسرار قال السري
سبق الانبيا الى الايمان بالله والتصديق والشهداء الى الايمان بالانبيا وقال
الجريري في قوله والسابقون السابقون اولئك المقربون قال انما فرموا الى
ذلك لانه لم يكن لهم همة غيره وقال في النفس ازواج ثلثة فاذا استقامت
للسبق استقامت المروة بالرعاية والقلب بالحراسة والجوارح بالخدمة فاما
الروح من الله بالحياء والقلب الصفا والجوارح الجزا قال القشيري الصاق الله
عز وجل الاعمال الى عباده بقوله والسابقون السابقون ثم قال اولئك
المقربون وقوله يجوز ان يكونوا مقربين لما كانوا سابقين ويجوز ان يكونوا
اليوم في طبقة لكانوا مقربين ولم يجوز ان يكونوا مقربين سمعت عبد الله بن محمد

التى سبقت لأمة محمد صلى الله عليه وسلم ود فضله على الموحدين وعدد
عمل الملحدين من قوله لا مقطوعة ولا ممنوعة قال جعفر لم يقطعه عنهم المعونة
ولا ابتدا ولو قطع عنهم ذلك لملكوا ولا يمنعون من التلذذ بما وراء الحوس
ولو منعوا من ذلك لاستحسنوا قوله ونفسكم فما لا تعلمون قال الواسطى
من أسباب الشقاوة والسعادة ان قال ابو سعيد الخراز فى قوله ونفسكم
فما لا تعلمون قال لجهلهم العلم اقل القليل وغيبهم اكثر الكثير فلا
يعلمون فهم فى شاهد العلم الظاهر معزولين غير مجهولين ربما جهلوا
انفسهم وعلم الظاهر وجهلهم الخليقة وهم امر الغيب محفوظون المنعم
جارى عليهم من الله تعالى بخلاف ما يعلمون قوله ولقد علمتم النشأة
الاولى فلولا تذكرون قال القسم انه تعلموا انا خلقناكم من تراب ثم من
مضغة ثم من علقة ثم من ما مهين فما تتعظون بهذه المواعظ وتبصرون
الى عجائب الصنع فيكم وتستحيون من هذه الدعاوى وتلزمون الادب فان من تعدى طوره هتكت ستوره قوله نحن جعلناها
تذكرة قال جعفر موعظة للمذنبين وآلة للاقوياء من الاعارفين من اهل
قوله فسبح باسم ربك العظيم قال الواسطى سبحه باسمه فان اسمه شئ
هو الشئ بعينه وهو العظيم وقال ابن عطا سبحه ان الله تعالى اعظم من ان
يلحقه تسبيحك او تحتاج الى شئ منك لكنه شرف عبده بان امرهم ان
يسبحوه ليطهروا انفسهم بها بتزيه هو به عن قوله فلا اقسم هو رفع
النجوم وقال ابن عطا هو مواقع ما يظهر على سر النبى صلى الله عليه من انوار
الحق وزوائد التحقيق مما خص به من الرتبة والقربة والزلفى كقوله ومن
باطنها وما والاها قوله انه لقرآن كريم قال جعفر

الله عز وجل يقول سمعت ابا على الجوزجانى يقول الملقنون هم المقربون والمطيعون
والمكرمون بالبشارات وهم العالمون بالله من بين البرية هم عرفوا الله حق معرفته
وعبدوه ما اخلص العبادة فاروا اليه بالشوق والحمية فهم الذين قال الله عز وجل
والسابقون السابقون اولئك المقربون قوله ثلة من الاولين قال سهل هم اهل
المعرفة وثلة من الآخرين هم الذين آمنوا بالكتب وبالرسل وبجميع ما جاء به محمد صلى الله عليه
وسلم لا يصدهم عنها ولا يشغلهم قال جعفر لانهم عفوا عنهم من موارد
الخصائص عليهم ولا يغيبون عن مجلس المشاهدة بحال قوله جزاء بما كانوا يعملون
وان المحسن رد التسبيح الى التسبيح والمخلوق الى المخلوق لما كانت افعالهم مخلوقة
واذ كانوا هم مخلوقة معلومة جعل جزاءها فاسهة مما يتخيرون ولحم طير مما
يشتهون وحور عين وما يشبه بعضها بعضا لما كان فضله واحسانه الى عباده بلا
غرض منهم ولا عوض جزاء ما يليق بها فقال هذا جزاء الاحسان هو الاحسان
قوله لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما قال سهل هذا ذل يشهد لغو ولا مكان
انهم لا تمل قدس بالكلية نواز للمقدسين من العباد فلا يظهر منهم ولا
عليهم ما يصلح لذل المقام قوله الا قيلا سلاما سلاما قال ابن عطا
سلم لبساط القربة عن اللغو والاثم لكنه ممشوب بالانس مكشوف لا لهما
عن كمل السلامة وسماع السلام على حدود الدرجات منهم من يجوز من كمل
سلامة الجنس ومنهم من يجوز من كمل سلامة الملائكة ومنهم من يجوز من
اهل سلام الحق على مراتبهم قوله وظل ممدود سمعت ابا نصر السراج يقول
سمعت ابا القسم الاسكندرانى يقول سمعت ابا جعفر المالطى من على بن موسى
الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد فى قوله وظل ممدود قال الظل رحمة الله

آلة بدأ على مضار من الأخلاق ومعالي الأمور وشرف المعاش ٥ وقيل قرأ
جبريل للنبي ﷺ من عند جبريم بوساطة جبريم إلى آخر الخلق طه الجميع ٥ قوله
لا يمسه إلا المطهرون قال بعضهم لا يمسه كل بركة وخير إلا الآمن طهره بقوله
فسمته عن الشقاوة وخلقه بر مخلقه مطهر من الخبائث ٥ وقال ابن عطا لا
يفهم إشارات القرآن إلا من طهر سره عن الأخلاق رديها فيما ٥ وقال الجنيد في قوله
لا يمسه إلا المطهرون قال لا العارفون بالله المطهرون سرهم عما سواه ٥
وقال بعضهم لا القائمون بحقوقه والمتبعون أمره والحافظون حرماته ٥ قوله
فلولا إذا بلغت الحلقوم وأنتم حينئذ تنظرون قال لحمد بن مكاذ إذا حينئذ تنظرون
وقد بلغت نفسه الحلقوم فخلا منها عند ذلك الكشح والحنجرة مدهوداً إلى
الشفتين وغارت العينين بلغت نفسه شيئاً شيئاً لأن قوله ونحن أقرب إليه
منكم أي لا تبصرون قال ابن عطا إنما ذكر هذا ليعرفوا قربه منهم لا أن
بينه وبينهم مسافة ولكن خطاب التحذير والتهديد ٥ قال بعضهم تقرب
المنفقة بنون إليه بأنواع الطاعات لعلمهم بعلم الله بهم وقربه منهم وقدرته
عليهم ومن تحقق بذلك قال بعامر بن قيس حين قال ما نظر إلى شيء إلا رأيت
الله تعالى أقرب إلي منه ٥ وكما قال بعضهم وتحققك مسيرة فناجاك لسانك
فاجمعهما معاني واقتفها المعاني إن غيبك التعظيم عن لحظ عباني فلقد
حسبك الوجد من الإحسان ذاني ٥ وقال الجنيد قرب الحق من قلوب عبيده على
حسب ما يرى من قرب قلوب عبيده منه فانظر ما ذا يقرب من قلبك وقال بعضهم
إن لله تعالى جبالا قربهم منه بما هو قرب منهم فمنهم من قربهم منه بما هو
قريب البيهم ٥ وقال أبو الحسين القرب بهو القرب في معنى ما يقتضيه البعد
بعد البعد ٥ وقال أبو يعقوب الشوبي ما ذا ما قد في القرب لم يكن
قرب حتى كان من القرب بالقرب فإذا ذهب عن وجوبه القرب بالقرب

ذلك قرين بين قوله وأما إن كان من المقربين فروح وريحان سمعت السلامي يقول
الروح لقلوبهم والريحان لنفوسهم والجنة لأبدانهم ٥ وقال بعضهم روح
في القبور وراحة في القبر وجنة نعيم في الآخرة ٥ قال بعضهم فروح الأرواح
في المشاهدة وراحة النفوس إلى آداب الأوامر وجنة نعيم مستقر
يستقرون فيه عند المجاورة ٥ وقال ذو النون مقام المقربين عشرة
سلامة الصدر واعتقاد الرضا والتوكل على الله عز وجل والزهد في عباد
والتهمة للنفس واطراح ذات البين والفرح بصلاح الأمة والغم بفسادها
واعتقاد حسن الظن بالله عز وجل ٥ وقال بعضهم الذين قربهم
والأزل الروح لهم عند الموت والريحان في الجنة عند اللقاء وهو
أشبه وأحرى الآية إلى المشاهدة والنعيم في الجنة بالمجاورة ٥ وقال ابن
عطا الروح النظر إلى وجه المختار والريحان الاستماع لكلامه وجنة
نعيم هو أن المحب العند فيما عن مولاه إذا فصد زيارته وللمقربين ذلك
في الدنيا وهم في المشاهدة وريحانهم سرور الملازمة وجنة نعيم
سرور بالذكر ٥ وقال بعضهم الروح النظر والريحان السماع ٥ قوله
وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك من أصحاب اليمين قال سهل أصحاب
اليمين هم الموحدون في العافية لهم بالسلامة لأنهم أمنوا أمنوا الله
فأدوا الأمانة بقية أمره ونهيه والتابعين بإحسان لم يخلطوا
شيئاً من المعاصي والآثام قد أمنوا الخوف والحزن الذي بنا ل
غيرهم ٥ وقال بعضهم أخبر الله تعالى بقيه صلى الله عليه أن أصحاب
اليمين سلموا من زوال الشقاوة وسوء القضاء وأنهم بمنال من الكرامة
بحظهم الأمانة ٥ قوله إن هذا لهو حق اليقين قال ابن عطا

ان هذا القرآن الحق ثابت في صدور المؤمنين وأهل الأديان وهو الحق من عند
الحق فكذا الحق في قلوب المحققين والنبيين مما مضى في صدور أولئك النبيين
وسبحت باسم ربك العظيم قال أبو جعفر سبح لله ما في السموات والأرض قال
بسبحان ٥

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السموات والأرض قال
انزعطا أمر الله تعالى عباده بتسبيحه وقدسبح نفسه في الأزل فغيب كنه
تسبيحه عن عباده فسبحه الخلق على العادة إلى الآن تحقق تسبيحهم فبطل
تسبيحهم بتسبيحه فتحقق لهم التسبيح ٥ قال جعفر سبح له الكل وهو
عين تسبيحهم بتسبيحه فتحقق لهم التسبيح ٥ قال جعفر سبح له الكل وهو
قوله وهو العزيز الحكيم فاالقديم هو الذي لا بدء لكونه طالبوه وتمام عشرة
ولا تلحقه الأضداد وتمام حكمته أن التسبيح لا بد لكونه الأبين تمام بلحقه من
قال جعفر هو الذي لا بد لكونه طالبوه ولا يعجزه كما يشاؤون قوله له ملك السموات
والأرض يحيي ويميت قال ابن عطا هو مالك النمل وله الملك أجمع بمشيئته من
يشاء بالاستعداد بالملك ويحيي من يشاء بالإقبال على الملك قوله هو الأول
والآخر والظاهر والباطن قال الواسطي لم يدع الخلق شيئا يقرهم من
نفسه أنه الأول والآخر والظاهر والباطن قال سهل بسم الله الأعظم
مكتوب عنده في سبعة آباء من قبل مشورة الخلد بدء من قوله هو الأول والآخر
والظاهر والباطن وليس فيها سمعنا إلا المعرفة بالمشيئة والا فمنعه في غيبة
ربنا إلا المعرفة بالمعبود سمعت محمد بن عبد الله بن منادا كان يقول سمعت
محمد بن الفضل وسئل عن قوله هو الأول والآخر والظاهر والباطن

قال أول بسره وآخر بالغيوب وظاهر بإحسانه وباطن بستره وقال
الواسطي من كان حظه من اسمه الأول كان شغله بما سبق ومن لاحظ اسمه
الآخر كان مرتبطا بما يستقبله ومن كان حظه من اسمه الظاهر لاحظ بحائب
قدرته ومن كان حظه من اسمه الباطن لاحظ ما جرى في السرائر من أنواره
وقال جعفر هو الذي أول الأول وآخر الآخر وأظهر الظاهر وأبطن
الباطن فسقطت هذه المعاني ونفوها وقال أبو بكر بن طاهر هو الأول
الآخر والآخر الأول والظاهر لباطنه والباطن لظاهره وقال أبو
الحسين الأول المتقدم لكل أول والموجود قبل كل موهوم وقال
بعضهم الأول السابق إلى فعل الخير والمتقدم كل محسن إلى فعل
الإحسان وقال بعضهم الآخر الباقي بعد فقد الخلق والخاتم بفعل
الإحسان والظاهر الغالب القاهر لكل أحد ومن ظهر على آية فقد علمه
والظاهر الذي يعلم الظواهر ويشرف على السرائر والظاهر الذي
ظهر للعقول بالأدلة وظهر للأرواح باليقين فلن خفي على أعين الناظرين
والباطن الذي عرف الغائبات وأشرف على المستترات واستنطق
علم المغيبات والباطن الذي خفي عن الظواهر فلم يدرك إلا بالسرائر
قال ابن عطا هذه الآية من حاز شغله هو هذه الأسامي الأول كان
شغله بما سبق في السبق من مشيته وقضائه ومنعه وعطائه ومن
كان شغله بالآخر كان شغله بما يستقبله من الأمر في التنقيل

والتحويل على الدهور ومن كان شغله بالظاهر لاحظ عجائب قدرته وسلطانه
وفضل فعله ومن كان شغله الباطن عرش ودحل وكبس وحرس لسانه فلا
لدعبارة تعبر عنه ولا اشارة تشير اليه كوضع لدعا قد ربط قلبه وطبعه
فقال فيها الامر مولاه بسره وقام عنه بنفسه قال ابن عطا من كان حظه
من اسمه الظاهر ذو ظاهر وانواع الخدمة ومن كان حظه من اسمه الباطن
ذو باطن بانوار العصمة وقال ابو سعيد الخراز خلوة الانبياء مع ربانيتها
من بعد اسلامي وكل فريق منهم باسمه منها فمن جمعها كلها فهو اوسطهم
ومن فني عنها بعد ما تمسك بها فهو الثاني والاول السابق بكل خير
والاخر والظاهر والباطن وقال الفقاء الاول السابق بكل خير
والمتقدم لكل محسن الى فعل الاشياء والاخر هو الخاتم بفعل الاشياء
وكل من تمم بفعل الخير فهو ممدوح فيه كما ان من سبق
فيه فهو ممدوح لذلك قال نبينا صلى الله عليه وسلم انا آخر الانبياء فكان خاتمهم
البتة والظاهر هو الغالب على ما اراده وكل من ظهر على شيء فقد غلبه
وقيل الظاهر هو الذي ظهر للعقول بالادلة والشواهد والاسرار بخفايا
الايمان والباطن هو الذي عمر القلوب بالمعارف واشرف على السرائر
واستنبط على الغيوب وقال الواسطي من لم يشهد الاول بجميل
والاخر والظاهر والباطن فقاده او كان عبدا لغيره فضربه وقال
الحسين هذه الاسماء كلها اشارات الى الفعل المحيط وعرفهم باسمه الاخر
النبيان القائمان لله بها وبصرهم باسمه الظاهر النور العزيز الحسين

واوى عرفهم باسمه الباطن الحق والشهادة وقال الحسين هو الاول الذي لا يحس
بحيث الاوائلية ولا الاخرية ولا الظاهرية ولا الباطنية الى معرفة الحلول
او الاختراق وكيف ليسعه او يلوث شيء من خلقه وهو محيط بالازل والابد
والاباد وجميع الوجوه والية الغاية والمنتهى ازل العلم ازل القدرة ازل السابق
ازل المشيئة ازل النعوت ازل العصمة البادي لكل علم بمعلوم وشاهد
شهود حل ومعان وقال الجنيد نفى القدم عن كل ما سواه لبينه ونفا البقا
عن كل آخر بآخريته واضطر الخلق الى الاقرار بربوبيته بظاهر بينه وعجب
الالهام عز ادراك نعمه وكبرياء هيبته قال ابن عطا الاول بنعت
الازل الاخر حتى لا يكون فيها سؤول والاخر بكشف احوال الدنيا حتى لا يبقى
يتصور فيها والظاهر على قلوب اوليائه حتى تعرفوه والباطن على قلوب
اعدائه حتى ينكروه وقال بعضهم اول باظهاره البدايع فليس مثله شيء
وآخر بافناء الخلائق فليس بعده شيء وظاهر بعلوه على خلقه فليس فوقه
شيء وباطن باحاطة علمه بخلقه فليس دونه شيء وقال الحسين اول لا اول
له وآخر لا آخر له وظاهر لا ظاهر له وباطن لا باطن له به توصف الصفات لا بها
يوصف وبه تعرف المعارف لا بها تعرف وبه عرف المكان
عرف به وبه كان الخلق لا في خلقه كان وقال عمرو المكي هو الظاهر بالشواهد
والقدرة والباطن بالعلم والخبرة وقال الواسطي الحواس كلها اضعف
من ان تحيط به لانه اول لا كالاشياء وآخر لا بطريق الاخرية وما يظهر عليه من شيء

وآخر ممدوح بسبع الجنة وهاجس دحاسة حفظة من اسمه الباطن ٥ وقال
سعيد الحسن أعرف منهم بأنه الأول انفرد منهم بمعرفة الله معلقة بأمر ما
فيما أمر ومعرفتهم بأنه الآخر مجلسهم عن الخروج من حدود أوامره ومعرفتهم
بأنه الظاهر أوقفهم عند مراده ومشيته ومعرفتهم بأنه الباطن لم يقفهم
لحكم عن شواهد أنفسهم حتى خلت قلوبهم
ما التوحيد
لطل كل معلول ٥ وقال أبو العباس بن
والظاهر بالتوفيق والباطن بالتعريف وقال عبد العزيز بن
الأول والآخر والظاهر والباطن لا يبرأ ولا يبرأ فمن اشتغل
به وأقبل عليه ملكه الله تعالى ملك الأول والآخر والظاهر والباطن ومن
أعرض عنه اشتغله بسياسة نفسه ٥ قال الفقير هو الأول لأوليائه بتبشيره
والآخر لهم بعصمته والظاهر لهم بستره والباطن لهم بتفهيمه وهو
الأول لمراعيه بتسخيطه والآخر لهم بدوام عصمته والظاهر لهم بحجته
والباطن لهم بزيادة التحقيق ٥ سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا
الفضل البزاز بمصر يقول قال ابن عطاء هو الأول بتكوين البدايع والآخر
بنشر طمس الحقائق والباطن لإحاطة علمه بخفايا
نفوس الخلائق ٥ سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت سمنون يقول
سمعت الشبلي يقول في قوله هو الأول والآخر قال هو الأول

بتبشيره لأوليائه قبل توحيدهم والآخر بوجوده إذ عرفل التوبة على ما جنت
والظاهر بشهوده فيه إذ فقل للشهود له والباطن بستره إذ عصيته
فستر عليك سمعت أبا بكر الرازي يقول سمعت الشبلي يقول في قوله هو
الأول والآخر والظاهر والباطن قال الأشياء ساقطة فناي أول آخر
ظاهر باطن ٥ قال جعفر الباطن هو باطن في كل مكان لم يخل منه إذ كان
خالقه ولا مكان يحجبه بل هو خالق المكان وأبدع بقدرته تمكين المكان فبان
لنا المكان وانحجب عنا خالقه المكان وتجلى لنا ظهوره بكمال الإتقان
بتحقيقه بتمام الإيمان ٥ وقال أبو الحسين النوري الأولية من الآخرية
غيرية من الأولية والظاهرية من الباطنية والباطنية من الظاهرية
كما أن الأبدية هي الأزلية والأزلية هي الأبدية ولا فرق بينهما غير
أن الأزلية بقدم والأبدية بحدوث ٥ قال ذو النون المحبوبية هي الأزلية
والمعبودية هي الأبدية ٥ قال الجنيد رأى
أشغل قوما بالكلام في الصفات فقال اشتغلوا فإن تمام معانا
لا تحرفها الأوهام ولا تحويها الأفهام وكيف يتم من الكلام وصف
يجتمع فيه الأضداد من قوله هو الأول والآخر والظاهر والباطن فجاطبنا على
قدر أفهامنا وفي الحقيقة لا ابتداء ولا انتهاء وقبل الأول قبل كل معلوم
والآخر بعد كل مكتوم والظاهر فوق كل مرسوم والباطن بخط كل
مكتوم ٥ وقبل الأول بإحاطة علمه بكونها قبل وجود كونها والآخر
خبر بسترها على عقبانها والظاهر بحفظه إيمانا في كونها والباطن

بصفية اسرارنا وتنفية اوطارنا وقال عليه الرحيم هو الاول بكشاد
احوال الآخرة حتى لا يشتغلون فيها والآخر بكشاد لحوال الدنيا حتى لا يشتغلوا
فيها والظاهر على قلوب اولياءه حتى يقرعوه والباطن على قلوب اعدائه
حتى يتركوه ثم قوله يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها قال سهل يعلم
ما يدخلها قبله من الفساد والصلاح وما يخرج منها من فنون الطاعات فيثبتها
آثارها وانوارها على الجوارح قوله وهو معكم اينما كنتم قال الحسين ما فارق
الحق الاحوال والاماكن بحفظه بصارفها وهو موجدها وحافظها وخالقها
ثم يحلف اقسم به فوائد الحلف والاقرار يقول وهو
سريع الحساب فيما تشتغلون قوله يولج الليل في النهار قال سهل
يدخل الليل نفس الطبع والنهار نفس الروح فاذا اراد الله تعالى بعبد خيرا
اقام نفس طبعه ونفس روحه على ادامة الذكر له فاظهر بذلك على
صفاته انوار الخشوع قوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه قال ابو
عثمان الاموال عواري في ايدي الناس فمن اذن له التوفيق وانفق
من تلك الغوارب طلبا لراحة يوم المعاد ومن لم يوفق جمع الى العارية
عارية وانفق فيها اثاما مكتسبا باجمعها الى من خلفه فيها بعده قال
الله عز وجل انفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه قوله لا يستوي
منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل قال جعفر الارادات القوية والايمان
السليمة للمهاجرين واهل الصفة وامامهم وسيدهم الصديق الاكبر

ومدح الذين آمنوا من بعد وهاجروا والحقوا بالآخرة بل يذلوا لله ما ولم يعرجوا اهلها واعتمدوا
واعدوا لله زادهم وطلبوا رضاه وموافقة الرسول صلى الله عليه وسلم فخصهم
الله تعالى من بين الامة بقوله لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح الآية
قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال سهل اعطى الله تعالى العباد فضلا
ثم سماهم قرضا فقال من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا قال الواسطي
القرض الحسن للعامة للخواص الخروج عن جميع الاملاك عن طيبة النفس والرضا
كابي بكر الصديق رضي الله عنه وقال بعضهم القرض الحسن ان تصرف بصرك
عن النظر الى فعله والامتنان به وطلب العوض عليه ولزم قلبه معرفة الفعل
بما اهل له من اضطباع بموافقة الخطاب له وقال بعضهم خاطب بالقرض الحسن
لشادة من الاولياء لانهم فرضوا عن سرائرهم ممكنة الغيوب وقطعوا عن قلوبهم
حب ما دونه باخذ المعاويض فيما في ايديهم من العطيات قال القرض
الحسن قوله يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين ايديهم
قال سهل نور المؤمن بسببين بكتابه فيه حقيقة له في قلوب الموافق والمخالف
فالموافق يعظمه ويعظم شانه والمخالف يهابه فيخافه ومن الثور
الذي جعلها الله تعالى في قلوبهم لا يظهر ذلك النور لاحد الا انقاد له وخضع
وذلك من ثمرات الايمان قوله يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين
آمنوا انظرونا نقتبس من نوركم قال القسم انوار المؤمن سبعة نور
الطبع ونور النفس ونور العلم ونور الهداية ونور التوفيق ونور الاستقامة

الصلا

وجود الوقوف بين يدي الله تعالى في قوله ولو ترى اذ وقفوا على ربهم قال سهل
انجعلوا بينهم وبين الله المعذرة لذنوب كثيرة تذنبونها الموقف هم
في الدنيا فيه جفون الى ورائهم فيضرب الله تعالى بين نفسه وعقوله من يشتهي
الحسرة فلا يصلون الى ذلك قوله تعالى وهم لا يؤمنون قال يجب بين معاذ
من خاف عقوبة خالفه فذلك قلة من خاف الله تعالى وقال الموافقة لله
بالسر ظاهرا موافقة الظاهر باطنا ومداهنة والموافقة موافقة الدين
ثم موافقة الاعتقاد ثم موافقة الاخوة ثم موافقة السنة ثم موافقة
الصحبة ثم موافقة السنن والشريعة فمن صحت عبوديته صحت موافقته
فيما ذكره الاصول عشرة وهو كما قال الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا
لم تقولون ما لا تفعلون ثم قال لهم ذلكم بانكم اتخذتم آيات الله هزوا
فقولوا بلى ولكنكم فتنتم انفسكم قال ابو بكر الوراق الفتنة من اربعة اشياء
فمن فر منها ما يعني ان يحموا عنوانه لهما وهو اتخاذ الصحبة والذي والفضائل
بان ترك الكلام جعل للفعل عوضا منه وان ترك ذي النشاء جعل اخلاقهم
عوضا منه لذلك الخوض في الفتنة ان شاء الله قال ابو سعيد بن الاعرابي
فتنتم انفسكم بالمعاصي وتربصتم بالتوبة وارتبتم شككتم وغرتكم الاماني
فلم تستغفروا لما سلف منكم وركنتم الى الدنيا وغرتكم بالله الغرور الشيطان
والنفس والهوى والدنيا قوله الذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله
قال سهل الهم الجنس لهم اذان المخشوع عند سماع الذكر فيشاهدوا والوعد
والوعيد مشاهدة العبد سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا الحسن بن

زنجان يقول سمعت احمد بن ابراهيم النواب يقول بينا انا في بعض طرقات البصرة اذ
سمعت صفقة فاقبلت نحوها فاذا انا برجل قد خر مغشيا عليه فقلت ما هذا
فقالوا اذا ذكر رجلا حاضر القلب فسمع آية من كتاب الله خر مغشيا عليه فقلت ما
ذلك قوله الذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فاذا ذكر الرجل عند
سماع كلامه وانشائه يقول اما آن للهجران ان تسكن ما دلفض غض البان
ابن قضيبا وللعاشق الصب الذي ذاب في الهوى ان يقبل عليه فيرحما
كتبت بما الشوق بين حروفي يخبرنا ما حل نفسي لو شيء لهما علما
ثم قال اشكل اشكل وخر مغشيا عليه فحركناه فاذا هو ميت قوله
تعالى وعلم النار هي مولاكم قال الواسطي اذا فقدتم الحق في السريرة ظهر الحق
بالوسيلة وهو قوله وما ويكم النار هي مولاكم اي اولى بكم واحرى
بكم قوله فقست قلوبهم قال سهل باتباع الشهوات وقال ابو بكر الوراق
القسوة نشوء من قلة الرغبة وقال النباجي القسوة عقوبة المعصية
وقال الواسطي هي انحراف القلب وهو ان يحمله الله الى تدبيره وقال قسوة
القلب من العلم اشد من القسوة بالفعل وقال ابو عثمان علامة قسوة القلب
ان يعمل فيه الموعظة ولا يرقه التذكرة ولا يظهر فيه بركة بركة كما سبقه
الصالحين قوله والذين آمنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون يقول سمعت
عبد الله الرازي يقول سمعت ابا علي الجوزجاني يقول الصديق يقول حرب
الله هو الذي هو من اهل المعرفة واوساطهم العقلاء وقال سمعت ابا علي يقول

بقول قلوب الأبرار معلقة بالمألوف مفضلين وهم بريئون وقلوب الصديقين
بالعرش مفضلين بالله والله ن قوله لهاتهم الا أنما الحيوة الدنيا لعب ولهو قال ذا النون
خلق الله تعالى الدنيا مذمومة وأكثر منها ذما من طلبها وكد لها وافتخر بها
وأسعد الناس بها من أخذ طلبها وأكثر ذمها عند طلاقها لا سيما إذا كان
ذمه للدنيا حرفة هو الذي لا دواء له سمعنا أبا الحسين الفارسي يقول سمعت
أحمد بن مراجم يقول سمعنا أبا بكر الوراق يقول الدنيا دار بلاء ودار تعب وهوى
فمن أفنى مراده منها سلم من كل شيء وسمعت أبا الحسين يقول سمعت أحمد يقول
سمعت أبا بكر الوراق يقول الدنيا ما بقي والآخرة ما يبقى ولا بقاء ن قال سهل أصل
الدنيا الجهل وفرعها الهلاك والفساد ن وحب الرياسة والتقدم والراحة والنساء
والطيب والمال ثمرتها المعاصي وهي ليلة سوداء لظلمة العقوبة وقسوة القلب
وحبة المعصية ن وقال عمرو المكي ذكر الله تعالى الزهد في الدنيا تعريضا بالمدح
والذم وأشار إليه تعريضا بالترغيب والترهيب والتشويق والتخويف وقال اعلموا
أنما الحيوة الدنيا لعب ولهو الآية ن قوله وما الحيوة الدنيا إلا متاع الغرور
سمعت أبا الحسين الفارسي يقول سمعت ابن عطا يقول ما شغل العبد عن الآخرة
فهو الدنيا ومنهم من ذمها لصفة ظاهرة ومنهم من ذم دنياه لتجارة ذاتية ومنهم
من ذم دنياه لعنة وسلطانه ومنهم من ذم دنياه لعلمه وأنه آخره به ومنهم من ذم دنياه
لمجلسه ومخالفه ومنهم من ذم دنياه لنفسه وشهوته كل لحاظ من الخلق يسقط منها
حظ ن وقال ذو النون يا معشر المريدين لا تطلبوا الدنيا فإن طلبتموها فلا تجمعوها
فإن أردتم منها والمقيل في غيرها ن وقال ابن عطا وضعه بسباسة الأدنيا

دار الفرقة والتدبير وسياسة الدين على ما مدار منه الأمر والنهي والقصد إلى الله
والتبري من الحول والقوة ن قال سهل الدنيا نفس نائمة والآخرة نفس يقظانة
بقوله سابقوا إلى مغفرة من ربكم سمعت محمد بن شاذان يقول سمعت أبا عمر الأنماطي
يقول سمعت الجنيد يقول في قوله سابقوا إلى مغفرة من ربكم قال هذا الخطاب
لما يشرب العقول نعته مستحقة للجواب بحسن التوجيه لإقامة ما به تحظون عند
من استجابوا للدعوة ونطقوا للإشارة وأقاموا تحت العلم بقربه وقرت عيونهم
بما وردها قلوبهم بالكسر وقد يالحلوة جلاها أنا سألها أنبياها لا يريدون في الأرض
الدنيا غيرة ولا بتوسلون البدل إليه ولا يسألونه شيئا غير التمتع بدنه وحسن
المعرفة به على ما وافقنا ن سمعت أبا بكر ابن محمد بن عبد الله يقول سمعت أبا سعيد القرشي
يقول في قوله سابقوا إلى مغفرة من ربكم قال سابقوا إلى محمد صلى الله عليه
وسلم حبة لحمة المغفرة ن قوله ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا
في كتاب الآية قال الجنيد الصبر يعادل نجاة فصار ما مسه من البلاء من غير
التدبير مخرجه من حقيقة الحكمة في الأزل لحوته علمه براجع العلم بما في القضاء
لأنه قبل أن ينشئ أباه آدم عليه السلام إذ هو حي من ذريته الذي يراهم
على مشيته ويجري عليهم ما شاء من قضائه وقدره على ما سبق لهم منه فقال
ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم الآية ن وقال الجنيد من عرف الله
بالربوبية واقتفى النبي في إقامة العبودية وشهد بستره ما كشف الله عنه من
آثار القدرة بقوله ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب

من قبل أن يبرأها فسمع هذا من به وشفاه فقبله وقال له خذ الراحلة فاشترح عذرة
وقال عليه ما يعينه وقوله لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم قال سهل
في هذه الآية دلالة على حال الرخاء في الشدة والرخاء قال القشيري وما عند الله تعالى للعبد
مما يجوز له خير له مما اختاره فيما تحبه وقال القشيري لكي لا تأسوا على ما فاتكم من
أوقاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم من قوتهم وطاعتهم قال لا تذروني ما قدر الله
تعالى قبل وما قضى وقال الواسطي تسليما للأقدار وتركا بما قسم وقال بعضهم
لا تأسوا على القوم الذين تولوا الله أضلالهم وتركك قلوبهم عن ذكرك وقال بعض
المحققين وقال بعضهم لقوله الآتي لكيلا من قبل أن تدبرها أن قبل أن تخلق المصيبة
وقال بعضهم ليطيب نفوسكم عن مصائب الدنيا ولا تفرحوا بما آتاكم من نعمه وصحة نفس وزيادة مال قال الخبرة فيما
أصابكم الله به لكي وأنتم لا تدرون ما غيب الخيرة لكم أو نعمة تجاوز عنكم
من رحمة أو فرجة عن ترحة والله ——— في إشرته
وتركه مطويه الكشح فاغر فاه إلى الدنيا ومتعته قد أقبلت عليه بفنون المتاب
قال الواسطي قوله لكي لا تأسوا على ما فاتكم قال إن ذلك من أعظم المطالب
ولولا العفو التعوف طبعا لما حرموا الحظه قال الله تعالى عفا الله عنك لم أذنت لهم تعتبر
بذا وتعلم أن التولي بيد القائم عليهم في كل نفس وقال أبو يعقوب السوسي
معناه لا تحزنوا لمصائب الدنيا ولا ترجعوا إلى سروراها فإنها فانية قال
الواسطي الفرح بالكرامات من الآخرة إن نالوها ألم والتلذذ بالأفعال
وقع من الأغيار والمحمود تحت حكم الأمر زين لكم ما مورقال الله تعالى

على ما فاتكم الآية سهل قال الخائف مستهلك تحت العرف فإذا
خصل بمقام المعرفة لا يبقى عليه فضل فرح ولا أسف قال الله تعالى لكيلا تأسوا على ما
تحبون الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل قال أبو محمد الجريري البخيل الذي
يبخل بنفسه ثم بقلبه دون أخيه وقال أبو عبيد السهمي البخيل أن ترى لنفسك ملكا
وقال المجيد من حقر اسمه فما ظهر بخله لأنه أخبر بذلك أنه ليس له
قدر فهو رقيق قال أبو عثمان البخل سجية النفس والسخاء تكلف فيما سئل عن
البخيل قال الذي يقطر عند السؤال والحاجة قال محمد بن الفضل البخيل
من بخل بالإسلام كما بخلت اليهود بالبذل قوله ويعلمهم الله من ينصره ورسله
بالغيب قال بعضهم ليميز الله الناصر من ينصره وقوله إن الله قوي عزيز
قوي عز عن أن يحتاج إلى أحد لتمام قدرته وعز عن نصرة من ظن أنه نصره
من الحلول في قوله وذهبانية ابتدعوها قال سهل الترهبانية مشتقة من الدهبنة
وهو الخوف وقال معناه وما لازمة خوف ما تعبدناهم به قوله فما رعوها حق
رعايتها قال محمد بن الفضل الزهد الخروج من مطالعة عليه يقعده عن إقامة الأحوال
الموظفة وبحره إلى الرخص بورده الإعراض عن مناولة الدنيا والمساهلة
محمد في أخذها قال الله تعالى عبد رقيب وقد وصفه الله تعالى القوم في كتابه
فقال ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فما رعوها
حق رعايتها قوله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله سمعت محمد
بن عبد الله يقول سمعت أبا الحسن المالكي يقول من قال اسم الله اتقوا حلف
بالاسم من وصف بنعته قوله يؤتكم كفلين من رحمته قال سهل هو السر

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله أحصاه الله ونسوه قال بعضهم من بعد جرائمهم ولم يتب عليهم بكاه وقيل
بناه شدد عليهم بالكلام وطلب التوبة فقد ضيعوه لأن الله تعالى لم يخص عليه أنهاه
وصيته بها إياه والمستعمل الأعظم حتى لا يقبل توبة تائب ولا يسمع دعاء داع ولا يقبل
معذرة معتذر قال الله تعالى أحصاه الله ونسوه قوله مما يكون من نجوى ثلثة
إلا هو رابعهم قال الحسن أحب أموالهم إذا رأى ظاهره وما لا حظ كاتبي الله
وأنوا إذا أتهم فما كانوا من نجوى ثلثة إلا الله رابعهم علما وحكما لا نفسهما
وذكر أن قوله إنما النجوى من الشيطان قال سهل هو الفاصل العدو إلى نفس
الصبية كما قال النبي صلى الله عليه لملك لمة وللشيطان لمة فقوله وتناجوا
بالبر والتقوى قال سهل بذكر الله وقراءة القرآن والأمر بالمعروف والنهي
عن المنكر ثم قوله فاستحوذ أي نفسح الله لكم قال فارمقوا واشغلوا عدوكم لقبول

الخير حتى يمنع الله عليكم بالحفيظة ثم قوله استحوذ عليهم الشيطان فأنساهم
ذكر الله قال سهل بن شجاع الخير ما في علامة استحواذ الشيطان على العبد أن
يشغله بعمارة ظاهره من مكاسب الحلال والملابس ويشغل قلبه عن التفكر
في آلاء الله ونعمه عليه والقيام بشكرها ويشغل لسانه عن ذكر ربه بالكذب
والغيبة والبهتان ويشغل قلبه عن التفكر والمراقبة بتدبير الله إياه
وجمعها ومنعه أكل الحلال وبرقة الكرام ثم قوله كتب الله لأغلبن
أنا ورسلي قال أبو بكر بن طاهر أهل الحق لهم الغلبة أبدا وأيام الحق
تنسخ أيام الباطل لأن الله تعالى جعل لهم أعلاما في خلقه وأوتادا في
أرضه ومفتاحا لعباده وعمارة لبلاده فمن قصدهم بسوء كبته الله تعالى
بنوع من أنواع قهره وظاهر عزه لأن الله جل ذكره قال كتب الله لأغلبن أنا
ورسلي ثم قوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد
الله ورسوله الآية قال سهل من صحح إيمانه وأخلص توحيده فإنه
لا يأنس إلى مبتدع ولا يجالسه ولا يواكله ولا يشاربه ولا يصاحبه ويظهر
ما في قلبه من بغضته العداوة والبغضاء ومن داهن مبتدعا سلبه الله تعالى حلاوة
الأنس ومن تهيبه إلى مبتدع لطلب عز في الدنيا أو عرض منها أذله الله
تعالى بذل العز وأفقره بذل الغنى ومن ضحك إلى مبتدع نزع الله نور الإيمان
من قلبه ومن له يصدق فليجرب من قوله أولئك كتب في قلوبهم الإيمان
وأيدهم بروح منه قال سهل كتب الله تعالى الإيمان في قلوب أولياء

سطور ايه فالسطر الاول التوحيد والسطر الثاني المعرفة والسطر الثالث
الصدق والسطر الرابع الاستقامة والسطر الخامس الثقة والسطر السادس
الاعتماد والسطر السابع التوكل الخ وهذه الثمانية هي فعل الله وفعل العبد وفعل
الصبي في الايمان اوامر الاسلام وهذا واحد ظاهرا وما كان منه باطنا
فهو فعل الله عز وجل مدى وقال ايضا الكتاب في القلب موهبة والايمان به
وهبها الله تعالى لهم قبل خلقهم والارواح خلقت ايدا اسطرا
من النور في القلب ثم كشف الغطاء عنه حتى ابصر بركة الكتاب فهو نور
الايمان المعتمد ان وقال حبوة الروح الذكر وحبوة الذكر اكبر
وحبوة الذاكر المشكور ون وقال الحسين اولئك كتب في قلوبهم الايمان وايدهم
منه فقبلوه بسطيرة وملكهم بقدرته واحصاهم بعلمه واحاطهم بنوره
قال اقبلوه كلهم بسطيرة وملكهم بقدرته واحصاهم بعلمه واحاطهم بنوره
المؤمنين لبكة ان انبت واسقى كوقوع المناسبات قال الواسطي الايمان
سوانح الانوار واذكاره في القلوب وتمكين معرفة حملت السرائر الغيوب
قال النصر اباذي حياته من الحق ونقش منه كتبها ونقشها في قلوب اوليائه
ثم اطلعه عليها فهو اه كل قاري وعبر قاري لحياة الحق فيه مستنيرة
قوله اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون قال سهل الحزب
الشيعة فهم ورائد الواقع منهم الصديقون الا ان حزب الله هم الذاكرون
الهوى الا ان الواردين الاسرار المعلومة المشروحين على معاد ذي ابتداء هم
الا نتهاء هم المفلحون قال الحسين حزب الله الذين اذا نظروا

بهم اوان سكتوا فكرهم واوان عبروا حضروا وان اموا سيروا واكملوا فكملوا
واذا بحثت عنهم على التخليط فطهروا اولئك حزب الله الا ان حزب الله
هم المفلحون قال ابو سعيد الخراز حزب الله قوم على الهمم والبهجة
فتعلموا وقد تملوا الاداب وصاروا اسرته وحماه فغلب نورهم انوار
نور الجمع وغلبة مقاماتهم المقامات الجمع وهمومهم الهمم الجمع
فكانوا في عين الجمع مع الحق ابدا ان قال ابن عطا ان لله عبادا اتصل بهم
دائما واعينهم به قريبة ابدا الاحبوة لهم الا به لانصار قلوبهم به والنظر
اليه بعين اليقين محيا نهم كيانه موصولة لا موت لهم ابدا ولا صبر لهم عنه
لانه قد سبا ان واحهم فعلمها عنده فتمت ماواها قد عشق قلوبهم نور ما اضاف به
عاشرقت وتمت وزادها على الجوانح وصاروا اسراره وحماه اولئك حزب الله الا
ان حزب الله هم المفلحون قال محمد بن علي حزب الله هم بحبانته واضيه والذابون
عن حرمه والناصرون لحقه قال ابو عثمان من غضب لله لا باخذة فيه لومة
لائم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فاعتبروا يا اولي الابصار قال ابو علي الجوزجاني الاعتبار ان يعتبر ما راى من الاشياء
ليدل به على ما غاب عنه فيكون بكائنه جاء من الاخرة وهو مريد الدنيا فالعقل الصحيح
وينظر العاملين فيها للموت وعلم انهما للخراب واولوا الابصار هم اهل البصائر
في امر الله وما عنه والاعتبار بتغير الفناء الاخرة بتغير البقاء فهم المعتبرون
الاعتبار وقال ذو النون من عاد من كرة بتغير بالمعاينة لم ينتفع بالموعظة ومن اعتبر

وبه

اتباع الابتداء لمن يبتغي الأشفى للأمر فهو وصل الله فهو أحق به فإذا وصل شيء من ذلك
الرجل بنفسه وبدن فيه بدعة عصب أو بدأ ما يتوصل إلى صاحبها فيودي بصاحبه إلى
وقال بعضهم حقيقة الابتداء أن تنوي بحظ آخر نفسك على الخواتيم قال الواسطي
خطر من أن يكون الابتداء بها محمودا فوافقوا بكون يكونون بابتدائهم وأيدهم
المؤمنين قال سهل يهبط الله أعمالهم بابتداعهم البدع وهجرانهم طريقة الاقتداء
والسنة وأيد المؤمنين أي في محاربة المؤمنين ومشاهدهم ومحاسبتهم فيكون
مؤيدا بهم كما يؤيدهم وقال بعضهم يكونون يؤيدونهم بأيدهم أي فلو يهم يجعلهم
عقلائهم فاعتبروا يا أولي الأبصار من فعل الله بهم على بصيرة أن الأمر كله
الله أسبق من الآخر شيء في قوله وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه
فانتهوا قال الجنيد العبد ممتثلا بالأمر والنهي ولله عز وجل في سره أسرار
خطر بالتلوين والتمكين فتلمح خاطر عرضه على الكتاب والسنة فما أمراه
به أمر وما نهاه عنه انتهى فإن عجز استفتاء واستغاث وإن عجز عن الكتاب
استفتاء بالسنة وإن عجز عن السنة استفتاء بالصحابة وإن عجز عن الصحابة
استفتاء بالكلف الصالحين فإن عجز عن ذلك استفتاء بأكثر هموم الخبايا أهل
زمانه فيعرض ذلك عليهم لأن الله تعالى يقول وما آتاكم الرسول فخذوه وما
نهاكم عنه فانتهوا وسمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعت أبا يعقوب
الدمشقي يقول سمعت سهل بن عبد الله يقول من أحب أن يكلمه شيء أو يسأله
عن شيء من الأحوال والأفعال والخلاف النبي

بالجميع الأحوال وسئل سهل عن شرائع الإسلام فقال ما أنتم إلا تسألون فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا وقوله ومن يوق شح نفسه قال سهل من رضي عن نفسه في
شيء هو عين الشح والشح ما وقع في القلوب المخلوقين لما في الله لها مجبولة
سئل الواسطي متى يجوز العبد من شح نفسه قال لو أتاه إخلاص الكليم وأدب
الخليل وخلق الحبيب ثم كان لسره على سره وأثر وليس على قلبه خطر كان مجروحا
في وقته ومرتبط بحظه قال محمد بن الفضل ما شح أحد إلا ظلم غيره وظلمها
ليس له وقال بعضهم الشح متابعة الطبع والابتداء مخالفة النفس قوله
تعالى وأشربوا في قلوبهم العجل قال الواسطي قوله لا يفقهون قال
لا يفقهون أن في سر الله تبارك وتعالى الآخرة ومشاهدة الآخرة قصر الله
تبارك وتعالى في مشاهدة القلوب على حقيقة النفس وفي مطالعة
صفات الله سقوط صفات العبد وملاحظة الحق لإبقائها حجب الدنيا ولا
عمارة النفس ولا ذوبة الفعل ولا ذوبة الصفات فما دامت للشواهد ولا
عوارض على سره أثر لم يذقه ألا ترى الله تعالى يقول لا تتم أشد رهبة في
صدورهم من الله والحق إذا تجلى لقلب عبد ذهبت عنه أخطار الأكوان وأقلها
قوله تحسبهم جميعا وقلوبهم شتى قال أهل الحق مجتمعون بدوام
فقهون وإن تفرقوا بالأبدان وتباينوا بالهواجس وأهل الباطل متفرقون أبدا
وإن اجتمعوا بالأبدان وافقوا على الهواجس لأن الله جل وعز يقول تحسبهم جميعا
وقلوبهم شتى وقال بعضهم قلوب أهل الحق قلوب مجتمعة لموافقة الخالق

بطلب ما اراد الله منهما وفي ما اراد من نفسه منهما ليتخذ عقلاء الناس ما هو غيبه
منهما له بمنزلة ذخره فاذا اصابا ذخره اثمر ذلك انسه فاذا اثمر ذلك انسه
زال الحب الذي بباعث قلبه ان يحب او ينبا انما احبهما لنفسه لا لربه فاذا زال الحب
من قلبه الحاد عقدتها قوله لو انزلنا هذا القرآن على جبل الى ان قال
اشار الى فضيلة لكل قلب يدله على معرفته ان يتهاون الا شيء لا يقوم لهيبته
ولا يثبت مع تجليه الا من قواه الله تعالى عاد كل وهو قلوب العارفين فقاموا له
به لا بغيره وهو الفائدة بهما امرهم قوله عالم الغيب والشهادة قال سهل الغيب
البعث والشهادة الدنيا وقال ايضا عالم بالآخرة والدنيا وسئل
بعضهم عن ذات الله فقال ان سألت عن قوله فهو انما قولنا لشيء اذا اردناه الاية
وان سألت عن فعله فكل يوم هو في شان وان سألت عن وصفه فقل هو الله احد
الى آخره وان سألت عن اسمه فقوله هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة
هو الرحمن الرحيم الى آخره وان سألت عن ذاته فليس كمثله شيء وهو السميع البصير
قوله الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان
الله عما يشركون هو الله الخالق البارئ المصور الآية قال ابن عطا القدوس
المنزه عما لا يليق به من الاضداد والانداد وقال بعضهم المؤمن الذي
لا يخاف ظلمه والمهيمن الحافظ لعباده وان لم تحفظوا اوامره والعزيز
الذي يعز اولياءه عن ذراه ولو اذروه ذل والجبار الذي جبر العباد
على ما اراد وبصرفهم على ما يريد وقال بعضهم المؤمن بما وعد

ولنظر نفسها فقد من احد قال ابو عثمان من طرق بابه احسن مراعاة بومه ومن غفل
عن عده اهمل ورقابه وساعاته واوقاتهم حاسبهم ونافسهم وقال بعضهم الفضل
الذي شغلهم بعرفته وكانسهم وبما بينهم وافضل الخصائص شغلهم بانسه
وسائقهم وبدايتهم وما اجرى عليهم في الازل وكل منهم على قدر سبقه
وضربته مستقيمة والمغبون من غفل عن لطائف الرحمن قوله ولا تكونوا
كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم اي نزله الله تعالى بلسان نفسه ومشاهدة
قلبه وقلبه جاء الجزاء عقوبة من الله تعالى اياه على اعراضه عن الله تعالى واشتغاله
عن طاعته ثم يزداد الله حسرة لقلة مشاهدته ممن عان ذلك لا يبرح له
السلامة لفضل اوان السلامة وقال بعض الحكماء ابتلانا بنسيان انفسنا لئلا
لما يهوى يحب علينا الوقوف عند هذه نظرا منا هذا الذي يقطعنا عن الله تعالى
ولم يحل قربه فلم نجد انفسنا آفة الا النسيان ولم نجد للنسيان آفة الا سر
الرعاية فلم نجد لسوء الرعاية آفة الا الغفلة فيما وعد الله واتقد
ولم نجد لغفلة الفكر آفة الا اعتراض مدت الدنيا ثم وجدنا اعتراض مدت
الدنيا مبرا ابقاء النفوس على حبها واختيار تمتيعها على مجتبيه وهواها على
رضاه وقد للمبرات الغفلة عن الله ومن نسي الله تعالى اراه مزرات نفسه انفسهم
ان نضيعان نفسه قال الله تعالى ولا تكونوا كالذين نسوا الله فانساهم
فمن اراد ان لا ينسبه نفسه عرفوه الغفلة والنسيان فليشغل قلبه

لا ولياء ل سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول سمعت
ابن عطا يقول في قوله المؤمن فرح الصديق لن طاعته له اضافة الكل الى
من هو في ماسواه حتى له يخافوا سواه ل قال القسم قوله الباري الذي
يبلوني بلوى العباد وانتقل من صفة الرضا الى صفة الغضب بتقبيل الكسوف
وقال بعضهم اسماء الله تعالى من حيث لا دراك اسم ومن حيث الحق حقيقة ل
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم المصري يقول قال ابن عطا
الباري مبتدع الاشياء من غير شيء والمصور لهم تصويره على غاية
الكمال ل قال ابن عطا المهيمن هو الامين على الكتب الماضية والعزيز
الذي لا يجري عليه سلطان غيره ولا يمتنع من تنفيذ مراده ل وايضا
العزيز الذي لا مثل له في الاشياء ولا يضاهيه الا من يشبهه ل وقال ايضا
المهيمن المطلع على سرائر العباد ولا يخفى عليه خافية ل والسلام هو
الذي منه السلامة
الذي منه سلم من التلطخ بالآفات والسلام هو الذي سلم من
الخلق من الظلم والجهل هو المؤمن من امن الخلق ظلمه والمصدق لمن اطاعه
ان يسلمه الى عدوه والمهيمن العالي على الكل ل سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت ابا القسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر المالطي عن الرضا عن ابيه
عن جعفر بن محمد في قوله القدوس قال الطاهر من كل عيب وطهر من شا
من العيوب ل والمهيمن الذي ليس كمثله شيء وسمي القرآن مهيمنا لانه
لا يشبهه عبارة من الكلام ل

بسم الله الرحمن ——— بن الهيثم

قوله يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء تلقون اليهم با
الله عليه وسلم انه قال افضل الايمان الحب في الله والبغض في الله وقال الرضى
من احب نفسه فليتخذ عدو الله وعدوه وليعلم ان النفس تخالف ما امر به
ويعرض عن سبيل الرشد ويتبع شهواتها وكلما ازداد من قوله وما اعلم
بما اخفيتم وما اعلنتم قال ابو الحسين الوراق بما اخفيتم في باطنكم وما
اعلنتم في ظاهركم من الخلق من الطاعة ل قوله قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم
قال ابن عطا والاسوة القدوة بالخليل في الطاهر من الاخلاق الشريفة وهي السخا
والخلق واتباع ما امر به على الظاهر وفي الباطن الاخلاص لله في جميع الافعال
والاقبال عليه في كل الاوقات وطرح الكل في ذات الله تعالى الا ترى الى قول صلى الله
عليه وسلم مدح من اخلص وجرد بقوله اشعر كلمة تكلمت بها العرب كلمة لبيد
الا كل شيء ما خلا الله باطل اشار الى الخلق وما فيه ل قوله كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم
البزاز يقول قال ابن عطا في الظاهر والجهار دون البواطن والاسرار
لان اسراره لا يطيق احد من الخلق لانه بين الملائكة بالمكان ورفع الصفة عليه
ان قال النبي صلى الله عليه لانس بن مالك احفظ سري ل قوله عسى الله ان
يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة ل سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطا لا تبغضوا عباد الله كل البغض
فاني قادر ان انقلبهم من البغض الى المحبة فتضلي من المحبوب الى المحبوب ومن المحبوب

لتمازعوا عن الله عز وجل ازاغ الله قلوبهم بالحقيقة فقوله وكذلك امرت ان
من حدثني اسمه احمد سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ليا القسم البراني يقول قال
ابن عطاء في قوله اسمه احمد قال احمد الحامد بمن له محمدا او احمد المطيع من له طاعة
محمد واحمد المعارف من له معرفة واحمد المشاهين اليه شوقا على نسق قوله
احمد له قوله بررة يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم قال بعضهم جاءوا
ظهرانيهم من محمد نبوة لنبيه صلى الله عليه فانكروه بما كسبتهم واعرضوا عنه
فبغضوه بما قبض الله عز وجل انفسها او جدها على حكم السعادة وقولهم ما
يأتوك المعرفة واسرارا شوقهم بالتصديق قبل الاسماع والاموال على
اصدق الفاروق وجملة الصحابة رضي الله عنهم قوله الذي ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق قال ابن عطاء ارسل الرسول بما دبا وهيأ طريق
الوصول اليه وامر الخلق بالدين القوي مواضعه وباعنا عليه ان ارسله
بالتمام شرفا واعز نصرا لبهدي به قلوبا عميا وبصم به آذانا صما قوله
واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب قال جعفر اشارة الى قربه
منه صدق عند مليك مقتدر قال ابن عطاء النصر للتوحيد والايمان
والمعرفة والفتح والقرب للنظر الى السيد

بسم الله الرحمن الرحيم

١١ يقولون ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال احبب حبيبك هونا ما
عسى ان يكون بغيضك يوما ما وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما
قوله وا تميزوا بحبهم الكوافر قال سهل لا توقعوا اهل البدع على ما يرون انهم
يقولون قوله وابغضهم بمعروف قال ابن عطاء لا تخالفه في شيء من الظاهر
وقال بعضهم لا تخالفه اذا دعاك الى امر من الباطن فلا تسمع

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون قال ابو العباس بن عطاء من شهد من
نفسه نقصانا في الطاعات دون العصيان اقرب الى السلامة من الغم عن الشيطان
واما خبره الاعمال الحق والمشاهدة من طريق الاشارات فقوله [illegible] الذين امنوا
لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون هذا نعت
من لم يعمل التحقيق والمشاهدة اي ليس العبد بفعل ولا بقيد لانه اسيره
بقهر العزة يجري عليه احكام القدرة وتضاريف المشيئة فمن قال فعلت
او اريد او مضى فقد نسي حوله وقوته واعرض عن سره واذعى ما ليس له وقال
سفسف بمهنة لم تقولون ما لا تفعلون الامر فيه اليكم انتم لا تريدون تفعلون او لا
تفعلون قوله فلما زاغوا ازاغ الله قلوبهم فزجرهم لما تركوا وامروا
الخدمة نزع الله من قلوبهم نور الايمان وجعل الشيطان لهم قرينا
فلما اعرضوا عن نصرة الحق اذلهم في مثالب الباطل قال الواسطي

من اراد ان يعرف قدره عند الله فلينظر الى ما يقيمه به من الخدمة قوله وكلمتهم رسول الله
من حدثني اسمه احمد سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ليا القسم البراني يقول قال
ابن عطاء في قوله اسمه احمد قال احمد الحامد بمن له محمدا او احمد المطيع من له طاعة
محمد واحمد المعارف من له معرفة واحمد المشاهين اليه شوقا على نسق قوله
احمد له قوله بررة يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم قال بعضهم جاءوا
ظهرانيهم من محمد نبوة لنبيه صلى الله عليه فانكروه بما كسبتهم واعرضوا عنه
فبغضوه بما قبض الله عز وجل انفسها او جدها على حكم السعادة وقولهم ما
يأتوك المعرفة واسرارا شوقهم بالتصديق قبل الاسماع والاموال على
اصدق الفاروق وجملة الصحابة رضي الله عنهم قوله الذي ارسل
رسوله بالهدى ودين الحق قال ابن عطاء ارسل الرسول بما دبا وهيأ طريق
الوصول اليه وامر الخلق بالدين القوي مواضعه وباعنا عليه ان ارسله
بالتمام شرفا واعز نصرا لبهدي به قلوبا عميا وبصم به آذانا صما قوله
واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب قال جعفر اشارة الى قربه
منه صدق عند مليك مقتدر قال ابن عطاء النصر للتوحيد والايمان
والمعرفة والفتح والقرب للنظر الى السيد

بسم الله الرحمن الرحيم

قلوبهم قلوب المنافقين ومن عرف بقلبه وأقر بلسانه لم
يحتمل بإزاء ما فرض الله تعالى عليه من غير عذر ولا جهل كان
لا تنفعوا أحدا من عذاب الله شيئا بنفقوا قال ألوا اسبطر من الحال الأسباب
في الدنيا والأعواض في الآخرة لم يفقه قلبه ونفى بحجاب تفسيره وأراد الآخرة
المنافقين بتفقه أخبارا بالتحمل عليهم بالذنوب لم يعلموا أن ذلك لا يحجبهم عن النور
فيبقى ولا يدخل في موعدهم بقوله وأن المنافقين لا يفقهون قوله ولله خزائن
السموات والأرض قال أبو محمد الجنيد بن محمد خزائنه
في السموات القلوب وخزائنه في الأرض القلوب فما تفضل من القلوب
وضع في القلوب وما انفصل من القلوب صار إلى القلوب والعبد من
بين هذين تفضيل الحكمة وإكباب الذلة وقال بعضهم خزائن السموات
والأرض قال ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين سئل ألوا اسبطر قال ما الذي رفع به الجنيد قال
مجانبة الدنيا وزهد الآخرة قال صدقت الله لا إله إلا الله فقال بعضهم ولله
العزة ولرسوله وللمؤمنين حقيقة العزة لله عز وجل وتمام العزة لرسوله
صلى الله عليه وعلامة العزة للمؤمنين قال ألوا اسبطر عزة الله تعالى أن لا
يجري شيء إلا بمشيته وإرادته وعزة الرسل أن يكونوا مأمونين على ما
بعثوا به وعزة المؤمنين أمنهم عز ولا يعقوبة قال أبو عطا عزة الله العظمة
والقدرة وعزة الرسول النبوة والشفاعة وعز المؤمنين التواضع والتحابب

قال الأستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله سمعت أبا علي الدقاق
يقول سمعت عبد الله الرازي يقول سمعت أبا علي الجوزجاني
يقول ذاك الفضل العلم الأنس بالله إذا وجد والنعمة رؤية المنة
في النعمة وهو فوق كل نعمة لأن كل نعمة تعم به وبغيره وهو قوله
والفضل والنعمة فوق كل نعمة لأن كل نعمة تعم به وبغيره وهو قوله
الفضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم جاد الجواد بجوده لغير علة وتفضل
بعطية لا تتم بها منة ومنعها بالتعمد يقول ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
يعطي بالمشيئة ومنع الأسباب فحال الحرمة منه صرفا لأيمانه جنة العلل
يتلبسها والحيل يحاربه في الظهور قبل الظهار الأمور قوله فاسعوا
إلى ذكر الله قال النصرابادي العوام في فحوى الجمع في الجمعات في الخواص
والسعي إلى ذكره الاستغناء بما بلغني أن بقي لهم حاجة لعلمهم بأن المفاوز
ذكره سعي مشتاق فلا زيادة فيه والنقصان لكنهم يسعون إلى ذكره سعي
مذنوب يطلب منه محل قربه البر والدنو منه قوله وذروا البيع أو التجارة
أو لهو انفضوا إليها الآية قال سهل من شغله عن ربه شيء من الدنيا لا
خير فيه فأخبر عن خسيسة طبعه ودناءة همته لأن الله تعالى فتح له الطريق إليه
وأدل له في مناجاته واشتغل بما يفنى عنا لم يزل ولا يزال قوله قل ما
عند الله خير من اللهو ومن التجارة قال سهل ما ادخر لكم في الآخرة خير مما
عجلها في الدنيا

لسم الله الرحمن الرحيم ---------- من الحشر

قوله قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد
إن المنافقين لكاذبون إنما سهل أنهم أقروا بلسانهم ولم يعجزوا

قال الحسن لا تطلب العز الا في طاعة الله فان اهلها هم الاعزون في الدنيا والآخرة والسلامة الا في الخلوة وقال الضحاك في قوله فلله العزة ولرسوله وللمؤمنين قال العزة لله ان لا يكون شيء الا بمشيته وعزه ان رسل الله امنون عز وال النبوة وعز المؤمنين انهم آمنون عز وال الطاعة وعز الجماعة خبرهم من ذل المعصية الى عز الطاعة عن ابي بكر محمد بن عبد الله بن شاذان يقول سمعت محمد بن علي الكتاني يقول غاية العز الافتقار الى الله عز وجل سمعت عبد الله بن محمد الرازي يقول سمعت ابا عثمان يقول تعزوا بعز الله تعالى الحمد لله الذي سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا سعيد العنبسي احمد بن محمد بن مكرم يقول سمعت محمد بن احمد بن رزدان يقول سمعت الربيع بن سليمان يقول قال عبد الله بن عبد الحكم للشافعي ان نتحول البلد يعني مصر فليس الا خوف سنة وجلوس من السلطان فقال له الشافعي يا محمد من لم يعده التقوى فلا عشرله وافقد دلاف بخيره وتبيت بالجان وما عندي قوت ليلة وما شتا حيا غافطك قوله يا ايها الذين آمنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله قال سمعت ابا سعيد يقول لا تشغلكم اموالكم ولا اولادكم عن اداء الفرائض في اول مواقيتها فان من شغله عن ذكر الله وخذ منه عرض من عروض الدنيا فهو من الخاسرين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله هو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن قال القشيري خاطبهم بخطاب

فريق منهم بالكفر وفريق بالايمان ليعلم ان الكل بقضائه فاظهر منهم ما علم سبحانه وقد تعلقت به ارادته وحكمته وقال ابن عباس يقول منكم من خلقه كافرا ومنكم من خلقه مؤمنا فقوله والله بما تعملون بصير قال عالم بما يعمل الخلق قوله وصوركم فاحسن صوركم قال احسن الصور صورة الانسان فليس شيء من خلق الله تعالى على صورته غير ابن آدم وهو قوله في اي صورة ما شاء ركبك فاحسن صورته وقوله يوم يجمعكم ليوم الجمع ذلك يوم التغابن سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البزاز يقول قال ابن عطا يغبن اهل الطاعة اهل المعصية قال ابن عطا تغابن اهل الحق على مقادير الغبن عند الدوبة والتجلي تغابن اهل القلوب لعظمه واجل من دوبة العين لان دوبة العين تذهل عن التامل وهو مقصر عما اطلع الغير عند ما ظهر لاهل الحق فمن اطلع الحق على حقه آخره عن جميع ما سواه ومن ناز عنه قوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال ابو عثمان في قوله ومن يؤمن بالله يهد قلبه قال من صحح ايمانه بالله يهد قلبه لاتباع سنة نبيه صلى الله عليه وعلامة صحة الايمان تحري العلم وحمله على السنن وعلامة الابتداع ترك الآثار والاهواء المضلة قوله يا ايها الذين آمنوا ان من ازواجكم واولادكم عدوا لكم فاحذروهم قال سمعت من يحكي

قوله ومن يتعد حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه حدثنا اسمعيل بن
جعفر يقول انتهاء الامر من قلة المعرفة بالامر وقلة بغضهم حد الله الحدود
في كل شيء فالزم حدوده وهو ما طهره الله تعالى على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
من آداب السنن فمن لزمها فهي له معرفة بالله ومن تخطى شيئا من السنن مخالفا
عن قلبه انواع الايمان وحرمه مقام العارفين قوله لكم يوعظ به من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر قال سهل لا يقبل الموعظة الا مؤمن والموعظة
هي ما خرج من قلب سليم لا يكون فيه غل ولا حسد ولا حقد ولا يكون فيه حظ لنفسه
وقال محمد من حامد لا يصح الموعظة الا المؤمنين ولا ينتفع بالموعظة الا التائبون
قوله ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب قال سهل اي النهي
من المحرمات والتقوى في الاسباب كلها وتوكله والرجوع اليه يجعل له مخرجا مما
كلفه بالعون عليه والعصمة من الطوارق فيها قال سهل لا يصح التوكل
الا للمتقين ولا يتم التقوى الا بالتوكل لذلك قرن الله بينهما فقال ومن يتق
الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه
قال ابن عطاء من خاف ما يشغله عن الله رضي الله عنه اقبل الله عليه وشغل جوارحه
بخدمته وآنس قلبه بالتوكل وابو محمد بن الكبير قال حدثنا ابو بكر بن
خالد البغدادي الاكبر الصغير قال سمعت الجنيد يقول التقوى
المقبول قال الله عز وجل ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب

من الصم

قوله ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه
ففدية من صيام او صدقة او نسك فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي
فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن اهله
حاضري المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب الحج اشهر معلومات فمن
فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا
فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم
فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله
لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم فاذا قضيتم
مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا
وما له في الآخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب واذكروا الله في ايام معدودات
فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا انكم
اليه تحشرون

قوله ولا تحلقوا رؤوسكم حتى يبلغ الهدي محله فمن كان منكم مريضا او به اذى من رأسه
ففدية من صيام او صدقة او نسك فاذا امنتم فمن تمتع بالعمرة الى الحج فما استيسر من الهدي
فمن لم يجد فصيام ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة ذلك لمن لم يكن اهله
حاضري المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب الحج اشهر معلومات فمن
فرض فيهن الحج فلا رفث ولا فسوق ولا جدال في الحج وما تفعلوا من خير يعلمه الله وتزودوا
فان خير الزاد التقوى واتقون يا اولي الالباب ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم
فاذا افضتم من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هداكم وان كنتم من قبله
لمن الضالين ثم افيضوا من حيث افاض الناس واستغفروا الله ان الله غفور رحيم فاذا قضيتم
مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم او اشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا آتنا في الدنيا
وما له في الآخرة من خلاق ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار اولئك لهم نصيب مما كسبوا والله سريع الحساب واذكروا الله في ايام معدودات
فمن تعجل في يومين فلا اثم عليه ومن تأخر فلا اثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا انكم
اليه تحشرون

وقال جعفر بن نصير الخلدي وحمدون القصار السلف وحمدون بن أحمد بن عمارة التوكل أشرف من المعرفة لأن المعرفة

[illegible] المعرفة التوكل

[illegible] من حيث هو

[illegible] الله تعالى

[illegible] الإعراض عن الدنيا

[illegible] الله تعالى مخرجا

[illegible] الله عز وجل ومن

[illegible] الله تعالى

[illegible] التوكل هو أخذ الزاد وقطع

[illegible] التقوى هو قطع

[illegible] الحادة إلى الله تعالى من غير التفات إلى شيء غيره وانصب ومن

[illegible] التقوى فقد أخطأ طلب النجاة والوصول إلى الله عز وجل قال الله تعالى يكفيه

سؤال عما الله فهو حسبه قال سهل من توكل في كل أموره إلى ربه فإن الله تعالى يكفيه

مهماته ارتفع جميعا قال محمد بن الفضيل إذا وضع العبد في باب التسخط شغل

قلبه عن المعرفة والسنة وإذا أدخل العبد نفسه وما يريده من الله تعالى في الله تعالى أدعوض

وتوكل عليه فالله تعالى حسبه ومن كان حسبه فهو حسبه وسئل أحمد بن

عن مسألة عن التوكل قال لله عز وجل ومن يتوكل على الله فهو حسبه وسئل أحمد بن

عن التوكل فقال ثلاثة درجات وأربعها تعالوا نبحث عنها في التوكل من أين يصح له

سأل الإمام سمعت محمد بن عبد الله يقول سمعت أبا محمد الحريري يقول سألت الجنيد

عن التوكل فقال أمر عما أربع دعائم من الأسباب وهي كالبيت سبب وسبب

وهو مستند فالذي يقع للسلف عما انجر من الأسباب من غير

قال أبو عثمان قد يكون الرجل متوكلا مع الأسباب إذا انقطع الأسباب عن قلبه

وإذا انزعج الأسباب بقضيته ولم ينقطع قلبه لم يكن متوكلا لأن التوكل أصله

أن يزيل القلب عن أسباب المعيشة ن وقال سهل التوكل صدق القلب في التوكل

جرد المقصود وقال أيضا التوكل قطع القلب عن كل علاقة والتعلق لله

بجميع الأحوال وقال بعضهم من توكل على الله حقيقة التوكل وهو أن يطالع

الفرج من محل الله والمنظر للفرج من عنده هو المقيم معه في حالته فنفس التوكل

عقوبة وكذلك الصبر وقال الفضيل التوكل الرضا بما جرى من القضاء وزيادة

زلة بمان كزيادة الهلال وقال الحسين المتوكل على الحقيقة لا يأكل شيئا وفي

الجملة حق منه ومن رأى السبب فهو عبد عن وسئل الحسن عن معاذ من جبل

متوكل قال إذا أرضى بالله وليا وإذا أعطى شكر الله تعالى هو الرضا

بالمسبب والإعراض عن الأسباب وقال أبو الحسين التوكل هو الرضا

تسكن بالله هو الاعتماد على الله ومن توكل على الله كفى وصدق التوكل أن لا تخاف

من غير الله وحقيقة التوكل الاستيناس بالله وقال سهل التوكل معرفة

منعطف الزنار التوكل فقال وجاء رجل إلى الشبلي فشكوا إليه كثرة العيال

فقال ارجع إلى بيتك فمن علم أن رزقه ليس على الله تعالى فاطرد وعلى

وقال الدقاق بالتوكل على الله فاقطع مواد الطمع وبالتوكل فتح أبواب الرجاء

وبالتوكل نزحوا أمورهم على الله وفسر التوكل الكفاية بمن وقال عمرو المكي

التوكل حسن الاعتماد على الله عز وجل. وقال ابو عبد الله بن خفيف التوكل الاكتفاء بضمانه
واسقاط التهمة في قضائه. وقال بعضهم التوكل استرسال الوجد على الاشارة
وحذف التشوف الى الارفاق حتى تبدله. قال ابن عطا قد شرف الله التوكل
وعظم مقامه ولو لم يكن من شرف التوكل الا قوله ومن يتوكل على الله فهو حسبه
لكان في هذا القول من الله جل وعز للمتوكلين عز وذخر للمتعرضين. سمعت
محمد بن شاذان يقول سمعت محمد بن علي الكتاني يقول التوكل في الاصل اتباع
العلم وفي الحقيقة استعمال اليقين. سمعت بابكر الرازي يقول سمعت الدراج
يقول التوكل مقرون بالايمان وكل انسان توكله على قدر ايمانه ومن اراد
التوكل فعليه بحفظ [illegible] مع اقامة النفس على احكامه وتستعمل الصبر
وتستعين بالله. وقال ذا النون المصري حسن الله والامل ولا ابنه بالانقطاع الى
تعرفهم فضله واحسانه لقانص تشهدهم والاشيا عن قلوبهم وعظم
شغل الاخرة في صدورهم لما تحققوا من هيبته ذكرهم فاكرم قلوبهم العبو
دنيا وطرحوا انفسهم في شرائع التوكل. قال الله عز من قائل ومن يتوكل على الله
فهو حسبه. قوله فاتقوا الله يا اولي الالباب. قال شاه التقوى الورع عن المشتبه
مخافة الوقوع في المحارم. وقال ايضا اولوا الالباب هم الذين يتفقهون
الله تعالى على حدوده لا يتجاوزونها ولا يقصرون عنها. وقال الفضيل بن
عياض لا يكون الرجل من المتقين حتى يامنه عدوه. قوله قد احاط بكل شيء
علما. قال ابن عطا احاط علمه بالاشياء لانه اوجدها ولم يحط احد به علما

لامتناع الازل ان يلحقه شيء من الحوادث. سورة

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبتغي مرضات ازواجك. قال ابن عطا لما نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه وسلم
كان يكثر الدعاء ويقول اللهم اني اعوذ بك من كل قاطع يقطعني عنك. قوله عرف
بعضه واعرض عن بعض. روي عن الحسن البصري انه قال ما استقصى كريم قط الا ان
الله عز وجل يحكي عن نبيه صلى الله عليه وسلم عرف بعضه واعرض عن بعض. قوله يا ايها
الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا. قال سهل بطاعة الله تعالى واتباع السنن.
قال ابن عطا يقبلون نصيحة الناصحين. قال ابو عثمان في هذه الاية امر باستعمال
المواعظ وقبولها والعمل بها. وقال ابو الحسين الوراق علموهم الفرائض
والسنن ليتقيدوا فهم بها من النار. وقال يحيى بن معاذ قوا انفسكم يا ايها الناس
النار التي لو اعدت للحديد لم يقم لها فكيف تقومها او تطيق الابدان احتمال
عذابها واكد لها بالصبر على اليم عقابها ابدا فيها باكون والقيها اهل الكبر من
المصائب يعتزون ولا يتكلمون ولا يعاتبون ولا يؤذن لهم فيعتذرون. قال
القاسم تقوا انفسكم بالطاعات واهليكم بالعلم ليستنير وابها عن
النار. قوله يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا. قال ابو عبد الله النباجي
التوبة على عشر مقامات اولها الخروج من الجهل والندم على الفعل
والتجافي عن الشهوة واعتقاد مقت النفس المسولة واخراج المظالم ولزوم
الحمية واسقاط الكذب وحل الغيبة وترك خدن الشهوة والعدول عن طريق

الفرق بين ما جمعهما للسبيل والتوبة فاذا اجتمعا صحت التوبة ودخلت
بسلامة التوبة النصوح وقال محمد بن حنيف طالب عبادة بالتوبة وهو الذي عرض
حمد وعنه والنصوح في التوبة الصدق وقيل ان يزل ما منه ثاب سترا وعلانية
هو وقيل هو قال ابو اسطى التوبة النصوح ان ينفي عاصيها شرا من
المعصية سرا واجهرا وقال من كانت توبته نصوحا لم يبالي كيف امسى
واصبح وقال ابو سليمان الداراني من علامة التوبة النصوح ان يكون صاحبها
بعد ما على اما مضى مجتمعا عقده وعزمه فيما بينه وبين الله عز وجل الفرار فيما بينه
وبين الله عز وجل يخون من نومه على يقين ومما احدث من التوبة على وجل لا يدري ايقبل
له منه ام لا فهو مضروب بهما على وجهه وقال بعضهم التوبة النصوح ان يرى
الذنب كما اتيته وتبغضه كما احببته لله وقيل التوبة النصوح
ان يضيق العبد فيها على الاستقامة وقال ابو بكر الوراق التوبة النصوح
هي توبة لا احتاج منها الى توبة سمعت محمد بن المسن النقاد اذي يقول سمعت
محمد بن الصدر سهل يقول سمعت سعيد بن عثمان يقول سمعت ذا النون يقول
التوبة النصوح هو ان يمنع نفسه عما مالت اليه مما يسخط الله من الذنوب والخوف
المقلق من الوقوع فيها والهجران لاخدان السوء ومداومة اهل الخير قوله
يوم لا يخزي الله النبي قال بعضهم لا يردهم خائبين عنه وقال الا يذلهم
بل يكرمهم في الجنة وقال بعضهم نورهم يسعى بين ايديهم
وباسمانهم قال ابن عطاء اتمم لنا نور التوحيد ونور المعرفة ونور

المحبة حتى نصل الى الجنة الآخرة ان قوله ويقولون ربنا اتمم لنا نورنا
من بعضهم لا نقطعها بك عنا وكن دليلنا منك عليك حتى تتم لنا الانوار قال سهل
التوبة باتمام التوبة وقال بعضهم اتمم لنا نورنا الى ورودنا قال قائله
غاية الطلب قال وقال سهل بن عبد الله لا تسقط الافتقار الى الله عز وجل عن
المؤمنين في الدنيا والآخرة الهم في الآخرة اشد افتقارا اليه وان جاوزوا
العرض والغنى لشوقهم الى لقائه يقولون ربنا اتمم لنا نورنا ان قوله يا ايها الذين
جاهدوا الكفار والمنافقين واغلظ عليهم قال جعفر مجاهدة الكفار باليد والمنافقين
باللسان واغلظ عليهم امره بالاغلاظ عليهم لشرف غيظه منهم مع قلة دعاويهم
وامره ايضا عليه السلام بالتلين مع فرعون مع علو دعواه ان قوله فنضحنا فيه
من روحنا قال بعضهم نفخ من قدسه في روح عبده ليتميا بذلك الروح ويتجلى
ويظهر النور والافضال عن طالب المنور ويعيش في الدنيا حميدا ويبعث في الآخرة
شهيدا وقال ابن عطاء في قوله فنضحنا فيه من روحنا ان روحنا الحيوة التي
تميز الروح بالنور الذي اضاءه الله ايمانا وحيوة النفس بالروح وحيوة
الروح بالنور

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تبارك الذي بيده قال بعضهم تبارك الخير والبركة والكناية والاشارة
مرة يذكرهما الامر اذا بر قال سهل في هذه الآية من بعظمها عن الاشارة والاياد
والاضداد والانداد بيده الملك بقبله بحوله وقوته يوتيه من يشاء

والشقاء

[illegible] عنهم بسوء الفاعل عليه وقال تعالى سئل بعضهم عن قوله تبارك
[illegible] تبارك هو ابتداء الشيء والغاية التي لا يخلو عامة منه ولا يخالفه
[illegible] العجز والجهل والمعارضة الزيادة والعصيان كل شيء مصنوع صنعوه لا حيلة
[illegible] لصنعه أو نبط كل شيء بخلقه وقطعه بحكمته وإتقانه هو نفسه وهو الذي جاز
[illegible] الغاية قدره والطاعة تنهه وهو الذي بيده الملك لا يشتهي حبه أحد
[illegible] إلا هو سمعت منصورا عن عبد الله يقول سمعت أبا القسم البزاز يقول قال
[illegible] عطاء تبارك أي يارك في الخلق وبعثهم البركة فنفعهم وكل نفاع
[illegible] تبارك وقال أيضا تبارك الله تعالى عن خلقه فضلا وقال جعفر في قوله
[illegible] تبارك الله هو الممتنع عما يمتنع فيه وقال أيضا قوله الذي خلق الموت
[illegible] والحياة فالموت والحياة خلقان مخلوقان فالموت للأبدان والحياة للأرواح
[illegible] والأبدان قال الموت في الدنيا بالمعصية والحياة في الآخرة بالطاعة
[illegible] قال سهل الموت في الدنيا بالمعصية والحياة في الآخرة بالطاعة
[illegible] وقال في قوله ليبلوكم أيكم أحسن عملا أي أيكم الذي يذل
[illegible] نفسه بالطاعة ويبعد عن المعصية وقال في قوله العزيز الحكيم
[illegible] قال العزيز الممتنع في ملكه والحكيم في تدبيره لخلقه وقال الجنيد
[illegible] الموت والحياة مملوكة وهي لله قال الله تعالى خلق الموت والحياة وهي له
[illegible] تعالى دائمة لا انقضاء لها أو صلها إلى أوليائه قد بين الله الذي أنزله
[illegible] ابتدأ به قبل أن خلقهم فكانوا إلى علمه أحبابا بأمره قبل إيجادهم ثم
[illegible] أظهرهم فما عادهم في المحبوبة المخلوقة لهم أحبهم بما خلق وأما تبين
[illegible] كانوا إلى صيرورة الحياة فما كانوا أنشأ وردت عليهم محبوبة الأبد فكانوا

[illegible] حيا وتصل إلى محبوبه بدا فصار والأبد لا يبدو الأبد قال عبد العزيز في
[illegible] قوله ليبلوكم أيكم أحسن عملا أي أيكم أحسن استقامة على الأوامر
[illegible] قال الواسطي حسن العمل ترك التنزيل به وقال بعضهم وقال بعضهم
[illegible] أيكم أفرغ قلبا وأخلى ذهنا وأحسن سمتا فهو إياه وقيل أحسن العمل
[illegible] تشبيه العمل وروية الفضل وقال ابن عطاء الذي خلق الموت للدنيا و
[illegible] المحبوبة للآمال والغضاضة قال الواسطي من أحياه الله عند ذكره أن له
[illegible] الأبد والموت أبدا ومن أماته عن ذلك لا يحييه أبدا وكم من عاقل عن محبوبه وقت
[illegible] عاقل عن ممانعة قال سهل أيكم أحسن توكلا وقال بعضهم أيكم
[illegible] أعرف بالطريق إلى الله وقال بعضهم أيكم أصدق لهمة وقال بعضهم
[illegible] أيكم أعرف بمحبوب نفسه له قوله فارجع البصر هل ترى من فطور ثم
[illegible] ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئا قال الواسطي قرنين أن
[illegible] قلبا لم يصر إلا إلى ما كان العين خاسئة هل ترى من فطور أي لا ترى من
[illegible] خلل فطورا فانا شدة امتناع من الاستغراق والاستهلاك قوله ولقد زينا
[illegible] السماء الدنيا بمصابيح قال ابن عطاء زينا قلوب الأولياء بأنوار المعرفة وزينا
[illegible] قلوب البر بين الخوف وزينا قلوب المحبين بالشوق والطمأنينة وزينا
[illegible] قلوب الزاهدين بالتوبة والإنابة وزينا قلوب المشتاقين بالخفة واليقين
[illegible] وزينا قلوب المؤمنين بالإيمان والتصديق وجعل منجلى من زينه لأشرف
[illegible] على من فوقه والفوقاني مشرف عليه له قوله وقالوا لو كنا نسمع أو

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ن والقلم وما يسطرون قال سهل النون اسم من اسماء الله تعالى وذلك انه
اذا هجى فاول هذه السور الثلاثة الر وحم ون يكون رحمن وروى عن ابن عباس انه
قال النون الدواة التي كتب بها الذكر وما يسطرون وما كتب من الذكر
في اللوح المحفوظ من الشقاوة والسعادة لكل قبيل وما يسطرون من الخط
والكتب نور الله تعالى عباده قال جعفر بن محمد القلم قال نور الارض التي اخرج
منه الانوار كلها فجعل ذلك كله صلة قلم الله تعالى انك على خلق
عظيم من النور الذي خصصته به من الازل وقال بعضهم النون نور القدرة

شبيه ما ضبابة ما شاء فعل رضينا جميع ذلك لان فعله واقع في ملكه قوله
قل انما العلم عند الله قال يحيى بن معاذ اخفى الله عز وجل علمه عن عباده
فكل شيء امره مخالف الاشفاق ان يعلموا ما سئل عنه وبماذا اختبرهم وذلك
قوله تعالى انما العلم عند الله فقوله قل هو للتعظيم امنا به وعلمه توكلنا
قال عبد العزيز المكي امرهم ونهاهم ان تفكروا بعبوديته وما امرهم بذلك
الا وقد رضي منهم عبيدا لهذا الشرف غاية الشرف لانه ما رضيهم الا لعلمه
بأنهم مفتقرون ليكون امرهم اولا وقال بعضهم القول صحة الايمان فمن
لم يصح ايمانه لا يجوز له ان يتوكل حظ امرأ ان الله عز وجل يقول قل هو الرحمن
آمنا به وعليه توكلنا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله ن والقلم وما يسطرون قال سهل النون اسم من اسماء الله تعالى وذلك انه
اذا هجى فاول هذه السور الثلاثة الر وحم ون يكون رحمن وروى عن ابن عباس انه
قال النون الدواة التي كتب بها الذكر وما يسطرون وما كتب من الذكر
في اللوح المحفوظ من الشقاوة والسعادة لكل قبيل وما يسطرون من الخط
والكتب نور الله تعالى عباده قال جعفر بن محمد القلم قال نور الارض التي اخرج
منه الانوار كلها فجعل ذلك كله صلة قلم الله تعالى انك على خلق
عظيم من النور الذي خصصته به من الازل وقال بعضهم النون نور القدرة

قل اما علمي واصحاب السعير قال بعضهم لو سمعنا او عقلنا ما كنا في اصحاب السعير قوله
بصحبة الا بحجة ابينة فيما امرونا به وانما كنا اذا في اصحاب السعير قوله ان
الذين يخشون ربهم بالغيب قال بعضهم الخشية تصفية القلب والشوق والخوف
تصيب البدن وقال بعضهم الخشية انزعاج القلب على كل الاحوال لا تشغله
الطاعة فيها ولا يميل الى الرخاء فتستريح ولا يحول لمن عاصيه على وجل ابدا ان
قوله الا يعلم من خلق قال سمعت منصورا يقول سمعت
او الجنود وهو اللطيف في علمه بما في ثبت القلوب ٥ سمعت منصورا يقول سمعت
ان القسم ابين ان يقول قال ابن عطاء قوله الا يعلم من خلق الصدق مما في الصدور
هو اللطيف الخبير واللطيف من علم الغائبات بلا مشير واللطيف من
والغائبات بلا دليل واللطيف المشرف على الغائبات كالمشرف على الحاضرات
اللطيف من احسن اليك في لطف ادقا واخبر من يخبرك بما في غيبك والخبير
من يخبر امرا فيما ينبغي ما لا تعلم على حسب المصالح لك لا تستنبطه بعقل
المنزل قال ابن عطاء الا يعلم من خلق الصدور ما احدث فيه من خواطر
الخواطر دون قال الواسطي حجب الاشياء عن الوقوف على حقائقها واستتر
بغرائب الحقائق فضل الا يعلم من خلق قوله الذي جعل لكم الارض ذلولا قال سهل
خلق الله الارض من الماء فقذفها فمدت فاضطربت فخلقها من الجبال والبحر
ومن لم يذلها واتبعها اذ كنه نفسه واهلكته قوله قل ارأيتم ان
اهلكني الله ومن معي او رحمنا قال عبد العزيز المكي حسبه بجاه وامره نافذ

احتبار ويقول محمد احلم مع قنا النفس وقنا المكروهات ن وقال ابو سعيد القرشي
العظيم هو الله ومن اخلاقه الجود والكرم والصفح والعفو والاحسان الا ترى
الى ما روي عن النبي صلى الله عليه انه قال ان الله مائة وتسعة وتسعين خلقا من تخلق
بواحد منها دخل الجنة فتخلق باخلاق سيدنا فوجدنا الله عليه بقوله وانك
لعلى خلق عظيم وقال ابو سعيد ايضا اوائل لخلق عظيم عظمة الله جل
وعلا ن وقال الحسين عظم خلقك حتى لم يرض بالاخلاق دونك فمشى
الى النفوس حتى وصلت الى الذات ثم قنيت عن الذات بالذات حتى وصلت
الى الحقيقة الذات ومن قنى بالفناء كان القائم عنه غيره بالفناء قال الجنيد
حقيقة الخلق خلقه عظيما وقد تحلى سيد نا بواحد الخلق وحق لمن وقفت
له الاشارة الثالثة الآن يكون مخلصا في خلقه ن قال الواسطي لما بعث محمدا
صلى الله عليه بالخلق يحجزه بها عن الآثار والشهوات والفناء والغرق في
الجحود فلما صرفاه بذلك عن نفس الاخلاق وقال انك لعلى خلق عظيم ن
قول الجنيد للمتقين عدد نبيهم جنات النعيم قال جعفر من اتقى الذنوب حتى
ما دونه جنة النعيم ومن اتقى الله عز وجل كشف عنه الغطاء الحجب حتى يشاهد
الحق سبحانه وتعالى بجميع الاحوال ن قوله يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا
يستطيعون قال جعفر الصادق يوم يكشف عن الاهوال والشدائد الصراط
والحساب وعبدي المؤمن الذي سبقت له منا الحسنى ورضيت عنه سالم من تلك
الاهوال والشدائد ولا يحول له علم بشدائدها والاهوالها فكل من سبقت له من
الله تعالى العناية يسجد بين يديه مغفرا له ومن سبق له من الله العدل لا يقدر

ان يسجد فظهره حال الجزاء يابس لا يسجد رب العالمين ن وقال جعفر في قوله يوم
يكشف عن ساق قال اذا التقى الولي مع الولي انكشف عنه الشدائد لان قوله
سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال القناد لم يعاقبهم في وقت معاصيهم
لعلهم فيستديمون طوائل امهالنا لهم فمددنا لهم في النعمة حتى زال عنهم
خاطر الشدة بغير فنائهم منعمين في الظاهر مستدرجين في الحقيقة ن وقال
قائل تعمدت اذا استغل النعمة واشتكى فهو مستدرج ن وقال الواسطي
لو كشف للخلق لصاروا احباء ولكن بدأهم بالتلبيس والستر ثم يكشف
ليعرفوا قدر ما هم عليه واما الغاية فهو الاستدراج ن سمعت منصور بن
عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البغدادي يقول في قوله تعالى سنستدرجهم من
حيث لا يعلمون لما احدثوا خطيئة جددنا لهم نعمة ونفسيهم الاستدراج
وقال ابو الحسين بن احمد المستدرج سكران والسكران لا يصل اليه الرجوع
الى الصحة الا بعد افاقته فاذا افاقوا من سكرتهم خلص الى قلوبهم ذل ما
عملوا وندموا على ما فرطوا والاستدراج هو الشؤم الى الآثار والتنعم بالنعمة
ونسيان ما منه النعم من المحن والاغترار بحلم الله ن وقال ابو سعيد الخراز
الاستدراج فقدان اليقين لان اليقين يستديم فوائد باطنه فاذا فقد اليقين فقد افقد فوائد
باطنه واشتغل بظاهره واستكثر من شهوته ن حدثنا عبد الله حدثنا
حمدان حدثنا ابو عبد الله حدثنا ابو عبد الرحمن حدثنا عبد الله بن
صالح حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن ابي حبيب عن ابي الخير عن عقبة بن
عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأيت الله يعطي العبد من الدنيا
على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا فلما نسوا ما ذكروا به
فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم
مبلسون ن قال ابو بكر الوراق لا تغتر بالصنيعة من حيث

صبر حبيبك آفات الدنيا وتحمل على الزوج والأهل والجيران يبذ عنك
واشغل من دخل ذا وتحمل من قل مبتدأ الصبر يفيك كل تؤمر به
دوا أبوك به على كل وشدك والصبر لا تستقبلك مرارة إلا مشوبا
كلاوه والصبر تقهر أعداك وفعلهم هو الخصوم والهوى والشيطان
والصبر سابق إلى الجنة مفاتيح وما سبيل عاجلا وآجلا قال ابن عطا
والناس صاحب الجود قال لم يبق هذا القسم لصاحب الجود ولكنه طلب
استزادة من النبي صلى الله عليه وسلم صبورا يقول اسمعوا جوابي من محمد
فعل سمعه الجنيد يقول في جناب صبر الأنبياء أن الله تعالى لنبيه المصطفى
وحبيبه المرتضى صلى الله عليه فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب
الحوت إذ نادى وهو مكظوم تشاغل ببدايته ما مسه من البلاء به
وتشغيبه مع وجود العزم على القيام بواجب الصبر خوف دخول العجز
واشفقا فمن سلامة أدلهم عند الإنفاذ إلى الأبد فكما انقض الكتف لو لا
نداء الرحمة بالحفظ عند أول بادرة من البلاء لدخل العجز بسلطان قهره
على الكل فتوقع له تعريض الخطاب لولا أن زادته نعمة من ربه لنبذ بالعراء
وهو مذموم فاجتباه ربه لما سبق عنده من حسن الاختيار في قديم العلم

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الحاقة ما الحاقة قال سهل اليوم الذي يلحق فيه كل أحد بعمله وقال
غيره تحقيق جزاء الأعمال على الطائعين وقال بعضهم حق على
من وقف على أن يخاف ذلك اليوم ويفزع من دنو الشمس

قوله وإنا لنا لظانين أما عندنا من الخبر به قال الفسيل الجهاد لم نحن عن الروح
إلا تحمل الجلدي وإنما هو جبريل الموكل على الخلق بشرط الأشياء الذي يأتي الروح هذه الهوا
وإن عرف أسرة قال الواسطي في قوله إنا لنا لظانين أما قال مسح على رأس آدم وأخرج
منه الذرية قال حملناهم بشواهدنا وأجريناهم الأوقات على مقاديرنا قوله
وتعيها أذن واعية قال الواسطي أذان وعت عن الله تعالى أسراره وقال
أيضا واعية لمعاده بما ليس فيها من شاهد بما شاهدت في الحالية عما سواه وما
اضطراب الطبائع الأضرب من الخيال قوله يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية
قال محمد بن حامد الداخل من عقل عن العرض الأكبر حين تشهد على العبد جوارحه
لم يشاهد عليها الآمنها ثم تجزى كل نفس بما تسعى لا تخفى على الله تعالى منه
خافية فمن لم يهتم لذل العرض ولم يصلح نفسه أولا بلا منتصر عنه
استشفاله ما سبق منه فهو الغريق في بحار الغفلة قوله واشربوا الهيم
بما أسلفتم في الأيام الخالية قال الواسطي في هذه الآية أي الأيام الخالية
عن ذكر الله عز وجل لتعلموا أنكم في فضله دون جزاء الأعمال قوله
فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون قال جعفر بما تبصرون من صنعي
تلقى وما لا تبصرون من ربي إلى أوليائي قال الجنيد بما تبصرون من آثار
الرسالة على حبيبي وصفيي صلى الله عليه وما لا تبصرون من سترى لهذه الأمة
أخفيته عن الخلق قال الحسين في قوله فلا أقسم بما تبصرون أي ما أحجم
الله تعالى الملائكة والقلم وما لا تبصرون مما اختص من خلقه الذي لم

والله

ولما قصر حال من ذكر عن معارفه لما قال الشيخ هو مما حققا فاخبر عن حقيقة ايمانه
سئل رسول الله صلى الله عليه عن ذلك لما كان يجد في نفسه من عظيم دعواه ثم اما اخبره
انه يعلم ذلك وقال عرفت فالزم اي عرفت الطريق الى حقيقة الايمان فالزم طريق
حتى تبلغ اليقين وترك حال اي كابي الصديق رضي الله عنه ومشى من غير استحياء
عنه ولا استشناف لما علم من حاله فيما ادعى وهذا مقام حق اليقين

سورة الواقعة — من الجزء السادس

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة قال سهل تعرج الملائكة باعمال بني آدم الى الله عز وجل والواقعة اليها ناظرة في ذلك المشهد قوله فاصبر صبرا جميلا قال سهل ذو غير شكوى وقال ابو عثمان الصبر الجميل هجر العبادة والعبودية لله تعالى قال ايش اعطاه ما ابتلينك به جميلا علما ان وثيقة البلاء اشبع من البلاء وقال الواسطي الرضا بما يصنع رضا جامعا لا سخط فيه بحال وهو الصبر الجميل الذي يورث الرضا التام قوله انهم يرونه بعيدا اي ببعده قريبا قال سهل انهم يرون المقضي عليهم من الموت والبعث والحساب بعيدا البعد آمالهم ونراه قريبا فان كل كائن قريب والبعيد ما لا يكون وقال عمرو انهم يتوهمون بعدهم عن الحق وبعد الحق منهم ونحن نتيقنه على اقرب قرب قال الله تعالى واذا سألك عبادي عني فاني قريب وقال ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم الآية قوله ان الانسان خلق هلوعا قال سهل متقلبا في تحاريك الشهوات واتباع الهوى سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القاسم البغدادي يقول قال ابن عطا

بحر به العلم وله تبحر الملائكة بذا الوصف اظهر الله عز وجل للخلق من هذا
وان احمد من صنعه وايد المهتدين علمه فاخبر ما اخبر عنهم الا اذ هم جميع
الدنيا والآخرة ولو اظهر الله تعالى من مخافتهم ما اخبر لذابت الخلائق
آخرهم فضلا من اولهم فاما قوله ولو تقول علينا بعض الاقاويل قال الواسطي
اي ما تخيلناه من الحقيقة لو نطق به لافنينا او صافه مع ان كل شيء ليس
بشيء ولبس لله تعالى وقت ماض ولا اخير مستقبل وقال علامة تحذير
الحق اذا رغب حجب واذا رهب جذب قال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون ولو تقول علينا
بعض الاقاويل جذب اذا اظهره لغيره حجبه واذا اظهره لغيره اجذبه مع
ان كل مثبت محجوب قوله وانه لتذكرة للمتقين قال سهل لذخيرة للمطيعين
وقال ابن عطا بيان للمستبين وقال جعفر موعظة للموقنين وقال
بعضهم بصيرة لاهل الاستقامة وقال بعضهم نجاة للتائبين قوله
وانه لحسرة على الكافرين قال سهل مما يرون من ثواب اهل التوحيد وعقاب
لهم وقربه مقامهم قوله وانه لحق اليقين قال الجنيد حق اليقين ما
تحقق للعبد بذلك معرفته بالحق وهو ان يشاهد الغيوب كمشاهدة
الحس مشاهدة عيان وتحكم معه المغيبات وتكبر عنها بالصدق
كما اخبر الصديق الاكبر في مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم ربه
حين سأله هذا اتقنت لنفسك قال الله ورسوله فاخبر عن كشفه بالحق و
قطعه عن كل ما سواه بوقوفه فيه معه على الصدق ولم يسأله انشه صلى الله
عليه وسلم عن كيفية ما اشاد اليه لما عرف من حاله وبلوغه المنتهى فيه

ا لمواضع النبي عند الموجود برض وعند المفقود يشطو وقال أيضا حمولان وقال
بعضهم طموعا برضيه القليل من الاشياء ويشطه مثلها ٥ قال أبو الحسين الوثاق
نسأ عند النعمة ودعا عند الكبد ٥ قوله اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير
منوعا الا المصلين قال سهل اذا افتقر جزع واذا استغنى منع الا المصلين الموفقين
من العباد وقال ابن عطا الا المصلين الادائين من مقادير الاشياء فلا يكون لهم
بغير الله فرح ولا الى غيره سكون قال الواسطي جزوعا لما يحمل من النفسه
واما المنع ففي رؤية المنافقين سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم
البزاز هو الفال ابن عطا الا المصلين فانهم لا يكون لهم شيء التفتهم بريهم
وينفرد بردهم وقال ابن عطا اذا عمل فاحشة او معصية جعل التوبة
بين نصب عينيه ٥ قوله والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون
ان بعضهم الامانة ستر الله تعالى به عبده يسلطهم في خواطرهم ووساوسه
بالجاه والمقدار الى ابد الآباد اذا اسر القلب الى ما خطر من وسوسة
نقض بادنى الامانة حفظها فارقته والامانة عهد الله ورسوله بقولهم انا
انا سمعنا منادينا ينادي للايمان ان آمنوا بربكم فآمنا الآية ٥ وقيل الامانة
المعرفة الاصلية ٥ وفيه الامانة الاقرار الاول بلفظة بلى وقال
ابن عطا الذين هم لعهودهم محتسبة فاحتسبوه واشتغلوا اليه ٥ قوله والذين هم
على صلاتهم يحافظون محفوظ معلوم قال ابو عثمان هم اهل الانبياء ٥ وقال ابن عطا هم الذين
لم يروا لانفسهم ملكا دون غيرهم من المسلمين ٥ قوله والذين هم
شهاداتهم قائمون قال سهل قائمون بحفظ ما شهدوا به من شهادة ان لا اله

الا الله فلا يشهدون بشيء من الافعال والاقوال والاحوال ٥ قوله والذين هم
على صلاتهم يحافظون قال الواسطي ما يوبيهم من حصول الجنة لحفظهم
للاخلاص والثواب والعقاب ٥ قوله خاشعون ايضا هم قال محمد بن علي اضعف
لما يرون من دوبة التقصير ٥

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله واصبروا واستبصروا واستبصارا قال سهل الاصرار على الذنوب يورث
استبصارا والاستبصار يورث الجهل والجهل يورث التخطي في الباطل والتخطي
الباطل يورث قساوة القلب وقساوة القلب يورث النفاق والنفاق يورث
الخذلان وقال بعضهم الاصرار هو الهم على الذنب من غير ندم والتوبة
قوله وقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا سئل بعضهم ما افضل ما يعطى
العبد قال ان يلهمه الاستغفار عند التقصير والشكر عند النعمة وقال
بعضهم الاستغفار اوائل طلب التوبتين ٥ قوله وجعل لكم جنات وجعل لكم
انهارا قال جعل قلوبكم بزينة المحبة وباطنكم بانوار الايمان ٥
قوله والله جعل لكم الارض بساطا قال بعضهم اباح لله تعالى لك ما لا
بد لك منه فجعل لك البساط محلا حيا وبشرا ميتا واحسن البساط
ما تحملك في حيوتك وبواريك عوز لك بعد وفاتك وجعل منها رزقك وجعلها
شفاء لعلتك مطيعا لك ٥ قوله عاصيا فاتقوا الله ربي ونفسي ولا يشهد على نفسه
بالاجرام في شهادته من مجالسك ومسائلك ٥ قوله ادخلوا النار
قال سهل ادخلوا في قوله في الحسبة على الهوى فادخلوا نارا فاوجب الله تعالى
عليهم الهوان واسر الهم دار الاشتباه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن قال ابن عطا تعجب الجن من شرك الكفار
إذ سمعوه وحدوا وقلوبهم روحاء وأسرارهم نورا على أن أولياء الله
وأهل الخصوصية منهم نشأ لهم الإيمان بأوامره فقالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا أي كتابا
عجيبا البركة من قوله يهدي إلى الرشد فآمنا به قال سهل يدل على اتباع سنن
المصطفى صلى الله عليه وسلم وقال الجنيد يهدي إلى الوصول إلى الله تعالى وهو الرشد
وقال ابن عطا بين آداب الخدمة وسؤال العبودية فاتبعناه أن قوله
ولن نشرك بربنا أحدا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا قال الحسين هذا نطق أخذ عن
النفوس الخاوية والأماني الخائبة والوساوس الخاجبة من قبل أنهم جعلوا
النفس علما للوصول إليه من الجهة التي من أجلها ثم تجلها دليلا فشاهدوا
النفوس بشهود الحظوظ فقوله تعالى جد ربنا قال الجنيد ارفع شأنه
عن أن يتخذ صاحبة وولدا وقال النوري تعالى عظمته عن أن يكون له شبيه
يسئل أو يلقونه ما أحدثه بل لا دليل على الله سواه ولا أثر يشتكي عليه لأنه
الذي أبدأ الآثار قوله فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا قال الواسطي
سطر حقيقة الإيمان ما أوجب الأمان من نقص في مخاوف الغرة ناجيا من سبل
إلى حقيقة الإيمان قوله وأن لو استقاموا على الطريقة قال الواسطي
أي على صفة الإخلاص والصدق والنصح لأسقيناهم شربة تفرق
بينهم على المكث على طريق الاستقامة فيستوون في ولايته من هو قائم على
كل نفس بما كسبت وكل من هو بها قائم شيء حجبه عن نفسه لما بذل لهم

عبد النفس من الربوبية فلو حقق بذل الأمن ولقاءهما لما صارت بهما
لا فتدان يحميهم بالعزة والاختيار قوله وأن المساجد لله قال سهل أي
لا تدع مع الله شيئا أن ليس لأحد شركة معي في بقائي أن بعض عبادي من
دعوى ذلك ما حال لله تعالى فهو على هذه الجملة ليس لأحد فيه مسكن أن يسمع
منه من سمع منصور بن عبد الله يقول سمعت أبا القاسم البزاز يقول قال
ابن عطا مساجد الأعضاء آلة أمرت أن تسجد عليها لا تخدعها ولا
تذلها لغير خالقها ان قوله قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا قال الجنيد لهذا
أبلغ لكم شيئا وأنا عاجز أن أملك لنفسي إلا ما ملكتني وقال ابن عطا
لا أملك لمن تحقق في الإيمان ضرا ولا لمن تحقق في الكفر رشدا قوله قل
إني لن يجيرني من الله أحد قال القسيم لهذه لفظة تدل على إخلاص التوحيد
إذ التوحيد هو صرف النظر إلى الحق لا غير وهذا الأبصع الآيات قال
على الله تعالى والإعراض عما سواه لا لاعتماد على شيء دون ما عداه قوله
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا قال بعضهم لحفظ الحق الغيب عن الخلق
فلا يطلع عليه أحدا من عباده إلا أولياءه على طرف الفراسة الصادقة
فإنهم ينظرون من نور الغيب فيخبرون على الغيب سئل الجنيد عن هذه الآية
فقال هذا قول لبيد وأنشد يقول

تخبرك الفلوب لذي علوم ... حقوق تباينها تحول الصفات
ستبدي ما بوادي عن أناس ... وتخبر عنهما قوم مفاق
قبيلا أم مغنم فضل قوم ... صفات لا صفات بالصفات

فقال عالم ما هنة على وما الحق في ذلك
من سأل فقال سل عالما مشرح فهو عموم وكل علم لم يشرح فهو خصوص وذلك
أن الأوامر مشروحة والحقائق معلومة لأن الأمر منقول والحق مستثار والخصوص
من جهة العموم وموجود من جهة الخصوص وهو سمة العموم هو أرض الخصوص
والإشارة ورد الكل والكل صغير وفحواه قوله أحص كل شيء عددا قال القديم
هو أوجدها فأحصاها عددا ان

بسم الله الرحمن الرحيم
قوله يا أيها المزمل قم الليل الا قليلا قال ابن عطاء أيها المخصص ما نظيره عليك
من آناء الخصوصية أن أول نشفه فاظهره فقد أبدنا من قبلك وهو ما قبل
ولا تخف الك ولا تحافل وهو أبو بكر الصديق وعلى لسان طالب رضي الله عنهما
قوله ورتل القرآن ترتيلا قال أبو بكر بن طاهر تدبر لطائفه وحقائقه
تفصيلا القيام بأحكامه وقليل بفهم معانيه وسر بالإقبال عليه قوله انا
سنلقي عليك قولا ثقيلا أي تقيلا على الخلق سماعه قال أبو بكر بن طاهر
سنلقي عليك قولا ثقيلا لا يحمله الا خلق موتد بالتوفيق تفسيره بالتوحيد وهو قليل
قوله ان ناشئة الليل هي أشد وطأ وأقوم قيلا قال سهل ما ينشئه العبد
من عبادة الليل هي أشد مواطأة على السمع والقلب من الأصغاء والفهم
وأقوم قيلا وأثبت قولا لأنه أبعد

قال الدقاق وقال أشد وطأ أي أشد اتصالا وأحسن قولا أي أقل
وأشار سهل بقوله واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا قال سهل قوله
واذكر اسم ربك قال اقرأ بسم الله الرحمن الرحيم وابتدأ عملك بتوحيد
قرأتها الى ربك وقطعك عن كل ما سواه وقال النون سبحان من دل من
أعظم آياته على الآيات بما في الملكوت فأفهم القلوب من ثمارها فاستعظم
بها في الآيات والآخرة فعند ذلك الذكر به فليذكر اذا انعم المنعم عليه
والتذلل لعظمته فمن رأى فؤاده قد رأى شوقا فاستطار الفؤاد بشوق فردا
وقال ذو النون لكل شيء ثمرة وثمرة العارف حفظه عن الاشارة قال
وقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا قال ابن عطاء في قوله وتبتل اليه
عبد الله يقول صفوه بالقسم البر ان يقول قال ابن عطاء في قوله
تبتيلا قال انقطع اليه انقطاعا فمن رجع من الأمر الى الظن فما وصل اليه
أحد فرجع عنه وقال بعضهم فتح على البتصالله عليه أولا أسباب التأديب
ثم أسباب التحذير ثم أسباب التذويب ثم أسباب التغييب فالتأديب في
الأمر والنهي والتحذير العصمة والعدة والتذويب ليس لك من الأمر شيء و
التغييب وتبتل اليه تبتيلا قوله لا اله الا هو فاتخذه وكيلا قال سهل
أي تحقيقا بما وعدك من المعونة على الأمر والعصمة عن النهي والتوفيق للبر
والصبر في البلوى والخاتمة المحمودة قوله ان هذه تذكرة قيل القرآن موعظة
للمتقين وطريق للعارفين ونجاة للعابدين وبيان للمستبصرين وشفاء

الخطاء واستغفار الأبناء بلا ذنوب الآباء فإن كثيرا من الناس لا يجد لذة الطاعة
قال الحسين بن مظفر قدره عن أصحابه البكاء والدعوة قال إجابة دعوة متى
تشتد الهواية بهم وقال بعضهم طلبك عن فضول الدنيا قوله ولا
تمنن تستكثر قال بعضهم لا تمنن بعبادتك ربك تستكثرها وقال القسم
لا ترى ما أنت فيه لله عز وجل تمنن به وتستكثره فإنه لا أحد يقوم بواجبه ولو
قرنه ولزمك فاصبر لحكم القضاء والقدر وقيل فاصبر وقارن ولما نزلت
والسماء ذات الحبك وقال ابن أسيط لا تسند عن الكذب ولا الحقيقة لا تستكثر
أن يكون مثلك وقال ابن عطاء لا تمنن بعملك فتستكثر ما عملت ولا تحقرن
دونه الاستكثار والآبر دونه النقير فمن أسقط عنه دونه نفسه فقد زال
عنه دونه الأعمال والطاعات والاستكثار بها وقال بعضهم في قوله
ولا تمنن تستكثر قال من رأى أنه من الله تعالى ورأى توفيقه فيه ومعونته شغله
الشكر عن الاستكثار وإن رأى نفسه فيه حظا ونصيبا فمن لاحظها من
نفسه فقد دخل في باب الإشراك قوله وما يعلم جنود ربك إلا هو قال
القسم قال الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم أنتم لا تقوون على المشي فكيف
تقوون على الأسامي والصفات قوله كلا والقمر قال القسم وهب
القمر جذب عباده إليه بالإشارة والقبيل إذا أدبر ظلم الشر إذا
انكشف قوله والصبح إذا أسفر قال القسم وضياء الأنوار إذا ظهر
على القلوب أيها أحدى الكبر إحدى العظائم في باب التحذير عن شوم

الى ربه أي الله تعالى يقول إن جهده تذيره قوله علما أن لن تحصوه قال الواسطي أن لن
تطيقوا القيام مما مر ولن تضبطوا أعمالكم بالصحة والبراءة من العيوب فتاب عليكم
فواد عليكم بفضله وقبل منكم أعمالكم مع أن من لقيه بنعمة حال منقطعا عن الشهود
بالمنعم ومحجوبا بالصفات عن الذات فقد فر وأما تيسر من القرآن سمعوه بقلوبهم
بغير واسطة الله تعالى أسمعوه أبا القسم الأستاذ أن يقول سمعت أبا علي الملاطي يقول عن
أبي موسى السماك عن أبيه عن جعفر بن محمد في قوله فاقرؤوا ما تيسر من القرآن
وما تيسر لكم فيه مشوء القلب وصفا السر قوله وما تقدموا لأنفسكم
من خير تجدوه قال ما تقدموا من مرضات الله تجدوا خير لكم من المسئول والشح
أيها هو خير وأعظم أجرا قال بعضهم هو خير من الشح والبخل وأعظم أجرا
من الظفر للوقت واستغفروا الله على الوجوه كلها إلا بالصدقة على قلبه
بخير ما هو أولا وما كان من ذلك خالصا لوجه الله فهو غير لا يضل
إليه إلا أجر المقربين

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله يا أيها المدثر قم فأنذر قال سهل يا أيها المستغيث من غائلة نفسك على
حد ربك وقلبك قم بنا واسقط عنك ما سوانا وأنذر عبادنا فإنا قد هيأنا لك
من شرف المقامات وأعظم المقامات وقال بعضهم في قوله يا أيها المدثر
أي عجل به بالتجريد عن شهوده إلى القيام في الطلب وعن طمأنينة حتى ورمت
قدماه ثم قال قاعا بأنه لا إله إلا الله وذل ذلك على دعوته إياه على التوحيد
قوله وربك فكبر وثيابك فطهر قال الجريري كبر الكبرياء واعلم
أن من كبر بالله وقال كبر بالله وقال بعضهم في معاذ طهر قلبك من رجس

التفسير

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل ولا أقسم بالنفس اللوامة قال سهل النفس اللوامة هي النفس الأمارة بالسوء هي مذمومة الخبر والآمال قال أبو بكر الوراق النفس ثلاثة في وقت مناقضة في وقت مرابية على الأحوال كلها هي كافرة لأنها لا تنال الحق أبدا وهي منافقة لأنها لا تفي بالوعد وهي مرابية لأنها تحب أن تفعل عملا ولا تحظو بحظوة الا لإرادة الخلق فمن كانت هذه صفاته فهي فضيحة يد والملامة لها قوله يعني الانسان بل يريد ليفجر أمامه ما قدم وما أخر سمعت أبا سعيد بن أبي بكر بن أبي محمد يقول سمعت أبي يقول سمعت أبا عثمان يقول خمس مصائب في الذنب أعظم من الذنب أولها خذلان الله تعالى لعبده حين عصاه قوله وعصيته ما عصاني والثانية أن يسلبه حلاوة أوليائه وكساه لباس أعدائه والثالثة أن أغلق عنه باب رحمته وفتح له باب عقوبته والرابع كظره الله وهو بغضه والخامس وقوفه بين يدي بعض خلقه ما قدم وأخر من قبائحه فهو لا المصائب الخمس في الذنب أعظم من الذنب قوله بل الانسان على نفسه بصيرة قال الواسطي تخلص السحائر أو دنت معارف المعارف وسلامة البصائر أو حجب الحيا في الضمائر وملاحظة الكبرياء أو حجب النعماء قوله ان علينا جمعه وقرآنه والعلانية قال أودع القرآن سر الربوبية وأودع البيان لوائح الهيبة فقال ان علينا جمعه وقرآنه وما جعلهم قبل النبي صلى الله عليه وسلم لا تشتغل نفسك على شيء من

الله بشر يكون بقاؤه عند فنائه فيما لم يشاهد قال الواسطي قوله الصبح إذا أسفر معناه إذا أظهر على أن ولي الموحد جنس الأنوار أتمها لأجل الأبصار قال طلعها الليل ما أوحيت الرسل لتبشير البشر لاشتغال بمعاني الرسل فإذا أمارة ما خود عن شاهده قال النذير يريده لي شاهده متعود على شهوده طلعه مطالعة الموافقة لأن ليس الموافقة عند المعاينة حظ قوله لحل نفس ما أسفرت بينة قال القشيري بما شرف الأعمال ما خودة دون الكشف خودة يلتبسها من شيء أو شر لأنها اعتمد الفضل والرحمة دون الكشف سمعت أبا بكر الدقاق يقول سمعت أبا عمرو البخاري يقول سمعت أبا بكر الدقاق يقول سمعت أبا عمرو البخاري يقول في قوله كل نفس بما كسبت رهينة قال فأين الفرار من القدر وكبد الفرار أو على المخاطبين بهذه الإرادة وهم المقصودون بالكلية عن الحق معرضة عن القول الحق قال الجنيد أشار إلى خاطرين خاطر حق وأضافها أن النفس بالطبع لا تنام الربوبية قوله أهل التقوى وأهل المغفرة قال سهل من زاد التقوى فليتزود لما يرد عليها وكل شيء يقع عليه اسم الإثم قال التقوى اسم من أسماء الله تعالى وفعل التقوى قال التقي والفواحش والتقوى في الأمر بترك التشويش والتقوى في الفكرة والتقوى في الآداب مكارم الأخلاق والتقوى من الشر عنيف أن لا يظهر ما في سره والتقوى في الشر هين أن لا يقف عند الجهل والتقوى هو التقرب إلى الله من كل شيء سوى الله من كثرة هذه الآداب في التقوى فهو أكمل

التفسير

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عز وجل ولا أقسم بالنفس اللوامة قال سهل النفس اللوامة هي النفس الأمارة بالسوء هي مذمومة الحرص والآمال قال أبو بكر الوراق النفس ثلاثة في وقت مناقضة في وقت مرابية على الأحوال كلها هي كافرة لأنها لا تنال الحق أبدا وهي منافقة لأنها لا تفي بالوعد وهي مرابية لأنها تحب أن تفعل عملا ولا تحظو بحظوة الا لإرادة الخلق فمن كانت هذه صفاته فهي فضيحة يد والملامة لها قوله يعني الانسان بل يريد ليفجر أمامه ما قدم وما أخر سمعت أبا سعيد بن أبي بكر بن أبي محمد يقول سمعت أبي يقول سمعت أبا عثمان يقول خمس مصائب في الذنب أعظم من الذنب أولها خذلان الله تعالى لعبده حين عصاه قوله وعصيته ما عصاني والثانية أن يسلبه حلاوة أوليائه وكساه لباس أعدائه والثالثة أن أغلق عنه باب رحمته وفتح له باب عقوبته والرابع كظره الله وهو بغضه والخامس وقوفه بين يدي بعض خلقه ما قدم وأخر من قبائحه فهو لا المصائب الخمس في الذنب أعظم من الذنب قوله بل الانسان على نفسه بصيرة قال الواسطي تخلص السحائر أو دنت معارف المعارف وسلامة البصائر أو حجب الحيا في الضمائر وملاحظة الكبرياء أو حجب النعماء قوله ان علينا جمعه وقرآنه والعلانية قال أودع القرآن سر الربوبية وأودع البيان لوائح الهيبة فقال ان علينا جمعه وقرآنه وما جعلهم قبل النبي صلى الله عليه وسلم لا تشتغل نفسك على شيء من

ابداً الى السبيل بل تتولون فجمعوا همومهم علينا جمعهم لاحد بك وسهلنا
الى سماع ان نؤتيه قوله كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة سمعت منصور بن عبد الله
يقول سمعت جعفر الخلدي يقول في هذه الآية كلا بل تحبون العاجلة قال انما هلك في
ابتغى الصفة واحد اذا قوي العلم وقويت المعرفة تجردا في النية والصفة
قال ابو عثمن من احب الدنيا واقبل عليها وطلبها فليتيقن بفوت حظه من
الآخرة لان الله تعالى يقول في كتابه كلا بل تحبون العاجلة وتذرون الآخرة ان
في حب الدنيا يذر الآخرة ويعرض عنها قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة قال النصراباذي من الناس من طلبوا الرؤية واشتاقوا قوله ومنهم
الذين يقولون الذين اختصوا برؤية الله تعالى فقال رؤيتنا ونظرنا فيه على قدر
همته ونظره بالاعلية منهم امتثرته واشتمل نعماه قال عبد العزيز المكي الخلق
في الله على ضروب منهم من يطمع فيه بعقله ومنهم من يطمع فيه بحركة
ومنهم من لا يطمع هيبة فهو افضلهم واشرفهم وانجاهم ان يؤهل لذلك
قال الواسطي في قوله وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال نضرت بالتوحيد
والتمجيد بالتفريد وذهب بالتجريد لان الله عز وجل قال لابي يزيد وقال
ابو سليمن الداراني لو لم يكن لاهل المعرفة سرور الا قوله وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة لاكتفوا به دون سرور آخر من وصول الحبيب الى
حبيبه والعارف الى معروفه قوله والتفت الساق بالساق قال ابن عطا
اجتمعت عليه شدة مفارقة الوطن من الدنيا والاهل والولد والقدوم
على ربه لا يدري بماذا يقدم عليه لذلك قال عثمن بن عفان ما رايت منظرا

الا والقبر افظع منه لانه آخر منازل الدنيا واول منازل الآخرة

سورة الانسان

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله هل اتى على الانسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا قال جعفر هل
اتى عليك يا انسان وقت لم يكن الله ذاكرا لك فيه قال ابو سعيد الخراز سمي
الانسان انسانا لانه نسي العهود والمواثيق وقال بعضهم سمي انسانا
لان عوامهم يتناسون بعضهم بعضا وخواصهم يتناسون نعم الله وزيادته
والاولياء يتناسون بعجائب القدرة والانبياء يتناسون به دون غيره قوله
انا خلقنا الانسان من نطفة امشاج نبتليه سمعت ابا عثمن المغربي يقول سئل
وانا بحضرته عن قول الله عز وجل امشاج نبتليه فقال ابتلى الله تعالى الخلق بلطيفة
امشاج ثلث مقبلات وثلث كافرات وثلث مؤمنات فاما الثلث المقبلات
فسمعه وبصره ولسانه واما الثلث الكافرات فنفسه وهواه وعدوه واما
الثلث المؤمنات فعقله وروحه وقلبه فاذا اراد الله تعالى بالعبد المعونة قرن
العقل على القلب فملكه واستنار سرف النفس والهوى فلم يجد الى الحركة سبيلا
فجانس النفس الروح وجانس الهوى العقل فصارت كلمة الله هي العليا
حتى لا يشتكون فتنة قوله ان الابرار يشربون من كاس كان مزاجها كافورا
قال سهل الابرار الذين فيهم خلق من اخلاق العشرة الذين وعد النبي صلى الله
عليه وسلم لهم بالجنة وقال الواسطي من كان تحت قوله ان الابرار يشربون
من كاس صرف الدنيا عن قلوبهم وانقطعت عن قلوبهم قال الواسطي

ما اختلفت احوال الدنيا وزال اختلافها شهوة الآخرة بل
سبق الاشربة الاحوال من قدر له شرابا طهورا في الآخرة طهر الحق سبحانه
اعين قوية السحابات بالموافقة والمخالفة وهو من تحت قوله ان الابرار يشربون
من كاس كان مزاجها كافورا فطهرت عن قلوبهم قوله وعينا يشرب
بها عباد الله فاذا هي عيون تشرب منها عبادا الله تشربا فجرونها تفجيرا
تعرب المضمرة وذلا من عيون الجنة وعيون الصبر وعيون الوفاء فقد تخافون
شرها تاما شره مستطيرا فاذا سهل الله الابرار في الآخرة عاد والبلاء
منه خاص الخاص وفاء بعضهم حق قهم الله تعالى مع الوفاء بالنذر قد علمهم
ما يقي عليهم من حقوق الله تعالى لهم بهذا وانها فيفوتهما ولم يفرغوا
الله فقسموا لهم من قضيب الشوق على التعيين قوله ويسقون فيها
كاسا كان مزاجها زنجبيلا اخر انها يغنيهم على طلبها وضع عنهم المحن
والاثقال والهموم فهذا تفسير قول القائل على قدر النجاة تحذف بل على
قدر الطلبات ظهرت السحابات وقال الصبغي سقى الحق اهله على اسامي
منها كاس مما ومنها كاس عينا ومنها كاس صهباء ومنها كاس زنجبيل
ومنها كاس كافور ومنها كاس زلال ومنها كاس تسنيم ومنها كاس
ومنها كاس تقابل ومنها كاس تقابل ومنها كاس اخر
ومنها كاس اشتياق ومنها كاس غفران ومنها كاس سكرة
ومنها كاس محبة ومنها كاس اقاونة ومنها كاس شفاء ومنها كاس حلاوة
ومنها كاس بشاشة ومنها كاس اشتياق ومنها كاس تسنيم ومنها كاس
ومنها كاس عشرة قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال سهل

ان الله عز وجل سماه الله فطهرهم من الظهور والظاهر ومن حكم الجنة وهو ان
ما قال ظهورا الا بما نجسة بنجس صاحبها وسماه بها بالاثام ومن حكم الجنة طهورا
يطهر مسقاه بها من كل نفس لم يصلحه مجلس الاقدار ومشهد العز ومن بعضهم
قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا ان الله تعالى سمى اياما ذا هو انفسا اخرها
فسقاهم ربهم بكاس تجنسهم وتحبسهم عن شرب الطهور اذا اسرتهم بالطهور
وسقاهم ربهم بكاس تجنسهم شرابا طهورا اذا اسرتهم بالطهور ثم بلين طهورهم
وفقهم الى شرب الله سقاهم ذلك في دار الابتلاء في ميدان ذكره وبكاس محبته
على مقابر الهمة بمخاطبة الايمان وسقاهم في الآخرة في ميدان قربه بكاس
رقته على مقابر النور بمخاطبة العيان سقاهم في الابتداء الهما والبارد العذب
حظا احسانهم وسقاهم في الآخرة برقيقه ما وعدهم من انواع الكرامات
ان يحفظ سقاهم التوحيد في الستر فناهم عن جميع ما سواه فلم يجدوا
الا عند المعاينة ورفع الحجاب فيما بينهم وبينه ولحد الشراب في الخمول
فلم يبق عليه منه باقية وحمله في ميدان الخمول والقبضة وسمعت
ابا الحسين الوراق يقول سمعت لحية الجمال يقول صلينا خلف سهل بن عبد الله
العشاء فقرا قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا فجعل يحرك راسه كانه
يستشفا فلما فرغ من صلوته قبل له اتشرب ام قرا قال والله لو اردت
لذته عند قرائته حلقت عند شربه فاقرا انه من قال قارئ منهم من سقاه
شراب الهداية مهداه ومنهم من سقاه شراب الولاية قوله ومنهم
من سقاه شراب المعرفة وقربه وادناه ومنهم من سقاه شراب التوحيد

وسعدوا وه وقال بعضهم من ذهب الى تباسرة عن وبة الشعايا
اموا قاب والمكافات وبرد في الاشياء صدقه وسقاوه في الآخرة شرابا طهورا
وال جعفر في قوله شرابا طهورا قال طهرهم به عن كل شيء سواه الا طاهر من
لدنس بشيء من الاثوان وقال ابو سليمان الدارا ني سقاهم ثم طهرهم حاشية بسا
طالقرفاه وهم من محبة الخلق وذاك والحمد وبة الحق ثم اقعدهم على
منابر القدس وحياهم بتحف المزيد وامطر عليهم مطر التنابيد فسالت
عليهم اودية الشوق والقرب وسقاهم بكوس الفرقة وحياهم بسروب
القربة وقال بعضهم في قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا قال صبت على
سرائرهم المحبة فشرحت صدورهم بنور المعرفة وانارت بنور المعرفة
وانفسحت بنور الهم بنور الطاعة وبردت حرارتهم بنسيم الهيبة وا
حياهم بروح الهيبة فبالها من صافي وبالها من مشفي وقال
بعضهم في هذه الآية سقوا شراب المودة في كاس المحبة في دار الدنيا فهم
فسكروا بها مستولين في ميدان الشوق ولم يفيقوا بشيء غير الرؤية
قوله يدخل من يشاء في رحمته قال الواسطي ان الله عز وجل حكم بصفته
على صفته ثم حكم بصفته على صفته فقال يدخل من يشاء في رحمته
كما ان جميع الكون به كذلك جميع الصفات بصفاته كما انه بنفسه
يتصرف النفوس لا ان النفوس تصرفها على ما يريد من ذلك بصفته بعد
الصفات والنعوت اجمعون وقال ابو بكر بن طاهر المشبه او جبيب
للخلق الرحمة لا لان عمل الخلق صفته ولا علة لصفاته واعمال
الخلق مشوبة بالعلل ولا تشوجب العبد قبول من افعال ما العلة ا

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وعاد النجوم وهي نجوم المعارف وكشف عن سرائر المعاملات و
هو اليوم الذي يفصل بين المرء وقرنائه واخدانه وخلانه الا ما كان منها
لله ولله قوله وقيل يومئذ للمحدثين قال الجنيد القيل يومئذ لمن جاء
بالدعاوي الباطلة وقال سهل القيل يومئذ لمن ادعى من غير حقيقة يكذبه
دعواه محاربوس الاشهاد وذلك لفصاحة قوله هذا يوم لا ينطقون
قال ابو عثمان اسكتتهم هيبة الهيبة وحيا الانوب وقال سهل
ينطق عن نفسه بحجة الا اظهار العجز والعبودية والتسليم لاحكام
والجبار يه قوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون قال الجنيد اي لهم او ان
العذر فيعتذرون اي عذر لمن اعرض عن منعمه وكفر وجحد نعمه
وارادبه ان قوله كلوا وتمتعوا قليلا انكم مجرمون قال سهل من خان
منه بطنه وفرجه فقد اظهر خسارته قال الله عز وجل كلوا وتمتعوا
قليلا انكم مجرمون وقال بعضهم التمتع بالاثنين من افعال المنافقين
وهي الاطمئنانية اليها من افعال الكافرين والشبع الثاني من افعال الظا
لمين والكون فيها على حد الاذن والاخذ منها قدر الحاجة من افعال
عوام المؤمنين والاعراض عنها والبغض لها من افعال الزاهدين و
اصل الحقيقة لكل خطاب انه ان يؤثر عليهم حب الدنيا وبغضها

بسم الله الرحمن الرحيم قوله جرا وفاقا

قال بعضهم وافقت أعمالهم الخبيثة وافقت الأعمال ما جرى لهم لأنه ل
من اذى ه وقال القسم جرا وافق القسمة ليس الجزا معاوضة العطا والرزق
الجزا العطا ه وقال بعضهم وافق القسمة القصر قبل تكون الأرض
والسما. قوله ان للمتقين مفازا قال بعضهم فوزهم على قدر قصورهم
ونباتهم ه قال القسم من الرتع الشبل هو مشتق والبسر من الرتع الشره
وأول أمره حسن الرتع في آخر أمره فان الأمور عند أهل الشريعة
بالخواتيم وعند أهل الحقيقة بالسوابق وتقوى الأولياء أن يتقوا ذنبه
تقواهم فلا يبرأ من العصمة الا من الله ولا يقطعون الا أنه لله عز وجل أيدهم
بتسعون فيها لغوا ولا تأثيما قال جعفر الا أن لله عز وجل عطا حسابا قال
سوء منقه وعصمته لا يجزى منه والدنيا عليه لغو فلا يسمع في الجنة
لغوا ولا تأثيما فوق كل هذا سوء ولا يكون الا أني ولا فوق ولا الا القول
الصادق بالشهادة حلا وحد لتنبيه وأن لتنبيه وفيه دليل تنبيه ه وقال
السبيل لا يسمعون فيها لغوا أو كلاما الا من الحق فانه اذا ظهر
الحقيقة خلصت المفاوز وصار الذل هبا في جنب الحقائق ومن
تعلق بالحق في الدنيا لا يسمعه الحق الا منه ولا يفهمه سواه لأنه
مستغرق في معادن التحقيق ان لله عز وجل لا يسمعون فيها لغوا
ولا تأثيما قوله جزا من ربك عطا حسابا قال جعفر
العطا من الله تعالى على وجهين في الابتدا الايمان والاسلام

من غير مسئلة والعطا في الآخرة الجنان والدرجات والمعاصي
ودخول الجنة برحمته من عطاياه وكل النظر الى وجهه الكريم قال ا
اسطى لكل طائفة تفاوت في الدرجات وتفاضل في الكرامات وذلك بعضهم
فقال ان للمتقين مفازا ذهبوا الى محل الفوز ولا يكون الا من حرامه وخ
طبه فوما قال جزا من ربك عطا حسابا اى حسبهم من العطا حصول
المعطى ومن الكرامة مشاهدة الكريم ه وقال بندار بن الحسين الجزا اذا
كان من الله تعالى لا يكون له نهاية لانه لا يكون عوضا لاحد الاعواض بل يكون
فوق المقصود لانه من لا حد له ولا نهاية فعطاه لا حد له ولا نهاية ه
قوله لا يسمعون فيها لغوا من أذل له التحسن وقال سوابا قال ابن عطا الخالص ما
كان لله والصواب ما كان على السنة قال الواسطي لا يقبل الحق قال
سوابا لما كان فيهم من ستره فمن كان يعاد ونا في الكلام كان موقفا
على قدر عمله ه قال ابو عثمن علامة المعاد ون في الكلام صواب
قوله وصدقه ومن كلامه جل او كلامه في خطابه كذا دل
بذلك على انه غير ما ذون له عند الكاملين

بسم الله الرحمن الرحيم قوله واذ ناداه ربه

بالوادي المقدس طوى قال سهل لجوع نفسه طاعة تعبدا ثم نادا ه
ليكون النداء آيلق من وقال ابو عثمن طوى ثبابا قبل القميص ثم قال
طاوبا مقدسا قوطن الوادي المقدس فنادى ربه على التقديس ه
وقال بعضهم قدس الله لان للذكر ثم قدس للمحادثة وكلمه الغوث

بجهاد فقد سد لبقية سنة بما من السجوع الى نفسه والاعتماد على
سواه وهذا معنى قوله اذا ناداه ربه بالواد المقدس قوله اذهب الى فرعون
انه طغى سمعت ابا بكر محمد بن عبد الله يقول سمعت ابا بكر المقاري يقول سمعت
ابن الفرج قال الاشارة من الى فرعون وهو المبعوث الى المصر فقال الله
تعالى لم يرسل انبياءه الى اعدائه ولم يكن لاعدائه من الحظ ما ناجيا
الله بهما انبياءه ولكن بعث اليهما لانبيا ليحرم ولياءه المؤمنين من بني
اعدائه الكفرة قوله يقل هل لك الى ان تزكى قال ابن عطاء لك ان
اظهر احسن الجهات التي تلحظ بها واردك الى احد المعبود به الذي
به الفخر والنجاة قوله واهديك الى ربك فتخشى قال محمد بن النضر
الحرث الهداية قوله واهديك الى ربك فتخشى قال محمد بن علي الترمذي
حسنة من حسنات صحبة الهداية الا بر الله عز وجل يقول واهديك الى
ربك فتخشى قوله قال انا ربكم الاعلى سئل ابو اسحاق لما ذا خلق الله
عز وجل المواعي واظهرها واظهر هذه الاوصاف التي لا يليق بالله
سبحانه وتعالى الا انه لما بعث الدنيا وما اظهر في الحدث من الصفات لم ان
الصمد به ممنوع عن الاشارات عضلا من العبارات له قوله فاخذه
الله نكال الآخرة والاولى قال بشر اخذ الله تعالى لسانه بالعز بضر
من الدعاوي واخلاه من حقائقها وقال سري العبد اذا تزين بزي
الستر صار كذلك الا ترى الله عز وجل لما ذكر في قصة فرعون لما
ادعى الربوبية فاخذه الله نكال الآخرة والاولى كذب به كل
شيء حتى نفسه له قوله فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا قال سهل
حد حقوق الله تعالى وكفر نعمه واثر الحيوة الدنيا

اتبع هواه طلب الشهوات ومثابرة الارادة وقال الجنيد الطغيان العزم
على الآخرة والاقبال عليها والله تعالى اعلم فاما من طغى واثر الحيوة
الدنيا قوله واما من خاف مقام ربه قال بعضهم قيام الله باسمائه
واثباته وخاف وقوعه يوم القيامة من بين يديه قال ذو النون مقام الخائف
يقتضي عشرة الحزن الدائم والفقر الدائم والخشية المقلقة وكثرة البكاء
والتضرع والهرب من طريق الراحة وكثرة الويل وطول القلق وتنغيص
العيش وموافقة الكمد وقال بعضهم من تحقق في الخوف الهاه خوفه
عن كل مفروح به والزمه الكمد الى ان يظهر له الامن من خوفه قوله
وتهى النفس عن الهوى قال سهل انبسلم من الهوى الا الانبياء وبعض الصديقين
تبصرتهم وانما سلم من الهوى من الذم نفسه الاذى وقال بعضهم
لما خلق الله تعالى الخلق لم يبق فيهم حركة فكما ان ركب فيهم الهوى
تحت حقوق الله تعالى ثم ركب فيهم الشهوة وهو تمام الهوى وقال
الشهوة والهوى يغلبان العلم والعقل والبيان وقال ابو بكر الوراق
ان الله تعالى لم يجعل في الدنيا والآخرة شيئا اعند من الهوى لمخالف
الحق وقال الفضيل افضل الاعمال خلاف هوى النفس قال الله تعالى
وتهى النفس عن الهوى وقال ابو محمد الجريري من اجاب الله في هذا
الخطاب اقبل على المجاهدة والمكابدة وان لم تعمه في مخالفة نفسه
سمعت الحسين بن يحيى يقول سمعت جعفر الخلدي يقول سمعت الجنيد
يقول ان قد ذات ليلة فمت الى وردي فلم اجد ما كنت اجد من حلاوة

بسم الله الرحمن الرحيم قال بعضهم في قوله عز وجل
[illegible] الله تعالى بلطفه عنا وهو ما عاتبه به
[illegible] تعظيم أهله ٥ قوله أما من
[illegible] عز وجل بلطفه عنا ٥ قال أبو عثمان أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه بما كان
[illegible] تعظيم أمره على تعظيم من دونه عما عن تحيته الأغنياء بقوله أما من استغنى
[illegible] ٥ قوله وما عليك ألا يزكى قال أبو اسطى استفهامة بمعنى أعرض
[illegible] لم يزكى من الأعمال عليه من لم يكرمه بالهداية ٥ قوله يسرع
[illegible] بالمعرفة ٥ قوله وكلا إنها تذكرة قال ابن عطا موعظة بليغة مباركة
[illegible] من الله له التوفيق فيلهمان قوله فتلا لاهما ما آخره سمعت منصور
[illegible] عبد الله يقول سمعت أبا القسم البزاز يقول قال ابن عطا منع الله تعالى
[illegible] طريق المحبة له بطيب شدة وشوشه إلى ما وعد له وبه ٥ وقال
[illegible] طريق المحبة له بالمعرفة وذلك لتمهله بالمعرفة والمعاندين قوله ثم

السبيل ييسره قال ابن عطا أسهل عليه من قوله النور يشق طلب طريق
والسباع تجانبه ٥ وقال أبو بكر بن طاهر قبيحة على كل أحد ما خلقه له وقدر عليه
قوله تعالى لما يقض ما أمره قال القسم تراه أيلزمه أو آخره وأراد به وأن كل
ذلك عليه ثم أمره بالتنقل والبدء وثنى به فقال قوله إنا صببنا الماء صبا
سمعت منصورا يقول سمعت أبا القسم البزاز يقول سمعت ابن عطا يقول ضرب
من ما معانيه حاقلوه أهل معاملته صبا فانشق منها معرفة وحدائق
أنبت فيها محبة ومحبة وحكما وقسما ٥ قوله يوم يفر المرء من أخيه
وأبيه سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت عبد الله بن طاهر الأبهري يقول
قوله يوم يفر المرء من أخيه قال يفر منهم إذ أظهر له تحيرهم وما حملهم
إلى من تحير كشف ذلك الكروب والهموم عليهم يوم يظهر له ذلك في الدنيا
لما اعتمد سوء ربه الذي لم يعجزه شيء ولم يحزن من فسحة التوكل والسير في
ظل التفويض قوله لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه قال يحزن من معاني
شغلك نفسك دنيا وعقبا كف عن ذلك أما الدنيا فطلب حرام
هوى واتباع شهوات وأما الآخرة فقد أخبر الله عنها بقوله لكل امرئ
منهم يومئذ شأن يغنيه فحث على المعرفة بذلك وطاعته ٥ قوله
وجوه يومئذ مسفرة قال ابن طاهر كشف عنها شهود الفضل فضحك
بأكف تومئ للحق واستبشرت بمشاهدة الله عز وجل ٥ قال ابن عطا أشرقت بنور
وجوه نظرها إلى مولاها وأضحكها رضا الله عنها ٥ قال القسم في هذه الآية
وجوه يومئذ مسفرة بصيرا التوحيد ضاحكة إلى مولاها مستبشرة

قوله وهو مبني على ما قبلها ... قال سيبويه ... مطرودة ... سعد ...

بسم الله الرحمن الرحيم

... الحمد أن ألفت ... وشرفت بسرور اللقاء وحسن الجزاء ... السؤال ومواصلة العطاء ... عن الذي صلى الله عليه وسلم أنه قال من أحب أن ينظر إلى يوم القيامة عيانا فليقرأ إذا الشمس كورت قوله علمت نفس ما حضرت وقرأ الواسطي لتقف على أدراك الأنفس لتحل ما عاينت واجتمعت علمت نفس لا إلى المشهد وأنه من لدن يوم يحمل الفضل بجا ومن قرن آخر يعلم الله وحاب قوله إنه لقول رسول كريم قال الواسطي جميعهم أعلم بالله وحاب قوله واستعملهم ... فضله ولا العلم يزيد عليهم لأن الله أضاف إليهم ما ليس لهم إنه قول رسول كريم قال بعضهم قوله رسول كريم ... بيانه صلى الله عليهم قوله فأين تذهبون قال الواسطي الخلق ... هو الذي يطمس السوء ويمحي الهوى ويترك الاهتمام ... أصعب منها لأنه لا يلمحه الإشارة قال الكتاني أول خطر أو أصعب ... أمل يقولون لها مستقل إلى تحقيق الإشارة فأين تذهبون من موقف ... ارجعوا إلى مكة الذي بنيته ليستغفر بيتي الفرآن قال الجنيد ... الآية مقرونة إلى آية أخرى فهو قوله وإن من شيء إلا عندنا خزائنه

فأين تذهبون فمن طلب مالنا لا نجده من عندنا ومن طلبنا استفاض عن ... الطلب وكذا قوله من شاء منكم أن يستقيم قال يستقيم من شاء منكم ... يستقيم على الطريق بالإيمان به والصحبة لكم قال المشيئة والاستقامة ... بأن يشاء الله ذلك وبين قولهم قوله وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب ... العلمين قال الواسطي أعجز عن في بيع أو صافيه وصفايه فلا تشاء إلا بمشيته ... ولا تعمل إلا بقوته ولا أطيع إلا بفضله ونفي الآخر لأنه فما دام ... لك وبما ذا تفتخر من أفعالك ليس لك من فعلك شيء

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله علمت نفس ما قدمت وأخرت قال أبو عثمان ما قدمت من خير وشر ... وأخرت من شر وقال بعضهم ما قدمت من الأعمال وأخرت من الظالم وقال ... بعضهم ما قدمت من حق وأخرت من باطل وقال أبو القسم الجنيد ما قدمت ... من الصدق والإخلاص وما أخرت من الميراث قوله يا أيها الإنسان ما غرك برب ... الكريم قال ابن عطاء ما قطعك عن صحبته قوله كلا وقال جعفر ما الذي ... دعاك إلى خدمته قوله كلا قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو قيل لي ... يوم القيامة ما غرك بي قلت جهلي بك وقال يحيى بن معاذ لو قيل لي ما غرك ... بي قلت بك وقال منصور بن عمار لو قيل لي ما غرك قلت ... يا رب ما غرني إلا ما علمته من فضلك على عبادك وقال بعضهم وقال ... يحيى بن معاذ لو قيل لي ما غرك بي قلت بر كرمك وقال لبعضا غرني ... كرمك بقولك الكريم قوله الذي خلقك فسواك فعدلك قال الجنيد ... تسويته الخلق بالمعرفة وتعديلها بالإيمان وقال بعضهم آخر تسويته

والسعادة والتجهيم التقوس وان قال قائل ان قال بعضهم النعيم الصاعد
المنعم وقيل النعيم التوكل والتجهيم الحرص وقيل النعيم هو الرضا
بالقضاء والتجهيم السخط الخ وقال ابو الحسين الوراق النعيم ان يملأ نفسه
ويغلب شهوته وهو اول التجهيم ان يملأه نفسه وتغلبه شهوته وهو اول سموم
عبد الله الدارى يقول سمعنا محمد بن الفضل يقول وقوله ان الابرار لفي نعيم
النعيم يذكر هو لاء ان النعيم الذي في الجنة هو الشهوة والعقل
وقال ابن الوردي في قوله ان الابرار لفي نعيم النعيم الدنيا والمعرفة
القيامة والجحيم المعصية والشقوق الى النفس وقال ابو سليمان الخواص طاب
النعيم اذا اتاك منه وطاب الجحيم اذا اتاك به وقال بعضهم يملؤها يوم القيامة
قال الواسطي عند النفس وما هم عنها بغائبين لعلم الله تعالى قوله تعالى
لا تملك نفس لنفس شيئا قال الواسطي ذهبت الرسالات والكلمات
والسوابات فمن كانت صفته في الدنيا كذلك فقد آمن في التوحيد قوله
والامر يومئذ لله قال الواسطي لامر اليوم مدبوء لذوقه بل والابرار
لله تعالى وتحن حقيقة لا يشاهده الا الابرار من الاولياء وهذا خطاب
العارف اذا شاهد والغيبة تبقى ان الامر كله لله تعالى فما لهذا العارف
مشاهدة لهم الامر اليوم كمشاهدتهم يومئذ لا يزيدهم مشاهدة
الغيب عيانا على مشاهدتهم له تصديقا كما من عبد النفس يقول الوحشة
القطع ما ردت بقينا وحيرة خبر مختصر الخبر صلى الله عليه قوله كما
انظروني اني انظر

اسم الله الـــــــــــ من الجنة قوله ولا المطففين قال ابو علي

لهم وقال ولهم فيها النور ملفق فمشوق اوحال فمحزن المشوق فاجعل
اجعل منها شيئا وقال بعضهم خلق فمشوق اطلق لسانك بالاخبار عن
فضل الفضل وقيد بالمعرفة ومشوق بالايمان واحرمك بالاضلال فمشتر
ال الامر والنهي وقضا على جميع محلوقاته بالتمييز فقوله في صورة ما شاء
ركبك وال الواسطي صورة المطيعين والعاصين فمن ركبه في صورة الولاية
رحمن صورة على صورته للقرابة قال ابن عطاء في صورة ما شاء ركبك
الواسطي اي حالة ما شاء فضلك بك رأيته وقال بعضهم اشارة الى ضياء الاله
ح وظلمتها فمن نبه على صورة الولاية ليس شيء من طرقه حالة تعنا العداوة و
صورة من صورة على صورة العناية والرعاية فلك العالي الفائق في شرفه وان
اختلفت من شرفه شيئا وقال بعضهم في اي حالة ما شاء ركبك
قال الحسين من فضله بفضله ومن خطه ومن قضاه به هو المحبوب من
سيد الطائفة يقول في اي صورة ما شاء ركبك اي في اي حالة ما شاء انشاك
انه خلق آدم عليه السلام على اطوار بدره وباشره باعلاء قدره واظهر
اوراح من بين جماله وجلاله فخصه بنفخ الروح فيه وكساه بحشوة كلا
ره سترها لتحيل لها كل ما اظهر في الكون فمن رداه برداء الجمال فلا شيء
اجمل من صورته ومن رداه برداء الجلال وقعت الهيبة على شاهده قوله ان
عليكم لحافظين كراما كاتبين قال ابو عثمان من لم ير حفره مراقبة الله
اياه وظهره اليه ومحافظته عليه جبه برده عنهما الكرام الكاتبون
والله تعالى يقول وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون
ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم قال جعفر النعيم المعرفة

محفوظ قال سمعت أبا حمزة محفوظ عليه ولم يبالغ عبد
قرأ بأن أهل القرآن هم أهل الله سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت بالنسبة
يقول سمعت ابن عطاء يقول حفظ ما استحفظ منه أن يحفظه وأجرى القلم
على ما علمه الله وسخر له القلم أن يعلم ما تجري به فهو الحافظ على ما استحفظ

بسم الله الرحمن الرحيم

سمعت بكندر وشبلا قال ابن عطاء التعبد أشد وأجل من هذه الأعمال

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الأعلى قال بعضهم نزهه أسماء ربك عما يشبهك وقال
بعضهم نزه ربك عن لغو وكذب قوله الذي خلق فسوى قال بعضهم
خلق فسوى بين خلقه في الجنة ومنزلتهم في اختصاص الهداية فليس
أحد من أهل الجنة الآخر اختصاص الهداية والتقوى كما قال أولئك
هم المتقون قوله والذي قدر فهدى قال الواسطي قدر السعادة
وهدى عليها كل بشر لكل واحد من الطائفتين سلوك ما قدر عليه
بعضهم قدر الأرزاق فهدى قوما للسعي إلى ضمانه عن الحركة في
طلبه وهدى بعضهم قدر الذنوب عليهم فهداهم إلى التوبة قوله
والليل إذا يغشى سمعت محمد بن الحسن البغدادي يقول سمعت محمد بن عبد الله الفرغاني
يقول إذا يغشى الجنيد في مجلسه أهل التشاغل من أهل العلوم وقال أحمد
بن حسان المكفوف وكان يغشى مجلسه جملا فقال لو يوما
يسمع قول الله عز وجل سنفرغ لكم أيها الثقلان فجاء يوما مشمرا فاتكأ
على ذراعه وقال ما سمعت بالعمل به ما أعجب أمره
قوله والضحى والليل إذا سجى لا يقضين ربك ما ودعك وما قلى مثل ذلك من خصه

وما خفي قال محمد بن علي علم الغيب
وصحت حقائقه الترية على الزائرين وما فيهما

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وجوه يومئذ
خاشعة عاملة ناصبة قال السلامي من حسنا أو فانية العذاب كان
وقال بعضهم خشوع الظاهر ونصب الأبدان لا يقربان من الله حتى
يقطعان عنه يقول وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة
منه سعادة الأزل وخشوع السر من هيبة الله عز وجل وهو الذي
عن جميع المخالفات وجوه يومئذ ناعمة لسعيها راضية قال
جعل الله تعالى الطاعة والخدمة على الأشباح وخص بالمعرفة الأرواح
وقال الحسين وجوه يومئذ ناعمة أي شاهدة بمشاهدة
المحبوب وقال بعضهم في قوله لسعيها راضية قال سعى فيها على
أشاهه على ذلك مولاه في جنته فعاد قال في جوار القدير

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والفجر وليال عشر
قال ابن عطا الفجر هو محمد صلى الله عليه وسلم والليال العشر
ظلم الكفر وليال عشر ليالي موسى صلى الله عليه وسلم
بقوله واتممناها بعشر قوله والشفع والوتر قال ابن عطا الله تعالى
الفرائض والوتر السنن وقال الشفع الخلق والوتر الحق وقال بعضهم
الشفع الافعال والوتر النية وهو سر الاخلاص قوله وجاء ربك
والملك صفا صفا قال الواسطي ظهر قدرة ربك وقد استوى
الامور وقال الحق كيف يحمل من مكان الى مكان وكذلك البحور
والمنتقل لا مكان له واوان ولا يجري عليه وقت لان موصوف

حتى قال بعضهم ان الله تعالى اختار لاهل الجنة الجمال لقوله
فقلت انما اذكر ما سمعت يا ابا بكر الرازي يقول سمعت ابا العباس بن عطا
يقول الموعظة للعوام والتصيحة للاخوان والتذكرة للخواص فمن
اشرعه الله تعالى على عقد آدم المؤمنين ولو كذلك لبطلت السنة وتعطلت
الفرائض وقال الجنيد الواعظ على الحقيقة من يكون موعظته على حد
الاشارة يعظ كل قلب على مقداره وهو الذي صلى الله عليه قال الله تعالى
فذكر انما انت مذكر فان الواعظ على الحقيقة من يعظ بالله ثم يكون
موعظته نصيحة فقوله ان الينا ايابهم قال ابو بكر بن طاهر الينا ايابهم
الفضل ثم ان علينا حسابهم في العدل قوله لست عليهم بمصيطر
قال الواسطي لانك بعثت داعيا لله تبعث هاديا

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والفجر وليال عشر
قال ابن عطا الفجر هو محمد صلى الله عليه وسلم تجري انوار الاسمار وعائد
ظلم الكفر وليال عشر ليالي موسى صلى الله عليه وسلم انه افضل بما منحه
بقوله واتممناها بعشر قوله والشفع والوتر قال ابن عطا الله تعالى
الفرائض والوتر السنن وقال الشفع الخلق والوتر الحق وقال بعضهم
الشفع الافعال والوتر النية وهو سر الاخلاص قوله وجاء ربك
والملك صفا صفا قال الواسطي ظهر قدرة ربك وقد استوى
الامور وقال الحق كيف يحمل من مكان الى مكان وكذلك البحور
والمنتقل لا مكان له واوان ولا يجري عليه وقت لان موصوف

سورة الفجر مكية قال بعضهم لاستغراقه في سماع الحق وقال الشبلي
سورة عن سماع الاغيار بعد سماعهم من الحق وانشد
اصمني بهما اتاما فيك تعرف مسمعي ايوتد الصمما
وروي عن جابر انه قال الحمر مرب تجري يا بها الى معادن الاحوال وقال
محمد بن علي الكتاني الفجر فجران فجر يحصله الاعمى العين
وفجر يحصله بصر القلب وقال الحراز الفجر فجران
فجر يطلع من الافق وفجر يطلع من القلب
بعد نظر الى الاخوان والاخوان قوله اولا ينظرون الى الابل كيف خلقت
بعضهم يدل بهذا الخطاب انه ليس لاحد ان ينظر بها الى عجائب الغيب
بعضهم يدل بهذه الاية الاشراف على الحق والعلم به قال
بعضهم يدل عليه بالفضل حتى اياه بالتوفيق واحده بالتحقيق فالتحقيق
الخبر والفضل عاجز عن ادراك التحقيق فلهذا انجز عن تصحيح
الخبر والاشارة دليل على الله سواه وقال بعضهم اشار
بالخبر والاشارة الى ذلك انه دليل على الله سواه وقال
بعضهم اشار بالخبر الى ذكر خلقه اي كيف خلقت اني كيف تعرف
بعضهم لا ذكر خالقه وقدرته وقال بعضهم تعرف الى العالم بافعاله
بعضهم لا ذكر خلقه وتعرف الى الخواص بصفاته
وكذلك يدل على القرآن وتعرف الى الكل بنفسه بقوله او حينا الله
روح امرنا وتعرف الى نبينا صلى الله عليه وسلم بخص التعريف بقوله
الم تر الى ربك كيف مد الظل قوله والى الجبال كيف نصبت قال بعضهم
ارشاد الخلق الى ان يتفكروا في خلقه ومقرهان قوله والى السما
كيف رفعت قال بعضهم الى الاولياء كيف خلقت في الغيوب قال الحسين
الى الاشراف كيف اشرفت قوله الى الارض

حتى يدارك به ليلا معرفة **قوله تعالى** فأما اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر
قال جعفر الخازن عن خلقه الهداية لا تضطهد من رحمني فإني قادر أن أبسط لك
والسائل إذا سألك عني فقوله علي بالحق دلالة فإني قريب مجيب وقال بعضهم
المؤمنون كلهم أيتام الله وفي وجهه فلا تقهرهم أي بعد تهم عنك والسؤال هم أمر
الله فلا تقهرهم ولن لهم والطف بهم وقال بعضهم في قوله وأما السائل
فلا تنهر قال ليس هو المسكين الذي يسأل الإنفاق إنما هو طالب العلم الذي
يسأل عن العلم **قوله تعالى** وأما بنعمة ربك فحدث قال جعفر
أخبر الخلق بما أنعمت عليهم بك وبكتابك قال ابن عطاء حدثهم بما
كان فيك من فضل عليك قديما وحديثا

سورة الم نشرح

بسم الله الرحمن الرحيم **الم نشرح لك صدرك**
قال سهل ألم نوسع صدرك بنور الرسالة فجعلناه معدنا للحقائق وقال
ابن عطاء ألم نوسع سرك لقبول ما يرد عليك وقال في قوله ووضعنا عنك
وزرك أعباء النبوة والرسالة فكنت فيها محمولا لا حاملا وقال أيضا ألم
نمن عليك بالاشتمال على النبيين ووضعنا عنك وزرك كادت تفسل
تتلف عند حمل النبوة فاعتنى عليه وقويناك عند الابلاغ وقال جعفر
ألم نشرح صدرك بمشاهدتنا ومكالمتنا سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت أبا القاسم يقول قال ابن عطاء في قوله ألم نشرح لك صدرك قال
ألم يجلي سرك عن الكل فغيبت عن مشاهدة الكون وما سوى الحق فشرح صدرك للنظر

قال ابن عطاء ليعطيك من استكل ما تيقنه عليك وقال التقويم يكون راكبا وماشيا وفيه واليه

سورة والتين

قوله تعالى وهذا البلد الامين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن عطاء امنا بمعالمك فيها وكونك بها فان كونك امان حيثما كان **قوله تعالى** لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال جعفر احسن صوره وقال بعضهم احسن مثال وقال ابن عطاء في اتم معرفه وقال بعضهم التقويم كمال السر عند جريان الخواطر وقال بعضهم حسن التقويم وصف قايم بالخلق لا عبارة عنه فكل عباره عن تمام صفوته من تفسيره وقيل نهاية العباره عنه لفظ وقال ابو بكر بن طاهر مزينا بالعقل موديا بالامر مهذبا بالتميز موبدا للفاته بتناول ما كونه بين

سورة اقرأ

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى اقرأ باسم ربك**

قال بعضهم اهل الارادة في الطلب والمراد في مطلوبون الايدي ان ابرهيم عليه السلام كان طالبا بقوله هذا ربي ولم يهتد فيه وابن ذاهب الى ربي والمراد مطلوب وكل صفة الحبيب الايدي انه لما قيل اقرا باسم ربك استقبله الامر من غير طلب **قوله تعالى** كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى قال ابن عطاء رويه النفس بورث الطغيان والبطر لان الغنا يورث الفخر والفخر يورث الطغيان وقال يحيى بن معاذ الرازي طغيانان طغيان العلم وطغيان المال فالذي يعيش من طغيان العلم يتعلم العباد

قال ابن عطاء ليعطيك من استكمل ما تيقنه عليك وقال التقويم يكون راكبا وماشيا وفيه واليه

سورة والتين

قوله تعالى وهذا البلد الامين

بسم الله الرحمن الرحيم

قال ابن عطاء امنا بمعالمك فيها وكونك بها فان كونك امان حيثما كان **قوله تعالى** لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم قال جعفر احسن صوره وقال بعضهم احسن مثال وقال ابن عطاء في اتم معرفه وقال بعضهم التقويم كمال السر عند جريان الخواطر وقال بعضهم حسن التقويم وصف قايم بالخلق لا عبارة عنه فكل عباره عن تمام صفوته من تفسيره وقيل نهاية العباره عنه لفظ وقال ابو بكر بن طاهر مزينا بالعقل موديا بالامر مهذبا بالتميز موبدا للفاته بتناول ما كونه بين

سورة اقرأ

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى اقرأ باسم ربك**

قال بعضهم اهل الارادة في الطلب والمراد في مطلوبون الايدي ان ابرهيم عليه السلام كان طالبا بقوله هذا ربي ولم يهتد فيه وابن ذاهب الى ربي والمراد مطلوب وكل صفة الحبيب الايدي انه لما قيل اقرا باسم ربك استقبله الامر من غير طلب **قوله تعالى** كلا ان الانسان ليطغى ان راه استغنى قال ابن عطاء رويه النفس بورث الطغيان والبطر لان الغنا يورث الفخر والفخر يورث الطغيان وقال يحيى بن معاذ الرازي طغيانان طغيان العلم وطغيان المال فالذي يعيش من طغيان العلم يتعلم العباد

سورة القدر

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى انا انزلناه في ليلة القدر

قال سهل ليلة قدرت فيها الرحمة على عبادي قوله تعالى تنزل الملائكة والروح قال بعضهم بنزول الملائكة في تلك الليلة

لاستراح قلوب العارفين قوله تعالى باذن ربهم قال بعلمهم اذن الله الملك في زيارة عباده المؤمنين قوله تعالى من كل امر سلام قال سهل سلم من القطيعة اذا تباعد العارفين به والقائمين معه على حدود والاقدام في الاوامر والنواهي

سورة لم يكن

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين

قال سهل الاخلاص هو الاجابة فمن لم يكن له اجابة فلا اخلاص له وقال لا يكمل للعبد شيء حتى يوصل عمله بالخشية ويصله بالورع ويزينه بالاخلاص واخلاصه بالمشاهدة والمشاهدة بالتبري مما سواه وقال نظر الاكياس في الاخلاص فلم يجدوا شيئا غير هذا ان يكون حركته وسكونه في سر وعلانيته لله وحده لا يمازجه شيء ولا نفس والاخلاص على ثلثة معان اخلاص العبادة لله واخلاص العمل له واخلاص القلب له وقال القشيري في قوله وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين اي حققوا بمشكل الاعمال حسب القوام وقال ابن منصور الاخلاص تصفية العمل من شوايب الكدر وقال بعضهم الاخلاص باطن والخشوع ظاهر وقال بعضهم الاخلاص ان لا تطلع على عملك الا الله ولا ترى نفسك اهلا وتعلم ان المنة لله عليك في ذلك حيث املك لعبادته وفقك لها ولا تطلب من الله ثوابا وقال ذو النون الاخلاص لا يتم الا بالصدق والصبر عليه والصدق لا يتم الا بالاخلاص فيه والمراودة عليه سمعت حمدون بن عبد الله يقول سمعت ابا عثمن الاديمي يقول سمعت ابا سليم الخواص يقول النفس ضنين والروح شريكه فمن عبد النفس

هو يعبد الصنم ومن عبد الله بالاخلاص فهو الذي قد تشفه سمعت ابا الفضل
منصور بن محمد يقول اخبرني جعفر بن محمد قال سئلت الجنيد عن الصدق والاخلاص
ايهما احد او بينهما فرق قال بينهما فرق قلت ما الفرق وما الحال فقال
الصدق اصل كل شئ والاخلاص لا يكون الا بعد الدخول في الاعمال ثم قال
ايضا حال اخلاص وخالصة في الاخلاص وخالصة كاينة في المخالصة قيل
له فالصدق ما هو قال هو تحري موافقة الله في كل موطن والصدق غير مفارق
للعبد والاخلاص قد يكون في فعل دون فعل **قوله عز وجل**
وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين والاخلاص انما هو في الفعل
سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت العباس بن يوسف الشكلي يقول سمعت
ابا الفرج الشنبي يقول الاخلاص فيه ثلثة احوال اولها صدق القلب
في طلب الثواب للاعمال والهرب بها من العقاب والثاني في الارادة
بالخروج من كل شيء لمته والثالث الا يحب حمد المخلوقين ولا ذمهم ولا ما في ايديهم
وقال ابو يعقوب السوسي الاخلاص افراد الله بالاعمال الصالحة
قوله تعالى خالدين فيها ابدا سمعت منصور بن عبد الله يقول
سمعت الشبلي وسئل عن الابد فقال الابد البقاء الذي لا يزول وان زالت
السماء والصفات بدوام الخلق قال الله باق بسمائه وصفاته وقال
الحسين الابد اشارة الى متصل القطع في العدد وهو الذي لا نهاية له في السرمد
قوله عز وجل رضي الله عنهم ورضوا عنه قال الجنيد الرضا
يكون عيانا قدر ما العلم والوسوح في المعرفة وكل من قوي علمه كان من الرضا

في معرفة ويكون اقوى في حاله بقوة علمه والرضا حال يصحب العبد في الدنيا و
الآخرة ويصحبهم في الجنة لانهم مغمورون بالرضا ويسلمون الله حين يقول لهم رضاي
احلكم داري بي برضاي عنكم رضيتم وذلك الذي احلكم المحل وليس كل الرضا يحمل
الخوف والرجاء والصبر والاشفاق وسائر الاحوال التي تزول عن العبد في الآخرة
وحال الرضا والمحبة يصحبان العبد في الدنيا والآخرة وهو حاله وفيه لا يحيد عنه
الا الانبياء والصديقون واكابر الاولياء من المؤمنين وقال الواسطي
الرضا والسخط فقدان قديمان يجريان على الابد بما جريا في الازل يظهر ان الرضا تمين
على المقبولين والسخط تمين على المطرودين فقد بانت سوابق المقبولين بما عليهم كما
بانت سوابق المطرودين بظلمها فما نفع من ذلك الا لوان المصنوعة والاقدار
المنتخبة والاحكام المقدرة وقال الصادق في قوله رضي الله عنهم بما
كان سبق لهم من العناية والتوفيق ورضوا عنه بما من عليهم بمتابعتهم لرسوله
صلى الله عليه وسلم وقبول ما جاء به وافناهم الاموال والمهج بين يدي رسوله صلى
الله عليه وسلم وقال ابو اسحاق استعمل الرضا جهدك ولا تدع الرضا
يستعملك فتكون محجوبا بلذته عن حقيقته ما يطالع بعد رضته قال محمد بن الفضل
الروح والراحة واليقين والرضا باب الله الاعظم ومستراح العابدين
وقال سري الرضا من رياضة العبد نفسه راضيا فما قادت ورضيت فمن
استوى عنده المقضي والقضاء والقاضي ورأى ذلك كله من ذكر ذكره ربه عاين
اوائل الصبر قال محمد بن خفيف الرضا بقضيتهم تمين رضاه ورضا
عنه فالرضا به رياد مدبرا بانسفيائه عن كل ما سواه والرضا عنه فيما يجريه

ويقضي ويقدر وهو من اصول التوحيد وقال بعضهم الرضا بدفع الاختيار
وقال ذو النون الرضا سرور القلب بمر القضا وقال حارث
الرضا سكون القلب تحت جريان الحكم وقال ابو عمرو الدمشقي الرضا
نهاية الصبر وقال ابو بكر بن طاهر الرضا خروج الكراهية من القلب حتى
لا يكون الا فرح وسرور وقال ابو سليمان الداراني الراضي الذي لا
يسأل الله جنته ولا يستعيذ من ناره وقال ابن ذا النباد رضا الخلق
عن الله رضى الله عليهم من احكامه ورضاه عنهم ان يوفقهم للرضا عنه وقال
بعضهم ولذكر الله اكبر اي اقدم حين قال رضي الله عنهم ورضوا عنه
سمعت محمد بن احمد بن ابرهيم يقول سمعت محمد بن الحسين يقول سمعت علي
بن سعيد بن الجهيد يقول سمعت السري يقول اذا كنت لا ترضى عن الله فكيف
تسئله الرضا قال الواسطي الرضا هو النظر الى الاشياء بعين الرضا
حتى لا يسخطك شئ الا ما يسخطك مولاك سمعت ابا بكر الرازي يقول سمعت
ابا علي الثقفي يقول الراضون ثلثة راض بالقضاء قبل نزول القضاء فهو
كالسابق وراض بالقضاء عند نزول القضاء فهو المقتصد وراض بالقضاء بعد
نزول القضاء فهو الظالم وقال ذو النون الرضا استقبال الاحكام بالروح
وقال ابن عطا هو النظر الى قديم اختيار الله تعالى للعبد بانه يختار الافضل
فيترك التسخط عليه قوله تعالى ذلك لمن خشي ربه قال سهل
الخشية سوء الخشوع ظاهرا وقال عمرو المكي اشترط على الراضين
بالخشية في رضاهم عنه كذلك اوجب لهم رضاه عنهم بان يرضوا عنه و

تخشوه

تخشوه فيما رضاه عنهم ولا يكون ذلك الا باجتناب المحارم وعقد موافقتهم لمواقيته
ان يكرهوا ما كرهه ويرضوا ما رضي

سورة اذا زلزلت

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى يومئذ يصدر
الناس اشتاتا قال [redacted] تتبع كل احد ما كان يعتقد من اعتقد صلح الله
اتبع فضل الله ومن اعتقد عمله اسوء عمله ومن اعتقد الشفاعة اتبع الشفاعة قوله تعالى
فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قال الواسطي اذا كان من اصل الاسلام ان الاعمال
لا تؤثر ولا تبقى وقيل فكيف بحمد ان يرى مثقال الذر صنعه الله قال السمعة لا تبقى من
الموصوف وسوء يرى هذه الارض مكدرة تأكل الاعمال وجاء في الحديث
فقال عرضت عليه من اعمالهم مثقال ذرة خيرا ومن سيئاتهم مثقال ذرة شرا يره
فقال الرجل حسبي قد انتهت الموعظة

سورة والعاديات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى ان الانسان لربه لكنود
وانه على ذلك لشهيد قال القشيري في قوله وانه على ذلك لشهيد
قال هو الذي يشهد باحواله وعلى احواله لان الحق تولاه في ازليته قبل ان خلقها و
سيرها بعد ايجادها واخرجها الى الكون تبديرا وفي عرصة القيمة يشهد لها في المحشر كما
سبقها في الازل والابد دونه غيره وانطق ما شاء بما شاء في تقديره في الدارين
واخرس من شاء عما شاء بتدبيره وقال بعضهم في قوله ان الانسان
لكنود قال راسه علي وسادة النعمة وقلبه في ميدان الغفلة وقال
بعضهم يرى عامة ولا يرى عامنا اليه وقال عمر بن عبد العزيز قيدوا

فقم الله بالشكر وبتلك ترك المعصية قال الانسان لربه لكنود لعد المصايب و
بنس النعمى قال الواسطى يطالع ما جرى منه في ذات الله ولا يطالع ما جرى من الله
اليه فاذا شاهدت الارواح صفاتها استحقاقه بسبب قيامها بالطاعات عند
مشاهدته قوله تعالى وَإِنَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ لَشَهِيدٌ قال بعضهم اظهار ما اضمروه
الله اى ان الله يشهد على اسراره واعماله واحواله سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى فَأَمَّا مَن ثَقُلَتْ
مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ قيل لواسطى ما
يجوز ان يثقل الموازين بما عملنا قال لو جاز ذلك لأمن كل من ترك اعماله بل
الله يثقل موازين من يشاء ويخفف من يشاء الا ترى النبى صلى الله عليه وسلم يقول
الميزان بيد الله يخفض اقواما ويرفع آخرين وضع آخرين في البيته
قيل كون كل كون سورة الهيكم بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى الهيكم التكاثر حتى زرتم المقابر
قال بعضهم شغلكم التكاثر عما امركم عن الحمود بذكري والشدة عن
شكري ما ذجرتك غيري وتعلم انى لست لك كترا قوله عز وجل
كلا لو تعلمون علم اليقين قال سهل اليقين ناد والاقرار باللسان فضيلة
والعمل به واجب العين المكاشفة ثم المعاينة والمشاهدة وقال يحيى
بن معاذ اليقين يكشف الغيب عن القلب وقال ابو بكر الوراق النفس
اعمى وقلوبها القلب والقلب اعمى وقلوبها الروح والروح اعمى وقلوب الموقنين

وسيل

اختلفوا فيه فقالوا وجود اليقين وسواء تعبد الله كانك تراه ووجود اليقين مكاشفة الحق
بشهادة اليقين وحق اليقين بان يشهد الحق لنفسه بانه الحق المبين وقيل غير ذلك
عين اليقين هو الشاهد من شهادة محمد صلى الله عليه وسلم وقال الحسين علم اليقين
ما استوجب بالدلايل وعين اليقين هو حكم الحكمة وهو علم لا يمارى فيه والخطاب
وقال بعضهم عين اليقين النظر الى الشيء وبالله وقال بعضهم حق اليقين هو عين البقا

سورة والعصر بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
والعصر ان الانسان لفي خسر قال بعضهم اقسم بالدهر لما فيه من عجايب
صنع الله عليه واتباع الشهوات ولم يخش الله قوله عز وجل الا الذين
آمنوا وعملوا الصالحات قال بعضهم الا الذين امنوا اداء الحقوق
التي لزمتهم في جميع العبادات قوله تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا
بالصبر قال بعضهم التواصي بالحق هو القيام مع الحق والقيام بامره
على حدود الاستقامة وقال بعضهم التواصي بالصبر هو ان لا يشتهد البلاء
بكمال والنشدت صبرت ولم اطلع هو اكل على صبري
واخفيت طرفي ميل من موضع الصبر مخافة ان يشكو صبري صباتي
الى دمعي سراً فوري ولا ادري

سورة الهمزة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى الذي جمع مالا وعدده قال بعضهم من كان
غناه بماله فهو فقير ومن كان غناه بجاهه فهو مفتقر ومن كان غناه بطاعته
فهو مفلس ومن كان غناه بحقيقته فهو ذليل ومن كان غناه بمولاه
فهو الغني على الحقيقة وقال بعضهم المال من علامة الجهل وحب

المال

المال من علامة النفاق والبخل بالمال من علامة الكفر قوله عز وجل
يحسب ان ماله اخلده قال ابو بكر بن طاهر يظن ان ماله يوصله الى مقام
الخلد قوله تعالى نار الله الموقدة سمعت منصور بن عبد الله يقول سمعت الرضا
سمعت ابا القاسم الاسكندراني يقول سمعت ابا جعفر الملطي عن علي بن موسى
عن ابيه عن جعفر عليهم السلام في قوله نار الله الموقدة التي تطلع على الافيدة
قال البيان شتى مختلفة فمنها نار المحبة والمعرفة تتقد في افيدة الموحدين
ونار جهنم تتقد في افيدة الكافرين وبيان المحبة اذا اتقدت في قلوب المؤمنين
يحرق كل شيء غير الله وكل ذكر تسوى ذكره

سورة الم تر وسورة لايلاف لم يذكر فيها شيء

سورة ارايت بسم الله الرحمن الرحيم
قوله تعالى الذين هم عن صلوتهم ساهون قال
بعضهم الذين لا يحضرونها بشهود قلب ورعاية حقوق المناجات وخشوع
الجوارح فيها لا يعلمون ان الصلوة مواصلة بين العبد وبين ربه فاذا لم يراع حقوقها
كانت مقاطعة سمعت عبد الله بن محمد البغدادي يقول سمعت احمد بن عاصم يقول
سمعت ابا العباس بن عطا يقول النسخ في القرآن وجد صعب الا وبعده
وجد لطيف غير هذه الآية فويل للمصلين الذين هم عن صلوتهم ساهون
ذكر الويل لمن صلاح بلا حضور ومن حلية فكيف لمن تركها راسا
قال اتصال الله من حيث لا يعلم الا الله قوله تعالى الذين هم يراؤون
قال بعضهم هم الذين لا يخلصون لله عملا ولا يرجون لهم ثوابا فنفسهم بتحقيقه الاخلاص ولا يريد

عليهم من ربهم وارد يشغلهم عن وروده الخلق والترس لهم ويعلمون انهم في اعز الناس بمقدار
ما وضعوا له انفسهم من المقدار **قوله تعالى** وتميعون الماعون قال
بعضهم يتحاولون ببذل المال والمهج في رضا الحق كما فعله الصديق رضي الله
الله صلى الله عليه وسلم ماذا ابقيت لنفسك قال الله ورسوله **سورة الكوثر**

بسم الله الرحمن الرحيم **قوله تعالى انا اعطيناك**
الكوثر قال جعفر الصادق رضي الله عنه نور في قلبك وثلج عليه و
فعلمك ما سواي وقال ايضا الشفاعة لامتك وقال بعضهم
اعطيتك معجزات اكثر بها اهل الاجابة لدعوتك وقال ابن عطا الرسالة
والنبوة وقال ابن عطاء معرفة بربوبيتي وانفرادا بوحدانيتي وقدرتي ومشيتي
وقال سهل الحوض يسقي من شربت بادني ومن شربت بادني
القسم به قوله ان شانئك هو الابتر اي مبغضك المنقطع عن الخيرات في الدارين
وقال ابو سعيد القرشي لما نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم
يدعون الى رتهم الوسيلة ايهم اقرب قال النبي صلى الله عليه وسلم
ما ربي اتخذ ابراهيم خليلا وموسى كليما فما ذا لمصطفى فانزل الله في الم
نشرح لك صدرك علم الكتاب قبلك فانزل الله الم يجدك يتيما فاوى فعلم بكتابك
وحفظك ان لا تكلف لان السؤل اي اعطاك السبب فعطى المزيد فانزل الله انا اعطيناك
الكوثر علم بكتابك حتى بلغنا ان ابراهيم عليه السلام قال ان الله موتك السلم و
يقول ان كنت اتخذت ابراهيم خليلا وموسى كليما فقد اتخذك حبيبا وعزتي
لاصدرن صيتي على خليله وكليمه ان هذا لهو الرضى لان منح الدالة

والمجادلة لان الرضا للحبيب والدالة والانبساط للخليل الا ترى الى قصة ابراهيم
عليه السلام وحارثة الشرعي نجادلنا وموسى الانبساط **سورة الكافرين**

بسم الله الرحمن الرحيم قال الحسين ان الله اورد تكليف عبادته على ضربين
منهم من استعبد بخصائص العبودية كما خاطب به نبيه صلى الله عليه وسلم فقال تعالى و
اعبد ربك حتى يأتيك اليقين اندرج بسابع اسمائي العبودية بالجهد وخطاب تكليف
خاطب بها الكفار وذلك انه امر نبيه صلى الله عليه وسلم ان يخاطبهم بقوله لا اعبد
ما تعبدون **سورة النصر** **بسم الله الرحمن الرحيم** **قوله تعالى**
اذا جاء نصر الله والفتح قال ابن عطا اذا سمعك ما وعدته
فقد جاءك الفتح من الله عز وجل والفتح مدد النجاة من السخط والنشر بلقاء الله عز وجل
سمعت الحسين بن يحيى الناقد يقول سالت ابا الحسن الوشنجي عن قوله واستغفره
انه كان توابا ما هذا الاستغفار مع هذه التوبة فقال افانا لسان العارفين
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الناس افواجا فتكثر الناس والسبب
الى دعوته ولم يبق الى المسبب فامره الله عز وجل فان شيئا الله تجلى عليك وتجوا
اليه حتى اتى المجيب لدعوتك من لذيذ الهيبة والمعاده في الاول قال
ابو اسحاق اذا جاء نصر الله والفتح اي صح عليك العلم بفتح مكة وانت
على ما كان منك من قلة العلم بما اريد منك انه كان توابا قال النبي صلى الله عليه وسلم
نعيت الي نفسي حال ابن عطا اذا صح علمك القرب واحوال الاستياء وقال
بعضهم سبح بحمد ربك واستغفره على ما كان منك من قلة العلم بما لديك منك

سمرة ثبت بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى يتلو

ابي طيب قال ابو طاهر ظهر لي ان من لم يزكي انامله التي اثر لنا كله

من القرب والدنو والنبوة والمحبة عند اناطاهرا وضل ضلالا بعيدا

سمرة لاخلاص بسم الله الرحمن الرحيم سمعت منصور بن عبد الله

يقول سمعت ابا القسم البزاز يقول قال ابن عطاء كل من عبر عند هذا الموضع في القرآن

اظهر ما اوجبها الكل بما لائق الحق والذا ما علمك لتهدي بها اما لك الهداية

والبيان يثبت على معنى ثابت والواو اشارة الى ما لا يدرك صفاته بصفة وصفاته

بما وجب والاحد المتفرد الذي لا نظير له والتوحيد هو الاقرار بالاحدية

وهو الانفراد قال ابو سعيد قوله قل هو هو كناية وليس باسم ولا

وصف وكلمة كناية واشارة بها عن الذات واسناده الى الذات علم التعريف

من الكلمة والاسماء والصفات ونوعوت من الصفة والموصوف فقال هو لا تكلموا

في ماهيته وهو واذا لم تكن فرقا بين هويته وهو لم تكن فرقا بين اسمائه وصفاته

قال ابو سعيد الخراز ان اول ما دخل على عباده من اسمائه ليدل كلها واصل من

فهمها فهمي ما وراءها وهو قوله قل هو الله احد فنفته المراد للخواص ثم زاد بيانا

للخلق فقال لم يلد ولم يولد ولم تكن له كفوا احد فمن عرف الله استغنى عن قال

ابن عطاء هو ولا تقدر احد ان كبر عن هويته الا من اعبار عنه حقيقة الا

له عن نفسه بنفسه كصفته وهو الاعبار عنه بما دل عليه الاذل فيه والامر

فاخبر عن نفسه بانه هو الله اسار من نفسه الا نفسه اذ لم يستحق احد ان يشير اليه سواه

فر

فاشار اليه فاما اشار الا اشارته الى نفسه فمن حقيقت اشارته الى اشارته بالتعظيم

والحرمة سكانت اشارته صحيحة على هذا الصواب ومن وصفت اشارته على هذا الوصف كانت

اشارته وبعدت عن حقائق الحقيقة مثل الحسين اهو هو قال بل هو واذا كان كذا

وهو اشارة عبارة عن ملك لا تثبت شيء دونه سمعت منصور بن عبد الله يقول

سمعت ابا القسم يقول قال ابن عطاء في قوله قل هو الله احد هو المنفرد بالوجود

المفقودات والمتوحد باظهار الخفيات قال الحسين الاحد الكائن عنه

كل منعوت والله بصير كل مربوب عالم من مسالكه ويطلع من منازله ان اعمل

اياه فانك وان غيبك عنه رقائق وقال الحسين لو صدق الامة توحيد

ربهم لهم فاما الذي يستحقه الحق خلا لان العالم عليه سوائم والعين عليكم غير كم ويستظلم

اثم ويتقي من لم يزل كما لم يزل وقال بعضهم توحيد ثم وحد فلا سبيل الى

الاول توحيدك الحق له قال عامر احد في وحدانيته وواحد في احديته

ليس يحس بالحس ولا حس ولا غير منه الكائن كل منعوت والله بصير كل

مربوب وقال الحسين خلق الله الخلق على علمه واظهر الاشياء فيهم بعدته

ورد عاجم الى توحيدين وهدانيته من المعرفة الاصلية بلسان الصفاء قال

قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم تكن له كفوا احد قال القشيري

في قوله الله يحدث وفيها وجه مشتمل مفهم ان لهم الاسماء الحسنى خط مربوط بصفته واسم

وقال في قوله قل هو الله احد لم تقتصر على اسم الله باحديته الى اسماء اخر واحد

احد بالخطاب وبتهم فقال لم يلد ولم يولد ولم تكن له كفوا احد اي كان

اى كان يخيل متصوف العاد فيل شبهه حتى لغيره من الصفه وكذه تعالج علمى فى سر الحوام
من الخواطر النفسيه فاز انها عنهم حوله لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فاخبر
الخلايق عز وجل انه بما واصفهم به من اسمه انه قال ابو اسحق قوله جل هو الله احد
قال هو جواب لمن زعم ان معه الها لان من العرب من يستحل العين عين وفوق
من جواب توهيم السر وجواب تثبيت المعقول قال الحسين الواحد فى معناه
والكامل فى ذاته هو الابدى فى دوام الاوقات الكائنه عنه كل موصوف وقال
ابن عباس جل هو الله احد اشارة منه اليه حتى قال الكفار انسب لنا ربك
قوله عز وجل الصمد قال ابو بكر بن عبد وس الصمد المستغنى
كل الصمد وقال ابن عجلى الصمد الذى لم يتن عليه اثر فيما اظهر وقال جعفر
الصمد الذى لم يخط خلقه من معرفته الا بالاسم والصفه قال الحسين الصمد الذى لم
يجعل لاحد فيه سبيلا الى معرفته وسئل بعضهم ما الصمد انما يسمع به اللسان
او تشير اليه الانسان من معظم او مقرب او مقصد او تحديد فهو معلول حادث محدود
وكل لا يحيط به العلم ولا يتعرف عليه احد لان الصمد منتفيه عن جميع ذلك
وسئل الصمد الذى لا يدرك بحقيقه نعوته ولا صفاته قال الواسطى
اشار الحق بصمديته الى وقوف الخلق عليه واشاراتهم اليه ولا يوقف الا
بالاطلاق اسند بها الى الجواد وقال الصمد موضع التوحيد والعبا
وضع الاحاطة فى الاشارة لا يحس عليه جولان ما جرى علينا ما ذكرنا
وقال ابو عثمان الصمد المتعالى عن الكون والمكان وقال بعضهم الصمد

حروف الالف واللام دليل على احديته والميم دليل على الوهيته وهما
على اللسان حرفان لا يظهران ويظهران فى الكتابة فدل ذكرهما على ان احديته والوهيته
صفتان لا يدركهما الحواس وانه لا يحس بالحواس فحاوره فى الالف ودليل على ان
المعقول لا يدرك ولا يحيط به علما واظهاره فى الكتابه على ان يظهر على خلوق العاقل
وحيد ولا عيان المجسم فى دار السلام والصاد ان صادق فيما وعد عبده صدق
كلامه صدق وفى عاينا عباده الى الصدق والميم دليل على ملكه فهو الملك على الحقيقه
والدال على دوامه ابديته وازليته وان كان الازل لا يدل لانها الغايه
تجرى على الموارى من عباده وقيل الصمد السيد الذى تناهى سوده
وقال الواسطى الذى لا يستحوذ ولا يستغرق ولا يعترض عليه التواطؤ
والعلل سمعت منصورا يقول سمعت ابا القسم يقول قال ابن عطا
قل هو الله احد ظهر لك منه التوحيد الله الصمد ظهر لك منه المعرفه ولم يظهر لك
منه الايمان ولم يولد ظهر لك الاسلام ولم تكن له كفوا احد ظهر لك منه
اليقين وقال بعضهم قل هو الله على سبيل الاشاره معبود بالوسم ومعبود
الرسم محال ان يشار اليه بذكر الله وقال بعضهم الصمد المقصود اليه فى
الحوائج والذى لم يلد ولم يولد ولم تكن له كفوا احد اى لا نظير له فى ذاته
الافعال سمعت ابا بكر الواسطى يقول سمعت ابا على الدقاق يقول
وجدنا انواع الشرك ثمنيه انواع الكثره والعدد على النسب والعلل والكثره
والكثره والعدد والعلة والمعلول والاشكال والاضداد فهو جل

وعزوه عن الابداني صحيحه الاول بعلمه وذكل قوله ولم يكن له كفوا احد سمعت
منصور بن عبد الله يقول سمعت ابا القسم الاسكندراني يقول سمعت
ابا جعفر المطلب يحكي عن علي بن موسى الرضا عن ابيه عن جعفر بن محمد في
قوله صل سوا الله احد قال معناه اظهر ما من النفس تاليف الحروف
قال الحقايق مصونة عن ان يلفها وهم او فهم او اظهاره وذلك بان يحدث
بها من ايقاع السمع او مشهد وسوا اشارة الى غايب وانما هو تنبيه على معنى ثابت
والواو اشارة الى الغايب عن الحواس والاحد الفرد الذي لا نظير له يقول
الله احداي معبود غاله الخلايق والبه يصمد والفرد ادراكه فانه بالوهية متعال
عن الادراك بالعقول والحواس والصمد المتعالي عن الكون والفساد
الصمد الذي لا يتغير موصوف بالثنايا وبسورة الاخلاص خمس كلمات ان
احد دلالة على الفرد انبه الله الصمد دلالة على الحي لم يلد معرفة بالبنوة
ولم يولد معرفة الشرية ولم يكن له كفوا احد موصوف بنفي كل ما يتوهم
وصف به الخلق على الاحاطة به والسوى بما سواه

بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الفلق

سئل ابو الحسن علي الرويني قال الفرد بالايجاد المفقود
ظهاره الحيوانات من الميوعة والحي الفعال وقال بعضهم في
قال اعوذ اكلوذ من القلوب فاندا ما

من صفة توجب الكثرة والعدد بقوله قل هو الله احد ونفي النقص والتعلب بقوله لم يلد الله الصمد
ونفي العلل والمعلول بقوله لم يلد ولم يولد ونفي الاشكال والاضداد بقوله ولم يكن له كفوا
احد وقيل سر سورة الاخلاص لانه اخلص فيها معاني التوحيد وقيل الاحد
للمعاني والواحد للعدد وقيل الصمد الذي لا جوف له والاشياء كلها
الصمد الذي لبست الفصول من الاطعمة عليه وقال الحسين الفضل الصمد
الذي لا يبتدء والاخر بالانتهاء وقال بعضهم الصمد القطع بالاياس عن المطامع
والوقوف على ما شرط من الصفات وقيل الصمد الذي لا يتوقع فيه
نقص ولا يشهد فيه تغير بانظارها الكون لان الحدث لا يخلو من احد الصفتين
من الموت او الفناء وقوله لم يلد ولم يولد قال ابن العطا لم يلد دليل الوالدية
ولم يولد دليل المولودية وقال جعفر جل ربنا ان يدركه الاوهام و
العقول والتعلم بل هو كما وصف نفسه والكيفية عن وصفه غير معقول
سبحانه ان يصل الفهوم والعقول الى كيفية جل عن ذلك الاوهام و
التعاور الصمدية والالهية والوحدانية والمشية والقدرة له جل وعز
قال ابو اسطق فتح الحقايق والاحاطة ثم اكد بقوله ولم يكن له كفوا
احد فلا شبه له في ما لا يقوله ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
وهو مثل الشيء دون المباينة ونعته الصفات وقال
عمرو الكفل الحاكم هو الذي العالم سره بالاوحدية من غير العدم فوصفه الغيب بما الصفا

[illegal] صلى الله عليه وسلم على قلوب خواص عباده بعد ذهاب النور فهناك
تنشق الغطاء وهو معنى قل اعوذ برب الفلق قال بعضهم اشار الحق
جميع خلقه بمعنى التعليق عن كلمة واحدة من لطائف القرآن قل اعوذ برب
الفلق وفالق الاصباح وفالق الحب والنوى وفلق البحر لموسى وفلق الاشجار
والابصار وفلق القلوب حين انكسفت القلوب قال النبي صلى الله عليه وسلم
سجد وجهي للذي خلقه وشق سمعه وبصره وفلق الصدور فقهها وسرها لتدار
ما جرى فيها من المباشرة ان في ذكر صحة اليقين وصفاء من سر فاضلوا ان يكون
له برهانا وان علت احواله وعظمت اخطاره فان الافتقار علامة الارتباط
بدوام من خلقه وفلقه

سورة الناس بسم الله الرحمن الرحيم

لعود الملك الذي اسواس من وجهين من النفس والعدو فهو اسواس النفس
لخاص والذين توسوس فيها العدو وكلاهما عدو مبين فان النفس توسوس بها
ر التشكيك والالحاد في العقول صلى الله بغير علم قال ان تقولوا على الله ما
امركم بالسوء والفحشاء ان تقولوا على الله ما لا تعلمون وقال
لورائق الوسواس من شر العوارض واخبثها واعدها من الصفات
ما غدر واشها ما الى النفس واصلاحها القلب وازينها
موافقة النفس والنفس ارضية ومن رضيه ليست سماوية تكون
لوسواس شيئا اصول بدين وهو الاذى والمخالفين و

قال [illegal]

END